الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مخبر الدراسات الإعلامية و الاتصالية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

أطروحة تخرج مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) في علوم الإعلام والاتصال

تخصص استراتيجيات الإعلام ورهانات الاتصال في الفضاء العمومي

دور الإعلام الجديد في غرس مفهوم الحداثة لدى المجتمع الجزائري

دراسة تحليلية لمضمون صحيفة الخبر الالكترونية أونلاين

إعـداد الطالبة :

مقـدم رقيـة

إشراف الدكتور:

عبد القادر مالفي

لجنـة المناقشــة

د. العربي بوعمامة	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم	رئيسا
أ.د عبد القادر مالفي	أستاذ تعليم عالي	جامعة مستغانم	مقررا ومؤطرا
د. غمشي بن عمر	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران 1	مقرر ومؤطر ثاني
د صفاح فاطمة أمال	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم	مناقشا
د. شليح توفيق	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران 2	مناقشا

السنة الجامعية 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبقدرته وفضله نصل إلى قمة الغايات، وبعونه نحقق أعلى الدرجات، فله الحمد والشكر على نعمة العلم وتحقيق أفضل الأمنيات.

ومن مبدأ من لا يشكر الناس لا يشكر الله أتقدم بأعلى وأخلص معاني الشكر والامتنان والتقدير إلى:

من كان السند بعد الله تعالى في كل مراحل انجاز هذا العمل بالنصح والإرشاد والتشجيع وجعل هذا العمل من أولوياته ولم يتركني ولو لحظة رغم انشغالاته أستاذي وقدوتي في طلب العلم والمعرفة الأستاذ المشرف: الدكتور * **مالفي عبد القادر** * حفظه الله ورعاه.

إلى كل أساتذة دربي ومؤطري الدفعة بجامعة مستغانم.

إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين كان لهم الفضل في قبول هذا العمل النقاش وبرمجته للنقاش فجزآهم الله كل خير.

إلى الذي هو دوما معي رغم كل انشغالاته، روح هذا العمل في كل خطواته البعيد القريب مني في كل مراحل انجازه أخي الغالي: * **خليفة** * أطال الله في عمره وفقه في عمله.

إلى رفيق حياتي الذي وجوده تواجد مع مسيرة هذا المشوار العلمي وكان الداعم والمساهم دوما في تحقيق النجاح فيه بكل إصرار ووفاء زوجي الفاضل: * **محمد** *أطال الله في عمره.

إلى الزميل الذي لم يفارق احتياجاتي ومطالبي حول إتمام هذا العمل بكل تقنية وتنظيمية الأخ الدكتور: * **بوخبزة محمد** * أنار الله دربه بكل خير.

إلى كل عمال وعاملات جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم –

إلى كل من كان عونا وسندا بالكلمة والنصح والتوجيه والإرشاد لإنجاز هذا العمل بكل علمية ومنهجية.

إلى هؤلاء جميعا أنحني تقديرا وعرفانا بكل ما بدلوه من أجلي.

رقية مقدم

شكر وتقدير

إلى من جاء فيهما قوله تعالى : " وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

إلى روح **والدي** الطاهرة أسكنه الله بها أعلى مراتب الجنان الذي أودعني لله فأحسن دربي وكان دوما منار طريقي .

إلى من أرضعتني الحنان كله ، رمز الحب وبلسم الشفاء ، القلب الناصع بالبياض ، ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل * **أمي الغالية** *

إلى رياحين حياتي ، وورود طريقي إلى النجاح ، القلوب الرقيقة التي لاتكل من التشجيع والدعم دون انقطاعات

أخواتي الفضليات.

إلى من هم السند الذي استند عليه إذا قربت من السقطات، الذين يحملون أثقال همي والناقصات **إخواني الأكارم.**

إلى من كانوا الرفيق في مسيرة هذا العمل وكلما رأيت في أعينهم تفاءلت وتقدمت إلى الأمام أبنائي

عبد الكريم أصيلة ، نور اليقين .

إلى من لا أنساه ما حييت ، وكلما تذكرته وقفت له تقديرا واحتراما ، إلى من كان له فضل تعليمي أولى حروف الهجاء ، وعلمني أن الحياة مثابرة وصبر على تحقيق الأشياء معلمي في المرحلة الابتدائية * **مبروك معلم** * حفظه الله وسدد خطاه .

إلى من وجدت نفسي بينهم وتشاركت معهم فرحة هذا المشروع عائلتي الثانية عائلة زوجي بارك الله فيهم .

إلى كل زملائي ورفقاء الدرب العلمي في كل مراحل تعليمي .

أهذي تمرة وجهد هذا العمل .

رقية مقدم

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

شكر وتقدير

إهـــــداء

مقدمـة

مقدمة عامة..... **15**

الإشكالية الرئيسية..... 18

التساؤلات الفرعية..... 19

الفرضيات 20

أهمية الدراسة 20

أسباب اختيار الدراسة 21

أهداف الدراسة 22

الإطار النظري للدراسة 23

المنهج المناسب للدراسة..... 23

أدوات جمع البيانات 24

عينة الدراسة ومجتمع البحث..... 25

صعوبات الدراسة 26

تحديد المفاهيم والمصطلحات 26

الدراسات السابقة 29

خطة البحث 32

الفصل الأول : الإعلام الجديد.

المبحث الأول : عوامل ظهور الإعلام الجديد والمداخل النظرية لفهمه..... 36

1- العوامل الرئيسية لظهور الإعلام الجديد..... 37

2-مداخل نظرية لفهم الإعلام الجديد..... 38

المبحث الثاني : ماهية الإعلام الجديد..... 44

1 - تعريفات الإعلام الجديد..... 44

2- خصائص ومميزات الإعلام الجديد..... 50

المبحث الثالث : أقسام الإعلام الجديد وتصنيفاته 57

1- أقسام الإعلام الجديد..... 57

2- تصنيفات الإعلام الجديد..... 58

المبحث الرابع : مستخدمي الإعلام الجديد وتطبيقاته 59

1- مستخدمي الإعلام الجديد 59

2 - تطبيقات الإعلام الجديد 60

المبحث الخامس : أنماط ووظائف وتحولات الإعلام الجديد..... 71

1- أنماط وظائف الإعلام الجديد..... 71

2 - تحولات الإعلام الجديد..... 71

المبحث السادس : مساوئ وايجابيات الإعلام الجديد ومقارنته بالإعلام التقليدي..... 73

1 - مساوئ وايجابيات الإعلام الجديد..... 73

2 -الإعلام الجديد والإعلام التقليدي..... 75

خلاصة..... 76

الفصل الثاني :تطور الحداثة

المبحث الأول : الجذور التاريخية للحداثة وبدايات الظهور..... 81

1- الجذور التاريخية..... 81

2- الحداثة عبر العصور..... 85

المبحث الثاني : ماهية الحداثة وأسسها..... 91

1- ماهية الحداثة..... 91

2 - أسس الحداثة..... 97

المبحث الثالث : رواد الحداثة..... 106

1- رواد الحداثة عند الغرب..... 106

2- رواد الحداثة عند العرب..... 110

المبحث الرابع: مقاربات الحداثة..... 114

1- مصطلح الحداثة والانتماء الحضاري..... 114

2 - الحداثة الفلسفية..... 116

3- العرب والحداثة..... 117

المبحث الخامس : خصائص الحداثة وازدواجية المصطلحات..... 122

1- خصائص الحداثة..... 122

2 - الحداثة وازدواجية المصطلحات..... 124

المبحث السادس : إشكالية الحداثة في الفكر العربي المعاصر..... 128

1-إشكالية التراث..... 129

2- إشكالية الحرية..... 130

المبحث السابع : نقد الحداثة وأفاق ما بعد الحداثة..... 133

1 - نقد الحداثة..... 133

2- أفاق ما بعد الحداثة..... 137

خلاصة..... 141

الفصل الثالث :نظرية الغرس الثقافي

المبحث الأول :مفهوم وتطور نظرية الغرس الثقافي 145

1 -مفهوم الغرس..... 145

2- تطور نظرية الغرس الثقافي :..... 146

3-الدعائم الأساسية التي تقوم عليها نظرية الغرس :..... 148

المبحث الثاني : فروض نظرية الغرس الثقافي والنماذج المفسرة لها 150

1 -فروض نظرية الغرس..... 150

2 - النماذج المفسرة لعملية الغرس :..... 151

المبحث الثالث : المتغيرات والعوامل المؤثرة في عملية الغرس والانتقادات الموجهة لها..... 154

1 - المتغيرات والعوامل المؤثرة في عملية الغرس : 154

2 - الانتقادات التي وجهت إلى النظرية : 157

المبحث الرابع : المفاهيم التي أضيفت إلى نظرية الغرس والاتجاهات الحديثة فيها 159

1 - المفاهيم التي أضيفت إلى نظرية الغرس 159

2-الاتجاهات الحديثة في نظرية الغرس الثقافي 161

الفصل الرابع :الدراسة التطبيقية

تحليل مضمون صحيفة الخبر الالكترونية في غرس مفهوم الحداثة لدى المجتمع الجزائري

إجراءات الدراسة الميدانية

تحليل المضمون وأداة جمع المعلومات:..... 167

تعريف تحليل المحتوى وخطواته المنهجية 167

فئات ومؤشرات تحليل المضمون 168

1*فئات الشكل (كيف قيل)..... 169

2*فئات المضمون..... 171

مجتمع البحث وحدود الدراسة 179

كيفية تصفح الصفحة الالكترونية للخبر 181

التحليل الإحصائي : 188

1*فئات الشكل 188

2* فئات المضمون..... 198

نتائج الدراسة 219

خاتمة 224

قائمة المراجع 228

فهرس الجداول 237

فهرس الأشكال..... 239

الملاحق 240

مقدمة
الإشكالية وإطارها المنهجي

مقدمة

1- الإشكالية

2- التساؤلات الفرعية

3- الفرضيات

4- أهمية الدراسة وأسباب اختيارها

5- أهداف الدراسة

6- التصور النظري للدراسة

7- المنهج المناسب للدراسة

8- أدوات جمع البيانات

9- عينة الدراسة ومجتمع البحث

10- تحديد المفاهيم والمصطلحات

11- الدراسات السابقة

12- خطة البحث

مقدمــة عامة

ساهمت وسائل الاتصال الرقمي الحديثة في ربط الأفراد والجماعات بعضهم البعض في مختلف بقاع العالم ، وتمكنت من كسر عزلة المجتمع البشري التي لم تعد قائمة بعد الآن ، حيث تمكنت وبجدارة اختراق الحدود المكانية وقهرت قيود الزمن، وذلك ما حفز على التفاعل والمشاركة الجمعية، والمساهمة في تعزيز قيم التنوع الثقافي. و بانتشار شبكات الاتصال عن بعد في مختلف أنحاء العالم التي أتاحت تدفق المعلومات لكل الشعوب، استطاعت تكنولوجيا الاتصال الرقمي أن تضيف وسائل إعلامية جديدة إلى الكثير من الشعوب والأمم والحكومات ، مثلما وضعت في يد العديد من مستخدميها أدوات إعلامية جديدة، حيث ساهمت بشكل كبير بالاطلاع على ثقافات الشعوب على المستوى الخارجي، إضافة إلى ذلك مكنت وسائل الاتصال الرقمي من دعم جهود التنوع الثقافي على المستوى الداخلي بكل استمرارية وحرية .

هذا ما جعلنا نلج مرحلة جديدة تشير إلى حالة من التنوع في الخصائص والسمات لعل أبرزها تنامي خاصيتي الفردانية والتخصيص في الاستخدامات والتطبيقات لدى الجماهير مما زاد من حرية الأفراد في كسب معارفهم ومعطيات عيشهم من القنوات التي تسهل عليهم التفاعل والتعامل معها دون قيد أو شرط في ظل العدالة والديمقراطية .

ظهور العديد من التقنيات الحديثة على شبكة الانترنت أعطى لمجال الإعلام والاتصال مفهوم آخر في التطبيق اكسبه سمة الجدة والحداثة ، وهذا راجع للوسيلة والأداء و طبيعة الرسالة الرابطة بين المرسل والمستقبل، و عامل الأثر الذي يعد الأهم في العملية الاتصالية ، هذا ما أعطى الصفة الجديدة للإعلام وأصبح يسمى بالإعلام الجديد هذا الأخير الذي يعد من المفاهيم الحديثة في مجال الممارسات الإعلامية .ما أعطاه هذه الصفة هو تداول المعلومات عبر الشبكات الافتراضية ، بحيث تصبح قابلة للتغيير والتجديد بسرعة واستمرارية دائمة .

تداول مفهوم الإعلام الجديد مع تطور تكنولوجيات الإعلام ادخل المجتمع في دائرة الكونية أو الحياة المفتوحة على العالم الخارجي من خلال الوسيلة و القائم عليها .فالتعامل بأطر الإعلام الجديد أعطى خصوصية جديدة للمجتمعات من حيث استقبال المادة الإعلامية التي يوفرها عبر وسائله المختلفة .ومع التطور الحاصل على كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية بدأ العالم يدخل مجال ازدواجية المفاهيم وليدة الممارسات الإعلامية الجديدة .

ومنه مصطلح الإعلام الجديد هو الأداة التي مكنت الفرد من الاتصال الجماهيري بدون تكاليف أو أجهزة خاصة وجعلت منه همزة وصل تمكنه من مخاطبة الجماهير من الناس المتواجدين بنقاط مختلفة في نفس الوقت بأسهل الطرق وبوسائل عصرية خالية من القوالب التقليدية وبذلك لم يعد الاتصال الجماهيري حكرا على مؤسسات الإعلام التقليدي بل أصبح الكل قادر على تقديم المعلومة واستقبالها من الآخرين .

كما لا يمكن إغفال التفاعلية كسمة رئيسية للإعلام الجديد ساهمت في اتساع نطاقه واستقطابه لجماهير واسعة وأدت إلى زوال الحدود الجغرافية وكذا الدولية والوطنية لمفهوم الدولة .

ولكون المجتمع الجزائري بدوره عرف العديد من التداخلات بين ثنائية المفاهيم لمعنى واحد كالتقليد و التجديد ،القديم والجديد ،الأصالة والحداثة .....الخ . وعلى ضوء مفهوم الحداثة يتم تبلور موضوعنا البحثي الذي جمع ما بين مفهومين اثنين جديدين بالطرح و التداول : مفهوم الإعلام الجديد ومفهوم الحداثة ، اتصل الاثنين من خلال الممارسة والأداء ليتم التأثير على الفرد والمجتمع اللذين يمثلان مسرح اللقاء.

فمفهوم الحداثة من المصطلحات التي جاءت بها الثقافة الغربية هذا قبل أن ينتقل تداوله داخل الثقافة الإسلامية في النصف الثاني من القرن العشرين . هذه الفترة كانت كافية لتحولات سياسية واجتماعية وفكرية

واقتصادية وتكنولوجية كان لها انعكاسها المباشر على الإنسان وعلى منظومته القيمية و الاعتقادية مما جعل الحداثة قيمة فكرية أكثر مما هي تحول مادي لهذه التطورات .

اتصال الحداثة بالإعلام الجديد سنحاول تحديد معطياته من خلال دراسة الوسيلة الإعلامية المتمثلة في الصحافة الالكترونية أو ما يعرف بالنشر الالكتروني، ذلك بتسليط الضوء والوقوف عند أداء جريدة الخبر الالكترونية انطلاقا من طرق وأنماط الاستخدام الجماهيري لها في ظل الحرية الفردية و العدالة الاجتماعية وما تمليه سياسة الدولة في تجسيد الديمقراطية من خلال الممارسة في الواقع .

دور الإعلام الجديد في غرس مفهوم الحداثة لدى المجتمع الجزائري يأتي هذا الموضوع لربط المفاهيم النظرية بالمفاهيم التطبيقية من خلال الوسيلة الجديدة و التقنية في الأداء الذي تمليه على مستخدميها . ويتم تقييم دور الصحافة الالكترونية من خلال ما تنشره من أخبار ومقالات حول مواضيع متعلقة خصوصا بالحداثة ومدى تأثيرها على المجتمع الجزائري .

انطلاقا مما سبق وما جاء في البداية فإن العمل في هذا المشروع البحثي يهدف إلى التعرف على طبيعة المعالجة لموضوع الحداثة وتأثير هذا المفهوم على المجتمع الجزائري من خلال تحليل مضمون المادة الإعلامية لجريدة الخبر الالكترونية اونلاين.

الإشكالية :

الإعلام الجديد أو الإعلام البديل أيا كانت تسميته التي يتخذها ليس بحديث النشأة، بل هو إعلام يتميز بجملة من الخصائص كالقدرة على التكيف مع تطور وسائل الاتصال، وتطور أدوات الرقابة وكذا الضغوط الاجتماعية والسياسية الممارسة، لذا فقد كان ظهوره دائما متزامنا مع ظهور الإعلام الرسمي عبر مراحل زمنية مختلفة.

ويحوز الإعلام الجديد على قدرة فائقة في التشكل والظهور على الساحة الإعلامية في أشكال وأنماط مختلفة، بحسب المرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع، وكذا طبيعة ونوعية الفاعلين والمستخدمين.

من الأنواع التي تميز الإعلام الجديد الصحافة الالكترونية باعتبارها جزء منه أحدثت تغيرات على مستوي المبادئ والقيم الاجتماعية وما تؤديه من ادوار مختلفة في تحولات الهوية وثوابتها العقائدية. وهذا ما تبحث فيه دراستنا من خلال الدور الذي تؤديه المنظومة الإعلامية في سياق أدائها لأدوارها وتفاعلها مع الفرد والمجتمع تحت ظل العدالة والديمقراطية ، بحيث تتعزز من خلالها مجموعة القيم والمبادئ الاجتماعية غير المتماسكة بسبب تنوع المصادر وتباين الأسس الفكرية والثقافية، الأمر الذي أعطاها المصداقية وجعل من المتلقي عنصر أساسي في العملية الاتصالية ويمكنه المشاركة في أدائها وهذا ما صنع لديه قوة التفاعل مع محتوى هذه الوسيلة بكل حرية وتلقائية . لكن وبالرغم من تباين الرؤى والاتجاهات حول ماهية الإعلام الجديد و طبيعة السياقات التاريخية التي ظهر فيها والمفاهيم الجديدة التي أدخلت العالم في نطاق الازدواجية اللفظية في النظرية وكذا التطبيق ، إلا أن هذه المعطيات أصبحت تمثل مرحلة انتقلت فيها أدوات الاتصال وتطبيقاته المختلفة إلى يد الجمهور، ولم تعد حكرا على المؤسسات الإعلامية ، خاصة بعد التزاوج بين تكنولوجيا الاتصال الحديثة والوسائط المتعددة ، والتي ساهمت في بناء المضامين و الرسائل الإعلامية وتدفقها بشكل حر بين جمهور المستخدمين، الذين استطاعوا تجاوز ضغوط

الرقابة والقيود والعراقيل القانونية لتعطي بذلك هامش أكبر من الحرية في التعبير وإبداء الرأي لجمهورها من المستخدمين ، وليست المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي والنشر الالكتروني من شاكلة الصحافة الالكترونية سوى نماذج واضحة لتغير وتطور أشكال الاتصال في ظل الإعلام الجديد.وهو ما أنعكس بصورة مباشرة على جمهور المستخدمين ، بحيث صارت هذه الأخيرة هي من تقوم على ترتيب الأولويات ، واختار المواضيع والقضايا التي يريد طرحها للتداول والنقاش ، خاصة مع هذا الزخم الكبير في أشكال الاتصال وتطبيقاته.

وانطلاقا من الاعتبارات السابقة يمكن القول أن طرق الاستخدام وأنماطه وكذا أشكال المشاركة والتطبيقات الإعلامية لتكنولوجيا الإعلام الجديد هي التي تحدد طبيعة التأثيرات التي تطال المستخدمين، وعليه تدور إشكالية الدراسة حول دور الإعلام الجديد بصفة عامة ، ، ومدى تأثير و مساهمة هذا الأخير في غرس مفهوم الحداثة لدى المستخدمين الجزائريين. و عليه صيغت الإشكالية الرئيسية التالية :

كيف استطاعت الصحافة الالكترونية غرس مفهوم الحداثة لدى المجتمع الجزائري ؟

تتفرع من هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

1- كيف تناولت جريدة الخبر اونلاين تأثير مفهوم الحداثة على المجتمع الجزائري من خلال نظرية الغرس الثقافي ؟

2- ما هي القوالب الصحفية التي اعتمدتها الجريدة في معالجة مفهوم الحداثة وتأثيره على المجتمع الجزائري ؟

3- ما هي مجالات الدراسة التي لها علاقة بموضوع الحداثة ؟

الفرضيات:

للإجابة على التساؤلات السابقة الطرح سنحاول أن نقف عند مجموعة فرضيات نبدِؤها بالفرضية الرئيسية:

استطاعت الصحافة الالكترونية من خلال جريدة الخبر اونلاين غرس مفهوم الحداثة لدى المجتمع الجزائري في ظل نظرية الغرس الثقافي و تحقيق الحرية الفردية بكل ديمقراطية .

تندرج ضمنها فرضيات فرعية :

1- تناولت جريدة الخبر اونلاين تأثير مفهوم الحداثة على المجتمع الجزائري من خلال نظرية الغرس الثقافي بالقراءات المتكررة بكل دقة وموضوعية.

2- في تناول جريدة الخبر اون لاين لمفهوم الحداثة تنوعت القوالب الصحفية في معالجة الموضوع.

3- تناولت الجريدة عدة مواضيع مرتبطة بمفهوم الحداثة وتأثيره على المجتمع.

1- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في طبيعة الموضوع الذي نتناوله، و وقعه على الفرد و المجتمع، و تبرز كذلك أهمية هذه الدراسة إذا ما اقترن الإعلام الجديد بمفهوم الحداثة الذي أصبح يمثل جدلا كبيرا في تغيير سلوك الفرد داخل المجتمع بمثابة التعامل مع ثقافات جديدة تكاد تلغي ما سبقها من الثقافات في مختلف الميادين . كذلك استحداث الوسيلة الإعلامية وتطور خصائصها أعطى حرية كبيرة للمتلقي بالمشاركة في محتواها وهذا ما ستحدده هذه الدراسة بدراسة حالة المجتمع الجزائري وتعامله مع المفاهيم الجديدة .

حيث يعتبر موضوع الحداثة من بين المواضيع البالغة الأهمية في التداول والطرح في الأوساط الإعلامية ضمن الواقع المعاش باعتبار أن الانترنت تمثل مجالا هاما للبحث، من خلال دراسة مواضيع و ظواهر متعلقة باستخداماتها و انعكاساتها، و هذا ما يبين المكانة التي تحتلها هذه المواضيع في البحوث و الدراسات الاجتماعية.

2-أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب وراء اختيار هذا الموضوع ، وقد تم تقسيمها إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أ /الأسباب الذاتية:

- الشغف العلمي و الاهتمام الشخصي بالموضوع .

- الرغبة في إثراء البحوث العلمية ، إذ تعد هذه الدراسة حسب إطلاع الباحثة من المواضيع الجديدة بالنظر إلى حداثة ظهور المفاهيم الجديدة كالحداثة وما أحدثه هذا المفهوم من جدل في الأوساط العالمية.

ب /الأسباب الموضوعية:

- جدة الموضوع و اعتباره محط نقاش وجدل ، فلا يزال الإعلام الجديد وما أفرزه

من تطبيقات يأتي بالجديد كلما أقترن بمفهوم أخر يزيد من استخداماته وممارساته .

- إن جل الدراسات حول استخدامات الإعلام الجديد اعتمدت بصفة كبيرة على شبكة الإنترنت و الصحافة الإلكترونية .

– ارتباط الدراسات التي تناولت دور الإعلام ومفهوم الحداثة دائما بوسائل الإعلام التقليدية كالصحافة المكتوبة ، الإذاعة والتلفزيون، أما الإنترنت وتطبيقاته فهي قليلة بحسب ما اطلعت عليه.

–محاولة وضع تصور إعلامي واتصالي يضمن التعامل الإيجابي بين الإنسان والوسيلة الإعلامية.

3– أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة من الناحية النظرية إلى الوقوف على مختلف الأطر و المداخل النظرية لفهم الإعلام الجديد والسياقات التاريخية التي ظهر وتبلور فيها، ولفهم الجوانب المتعلقة بالتطورات في تكنولوجيا الاتصال من النواحي الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية ، بما يسهل فهم خصائص هذا الإعلام الجديد وتطبيقاته المختلفة ، خاصة في جانبها المتعلق باستخدامات الصحف الالكترونية والتي ترتكز بالأساس على شبكة الإنترنت هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحديد طبيعة العلاقة التي تربط هذا المفهوم بمفاهيم جديدة جاءت نتيجة ظهوره وتطبيقه .

– معرفة الدور الذي تؤديه الجرائد الالكترونية لخدمة أغراض المجتمع .

– التعرف على طبيعة وخصوصية مناهج العلوم الاجتماعية ومكوناتها الرئيسية واستراتيجياتها في مواجهة التحديات المعاصرة .

– تحديد المضامين والمفاهيم الرئيسية الواجب إدخالها إلى مناهج العلوم الاجتماعية.

– توضيح إشكالية الحداثة في ميدان الإعلام الجديد وتداولها في مناهج العلوم الاجتماعية .

– تحديد دوافع الاستخدام المفرط لوسائل الإعلام الإلكترونية من طرف الجزائريين.

– محاولة حصر الخصائص العامة و الشخصية لمستخدمي وسائل الإعلام الجديد لدى المجتمع الجزائري .

– تحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تتشكل في خضم المجتمعات الافتراضية، و أثرها على العلاقات الحقيقية (وجها لوجه)، و على تفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي.

– الوصول إلى دور الإعلام الجديد في ظهور مفاهيم جديدة وكيفية التعامل مع هده المفاهيم من خلال الممارسة الإعلامية والأداء الحر لها .

4– الإطار النظري : من خلال الإشكالية المطروحة للنقاش النظرية التي يمكن الاعتماد على أسسها في المراحل البحثية لهذا الموضوع هي نظرية الغرس الثقافي .

5 – المنهج المستعمل في الدراسة :

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، التي تهتم في الأساس "بشرح و توضيح الأحداث و المواقف المختلفة، محاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث و الوقائع ... مع تحليل و تفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث، بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة، تسهم في حل المشكلات أو إزالة المعوقات و الغموض الذي يكتنف الظاهرة المدروسة، معرفة أثر الإعلام الجديد في تشكيل مفاهيم مثل الحداثة و تجليها في سلوكياته أوجبت التقصي بالتفسير و التحليل من أجل تطوير الواقع و استحداث أفكار و معلومات و نماذج سلوك جديدة" ؛ الشيء الذي أكد عليه الباحث(أحمد مصطفى عمر) في تعريفه للبحث الوصفي "بدراسة واقع الأحداث و الظواهر و المواقف و الآراء و تحليلها، و تفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات جديدة، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه كما إن المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة.

في العلم أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة[1] ولما كان المنهج طريقة بحث فإنه يتبع دوما خصائص الموضوع المدروس ،وكذا الأهداف المرجوة من الدراسة ، و انطلاقا من هذه الفكرة فإن الدراسة الحالية تندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية ، فهي تسعى لمعرفة أنماط وطرق الاستخدام ، وكذا التأثير المحقق من وراء الاستخدام لجريدة الخبر اونلاين لدى أفراد عينة الدراسة.

6- أدوات جمع البيانات

إن نجاح أي بحث علمي يرتبط بمدى فعالية الأدوات التي استخدمت في جمع البيانات، فقد يستخدم الباحث أكثر من طريقة أو أداة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة، أو للإجابة عن أسئلتها ، أو لفحص فرضياتها ويجب على الباحث أن يقرر مسبقا الطريقة المناسبة لبحثه أو دراسته ، و أن يكون ملما بالأدوات و الأساليب .المختلفة لجمع المعلومات لأغراض البحث العلمي[2] وقد اعتمدت على أدوات معينة عادة ما يتم توظيفها في هذا النوع من الدراسات الميدانية بغية الحصول على البيانات وهي الملاحظة.وتحليل المضمون .

1- الملاحظة

هذه التقنية خاصة بتحصيل النتائج من خلال الشكل وتطبيقه على الواقع الملموس [3]. وتعد الملاحظة أداة ووسيلة لجمع المعلومات في مختلف مجالات البحث العلمي[4]، ومن بينها الإعلام، وقد تتم على عدة مستويات ، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الملاحظة الخاصة بالشكل من أجل متابعة الموضوع عن قرب و الاحتكاك أكثر بمجتمع البحث ، وهو ما أتاح لنا فرصة التحليل والتفسير وربط جوانب الدراسة المختلفة النظرية منها والميدانية.

---

[1] صلاح الدين شروخ: **منهجية العلوم الاجتماعية**، دار العلوم ،عنابة – الجزائر، 2003 ، ص 123

[2] رضوان سلامن: **الإعلام والبيئة** رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر ، 2006 ، ص13

[3] السيد احمد مصطفى عمر المرجع نفسه ص 210

[4] ربحي مصطفى عليان ومحمد غنيم: **أساليب البحث العلمي**، ط4 ، دار الصفا، عمان-الأردن ، 2010، ص68

2- تحليل المضمون :

المبررات العلمية التي دفعتني لمثل هذه التقنية هي الدراسة من اجل تحديد واقع المفاهيم الجديدة من خلال الممارسة والتطبيق عبر الشكل الذي تحدده الصورة والمضمون الذي يحدده المعنى من الصورة .

3-**التحليل الإحصائي** : يستخدم في تحليل النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة التطبيقية في الميدان في تحليل الظاهرة الإعلامية تحليلا كميا ، من خلال استخدام عدة طرق إحصائية لاكتشاف مجموعة البيانات المتوصل إليها في الأخير [1].

يشير مصطلح تحليل المحتوى إلى عملية تحديد الخصائص الفئوية لوسيلة من وسائل الاتصال، كمقالة منشورة في صحيفة أو كتاب أو برنامج تليفزيوني أو فيلم أو إذاعة نص إخباري. فتتيح هذه العملية للباحثين معرفة كيف تبدو محتويات الاتصال[2].

7- مجتمع البحث وعينة الدراسة :

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في مستعملي خدمة الصحافة الالكترونية ، و ذلك لدى المجتمع الجزائري ، والنموذج اخترناه من خلال التداول والممارسة جريدة الخبر اون لاين وتم تحديد العينة في الفترة الممتدة من (1 جوان 2014 – 1 جوان 2015) .

[1] أحمد بن مرسلي : **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**: ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون- الجزائر ،2005 ،ص 275

[2]Thomas Higher Education: .Babbie, E. (2007). **The practice of social research** .Belmont, California ISBN 0-495-09325-4

8- **صعوبات الدراسة** :

هذه الدراسة كغيرها من الدراسات الأكاديمية العلمية لم تخل من صعوبات في مراحل انجازها ومنها :

- صعوبة تحليل محتوى الجريدة الإلكترونية كونه رقمية وقابلة لتغيير .
- ندرة الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع بازدواجيته للإعلام الجديد والحداثة.

9- تحديد المفاهيم والمصطلحات :

سنحاول من خلال هذه الدراسة تحديد مفاهيم كل من الإعلام ، الإعلام الجديد،

وكذا الحداثة ، الصحافة الالكترونية إلى جانب مفاهيم أخرى ذات صلة مباشرة بالدراسة على غرار الغرس الثقافي ...الخ.

-1 الإعلام:

يعرف الإعلام على أنه«نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائله المختلفة ، كالصحافة والإذاعة والسينما والمحاضرات والندوات والمؤتمرات والمعارض وغيرها بغية التوعية والإقناع وكسب التأييد» [1]

كما يعرف الإعلام على أنه: «اتصال علني و منظم يوجه عبر وسائل الاتصال الجماهيرية إلى جمهور عريض » [2]

[1] أحمد زكي بدوي : **معجم مصطلحات الإعلام** ، ط1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت-لبنان، 2001 ص 84

[2] فضيل دليو: **الاتصال مفاهيمه، نظرياته، و وسائله** ، ط1 ، دار الفجر ، القاهرة ، مصر ، 2003 ، ص21

في حين يرى الباحث في مجال الاتصال **Irnand Tiro** «الإعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة الألفاظ أو الأصوات أو الصور، بصفة عامة . بواسطة جميع العلامات والإشارات التي يفهمها الجمهور»

التعريف الإجرائي:

تعرف الباحثة للإعلام بأنه عملية نقل المعلومات بطريقة هادفة.

2- الإعلام الجديد:

يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة **High-Tech Dictionary** الإعلام الجديد بشكل مختصر بأنه« اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة » [1]

كما يشير المفهوم أيضا إلى:« الطرق الجديدة للاتصال في البيئة الرقمية ، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الأنترنت وتبادل المعلومات ، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع[2]»

وسنتناول مفاهيم وتعريفات أخري للإعلام الجديد بشكل مفصل ضمن الفصل الثاني تحت عنوان الإعلام الجديد.

التعريف الإجرائي:

هو الإعلام الذي نشأ في ظل البيئة الرقمية ، ويتميز بالتفاعلية والتنوع في الأشكال والتكنولوجيا .

[1] عباس مصطفى صادق: **الإعلام الجديد المفاهيم،الوسائل، والتطبيقات** ط1، دار الشرو ق ، عمان- الأردن ، 2008 ص31

[2] المرجع نفسه ، ص ص31/ 32

وتضع كلية شريديان التكنولوجية Sheridan تعريفاً إجرائيا للإعلام الجديد بأنه: "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته"[1]

3-الحداثة : فمصطلح الحداثة من المصطلحات التي جاءت بها الثقافة الغربية ونمَّته ليكتسب فيها دلالته لمدة تزيد عن ثلاثة قرون، قبل أن ينتقل إلى التداول داخل الثقافة العربية والإسلامية في النصف الثاني من القرن العشرين. وقد كانت هذه القرون الثلاثة مكانا لتحولات سياسية واجتماعية وفكرية واقتصادية وتكنولوجية كان لها انعكاسها المباشر على الإنسان وعلى منظومته القيمية و الاعتقادية، مما جعل الحداثة قيمة فكرية أكثر مما هي تجل مادي لهذه التحولات. [2]

جاء في موسوعة يونيفارساليس: (تعد تحولات البنى السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والنفسية العوامل التاريخية الموضوعية لظهور الحداثة، فهذه التحولات ليست هي الحداثة في حد ذاتها (...) فالحداثة ليست هي الثورة الصناعية والتكنولوجية، ولكنها إدخال لهذه الثورة في مسرح الحياة الشخصية والاجتماعية)

وتعرف كذلك:(الحداثة مذهب فكري أدبي علماني، بني على أفكار وعقائد غربية خالصة مثل الماركسية والوجودية والفرويدية والداروينية، وأفاد من المذاهب الفلسفية والأدبية التي سبقته مثل السريالية والرمزية... وغيرها.) [3]

التعريف الإجرائي : الحداثة هي كل شيء يحمل صفات الجدة .

1عباس مصطفى صادق: "**الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة**"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011، ص9.

2 فارح مسرحي: الحداثة في فكر محمد أركون مقاربة أولية، الدار العربية و دار الاختلاف، الجزائر، 2007، ص19.

[3] المرجع نفسه ص 23

4- الصحافة الالكترونية : هي منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز كومبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الانترنت، والصحيفة الالكترونية أحيانا تكون مرتبطة بصفة مطبوعة .

أو هي نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى . تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة" وللصحافة الالكترونية مسميات أخرى مثل:الصحافة الفورية النسخ الالكترونية والصحافة الرقمية والجريدة الالكترونية .[1]

التعريف الإجرائي : هي كل نشر منظم يخضع للوسائل والتقنيات الجديدة .

7- الدراسات السابقة :

دراسة أسماء بن تركي بعنوان : "الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري" في هذه الدراسة كان التطرق إلى ما جاءت به الحداثة من قيم ثقافية يمكن إن تتلاءم أو لا تتلاءم مع المجتمع الجزائري في ظل ما تنشره وتبثه وسائل الإعلام الحديثة وكيفية الحفاظ على القيم الأصيلة تعتبر رفضا للحداثة[2].

[1] عباس مصطفى صادق ، المرجع نفسه ، ص 63

[2] أسماء بن تركي : **الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري** ، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية ، مجلد 3 : العدد 5

ومنه كان الانطلاق من الإشكالية التالية : هل ما جاءت به الحداثة من قيم ثقافية تتلاءم وطبيعة الهوية الجزائرية ، وبه كان التوصل إلى النتيجة الآتية : وبالتالي التعرف على ما جاءت به الحداثة أمر ضروري ولابد منه والأخذ بقيمها أو تركها يبقى اختياري لدينا كمجتمع عربي مسلم بعد أن نضع أنفسنا في مكان يحق لنا فيه الاختيار وتكون لنا القدرة الواعية لتطبيق ذلك وفقا لما تقتضيه هويتنا الثقافية وقيمنا الإسلامية، ومنها نؤسس لحداثة إسلامية وفقا لمفاهيمنا وتشريعنا دون أن نهمل الحداثة الغربية في إطار الاستفادة من تجربتها إقتداء قياسا على ما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبدأ من الصفر في بناء أمته وإنما حافظ على الأخلاق الكريمة الموجودة في عصر الجاهلية ونفى السيئ منها وبنا على الصالح منها فهو القائل عليه الصلاة والسلام ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))، كل ذلك للوصول في النهاية لنهضة عربية إسلامية ليس فقط لمجتمعنا وإنما للبشرية كافة.

يأتي دور الإعلام الجديد في غرس مفهوم الحداثة لدى المجتمع الجزائري لربط المفاهيم النظرية بالمفاهيم التطبيقية من خلال الوسيلة الجديدة والتقنية في الأداء . بحيث قسمناه إلى مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة ، حاولنا أن نجعل منها نسقا متكاملا، بحيث يخدم كل فصل الفصل الذي يليه .

تناولت في البداية المقدمة والإطار المنهجي للدراسة ، حيث يحتوي على إشكالية الدراسة وأهدافها والتساؤلات التي تطرحها بالإضافة إلى أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، إلى جانب تحديد المفاهيم وعرض الدراسات السابقة .

أما الفصل الأول جاء حول الإعلام الجديد بستة مباحث ؛ حيث تناول المبحث الأول العوامل الرئيسية لظهور الإعلام الجديد والمداخل النظرية لفهمه ، أما المبحث الثاني في ماهية الإعلام الجديد تم التطرق لتعريفات الإعلام الجديد والخصائص والمميزات ، أما عن المبحث الثالث جاء حول أقسام الإعلام الجديد وتصنيفاته ، وفي

المبحث الرابع تم التطرق لمستخدمي الإعلام الجديد وتطبيقاته بما فيها الصحف الإلكترونية ، وفي المبحث الخامس تم تحديد أنماط ووظائف وتحولات الإعلام الجديد ، وفي المبحث السادس والأخير تم التطرق إلى مساوئ وايجابيات الإعلام الجديد ومقارنته بالإعلام التقليدي .ثم ختم الفصل بخلاصة حول معطياته ومفاهيمه .

أما الفصل الثاني جاء يدور حول مفهوم الحداثة وتطورها بسبعة مباحث ؛ فالمبحث الأول تم التطرف فيه إلى الجذور التاريخية للحداثة وبدايات ظهورها عبر العصور ، أما المبحث الثاني يدور حول ماهية الحداثة وأسسها بينما المبحث الثالث تم الطرق فيه إلى رواد الحداثة أما المبحث الرابع فجاء بمقاربات الحداثة ، في حين المبحث الخامس خصص لخصائص الحداثة وازدواجية المصطلحات .أما المبحث السادس عن عوائق الحداثة في الفكر العربي المعاصر ، أما عن المبحث السابع والأخير جاء في نقد الحداثة وأفاق ما بعد الحداثة ، ثم اختتم بخلاصة حول الحداثة وتطور مفاهيمها .

أما الفصل الثالث خصص لنظرية الغرس الثقافي التي تمحور على نظرياتها هذا البحث بثلاث مباحث تطرقنا فيها إلى التعريف بالنظرية ونشأتها وفروضها وكذا الانتقادات الموجهة لها .

وفي الفصل الرابع التطبيقي والأخير من الدراسة خصص لمناقشة تحليل محتوى بيانات ومعطيات الجريدة الالكترونية (الخبر اونلاين) ودورها في غرس مفهوم الحداثة لدى المجتمع الجزائري.

وفي الأخير تم استخلاص النتائج العامة للدراسة ثم خاتمة الموضوع في النهاية

الفصل الأول
الإعلام الجديد

الفصل الأول : الإعلام الجديد

تمهيد

المبحث الأول : عوامل ظهور الإعلام الجديد والمداخل النظرية لفهمه

1- العوامل الرئيسية لظهور الإعلام الجديد

2- مداخل نظرية لفهم الإعلام الجديد

المبحث الثاني : ماهية الإعلام الجديد

1 - تعريفات الإعلام الجديد

2 - خصائص ومميزات الإعلام الجديد

المبحث الثالث : أقسام الإعلام الجديد وتصنيفاته

1- أقسام الإعلام

2 - تصنيفات الإعلام الجديد

المبحث الرابع : مستخدمي الإعلام الجديد وتطبيقاته

1- مستخدمي الإعلام الجدي

2 - تطبيقات الإعلام الجديد

المبحث الخامس : أنماط ووظائف وتحولات الإعلام الجديد

1-أنماط وظائف الإعلام الجديد

2 - تحولات الإعلام الجديد

المبحث السادس : مساوئ وايجابيات الإعلام الجديد ومقارنته بالإعلام التقليدي

1 - مساوئ وايجابيات الإعلام الجديد

2- الإعلام الجديد والإعلام التقليدي

خلاصة

المبحث الأول : عوامل ظهور الإعلام الجديد والمداخل النظرية لفهمه :

تمهيد:

ظهرت وسائل الإعلام الجديد كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدها مجال الاتصال والإعلام، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية، والتي أحدثت New media تغيير بنيوي في نوعية الكم والكيف في وسائل الإعلام. والمقصود بوسائل الإعلام الجديدة ببساطة هي وسائل الإعلام الرقمية وذلك لتفريقها عن (Interactive) والتفاعلية (Internet) والشبكية Digital[1].

لقد جاءت وسائل الإعلام الجديد لتحل سيطرة مركزية وسائل الإعلام التقليدية المركزية، وأصبح بإمكان الأفراد والمؤسسات مخاطبة الجميع مباشرة وبتكلفة معقولة.

إن قوة وسائل الإعلام الجديد لا تقتصر على مجرد خاصية التفاعل التي تتيحها والتي تسمح لكل من المرسل والمستقبل بتبادل أدوار العملية الاتصالية، ولكن تلك الوسائل أحدثت أيضاً ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي متعدد الوسائط والذي يشتمل على النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو[2].

الثورة المذهلة في عالم التقنية الرقمية وما أفرزته من تطورات في وسائل الإعلام الجديد أدت إلى تحوله من حقل للمعلومات يتيح حرية التعبير عن الرأي إلى وسيلة للتفاعل والتواصل والمشاركة.

---

[1] الغامدي فينان عبد الله: **التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني**، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2012 ، ص20

[2] كاتب سعود صالح: **الإعلام الجديد وقضايا المجتمع** ، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ، 2011. ص5

هذه الثورة التقنية لم تأذن فقط بولوج العالم إلى عصر المشاركة وقرب نهاية عصر الرقابة والتحكم بالمعلومات، ولكنها أذنت أيضاً بثورة من نوع آخر، ثورة سياسية ضد كافة أشكال التحكم والتسلط والاستبداد.

1 العوامل الرئيسية لظهور الإعلام الجديد:

إن وراء ظاهرة الإعلام الجديد عوامل تقنية واقتصادية وسياسية يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1- العامل التقني المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر: تجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات ولاسيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية. فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الشابكة (الإنترنت) التي تشكل حالياً لكي تصبح وسيطاً يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى: المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية. وقد انعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام: صحافة وإذاعة وتلفاز، وانعكس كذلك وهو الأخطر على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها. فقد انكمش العالم مكاناً وزماناً وسقطت الحواجز بين البعيد والقريب، وكادت تكنولوجيا الواقع الخيالي أن تسقط الحاجز بين الواقعي والوهمي وبين الحاضر والغائب وبين الاتصال مع كائنات الواقع الفعلي والكائنات الرمزية التي تقطن فضاء المعلومات.

2- العامل الاقتصادي المتمثل في عولمة الاقتصاد و ما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات. وليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسماً مشتركاً يدعم جميع النشاطات الاقتصادية دون استثناء، بل لكونها أي المعلومات سلعة اقتصادية في حد ذاتها تتعاظم أهميتها يوماً بعد يوم. بقول آخر، إن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية من جانب، وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفازية من جانب آخر.

3- العامل السياسي المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات والتناقضات، وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبوقة، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية.[1]

ومع تطور تقنيات الإعلام الجديد، اكتسبت ظاهرة المدونات " البلوجز " زخما كبيرا، وأحدثت ردود فعل عديدة على المستويين الرسمي والشعبي، كما أثارت جدلا مستمرا بين المعنيين من السياسيين والإعلاميين والأكاديميين والمختصين والمهتمين باعتبارها " صحافة بديلة " أو أنها منفذ جديد للتعبير الحر دون رقابة، كما أثارت نوعاً من الشك في أن تكون سببًا في التفتيت وإثارة النعرات الطائفية[2].

من خلال دراستنا لهذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على الإعلام الجديد انطلاقا من كونه أحد المتغيرات الأساسية في هذه الدراسة وذلك بغية توضيح الرؤى حول منطلقات النظرية لهذا الأخير ، وكذا محاولة توضيح مفهوم الإعلام الجديد في خضم المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهو ما انعكس بصورة مباشرة على الفضاء الإعلامي الذي تسود فيه تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، وما أفرزته من وسائل وأدوات جديدة.

2- المداخل النظرية لفهم الإعلام الجديد :

إن المتأمل للدراسات حول الإعلام الجديد يجد العديد من المقاربات والأفكار النظرية لفهم مداخله الأساسية واتجاهاته .وسنحاول عرض بعضا من تلك المقاربات :

[1] شيخاني سميرة: **الإعلام الجديد في عصر المعلومات** ، مجلة دمشق – المجلد 26، العدد الأول ، 2010. ص443

[2] أبو شنب حسين، ورقة بحث بعنوان الإعلام التفاعلي. متوفرة على
emag.mans.edu.eg/media/upload/27/logo_790101129.doc:

1-1-مدخل نيغروبونتي Negroponte * لفهم الإعلام الجديد[1] :

يحصر **نيكولاس نيغربونتي Nicholas Negroponte** الميزات التي يتحلى بها الإعلام الجديد مقارنة بما سبقه في استبدال الوحدات المادية بالرقمية ، كأدوات في حمل المعلومات التي يتم توصيلها في شكل الكتروني ، وليس في شكل فيزيائي والكلمات والصور والأصوات والبرامج والعديد من الخدمات التي يتم توزيعها بناء على الطريقة الجديدة بدلا من توزيعها عبر الورق أو داخل صناديق مغلقة .

كما يركز هذا المدخل على قدرة الإعلام الجديد على المخاطبة الرقمية المزدوجة ، فهي عبارة عن نموذج تطور من عملية نقل المعلومات رقميا من كومبيوتر إلى آخر منذ بداية رقمنة الكمبيوتر نفسه بعد الحرب العالمية الثانية ، والى تطور تشبيك عدد غير محدود من الأجهزة مع بعضها البعض ، وهذا من ناحية يلبي الاهتمامات الفردية ومن ناحية أخرى يلبي الاهتمامات العامة ، أي إن الرقمية تحمل قدرة المخاطبة المزدوجة للاهتمامات والرغبات وهي حالة لا يمكن تلبيتها بالإعلام القديم [2] .

والميزة الأكثر أهمية من هذا المنظور هي خروج الإعلام من أسر السلطة التي كانت تتمثل في قادة المجتمع والقبائل الكبر والدولة إلى جميع الناس ، جاء هذا بمجيء مطبعة غوتمبورغ وظهور عدة وسائل مكملة كالتلغراف ، واكتملت تسميته بظهور الانترنت التي جاءت بنموذج غير مسبوق . وحققت نموذج الاتصال الجمعي بين كل الناس .

1-2- مدخل كروسبي والنموذج الاتصالي الجديد :

يشترك فين كروسبي Vin Crosbie مع نيغروبونتي Negroponte في الأفكار نفسها ، ويعقد مقارنة ثلاثية متسلسلة بين الإعلام الجديد والقديم من خلال النماذج الاتصالية الكلاسيكية ابتداء من أول نموذج

[1] يكولاس نيغروبونتي : باحث ومنظر في الإعلام لديه أفكار كثيرة حول الإعلام الجديد ، وعضو بمعهد ماسشوسيس بالولايات المتحدة الامريكية

[2]. عباس مصطفى صادق : الإعلام الجديد المفاهيم الوسائل والتطبيقات ، ط1، 2008 ،دار الشروق ، عمان – الأردن، ص 35

اتصالي بين البشر وحتى من غير بني البشر إلا وهو الاتصال الشخصي Interpersonal Communication وهو اتصال ليس بحاجة إلى وسائل تكنولوجية لكي يتم وله حالتان تميزانه وهما :

النموذج الأول : الاتصال الشخصي[1] :

يقوم هذا النموذج على أن كل فرد يمثل طرف من أطراف الاتصال ، ويملك درجة من درجات السيطرة المتساوية على المحتوى المتبادل بين الطرفين .

المحتوى يحمل ترميزا يؤكد حالة الفردية التي تحقق احتياجات ومصالح صاحب المحتوى ، كما أن المنافع والأضرار متساوية بين الطرفين .التحكم المتساوي وميزة الفردية ينخفضان في حالة ازدياد عدد المشاركين في العملية الاتصالية ، لذا فإن هذا النموذج يتميز باستخدامه في تطبيقات الاتصال بين شخصين ، وبالتالي أطلق عليه الاتصال من نقطة لأخرى أو من فرد لأخر .

النموذج الثاني [2] :

وهو نموذج الاتصال الجمعي أو الاتصال الجماهيري Mass media وهو لا يحدث نتيجة التطور التكنولوجي ، فهو يشبه الاتصال الشخصي يسبق التكنولوجيا ويعود بنا هذا النموذج إلى طرق الاتصال التي كان يتبعها قادة المجتمعات القديمة والملوك والزعماء الدينيون ، وقد وسعت التكنولوجيا من مجاله إلى المستوى العالمي ،ى ومن أدواته التقليدية كالإذاعة والتلفزيون والسينما . ويقوم هذا النموذج على نمط الاتصال من نقطة إلى أخرى أو من فرد إلى جماعة وهو يتميز بـ :

1- إن الرسالة نفسها تصل إلى كل الجمهور .

[1] المرجع نفسه ، ص 36

[2] عباس مصطفى صادق ، المرجع نفسه ، ص 36

2- إن يكون المرسل أو القائم على الاتصال هو المتحكم في المحتوى ونخلص من هذا النموذج إلى :

أ – المحتوى لا يمكن تفصيله لتلبية احتياجات ومصالح كل فرد على حدا .

ب – الفرد لا يد له في التحكم في ما يصله من محتوى .

النموذج الثالث [1] : **الإعلام الجديد**

وفقا لكروسبي Crosbie فان هذا النموذج يتميز بما يلي :

1- الرسائل الفردية يمكن إن تصل في وقت واحد إلى عدد غير محدود من البشر .

2- كل فرد من الجمهور له درجة السيطرة نفسها ودرجة الإسهام المتبادل نفسه في بناء الرسالة .

وعليه ومن خلال هذا المنظور فإن كروسبي Crosbie يقر بوجود ميزات كامنة وراء قوة الإعلام الجديد، إذ أنه وانطلاقا من شبكات الحواسيب الموصولة بالانترنت يتم نقل المعلومات لعدد لا محدود من البشر الأمر الذي يمكنهم من الاتصال الآني والمشاركة في بناء الرسائل والمضامين المختلفة إرسالا واستقبالا ، وذلك بفرص متساوية من درجات التحكم ، وهو ما يمثل الحد الفاصل بين الإعلام الجديد والإعلام القديم بنمطيه الشخصي والجمعي .

[1] عباس مصطفى صادق ، **مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد** ، المرجع نفسه ، ص31

1-3- مدخل مانوفيتش لفهم الإعلام الجديد [1] :

يرى ليف مانوفييتش في مدخله لفهم الإعلام الجيد بضرورة تجاوز الفهم السائد لهذا الأخير ، والذي يحدده بشكل عام في استخدام الكومبيوتر لتوزيع وعرض المعلومات وضرورة النظر الى الدور التكاملي للكمبيوتر في عمليات الإنتاج كلها ، وفي وسائل الإعلام كلها . الأمر الذي احدث تغيرات هائلة في طبيعة الاتصال ، حيث أن كل الأشكال الغرافيكية وأنواع الرسم والصور والمؤثرات الصوتية والنصوص تتم بواسطة الكمبيوتر .

ويحدد ما نوفيتش الحالات الرئيسية للإعلام الجديد كالتالي :

1. التمثيل العددي NumericalRepresentation
2. حالة الانتقال Modularirity
3. حالة الأتمة Automation
4. القابلية للتغيير Variability
5. الترميز الثقافي Cultural transcoding

بالإضافة إلى المداخل النظرية السابقة هناك مذهبان يتم اعتمادهما لتحديد هوية الإعلام البديل هما :

1/ مذهب الأسس الجوهرية : يميل هذا المذهب أو المنهج إلى رؤية الهويات على أنها مستقلة ومستقرة وذات جوهر حقيقي وهذا بدوره يعطي هوية مستقلة لوسائل الإعلام المجتمعية .

2/ المذهب العلائقي : يرى أن الهويات تعتمد على بعضها البعض بشكل متبادل وتتجاهل وجود جوهر الحقيقة .

[1] عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد : **دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة** ، مرجع نفسه ، ص 14

كما توجد أربعة مناهج أخرى نظرية بالاعتماد على هذين المذهبين لدراسة الإعلام البديل وهي :

1- **منهج خدمة المجتمع** : يعتمد على مذهب الأسس الجوهرية[1]: يركز على خدمة المجتمع ، حيث يستخدم إطارا نظريا ذا طابع جوهري أكبر ، يشدد على أهمية المجتمع في حين تركز المداخل الأخرى على العلاقات بين الإعلام البديل والإعلام المهيمن – المسيطر- ، و يشدد أكثر على علاقة الاعتماد المتبادل بين مجموعتين متخاصمتين من الهويات (البديلة والمهيمنة) ، ويعرف المنهج الأول المتمحور حول المجتمع وسائل الإعلام البديلة بأنها جزء من المجتمع المدني .

2- **منهج الإعلام البديل في مقابل الإعلام السائد التقليدي[2]** : يركز على فكرة البديل ، و يطرح مفهوم التفرقة بين العلام السائد والإعلام البديل ،بحيث ينظر لهذا الأخير كمكمل للإعلام السائد . كما أن وسائل الإعلام البديلة في ظل هذا المنهج لا يمكن فصلها عن الإيديولوجية والسيطرة وفكرة الهيمنة ، كما أن هذا المدخل الثاني للإعلام البديل يعرف وسائل العلام البديلة بأنها بدائل لوسائل الإعلام المسيطر ومكملة لها على مستوى التنظيم والمحتوى .

3- **منهج الإعلام البديل الذي هو جزء من المجتمع المدني[3]** : يعرف هذا المدخل وسائل الإعلام البديلة بأنها جزء من المجتمع المدني وقطاع مجتمعي وجوده جوهري لقابلية حياة واستمرار الديمقراطية ، وتجدر الإشارة إلى أن هذا المفهوم يلائم معظم أنماط المجتمعات المعاصرة ، ويمكن اعتباره محورا هاما لتوسيع أو تعميق الديمقراطية عن طريق زيادة مستوى المشاركة.

[1] أولجا جوديس بيلي وآخرون، **فهم الإعلام البديل** ، ،ترجمة علا احمد إصلاح ، ط1 ،مجموعة النيل العربية ، القاهرة مصر ، 2009 ، ص27

[2] المرجع نفسه، ص40

[3] المرجع نفسه ،ص41

4- **منهج الإعلام البديل الجذمور**[1] : يقوم هذا المدخل لوسائل الإعلام البديلة بالتركيز على ثلاث جوانب هي دورها في المجتمع المدني ، طبيعتها المراوغة والمحيرة ، وترابطها وصلتها بالسوق والدولة . ويبرز هذا المنهج أولا دور وسائل الإعلام البديلة باعتبارها مفترق الطرق الذي يربط المنظمات والحركات بالمجتمع المدني .

والجدول التالي يوضح المناهج السابقة والمذاهب التي يعتمد عليها لفهم الإعلام الجديد (البديل)[2]

	متمحور حول الإعلام	متمحور حول المجتمع
هوية مستقلة لوسائل الإعلام المجتمعية (مذهب الأسس الجوهرية)	**المنهج الأول** : خدمة المجتمع	**المنهج الثالث**: جزء من المجتمع المدني
علاقة هوية الإعلام المجتمعي بالهويات الأخرى (المذهب العلائقي)	**المنهج الثاني** : بديل للإعلام السائد التقليدي	**المنهج الرابع**: الجذمور

المبحث الثاني : ماهية الإعلام الجديد :

المطلب 1: تعريفات الإعلام الجديد :

اختلفت وتعددت تعريفات الإعلام الجديد بتعدد الأطر النظرية والسياقات التاريخية التي اعتمد عليها الباحثون في أبحاثهم وتوحيد أرائهم ، فالإعلام الجديد لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية لا في الوسائل ولا حتى في التطبيقات ، بحيث انه يتيح حالة من التزامن في بث الرسائل والمضامين المختلفة من نصوص وصور وأصوات ما كان ليوفرها الإعلام التقليدي . ومن هنا سنحاول تقريب الرؤى من خلال التعريفات الأولية للإعلام الجديد :

[1] الجذمور : (Rizom) مجاز عضوي ابتكره جيلز ديلوز وفيليكس جواتاري لوصف الشبكة متنافرة العناصر وغير الهرمية والمتغيرة بصورة مستمرة و متواصلة .

[2] المرجع نفسه ، ص 54

الإعلام الجديد New Media أو الإعلام الرقمي Digital Media هو مصطلح يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كيفما كانوا وأينما كانوا.

هناك تعريفات أخرى مختلفة منها تعريف مجلة بي بي سي للإعلام الجديد بأنه: "أشكال التواصل في العالم الرقمي والتي تضمن النشر على الأقراص المدمجة وأقراص الذي في دي وبشكل أكثر أهمية على شبكة الإنترنت ".

ويعرف قاموس الكومبيوتر الإعلام الجديد عبر مدخلين هما :

1/ إن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي ، وتطبيقات النشر الالكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة ،والتلفزيون الرقمي والانترنت ، وهو يدل كذلك على استخدام الكومبيوترات الشخصية والنقالة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق.

2/ يشير المفهوم أيضا إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلقاء والتجمع على الانترنت ، وتبادل المنافع والمعلومات ، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع .[1]

موسوعة ويب أوبيديا من ناحية أخرى تعرف الإعلام الجديد بأنه: "مصطلح يضم أشكال التواصل الإلكتروني المختلفة والتي أصبحت ممكنة من خلال استخدام تقنيات الحاسب الآلي. وبالنظر إلى علاقة هذا المصطلح بوسائل الإعلام القديم مثل الصحف المطبوعة والمجلات والتي تتسم بسكون نصوصها ورسوماتها.[1]

[1] http: computing-dictionary.thefreedictinary.comnew+media (21/12/2011)

إن الإعلام الجديد هو المرحلة الأكثر تطوراً –حتى الآن– على الصعيد التقني، وكل ما أضافه من مزايا عائد إلى استغلال التطور التقني ليس إلا. من حيث قدرته على ردم الفجوة المعلوماتية من خلال إتاحة المعلومة والرأي على نطاق أوسع وبكفاءة أعلى، باستثمار الوسائل الاتصالية الحديثة[2].

الإعلام الجديد "الإطار القلق": حيث يوجد في هذا المفهوم رؤيتين: الأولى هي الإعلام الجديد بوصفه بديلاً للإعلام التقليدي، والثانية هي الإعلام الجديد بوصفه تطوراً لنظيره التقليدي.

الإعلام الجديد بوصفه بديلاً يمثل استقلالاً عن المسيطر، ليس الغربي فحسب، وإنما المحلي كذلك. وبعبارة ثانية، تعتبر هذه الرؤية أن الإعلام الجديد هو إعلام يتجاوز سيطرة المؤسسة الإعلامية التقليدية، المحكومة بدرجة عالية من الهيمنة السياسية أو الاقتصادية، لتستثمر التطور التقني الراهن لصالح إعلام متحرر، يعبّر عن الأفراد، والجماعات الصغيرة المهمشة [3].

وتفترض أن وسائل الإعلام الجديد تكتسب مبررها الأساسي من تواضع مصداقية وسائل الإعلام التقليدية، التي تمثل نظاماً فرعياً يتأثر بانحيازه إلى القوى المسيطرة [4].

ويعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعةHigh-Tech Dictionary الإعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه " اندماج الكومبيوتر وشبكات الكومبيوتر والوسائط المتعددة " . وبحسب ليستر ": Lester الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكومبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو".

---

[1] كاتب سعود صالح ، المرجع نفسه ، ص6

[2] المحارب سعد بن المحارب ، المرجع نفسه ، ص 4

[3] كاتب سعود صالح المرجع نفسه ، ص40

[4] عبد الحميد محمد: المدونات: **الإعلام البديل**، ط1 ،عالم الكتب، 2009 ، ص 12

ويعرف قاموس الانترنت الموجزCondensed Net Glossary تعبير الإعلام الجديد بأنه يشير إلى: " أجهزة الإعلام الرقمية عموما، أو صناعة الصحافة على الإنترنت، وفي أحيان يتضمن التعريف إشارة لأجهزة الإعلام القديمة، وهو هنا تعبير غير انتقاصي يستخدم أيضًا لوصف نظم إعلام تقليدية جديدة : الطباعة، التلفزيون، الراديو، والسينما.

ويعرفه جونز Jones الذي يقر أولاً بعدم وجود إجابة وافية وقاطعة عن السؤال: ما هو الإعلام الجديد؟ ويبني إجاباته على أن هذا الإعلام هو في مرحلة نشوء. " الإعلام الجديد هو مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الالكتروني أصبح ممكنا باستخدام الكومبيوتر كمقابل للإعلام القديم التي تشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات والتلفزيون والراديو– إلى حد ما وغيرها من الوسائل الساكنة.

وتضع كلية شريديان التكنولوجية Sheridan تعريفا عمليا للإعلام الجديد بأنه : " كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، وهنالك حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته ، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت ، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض ، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته.

من خلال مجموعة التعريفات المختلفة يبدو للباحث استحالة وضع تعريف شامل عن الإعلام الجديد، لعدة أسباب، تبدأ بأن هذا الإعلام هو في واقع الأمر يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات والخصائص التي لم تتبلور بشكل كامل وواضح، فهي ما زالت في حالة تطور سريع، وما يبدو اليوم جديداً يصبح قديما في اليوم التالي.

ومن جملة التعريفات السابقة يمكن القول أن الإعلام الجديد يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفرديةIndividualityوالتخصيص Customizationوهما تأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية[1].

أما تعريف البهبهاني والبرغوثي: إن الإعلام الجديد: عملية عرض العالم الجديد بكل أبعاده العقلية والسياسية والاقتصادية من دون حاجات إلى عبارات مثل أصبح الإعلام حاجة حيوية للكيانات الجماعية والمجتمعات، ذلك أن الإعلام لم يصبح كذلك، بل كان كذلك منذ كان، أما تقنيات بثه واستيداعه واسترجاعه فهي تطورات مادية جاءت ضمن سياق التطور الإنساني الذي يجعل كماليات اليوم ضروريات الغد[2]

وهناك مصطلح حديث، يتضاد مع الإعلام التقليدي، لكون الإعلام الجديد لم يَعُد فيه نخبة متحكمة أو قادة إعلاميون، بل أصبح متاحًا لجميع شرائح المجتمع وأفراده الدخول فيه، واستخدامه، والاستفادة منه طالما تمكَّنوا وأجادوا أدواته.

ولا يوجد تعريف علمي محدد حتى حينه، يحدد مفهوم الإعلام الجديد بدقة، إلا أن للإعلام الجديد مرادفات عدة؛ ومنها:

- الإعلام البديل.
- الإعلام الاجتماعي.
- صحافة المواطن.
- مواقع التواصل الاجتماعي[3].

وفي إطار التمييز بين الصحافة الالكترونية والإعلام الجديد ، فإن هذا الأخير يمكن فهمه[1] :

1 صادق، عباس: **الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة** ،ط1 ، 2007 ، ص 25

2 البرغوثي بشير، البهبهاني يعقوب: **النظام الإعلامي الجديد**، ط2 ، دار رؤى للنشر والتوزيع، عمان ، 2004 ،ص 31

3 الالوكة ، المرجع نفسه .

أولا : من منظور تاريخي ، انطلاقا من التمييز بين وسائط كلاسيكية تقليدية ووسائط إعلامية جديدة . وهنا يتركز الإعلام الجديد على المجال الذي تعمل داخله المؤسسات والنظم الإعلامية ، وكذا أشكال إنتاج وتوزيع المضامين وتلقيها واستهلاكها من فئات متنوعة من الجماهير .

ثانيا : يرتبط المفهوم الثاني بالتحولات التي طرأت عالم الإعلام والاتصال انطلاقا من أواخر الثمانينات من القرن الماضي ، أي من الحداثة إلى ما بعد الحداثة ، ومن الاقتصاد الصناعي إلى اقتصاد المعلومة ، ومن الدولة القطرية إلى العولمة .

ثالثا : يحيل المعنى الثالث إلى معان التقدم والتطور والاتجاهات الطلائعية ، وترتبط هذه المعاني برؤية إيديولوجية حداثية للتكنولوجيا كآلية للتقدم الاجتماعي .

رابعا : أما هذا المعنى يجعل من الإعلام الجديد ظاهرة شاملة ، لا تحيل بالضرورة إلى تكنولوجيا ما (كالتلفزيون الرقمي أو الانترنت) ، بل تشمل تجارب جديدة أكثر شمولية .

جدول (1) :يوضح مستويات التمايز بين المنظومات الثلاث في إطار المقارنة بين الصحافة الالكترونية والإعلام الجديد [2] :

	المنظومة الفردية – الجمعية	المنظومة المؤسساتية	المنظومة الصحفية – الإعلامية
المضمون	حميمي – ذاتي- فكري أذبي – سياسي	مؤسساتي إعلاني علاقات عامة ، خدمات معلومات	مواد إعلامية : مقالات ، برامج تلفزيونية، إذاعية

[1] الصادق لحمامي: **مناقشة حول الصحافة الالكترونية** ، المجلة العربية للإعلام والاتصال ، العدد5 /11 / 2005 ، ص ص11/10

[2] الصادق لحمامي ، المرجع نفسه ، ص 9

		حول المنتجات	
قواعد الكتابة	حرة نسبيا أو خاضعة لقواعد متفق عليها جماعيا	خاضعة لمعايير مدونة	خاضعة لمعايير مدونة
المنتجون	أشخاص – جماعات افتراضية	مؤسسات متخصصون في العلاقات العامة ، وكالات الاتصال والإعلان والتسويق	الصحفيون
الأهداف	التواصل ، التعبير ،بناء العلاقات الاجتماعية	التسويق ، الإعلان ، تحسين الخدمة	الإعلام كمرفق عام ، الإعلام كصناعة
النموذج الاقتصادي	مجاني	مجاني	مجاني +مقابل + اشتراكات

وبالرغم من الأهمية الكبيرة التي بات يحضى بها الإعلام الجديد في عديد المجتمعات الإنسانية وتعالي الأصوات المساندة والمشيدة به إلا أن هناك من يرى بأن الإعلام الجديد إلى جانب ايجابياته يخلق تداعيات أخرى سلبية تلقي بضلالها على الفضاء الإعلامي وبصورة مباشرة المؤسسات والمنظمات الإعلامية .

2- خصائص و مميزات الإعلام الجديد :

إن الإعلام الجديد هو إعلام في طور التشكل ، وعليه فمن غير الممكن الجزم بخصائصه النهائية ، لكن انطلاقا من بعض المقاربات والطروحات التي وضعها الباحثين يمكن لنا استنباط بعض الخصائص والسمات الأولية لهذا الإعلام .

و يرى الدكتور سامي زهران، أن الإعلام الجديد هو إعلام ديناميكي تفاعلي يجمع بين النص والصوت والصورة، وحدد أبرز خصائص هذا الإعلام الجديد هي[1]:

1 - التفاعل بين المصدر والمتلقي فهو يتيح فرصة التعليق والنقد.

2- تحوّل المتلقّي إلى ناشر يستطيع أن ينشر ما يريد.

3 - إعلام متعدد الوسائط حيث يستعين بالصورة والكلمة ومقاطع الفيديو في الوقت نفسه.

4- اندماجه مع مخرجات الإعلام التقليدي واستيعابه لها.

5- سهولة الاستخدام فهو متاح للجميع وفي متناول أيديهم عبر أجهزة الحاسوب الشخصية أو أجهزة الجوال التي في أيديهم.

[1] الغامدي فينان عبد الله : المرجع نفسه ، ص 12

سمات الإعلام الجديد:

مع أن الإعلام الجديد يتشابه مع الإعلام القديم في بعض جوانبه، إلا أنه يتميز عنه بالعديد من السمات التي يمكن إيجازها بما يأتي:

1- التحول من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي.

2- التفاعلية: وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية.

3- تفتيت الاتصال: وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي. وتعني أيضاً درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.

4- اللاتزامنية وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كّلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه.

5- الحركية: تتجه وسائل الاتصال الجديدة إلى صغر الحجم مع إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر في أثناء تحرك مستخدمها، ومثال هذا أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة مثلاً أو الطائرة.

6- قابلية التحويل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس .

7- قابلية التوصيل: تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى وبغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع . ومثال على ذلك توصيلDVD جهاز التلفاز بجهاز الفيديو.

8- الشيوع والانتشار: ويعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع.

9- الكونية: البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية حتى تستطيع المعلومات أن تتبع المسارات المعقدة[1].

ويتميز الإعلام الجديد كذلك بأنه إعلام متعدد الوسائط المعلومات يتم عرضها في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو؛ مما يجعل المعلومة أكثر قوة وتأثيراً، هذه المعلومات هي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل إلكتروني، كما ويتميز الإعلام الجديد أيضاً بتنوع وسائله وسهولة استخدامها [2].

وتتمثل مميزاته في دمجه للوسائل المختلفة القديمة والمستحدثة في مكان واحد، على منصة الكومبيوتر وشبكاته، وما ينتج عن ذلك الاندماج من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت إلي يريد بطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي، فضلاً عن تبني هذا الإعلام للتكنولوجيا الرقمية وحالات التفاعلية والتشعبية وتطبيقات الواقع الافتراضي وتعددية الوسائط وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية [3].

[1] شيخاني سميرة : المرجع نفسه ، ص 448
[2] المرجع نفسه ، ص 443
[3] صادق عباس : المرجع نفسه ، ص 30

ومن أهم مميزات الإعلام الجديد[1]:

1. تكنولوجيا الإعلام الجديد غيرت أيضاً بشكل أساسي من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل فاعل (active) يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه.

2. تكنولوجيا الإعلام الجديد أدت أيضاً إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل.

3. جعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها. فالشبكة العنكبوتية العالمية مثلا جعلت بإمكان أي شخص لديه ارتباط بالإنترنت أن يصبح ناشراً وأن يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم بتكلفة لا تذكر.

4. الإعلام الجديد هو إعلام متعدد الوسائط حيث أنه أحدث ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي الذي يتضمن على مزيج من النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو. هذا المحتوى متعدد الوسائط انتشر بشكل هائل خلال السنوات الماضية بشكل خاص عبر ما يعرف بصحافة المواطن وكان له تأثيرات اجتماعية وسياسية وتجارية كبيرة تستلزم التدبر والدراسة.

5. تفتيت الجماهير: ويقصد بذلك زيادة وتعدد الخيارات أمام مستهلكي وسائل الإعلام والذين أصبح وقتهم موزعاً بين العديد من الوسائل مثل المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعية والهواتف الذكية وألعاب الفيديو الالكترونية بجانب الوسائل التقليدية من صحف وإذاعة وتلفزيون.

6. غياب التزامنية: ويقصد به عدم الحاجة لوجود المرسل والمتلقي في نفس الوقت، فالمتلقي بإمكانه الحصول على المحتوى في أي وقت يريده.

[1] كاتب سعود صالح ، المرجع نفسه ، ص20

7. الانتشار وعالمية الوصول: ويقصد بالانتشار شيوعه ووصوله إلى جميع شرائح المجتمع تقريبا، إضافة إلى عالميته وقدرته على تجاوز الحدود الجغرافية.

8. قابلية التواصل بصرف النظر عن مواصفات ومقاييس المنشئ للمحتوى.

ويحصر (نيكولاس نيغروبونتيNicholaNegroponte) الميزات التي يتحلى بها الإعلام الجديد في نقاط ثلاث هي كالتالي :

الأولى : تتمثل في استبدال الوحدات المادية بالرقمية واستخدامها كأدوات رئيسية في حمل المعلومات وتوصيلها في شكلها الإلكتروني .

الثانية : قدرة الإعلام الجديد على المخاطبة الرقمية المزدوجة نتيجة ربط الشبكات ببعضها ، الأمر الذي أتاح الاتصال المزدوج بين الأفراد واستطاع تلبية الاهتمامات الفردية والعامة في آن واحد .

الثالثة : والأهم عند (نيغروبونتي Nigroponte) وهي خروج الإعلام من يد السلطة ، والذي تكرس أكثر فأكثر بظهور وانتشار شبكة الانترنت على نطاقات واسعة .

وفي رؤية أخرى للإعلام الجديد يجمع (فين كروسبي Vin crosb) خصائص الإعلام الجديد في ميزتين هما :

1- الآنية في إرسال واستقبال الرسائل ووصولها إلى عدد غير محدود من البشر .

2- التساوي في درجات السيطرة والإسهام المتبادل بين الأفراد في الرسائل و المظامين .

أما (ليف مانوفيتش) فيحدد الحالات الرئيسية للإعلام الجديد في النقاط التالية :

1- التمثيل العددي : Numericalrepresentation

2- حالة الانتقال : Modularity

3- حالة الأتمة : Automation

4- لبقابيلية للتغيير : Variability

5- الترميز الثقافي : Cultural Transcoding

فالتمثيل العددي يكمن في الطبيعة الرقمية لأجهزة الإعلام ، أما حالة الانتقال تعني أن الأجسام الإعلامية يمكن أن تندمج بين بعضها ، بينما تحافظ على صفاتها المتفردة والخاصة ، وهي من الخصائص التكنولوجية الأساسية للإعلام الجديد . وإبراز هذه الخصائص سوف يجمل في النقاط التالية :

التمثيل العددي : الممراد به منه أنه طالما تمت معالجة الصورة والصوت رقميا ، فإن كل أجهزة الإعلام تصبح معالجة بالكومبيوتر : وتشمل هذه الخاصية تحويل التماثلية في جميع حالاتها إلى الشكل الرقمي ، بالإضافة إلى دمج الوسائط ببعضها وهو ما يمكن من خلق نموذج الوسائط المتعددة [1]

حالة الانتقال : تعني أنه يمكن للمكونات الإعلامية أن تكون في حالة وحدات منفصلة ولكن في الوقت نفسه تجمعها دون أن تفقد هويتها ، هذا يتم في حالة الصوتيات وعن طريق الفيديو والرسومات المتحركة .

حالة الأتمة : كل وسائط الإعلام تخضع إلى حالة أتمة في كل أو بعض عملياتها وبدرجات مختلفة من التعقيد مثل ما هو موجود كمثال في مواقع الانترنت الدائمة التجدد والحركة ، بحيث تستجيب لطلب المستخدم أو الزائر سريعا وفق حسابات خاصة تعتمد على عملية معقدة لجميع الصفحات المطلوبة ثم إعادة ترتيبها .

القابلية للتغيير : بحيث تعد واحدة من الأركان التي يعتمد عليها الإعلام الجديد وتشمل مجموعة من البيانات التي يمكن استخدامها بأساليب مختلفة ، بحيث أن هذا الأخير قادر أن ينتج نسخا مخصصة (Customized)

[1] – عباس مصطفى صادق : **الإعلام الجديد (دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة)** ، مرجع سابق ، ص 15 بتصرف

وملبية للحاجات الفردية (Ndividualized) ، يمكن إضفاء الطابع الشخصي عليها بكل سهولة ، في حين أن الإعلام التقليدي يرتبط دائما بالنسخة الواحدة المتعددة المتماثلة .

حالة التنوع هذه شمل بدورها الميزات التالية :

1- إمكانية فصل المحتوى : فقد صار بإمكان الصحف نشر طبعات ورقية تقليدية وأخرى إلكترونية تكون مفصلة وفق رغبة القارئ .

2- إمكانية التعديل : أصبح من السهل تعديل حجم الصور والرسومات والصفحات أو تحريكها أو خلق عوالم ثلاثية الأبعاد أو افتراضية منها .

3- إمكانية التحديث : فبعض نظم الإعلام الجديد يمكن أن تتضمن معلومات تتغير بانتظام ويجب أن تخضع لهذه الحالة بحكم طبيعتها مت أسعار الأسهم .

4- التخصيص والتفاعلية : هما نتيجتان رئيسيتان من نتائج التنوع التي تساعد المستعمل على الاختيار .

5- الترميز الثقافي : وهو ما لخصه الفهم الخاص (لمانوفيتش) بخصوص عملية التأثير الثقافي لاستخدام الكمبيوتر .

المبحث الثالث : أقسام الإعلام الجديد وتصنيفاته :

1- أقسام الإعلام الجديد :

يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى الأقسام الأربعة الآتية:

1- الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها، وهو جديد كلياً بصفات، وميزات غير مسبوقة، وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجوعة من تطبيقات لا حصر لها.

2- الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة، بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف، وهو أيضا ينمو بسرعة وتنشأ منه أنوع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.

3- نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

3- الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر ويتم تداول هذا النوع إما شبكياً أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الاسطوانات الضوئية، وما إليها ويشمل العروض البصرية والعاب الفيديو والكتب الالكترونية وغيرها[1].

2- تصنيفات الإعلام الجديد :

بالرغم من وجود بعض الحدود الفاصلة في الخصائص والسمات خاصة التي لا يمكن تلبيتها وتحقيقها عبر وسائط الاتصال التقليدية كالتفاعلية والتخصيص في بناء الرسائل والمضامين . وهو لحظ عن تصور كل من(كروسبي ونيغروبونتي) لإمكانيات الإعلام الجديد .

وفي نفس السياق طرح ريتشارد ديفيس (Richard Davis) وديانا أوين (Diana Owen) التصنيفات الثلاثة للإعلام الا أنها بعيدة كل البعد عن حالة التقابلية . بحيث كان تصنيف الإعلام الجديد وفق الأنواع الثلاثة التالية :

1- الإعلام الجديد بتكنولوجية قديمة :

الإعلام الجديد يعود إلى مجموعة من الأشكال الصحفية وفق تصنيفه هذا في الإذاعة والتلفزيون والصحف ، ويشران إلى راديو وتلفزيون الحوار Radio / TV Talk الذي يرجع إلى فترة الثلاثينات من القرن الماضي ،

[1]- عباس مصطفى صادق : المرجع نفسه ، ص 45

بحيث كان الرئيس الأمريكي روزفلت يستخدم الإذاعة كوسيلة أساسية للحديث إلى الناس وكانت أحاديثه مسموعة بشكل واسع النطاق [1] .

ويشمل هذا النوع من الإعلام الجديد برامج التلفزيون والراديو كبرامج الحوار الحية (Talk Talk) ، والمجلات الإخباريةDate Line) (Television news magazine)(و (60Minutes) وبرامج الأخبار الحية والبرامج المسائية مثل : Night line وبرامج الصباح المعروفة مثل برامج صباح الخير أمريكا ....الخ ، ويشمل التجديد في حالات أخرى نموذج برامج أبرا ، وقنوات مثل MTV المتخصصة في الموسيقى والتي مددت أفقها للتغطية إخبارية ساعة بساعة [2] .

2- إعلام جديد بتكنولوجية جديدة :

يشمل كل الوسائل التي نحن في تعايش معها الآن ، والتي تخضع للتعامل مع جهاز الكمبيوتر وعلى رأسها شبكة الانترنت والبريد الإلكتروني ووسائل أخرى ، وتظم الوسائل التي مكنت من إنفاذ حالة التبادل الحي والسريع للمعلومات ، وحققت إمكانية التواصل المزدوج ومكنت المواطن من عبور صوته لكل العالم .

وتجدر الإشارة إلى أن الإعلام الجديد لا يمثل شبكة الانترنت وفقط بل يتعداها إلى التطبيقات الإعلامية الأخرى التي تتم خارجها ، ولا تستخدمها كقاعدة أساسية لها على غرار النشر الالكتروني و الطباعي والتسجيل الصوتي وغيرها .

3- إعلام جديد بتكنولوجية مختلطة :

يتم فيه إلغاء الحدود الفاصلة بين الإعلام الجديد والقديم ، وفيه تتجلى وبكل وضوح حالة التداخل والتي ينتج عنها تبادل المنافع بين النوعين ، بحيث نجد أن الممارسين للعمل الإعلامي عبر الوسائل التقليدية يستخدمون الوسائط والتكنولوجيات الجديدة لاستكمال أدوارهم الإعلامية المختلفة .

[1] – عباس مصطفى صادق : المرجع نفسه، ص ص13/12

[2]– عباس مصطفى صادق : (**الإعلام الجديد المفاهيم الوسائل التطبيقات**) المرجع ا نفسه، ص 39

المبحث الرابع :مستخدمي الإعلام الجديد وتطبيقاته :

–مستخدمي الإعلام الجديد :

البحث في الفئات الاجتماعية التي تستخدم الإعلام الجديد يستدعي الكثير من الدراسة والتدقيق في فهم الخصائص المميزة لهذا المفهوم ، وكذا الظروف التاريخية والتكنولوجية التي ظهر وتطور فيها لكي تتضح الأمور أكثر ، بحيث ذكرت الدراسات أن تصنيف الفئات المستخدمة للإعلام الجديد يمكن أن يندرج تحت ثلاث شرائح[1]:

الصنف الأول :

تمثله الطبقات أو الفئات الشعبية المهمشة والفاقدة للزاد المعرفي أو التعليمي والذين يستخدمون في العادة الإشاعات والنكت الشعبية والسياسية كإعلام بديل لها ، وذلك لما يوفره من حصانة وعدم المراقبة القانونية لأنها لا تحمل اسم منتجها ، بالإضافة إلى إمكانية تحويرها من مستقبل لآخر .

الصنف الثاني :

تمثله فئات النخب المنتمية للأحزاب السياسية أو منظمات المجتمع المدني أو كانت مجرد شخصيات مستقلة ، ونظرا لما تمتلكه من زاد معرفي ومستوى تعليمي وموقع اجتماعي متميز ، فإن إعلامها البديل يكون عادة أكثر تطورا وانسجاما مع مستحدثات المجتمع الذي يمثلونه .

الصنف الثالث :

يشمل فئات النخب الشبابية المهمشة ، أصحاب الشهادات وخريجي الجامعات والفئات الشبابية التي تمثل المجتمع المدني ، والتي عرفت شكلين من التهميش: تهميش السلطة وتهميش المجتمع المدني ، لذلك وجدت نفسها في مفترق الطرق . إذ لا تنتمي للصنف الأول نظرا لما تحمله من زاد معرفي وتعليمي ، ولا الصنف الثاني لحرمانها من المواقع الاجتماعية سواء داخل المجتمع أو ضمن المجتمع المدني .

---

[1] محمد سيد محمد : **وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت** ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، 2009 ، ص 269

2 – تطبيقات الإعلام الجديد :

الحديث عن تطبيقات الإعلام الجديد يظهر هذا التنوع الكبير الأشكال الاتصالية المستحدثة ، والتي جاءت بها الموجة الإعلامية الجديدة التي تستخدم شبكة الانترنت كقاعدة أساسية لها أو التطبيقات الأخرى التي تتم خارجها ، وتحتاج فقط لأجهزة الكمبيوتر ، كالنشر الإلكتروني و الطباعي . غير أن شبكة الانترنت تبقى السبيل الذي تنتفع به كل الأشكال الإعلامية الأخرى والتي كانت وليدة هذه الأخيرة ، كالصحافة الإلكترونية ، والمدونات وشبكات التواصل الاجتماعي .وهو ما يطلق عليه صحافة المواطن أو إعلام المواطن . وفيما سيأتي سنتطرق لأهم التطبيقات الكبرى التي يعمل من خلالها الإعلام الجديد بداية من الإنترنت ، مع كل التركيز على الإعلام الالكتروني أو الصحافة الالكترونية باعتبارها أساس الدراسة الميدانية والتي تدخل في إطار الغرس الثقافي .

1– الانترنت :

تعد شبكة الإنترنت من أهم تطبيقات الإعلام الجديد بفعل العالم الثقافي والفكري والحضاري الذي أحدثته ، والذي يتجاوز التعبير الذي ينبغي عليه نقل المعلومات ، وقدرته الفائقة في تجاوز وإلغاء الحدود الجغرافية والزمنية ، وإمكانية التواصل اللا محدود بين الأفراد في أي وقي وفي كل مكان .بحيث انه غير من ملامح الفضاء الإعلامي والاتصالي وألقت بتأثيراتها على المجتمعات الإنسانية ، وهو ما جعلها محط أنظار العديد من الدراسات والأبحاث العلمية التي حاولت تحديد مفهومها وكذا أبعادها ، وكذا تأثيراتها على الفرد والمجتمع [1]

[1]– فيصل أبوعيشة : **الإعلام الإلكتروني** ، ط1، دار أسامة ، عمان – الأردن ، 2010 ، ص 39

2- إعلام المواطن :

صحافة المواطن مصطلح إعلامي واتصالي في نفس الوقت وهو حديث النشأة إذا ما نظرنا إليه تاريخيا ، كما انه غير مستقر على المستوى المفاهيمي ، وتشخيص هذا المفهوم عند البعض على انه عبارة عن إعلام المواطن ، والبعض الآخر الإعلام التشاركي أو التفاعلي ، وعند آخرين الإعلام البديل أو الصحافة المدنية [1] .

وحسب (شاين برومن Shayne Browman) و (كريس ويليس Chris Wilis) صحافة المواطن هي : " نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دورا حيا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار ، وهذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية "[2].

وفي هذا يقدم الباحثان دياجة في موقع نحن الإعلام We The Media جاء فيها " نحن في بداية الحقبة الذهبية للصحافة هي صحافة لم نعهدها من قبل وقد تنبأ الكثير من الخبراء في مجال المستقبليات أم خمسين بالمائة من الإنتاج الصحفي سيتم بواسطة المواطنين بحلول عام 2021"[3]

ويشير إعلام المواطن من ناحية أخرى إلى مبدأ المشاركة وهي الصفة التي أطلقها (لاسيكا Lasica) على الممارسة الجماعية للفعل الإعلامي وهو كذلك الإعلام التشبيكي وهو المصطلح الذي أخذ به (Garvis Jeff) لكونه يأخذ بعين الاعتبار الطبيعة التعاونية للإعلام ، وكذا مراحل العمل المتداخلة والمتكاملة التي تكون على حساب المنتج النهائي[4].

---

[1]- جمال الزرن : **صحافة المواطن المتلقي عندما يصبح مرسلا** ، العدد 52، المجلة التونسية للإعلام والاتصال ، 2009 ، ص 2

[2]- عباس مصطفى صادق : **الإعلام الجديد (المفاهيم الوسائل والتطبيقات)** ، المرجع نفسه ، ص 183

[3] http://www.hypergene.net(14/11/2016 20h:00)

[4] الصادق رابح : **إعلام المواطن بحث في المفهوم والمقاربات** ، المجلة العربية للإعلام والاتصال ص ص 240-241 . متوفر عبر الموقع الالكتروني (http : // www.arabmediastudies.net 24/02/2012 h18

3- الصحافة الالكترونية :

الصحافة الإلكترونية :- "هي وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط multimedia غير ورقية تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الانترنت بشكل دوري وبرقم متسلسل باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم المتحركة وبعض الميزات التفاعلية ، وتصل إلي القاري من خلال شاشة الحاسب الآلي، سواء كان لها أصل مطبوع أو كانت صحيفة الكترونية خالصة "[1]

أو هي نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني – الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى- تستخدم فيه فنونا وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات، التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة الاتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة''. يعتبر هذا التعريف مهم للغاية حيث يشير إلى عناصر تفتقد في التعاريف الأخرى كالوسائط المتعددة والتفاعلية[2].

نشأة الصحافة الالكترونية

تجدر الملاحظة في المستهل إلى أن التاريخ الدقيق لانطلاق أول صحيفة الكترونية من حيث متى وأين غير متفق عليه حيث تتباين الروايات بهذا الشأن. وعليه، ومع اتجاه المزيد من الناس نحو الإنترنت، كمورد ومصدر للمعلومات كان من الطبيعي لوسائل الإعلام أن تلتفت إلى فرصة الاستثمار هذه.

[1] http://ynbu.com/?p=863211:16/2016/04/12(

[2] جمال غيطاس: الصحافة الالكترونية في المؤتمر الرابع للصحفيين...

Source: http://www.geocities.com/askress2009 (accessed 11/04/2015

وبحسب رأي الباحث الأمريكي"**مارك ديويز**" في دراسة له حول تاريخ الصحافة الإلكترونية، فإن أول صحيفة في الولايات المتحدة دشنت نسخة إلكترونية لها على الإنترنت كانت "**شيكاغو تريبيون**" عام 1992 مع نسختها "**شيكاغو اون لاين**". وتوالى بعد ذلك ظهور المواقع الإخبارية والصحفية على الإنترنت، سواء التابعة للصحف والقنوات التليفزيونية أو المواقع الإخبارية المستقلة التي تعد قناة صحفية إلكترونية مستقلة في حد ذاتها[1].

في هذا السياق، يرى "درويش اللبان" أن الصحافة الالكترونية قد بدأت تلفت الأنظار إليها في أعقاب حرب الخليج الأولى عام 1991، عندما عرضت وكالات الأنباء العالمية صورة البطة البرية و هي تشرف على الموت بعد أن غرقت في مياه الخليج الملوثة بالنفط. وقد تعاطف الكثيرون في مختلف بلاد العالم مع هذه الصورة المؤثرة، وأدان ما حدث من اعتداء صارخ على البيئة و الطبيعة، و تلويث شديد لمياه الخليج بسبب الأعمال الحربية التي تجاوزت كل الحدود الشرعية والمشروعة[2].

من جهة أخرى، يشير البعض أن الصحافة الالكترونية شهدت ازدهارا كبيرا بعد الحادي عشر من سبتمبر، الذي استفاق العالم فيه على وقع حدث مهول في أمريكا، إذ استطاعت الصحف الالكترونية والمواقع الإخبارية الالكترونية أن تنقل بالكلمة والصوت والصورة ذلك الحدث التاريخي بدقة وكفاءة نادرة، بينما تعثرت بعض الصحف والفضائيات التقليدية وأثبتت فشلها في تلك المهمة[3] .

بينما يرى فريق آخر أنه مع عمليات التطوير في مجال استخدامات الانترنيت، بدأت شبكات الإذاعة والتلفزيون المشهورة مثل B.B.C و C.N.N والجزيرة تخصص مواقع مستقلة لها لتحمل ما يصلها من بيانات وأخبار لكل من يريد أن يتصفحها. أيضا، بدأت الصحف الهامة هي الأخرى تظهر على شاشات شبكة

[1] –جمال غيطاس : المرجع نفسه ،ص 65

[2] – درويش اللبان : .**الصحافة الالكترونية دراسات تفاعلية وتصميم المواقع**، ط1 ،الدار المصرية اللبنانية ، 2005، ص41

[3] – حسين شفيق: **الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام**، ط2، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006، ص 49

المعلومات من خلال المواقع التي أعدتها لذلك، والتي لاقت إقبالا كبيرا من جانب رواد الانترنيت الذين و جدوا فيها ضالتهم المنشودة واستغنوا بها عن الصحف الورقية المأثورة. وفضلا عن ذلك، بدأت الصحف الالكترونية البحتة أو الخالصة تظهر إلى حيز الوجود، سواء في الدول الأجنبية أو في البلاد العربية.

وتجدر الإشارة إلى أن الصحف الالكترونية لم تكن في البداية ذات عائد مادي كبير يشجع على الاستمرار أو الاستفادة منها. وذلك راجع لعدم معرفة أو اهتمام أصحاب الإعلانات بها، وعدم ثقتهم فيها كوسيط إعلامي مؤثر. غير أن مع تزايد استخدامات الانترنيت وكثرة رواد مواقع الصحف الالكترونية تنبه المعلنون لأهمية الإعلان عبر الانترنيت، وبدأت الصحف الالكترونية تحقق عائدا ماديا يتوقع تزايده في المستقبل بشكل كبير جدا[1].

ولقد كانت بداية الصحافة الإلكترونية "مجرد مواقع تحتوي على مقالات وموضوعات وأفكار وأطروحات ورؤى بسيطة. وتحديداً انطلقت من منتديات الحوار، التي تتميز بسهولة تحميل برامجها وبساطة تركيبها، إذ يكفي أن تقوم بتحميل هذه البرامج المجانية في الغالب ورفعها لموقعك في أقل من ساعة، ليبدأ بعدها الموقع بأثره في العمل المحدد له وفي اجتذاب عدد كبير من الزوار".[2]

أنواع الصحف الإلكترونية :

هناك نوعان من الصحف على شبكة الانترنت:

1- الصحف الالكترونية الكاملة: هي صحف قائمة بذاتها إن كانت تحمل أسم الصحيفة الورقية وتتميز هذه الصحف الالكترونية بأنها:

[1] – حسين شفيق، المرجع نفسه ، ص 53

[2] – محمد العابد: **دور الصحافة الالكترونية في قضايا الإصلاح وحقوق النساء**، ورشة عمل7 / 2006/6. نقلا عن ماهية الصحافة الالكترونية وعوامل تطورها شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

- تقدم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وغيرها من مواد صحفية.
- تقدم خدمات صحفية وإعلامية أضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها، مثل البحث داخل الصحيفة وخدمات الرد الفوري والتعليق و الأرشيف.
- تقديم خدمة الوسائط المتعددة النصية والصوتية.

2- النسخ الالكترونية من الصحف الورقية:

وهي مواقع الصحف المطبوعة على شبكة الانترنت، حيث تقتصر خدماتها على تقديم كل أو جزء من مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الاشتراك وخدمة الإعلانات والربط بالمواقع الأخرى.

وتم تقسيم الصحف الإلكترونية تبعاً لمدى استقلاليتها أو تبعيتها لمؤسسات إعلامية قائمة.

1- النشر الصحفي الموازي: يكون النشر الإلكتروني موازياً للنشر المطبوع بحيث تكون الصحيفة الإلكترونية عبارة عن نسخة كاملة من الصحيفة.

2- النشر الصحفي الجزئي: تقوم الصحيفة فيه بنشر أجزاء من مواد الصحيفة عبر الانترنت، ويكون الهدف من هذا النشر الجزئي هو الترويج لنسخة المطبوعة.

3- النشر الصحفي الإلكتروني الخاص: هذا النوع يكون فيه المادة المنشورة فقط على الانترنت ولا وجود لمادة أو نسخة مطبوعة

وسط هذا الزخم الكبير والتطور التقني لشبكة الانترنت وما توصلت إليه الصحافة في وقتنا الحاضر وظهورها الإلكتروني وسط الشبكة العالمية وما حققت من تطور هائل وجدت للصحافة الإلكترونية مميزات كما وجد لها سلبيات أيضاً .

خصائص الصحافة الالكترونية :

أولا: تعدد الوسائط :إذا كان الراديو يقدم الصوت والتليفزيون يقدم الصوت والصورة والصحافة المطبوعة تقدم النص، فإن الصحافة الإلكترونية هي الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها تقديم الثلاثة معا بشكل مترابط وفى قمة الانسجام والإفادة المتبادلة، ويعود ذلك إلى أن أدوات ممارسة الصحافة الإلكترونية تعتمد بالأساس على التعامل مع المحتوى المخزن رقميا، الذي يتم فيه جمع وتخزين وبث جميع أشكال المعلومات ويعتبرها ذات طبيعة واحدة بغض النظر عما إذا كانت صوتا أو صورة أو نص، ومن ثم يجعل من السهل أن تضع ملفا رقميا على حاسب أو موقعا بالإنترنت بداخله نص أو صوت أو صورة، و التحدي الأكبر أمام الصحفي هنا هو امتلاك مهارات التعامل مع الأدوات والأجهزة السمعية والبصرية والمكتوبة، ثم القدرة على تكوين رؤية تستطيع صهر كل هذه المواد في بوتقة واحدة تخدم الجمهور.

ثانيا: التفاعل والمشاركة :في الصحافة المطبوعة يكون التفاعل الوحيد بين القارئ والجريدة هو النظر إلى المادة التي تستهويه ثم القراءة، وتقليب الصفحات للأمام والخلف، وفى التليفزيون يجلس ويتلقى بسلبية كل ما يذاع، وإن كانت هناك محاولات لنشر ما يعرف بالتليفزيون التفاعلي، لكن الصحافة الإلكترونية تسمح بمستوى غير مسبوق من التفاعل، يبدأ بمجرد البحث في مجموعة من النصوص والاختيار فيما بينها، و ينتهي بإمكان توجيه الأسئلة المباشرة والفورية للصحفي أو مصدر المعلومة نفسه، أو التدخل للمشاركة في صناعة خبر أو معلومة جديدة أثناء القراءة وتصفح الموقع، من خلال إبداء الملاحظات أو المشاركة في استطلاعات الرأي والحوارات الحية مع الآخرين حول ما يقرأ.

ثالثا: التمكين :في الصحافة المطبوعة ليس للجمهور خيار سوى قراءة ما هو مكتوب بالصحيفة، لكن الصحافة الإلكترونية تقبل بفكرة تمكين الجمهور من بسط نفوذه على المادة المقدمة وعملية الاتصال ككل، من خلال الاختيار ما بين الصوت والصورة والنص الموجود مع المحتوى الصحفي سواء كانت أخبار أو تقارير أو تحليلات، والمصادر المتعددة فالقارئ ليس أمامه قصة إخبارية واحدة فقط حول القضية، بل بين يديه كل القصص التي نشرت عن الموضوع نفسه في السابق، وروابط لمواقع أخرى يمكنه أن يجد بها معلومات إضافية، وبين يديه أيضا خدمات متعددة يمكنه الاختيار من بينها.

رابعا: الخدمات المضافة القائمة على السرعة :لا يمكن للصحيفة المطبوعة أن تقدم شيئا خارج سطور الحبر المصفوفة على الورق، وإذا كانت هناك خدمة ما فعلى الجمهور الاتصال بالصحيفة والانتظار للعدد التالي ليبحث عن الخدمة، لكن بيئة عمل الصحافة الإلكترونية تقدم للجمهور سلسلة من خدمات القيمة المضافة القائمة على فكرة السرعة أو الآنية، فالصحيفة بإمكانها أن تلعب دور حلقة الاتصال اللحظية أو الآنية بين جمهورها عبر حلقات النقاش وغرف المحادثة ومنتديات الحوار وقوائم البريد وغيرها، وتستطيع مضاعفة القدرة على التحقق من الوقائع بشكل فوري عبر تعدد المصادر والإحالات الموجودة على الموقع، وتستطيع القيام بخدمة التحديث الفوري للمعلومات تبعا لتطور الأحداث.

خامسا: الشخصنة :لا تستطيع الصحيفة المطبوعة أن تقدم نسخة مفصلة أو معدة حسب احتياجات كل قارئ على حدة، بيد أن بيئة عمل الصحافة الإلكترونية بما تحمله من مرونة واعتماد كثيف على تكنولوجيا المعلومات بإمكانها أن تجعل كل زائر للموقع قادرا على أن يحدد لنفسه وبشكل شخصي الشكل الذي يريد أن يرى به الموقع، فيركز على أبواب ومواد بعينها ويحجب أخرى، وينتقى بعض الخدمات ويلغى الأخرى، ويقوم بكل ذلك في أي وقت يرغبه، وبإمكانه أيضا تعديله وقتما يشاء، وفى كل الأحوال هو يتلقى ويستمع ويشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية وليس ما يقوم الموقع ببثه.

سادسا: الحدود المفتوحة :في الصحافة المطبوعة يواجه المحررون عادة مشكلة محدودية المساحة المخصّصة للنشر، وهذه المشكلة ليست موجودة في الصحافة الإلكترونية بسبب خاصية الحدود المفتوحة، فمساحات التخزين الهائلة الموجودة على الحاسبات الخادمة التي تدير المواقع لا تجعل هناك قيود تقريبا تتعلق بالمساحة أو بحجم المقال أو عدد الأخبار، يضاف لذلك أن تكنولوجيات الإنترنت . خاصة تكنولوجيا النص الفائق والروابط النشطة . تسمح بتكوين نسيج متنوع وذو أطراف وتفريعات لا نهائية تسمح باستيعاب جميع ما يتجمع لدى الصحيفة من معلومات.

سابعا: خصائص أخرى للصحافة الإلكترونية : توفر بيئة عمل الصحافة الإلكترونية فرصا كبيرة للوصول عبر الإنترنت إلى مختلف أنحاء العالم، عكس عدد كبير جدّا من وسائل الإعلام التقليدية التي تكون مقيدة – في أغلب الأحيان – بحدود جغرافية محددة، كذلك تتسم الصحافة الإلكترونية بالتكلفة الأقل، فتكلفة إنشاء موقع أقل من تكلفة إنشاء صحيفة. مسار ومنهج العمل[1].

هناك نوعان من الصحف على شبكة الإنترنت منها: 1الصحف الإلكترونية الكاملة On-line Newspaper وهي صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية. ويمتاز هذا النوع من الصحف الالكترونية أنه يتميز بـ :

-تقديم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وأحداث وصور وغيرها.

- تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها، وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت وتكنولوجيا النص الفائق Hypertext مثل خدمات البحث داخل الصحيفة أوفي شبكة الويب بالإضافة إلى خدمات الربط بالمواقع الأخرى وخدمات الرد الفوري والأرشيف.

[1] http://www.khayma.com/librarians/archive/lis/199.htm

-تقديم خدمات الوسائط المتعددة Multimedia النصية والصوتية.

2 -النسخ الالكترونية من الصحف الورقية ونعني بها مواقع الصحف الورقية على الشبكة والتي تقصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الإعلانات والربط بالمواقع الأخرى. ويقسم بعض الباحثين الصحف الإلكترونية تبعا "لمدى استقلاليتها أو تبعيتها لمؤسسات إعلامية قائمة" والتي أسماها (المواقع الإعلامية التكميلية) إلى :

1. النشر الصحفي الموازي: وفيه يكون النشر الإلكتروني موازيا للنشر المطبوع بحيث تكون الصحيفة الإلكترونية عبارة عن نسخة كاملة من الصحيفة المطبوعة باستثناء المواد الإعلانية.

2. النشر الصحفي الجزئي: وفيه تقوم الصحف المطبوعة بنشر أجزاء من موادها الصحفية عبر الشبكة الإلكترونية و يعمد إلى هذا النوع بعض الناشرين بهدف ترويج النسخ المطبوعة من إصداراتهم. ويتصل بهذين النوعين من الصحف المواقع الإخبارية التي تملكها المؤسسات الإعلامية الإذاعية والتلفزيونية كالفضائيات الإخبارية "العربية" و"الجزيرة" والـ''BBC'' والـ''CNN''.. ونحوها. وتتسم مثل هذه المواقع عادة بعدد من المواصفات منها الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها وتدعم دورها ورسالتها ،وإعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه المؤسسة الأم بشكل آخر لتحقيق الغاية المنشودة من الرسالة. وغالبا فإن ''هذا الشكل من الصحف لا ينتج أو ينشر مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية إلا في نطاق ضيق و غير رئيسي ''.

3. النشر الصحفي الإلكتروني الخاص: وفي هذا النوع لا يكون للمادة الصحفية المنشورة الإلكترونية أصل مطبوع،حيث تظهر الصحيفة بشكل مباشر من خلال النشر عبر الإنترنت فقط ،وهو ما يصدق على

الصحف الإلكترونية التي تصدر مستقلة على الشبكة في إدارتها،وطرق تنفيذها،ومثال ذلك : صحف إيلاف ،الجريدة وغيرها"[1].

المبحث الخامس :وظائف وتحولات الإعلام الجديد:

1 – وظائف الإعلام الجديد :

ويمكن استنباط العديد من الوظائف للإعلام الجديد وهي على النحو التالي:

1- سرعة نقل المعلومة وعدم التأخر فيها مع وضوح ذكر مصدرها.

2- وضوح المعلومة أو الخبر المراد نقله دون لَبس، وبدون إطالة مملة .

3- احترام مبدأ وجود الآخر في عصر أصبح الآخر موجودًا فيه في كل مكان، وهذا يشمل التوقف عن أشكال الإعلام القديم المنحاز بشكل ممجد الأشخاص والهيئات بطريقة منفرة جدًّا.

3- إتاحة الفرصة للجمهور لإبداء الرأي فيما يعرف بالبث المتبادل[2].

2 - تحولات الإعلام الجديد :

يتغير الإعلام التقليدي تغيرا جذريا على عدة مستويات أفرضتها البيئة التواصلية والفضاء الإعلامي الجديد وتشمل هذه التغيرات والتحولات عدة أطر هي : تحولات تقنية – اقتصادية وأخرى ثقافية – تواصلية .

[1] الصحافة الالكترونية العربية https://ar.wikipedia.org/wiki/

[2] ملخص بحث: الإعلام الجديد ما له وما عليه خاص بشبكة الالوكة
http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54838

- **تحولات تقنية – اقتصادية :**

وتشمل هذه الأخيرة :

1- الحضور الكبير للتقنيات التواصلية في الحياة الاجتماعية ، حيث أصبحت التقنيات الاتصالية كالهاتف النقال ، والتلفزيون الفضائي ، والصور الفوتوغرافية الرقمية ، والموسيقى الرقمية في متناول الجميع وسبب ذلك يعود إلى انخفاض الأسعار والطابع المحمول لهذه التقنيات[1].

2- الوفرة المعلوماتية : بحيث أن البيئة التواصلية الجديدة تتميز بما يمكن أن نسميه الوفرة المعلوماتية والمتمثلة في الكم الهائل من القنوات التلفزيونية ، وفي وفرة المضامين المتواجدة على شبكة الانترنت .

3- ظهور أشكال جديدة من البث : إلى جانب البث الهرتزي العادي بالنسبة للتلفزيون هناك التلفزيون الفضائي الرقمي ، والتلفزيون الأرضي الرقمي (TNT) ، وتلفزيون الإنترنت من خلال تقنية (ADSL) إضافة إلى تلفزيون الهاتف النقال .

4- ظهور وسائط إعلامية جديدة ، كالهاتف النقال الذي يمكن من استخدام شبكة الانترنت ، واستهلاك المضامين الإعلامية بكل أشكالها كقراءة المنشورات الصحفية ومشاهدة الفيديو ...

- **تحولات تواصلية – ثقافية :**

تساهم تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في إعادة تشكيل الأنماط التواصلية التقليدية القائمة على احتكار النخب السياسية والثقافية لوسائط الإعلام ، ولوسائل التغير في الفضل العمومي ، بحيث أن الانترنت أتاحت فرص إنتاج المضامين للأشخاص العاديين وبشكل كبير جدا ، من خلال أشكال تعبيرية مستحدثة (منتديات الحوار والدردشة – الصفحات الشخصية – المدونات وغيرها من الاستخدامات المتاحة والسريعة التفاعل [2]

[1] الصادق لحمامي : **الإعلام الجديد مقارنة تواصلية** العدد 4 ، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، 2006، ص 4

1 الصادق لحمامي : المرجع نفسه ، ص 5

المبحث السادس : مساوئ وايجابيات الإعلام الجديد :

المطلب 1 : سلبيات وايجابيات الإعلام الجديد:

1/ السلبيات:

وتتمثل مساوئ الإعلام الجديد في عدم تمحيص المواد المنشورة، وعدم الثقة بالإخبار والمواد الموجودة. حيث إن أهم تحديين يواجههما الإعلام الجديد هما جودة المحتوى والتكنولوجيا التي يمكن بها عرض هذا المحتوى [1].

ومن سلبيات الإعلام الجديد أيضاً:

1- انتحال الشخصية.

2- الذم والتحقير و الإهانة عبر الشبكة.

3- النصب والاحتيال في المعلوماتية.

4- انتهاك البيانات الشخصية الإلكترونية.

5- التحرش والمضايقة عبر برامج أنشطة الاعتداء علي الخصوصية وهي تتعلق بجرائم الاختراق.

6- تشكل أحد وسائل غسيل الأموال.

7- تتيح تشكيل منصات مواقع إلكترونية إباحية.

8- سهولة إخفاء معالم الجريمة الإلكترونية وصعوبة تتبع مرتكبيها.

[1] زهران سامي: محاضرة بعنوان "**ثورة الإعلام الجديد**"، نادي القصيم الأدبي بالتعاون مع كرسي صحيفة الجزيرة.

1- غيرت من أنماط الحياة في المجتمع الشرقي.

2/إيجابيات الإعلام الجديد:

حققت وسائل الإعلام الاجتماعية إيجابيات ربما لم تستطع أن تقدمها وسائل الإعلام التقليدية بسبب محدودية الوسيلة والتفاعلية، ومنها:

1- لا يتطلب تكاليف مادية كبير (جهاز كمبيوتر، وخط إنترنت).

2- أعطى الناس فرصة للتعبير عن أنفسهم وتقديم تقرير عن عالم كان لا يمكن تصوره حتى وقت قريب جدا.

1- انتشار وجهات النظر مختلفة وحقائق منعت من قبل.

2- جعلت الناس أكثر ثقة في استخدام التكنولوجيا.

5- مساعدة الأفراد الذين يفتقرون إلى الثقة في بناء العلاقات الاجتماعية المباشرة، ليشرع بمقابلة الأصدقاء والاتصالات عن بعد.

6- عزز التضامن بين الجماعات وأصحاب القضايا المشتركة.

7- ساعد على التغلب على "طغيان المسافة" في مجال الاتصالات، على سبيل المثال: المغتربين وأهليهم.

8- يساعد الصحفيين في معرفة اتجاهات الرأي العام.

9- ساعد القوى وحركات التحرر على التواصل واستخدمه كمنصة إخبارية في البلدان السلطوية.

10- أدوات الإعلام الاجتماعي على حد سواء تنوعا ومرونة.

11- تمكن أي فرد من إنشاء المحتوى الخاص به ومشاركته مع الآخرين بسهولة.

12- تقوم بوظائف الإعلام (الإخبار، الترفيه، التسويق)[1]

2 – الفرق بين الإعلام التقليدي والجديد:

ويختلف فيها كل من الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي في كل من:

1. الإعلام الجديد هو إعلام حر، خال من القيود والرقابة، على عكس الإعلام التقليدي، حيث بإمكان الجميع نشر أفكارهم، والتعبير عن آرائهم بحرية مطلقة.

2. أصبح الإعلام التقليدي في وقتنا الحالي، يعتمد بدرجة أكبر على الإعلام الجديد، لصعوبة الوصول إلى أماكن الحدث، ونقاط التوتر حول العالم، حيث أنه أكثر أمانا لرجال الإعلام، وخير مثال ثورات الربيع العربي.

3. ظهر نوع جديد من الإعلاميين، يمكن تسميتهم ''بالإعلاميين الجدد''، وهم مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعية الذين أثبتوا استحقاقهم لهذا المنصب، عن طريق تغطيتهم لمجريات الأحداث حول العالم وبؤر التوتر، رغم ما يشوب هذه التغطية من نقائص، يمكن أن تتحسن في القريب العاجل مع العمل المتواصل.

4. يشهد الإعلام الجديد نشاطا اقتصاديًا غير مسبوق، وطفرة نوعية مع ازدياد الطلب والحاجة إلى مواده الإخبارية.

[1] شرين خليفة : المرجع نفسه ، ص 56

5. يشهد سوق الإعلام اليوم سباقا محموما بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، المنافس رقم واحد للإعلام التقليدي، من خلال السبق الإخباري، حيث تشير الإحصائيات إلى تفوق هذا الأخير.

6. يوفر الإعلام التقليدي أرضية خصبة للإعلام الجديد، عن طريق التسويق، فلولا الدعم والتشجيع الذي حظي به الإعلام الجديد من طرف الإعلام التقليدي، لما ظهر هذا الأخير إلى العلن.

7. ساهمت الطفرة النوعية في أعداد مستخدمي الإنترنت، أو المتصفحين اليوميين، في توفير أرضية صلبة للإعلام الجديد.

8. يبقى الإعلام الجديد بحاجة إلى التطوير والتحديث، من خلال تحسين المضمون، والبحث عن طرق أفضل للتسويق. ويبقى التكامل بين النوعين، الخيار الأمثل للنجاح في عالم ينقسم إلى افتراضي وواقعي [1].

خلاصة :

إذن ومن خلال كل ما سبق ذكره ضمن هذا الفصل الخاص بالإعلام الجديد يتضح لنا جليا مما عرض من معطيات ومعلومات معرفية أنه من غير الممكن تحديد مفهوم موحد للإعلام الجديد نظرنا لمرونته في التعامل والممارسة ، وخصوصيته التطبيق القائم على الحرية وخروجه من أسر السلطة التي كانت تتمثل في قادة المجتمع ، وإتاحتها في أيدي الناس جميعا ،مما أعطاه إمكانية تلبية اهتمامات عامة الأفراد داخل المجتمع الواحد ، أي أن الرقمنة تحمل قدرة المخاطبة المزدوجة للاهتمامات والرغبات الداعية بتسهيل الخدمات في أسرع وقت ممكن وبأقل التكاليف .

[1] الغامدي فينان عبد الله ، المرجع نفسه ، ص 30

الفصل الثاني
تطور الحداثة

الفصل الثاني :تطور الحداثة

المبحث الأول : الجذور التاريخية للحداثة وبدايات الظهور

1- الجذور التاريخية

2- ظهور الحداثة عبر العصور

المبحث الثاني : ماهية الحداثة وأسسها

1- ماهية الحداثة

2 - أسس الحداثة

المبحث الثالث : رواد الحداثة

1- رواد الحداثة عند الغرب

2- رواد الحداثة عند العرب

المبحث الرابع : مقاربات الحداثة

1- مصطلح الحداثة والانتماء الحضاري

2 - الحداثة الفلسفية

3 - العرب والحداثة

المبحث الخامس : خصائص الحداثة وازدواجية المصطلحات

1 - خصائص الحداثة

2 - الحداثة وازدواجية المصطلحات

المبحث السادس : عوائق الحداثة في الفكر العربي المعاصر

1- عائق التراث

2- عائق الحرية

المبحث السابع : نقد الحداثة وأفاق ما بعد الحداثة

1 - نقد الحداثة

2- أفاق ما بعد الحداثة

خلاصة

المبحث الأول : الجذور التاريخية للحداثة وبدايات ظهورها:

تمهيد

معظم الحياة الحديثة تغذت من مصادر متعددة من اكتشافات علمية مذهلة، ومعلومات عن موقعنا من الفضاء وتصورنا عنه، ثم مكننة الصناعة التي حولت المعرفة بالعلوم إلى تكنولوجيا، وغيرها. كل هذا يخلق بيئات جديدة للبشر ويدمر القديمة، فهو يعجل حركة الحياة، يبلور أفكارا واتجاهات اجتماعية وسياسية ودينية، يكون قوى وسلطات جديدة مما يؤدي إلى تعقّيد العلاقات بين الناس وبعضهم وبين الناس والمؤسسات المختلفة، وقد يزيد هذا أو يغير اتجاهات الصراعات الأيديولوجية ويفتح فجوة الطبقية البشرية داخل المجتمعات ويفصل الملايين من البشر عن تاريخهم وعاداتهم الموروثة منذ بداياتهم الأولى ، وكل ما يعود بهم إلى ماضيهم التاريخي والعقائدي .

1 – الجذور التاريخية للحداثة : [1]

لقد نمت الحداثة كما قيل في البيئة الغربية، وكانت إحدى مراحل تطور الفكر الغربي، ثم نقلت إلى بلاد العرب صورة طبق الأصل لما حصل في الغرب، ولم يبق منها عربي إلا الحروف العربية، أما الكلمات والتراكيب والنحو فقد فجرها الحداثيون وفرغوها من مضامينها.

فالحداثة من المفاهيم التي جرى حولها جدل كبير فإذا كانت الحداثة إنبنت بالأساس على المعنى اللغوي، فإنها حملت إيحاءات ومعاني ومضامين جديدة، فغالبية الباحثين يرون أن بواكير الحداثة بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر في الغرب وفي حقول الأدب بعد أن قادت الرومانسية أركان الكلاسيكية، فنشأت الحداثة على أيدي

[1] إبراهيم الحيدري: **أزمة الحضارة الغربية ، أزمة حداثة و ما بعد الحداثة**، في كتاب" الحضارة الإنسانية بين التصور الديني والنظريات الوضعية"،الجزء الأول ،لندن 1994 :See more at –
متوفر على http://elaph.com/Web/ElaphWriter/2009/5/444829.htm#sthash.hMhaMPHy.dpuf

شعراء فرنسا شارل بود لير، ورامبو، ولامارليه، بحيث دعا الحداثيون إلى التحرر من الكثير من القيود، والثورة على التقليد والمحاكاة، ورأى بعضهم أن الحداثة جاءت نتيجة تراكمات وإرهاصات للمذاهب والتيارات الأدبية والفكرية السابقة لها .

وكانت أولى بدايات ظهور الحداثة تشمل مجموعة من التغييرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بالإضافة إلى أخذ تلك التغييرات على أنها عصرية. الجدل حول الحداثة يتناول هذه التغييرات التي يبدو أنها بدأت في أوروبا في أواخر القرن الخامس عشر أو بداية القرن السادس عشر.

بعض المفكرين يؤرخون بداية الحداثة عام 1436، مع اختراع غوتنبيرغ للطابعة المتحركة. البعض الآخر يرى أنها تبدأ في العام 1520 مع الثورة اللوثرية ضد سلطة الكنيسة ، ومجموعة أخرى تتقدم بها إلى العام 1648 مع نهاية حرب الثلاثين عام ومجموعة خامسة تربط بينها وبين الثورة الفرنسية عام 1789أو الثورة الأمريكية عام 1776 وقلة من المفكرين يظنون أنها لم تبدأ حتى عام 1895 مع كتاب فرويد "تفسير الأحلام" وبدأ حركة الحداثة (modernism) في الفنون والآداب .

بالرغم من أن الحداثة تربط عادة بالتقدم التكنولوجي إلا أن التغييرات الفكرية كانت الأكثر تأثيرا، تشمل التغييرات الفكرية السياسة والاقتصادية والدين وعلم الاجتماع. والحداثة كما عرفها "كانط 1784"، الأنوار "خروج الإنسان من حالة الوصاية التي تسبب فيها بنفسه والتي تتمثل في عجزه عن استخدام فكره دون توجيه من غيره.." وكان شعارها هو أقدم على استعمال/ استخدام فكرك؛ "ولكن لإشاعة تلك الأنوار لا يشترط شيء آخر سوى الحرية في أبراز مظاهرها كاستخدام العقل علانية من كل زواياه" . وتحمل هذا التغيرات الأساسية في المجالات التالية :

1. **علم الاجتماع** :

بالرغم من أن "ابن خلدون" هو من وضع أسس علم الاجتماع، إلا أن الحديث عنه لم يأخذ منحنى مؤثرا في المجتمعات حتى ظهر المفكرون الحداثيون. فكرة ديكارت عن كوسموبولس مثالية أدهت خيال المفكرين في القرون الثلاثة التالية[1] وأنجبت العديد من رواد العدالة الاجتماعية والمدن المثالية نسجاً على منوال (المدينة الفاضلة)"لتوماس مور".

كانت الأفكار تميل إلى البحث عن العدالة الاجتماعية ورفض الإقطاع والطبقية التي كانت سائدة في أوروبا في ذلك الوقت وتدعو إلى مجتمع فاضل يحصل فيه الجميع على حقوق متساوية. أدت هذه المدارس الفكرية إلى ظهور العديد من المدارس السياسية والاقتصادية القائمة عليها مثل الشيوعية والاشتراكية والماركسية وغيرها، وأدت تلك بدورها إلى تغيير النظم الحاكمة في أوروبا وحدوث الثورات الاجتماعية والسياسية مثل الثورة الفرنسية والثورة البلشفية.

من المفكرين الحداثيين الذين أثروا في علم الاجتماع " فرديناند تونيز" و"إميل دوركهيم "و"ماكس ويبر"

2. **الاقتصاد** :

بالرغم من المثالية في علم الاجتماع وبالرغم من غلبة العدالة الاجتماعية إلا أن خطين رئيسيين ظهرا في الاقتصاد الحداثي، الرأسمالية والتجارة الحرة بقيادة آدم سميث والماركسية والشيوعية التي دعا إليها "كارل ماركس ".

كانا هذين الرائدين أول من نظر للاقتصاد السياسي .

[1] - بحث حول الحداثة http://www.sidiamer.com/t22833-topic#ixzz4bqjTAbRJ

إلا أن السخط على رجال الدين والتبرم من سيطرة روما على الدول لم يكن هو التغيير الوحيد. في نهايات العصور الوسطى وبداية عصر التنوير كانت التفسيرات حول العالم وما فيه تدور في حيز الدين، الله هو الخالق وهو الذي سوف ينهي الكون، للتاريخ نهاية واضحة...الخ. في بداية القرن السابع عشر الميلادي أسس نيوتين قوانين الفيزياء الحركية أو الميكانيكا، أوحت هذه القوانين للناس أن العالم يمكن فهمه بدون العودة إلى الدين. فيما بعد، قام آخرون بدراسة مجالات أخرى من الحياة بمعزل عن الدين: الاقتصاد، السياسة، الأخلاق وغيرها. كل هذه أعطت إمكانية إخراج الدين من دائرة الحوار وجعل الحوار في رأيهم عقلاني، منطقي ويمكن التكهن به. الإنسان يمكنه أن يستوعب كيفية عمل الأشياء ويمكنه أن يغيرها. هذه الطريقة في التفكير في النهاية أدت إلى تحول مجموعة من المفكرين الراديكاليين إلى الربوبية التي ترفض الأديان المنظمة وتدعو إلى التمسك بالعلم والمنطق. العلمانية والإلحاد كانتا الخطوات التالية المتوقعة لهذه الأفكار.

تطور العلم وتعارض مع الدين لديهم ما أدى إلى ظهور طبقة من العلماء رفضوا كافة الأديان واعتنقوا الإلحاد وبدؤوا الدعوة إلى أنظمة حكم علمانية لا تسمح للدين بالتدخل في أمور الحياة العامة. ظهور نظرية داروين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عزز هذه الظاهرة وشجع الكثير على الإلحاد معتمدين على النظرية التي تتعارض مع الفكر الديني الذي يؤكد أن الناس جميعا من نسل آدم. ويبقى ان في الحداثة بعد سوسيونفسي يتمثل في الرغبة في الجديد وتكسير القديم [1].

3. السياسة :

معظم الفلاسفة السياسيين يعتبرون "ميكافيللي" و"هوبز" و"بودين"، والبعض قد يضيف لوثر أيضا، كمفكرين نظروا للتغيرات في الواقع السياسي ومهدوا الطريق للدراسات السياسية. أستوعب هؤلاء حقيقة القوى الفاعلة في إيطاليا، ألمانيا،بريطانيا وفرنسا وفسروا السياسة بجدلية فرقت بينها وبين القوى السياسية في العصور

[1] ستيفنتولن: "كوسموبولس: **الأجندة المخفية للحداثة**"،مطبعة جامع ةشيكاغو: شيكاغو1992.

الوسطى والعصور القديمة. بصورة عامة، رؤوا أن السياسة هي ميدان القوة، الأنانية والسيطرة. ولكنهم أيضا اعترفوا بدور السلطة في الحفاظ على النظام والأمن. "نيكولو ميكافيلي" في كتابيه الأمير والحديث وفكره الواقعي أثر تأثيرا بالغا على الفكر السياسي في الغرب إلى الحد الذي يمكن فيه أن يقال أنه أساس الفكر السياسي الحديث. فيما بعد قام "توماس هوبز" بتطوير وتوسيع أفكار ميكافيللي في فلسفته السياسية التي نبع منها الفكر الليبرالي الغربي الحالي.

أما في عصر التنوير ظهرت نظريات سياسية جديدة من أهمها فكرة "العقد الاجتماعي" المبنية على فكر "جان جاك روسو" والتي نظر لها أيضا "مونتسكيو" و"جون لوك" والتي تفرق بين الدولة والحكومة وتقول بأن على الشعب أن يتنازل عن بعض الحقوق للحكومة في مقابل الحفاظ على الأمان والنظام، إلا أن هذا التنازل يجب أن يكون بموافقة الشعب فيما أسماه" روسو "(العقد الاجتماعي). هذه النظرية ألهمت الثورة الفرنسية.

و مع انتشار الثورة الصناعية تزايد التطور العمراني وظهرت الرأسمالية بقوة مما غير المجتمع بشكل ملحوظ. خلال هذه الفترة بدأ الفكر الاشتراكي بالتكون وحازت الماركسية على دعم الشعوب خصوصا من قبل الطبقة العاملة. من قياديي هذا الفكر "كارل ماركس "و"فريدرك إنكلز". في نفس الوقت بدأت حركات سياسية أخرى بالتكون، منها اللاسلطوية والنقابية والحركات التي تدعو إلى تعدد الأحزاب وسيطرة الطبقة العاملة على السياسة والاقتصاد[1].

2- تطور الحداثة عبر العصور

كان "هيغل" أول فيلسوف وضع مفهوما واضحا للحداثة واستخدمه في سياقات تاريخية للدلالة على حقبة زمنية معينة، حيث ذكر بان الحداثة بدأت مع عصر التنوير، بفعل أولئك الذين اظهروا وعيا وبصيرة، باعتبار

[1] محمد الشيخ ويوسف الطائري :**مقاربات في الحداثة و مابعد الحداثة**، (إعداد وتعريب)،بيروت 1996 –متوفر على :
http://elaph.com/Web/ElaphWriter/2009/5/444829.htm#sthash.hMhaMPHy.dpuf

إن هذا العصر "حد فاصل" و "مرحلة نهائية من التاريخ"، في هذا العالم وحاضرا يفهم على انه قيمومة الزمن الحاضر، انطلاقا من أفق "الأزمنة الجديدة" التي تشكل تجددا مستمرا.

كما وضع "هيغل مدلولا للعلاقة الداخلية القائمة بين الحداثة والعقلانية، وهو مدلول امتد بذاته حتى وصل إلى "ماكس فيبر". وقد استخدم "هيغل" مفهوم الحداثة ضمن اطر وسياقات تاريخية للدلالة على "الأزمنة الحديثة" وهو بهذا مفهوم زمني يعبر عن القناعة بالمستقبل الذي سبق وبدأ ، والزمن المعاش المرهون بالمستقبل، والمنفتح على الجديد الآتي.

منذ ذلك التاريخ ابتدأ تصوير التاريخ كعملية تفاعل منسقة وخلاقة للمشاكل ومن هذه اللحظة أصبح الزمن معاشا في مواجهة القضايا التي تطرح نفسها كسلطة نادرة، وبقول آخر "كزمن يلاحقنا."

وإذا كان بالإمكان أن نحدد تاريخا موجزا وسريعا لمفهوم الحداثة، فيمكننا القول بان المفهوم يعود إلى بداية القرن التاسع عشر فقد ذكر هيغل بان الأزمنة الحديثة تخص ثلاثة قرون تمت فيها تحولات هامة وهي-:

1- اكتشاف العالم الجديد

2- عصر النهضة

3- عصر التنوير

1) **اكتشاف العالم الجديد :**

هذه التحولات الكبرى، التي بدأت منذ القرن السادس عشر، شكلت عتبة تاريخية هامة وانتقالا من القرون الوسطى إلى الأزمنة الحديثة، وهي دالة على حقبة جديدة تشير إلى ولادة عصر ومستقبل جديد.

منذ هذه الحقبة بدأ تصور التاريخ كتفاعلية متسقة خلاقة، وأصبح الزمن معاشا في مواجهة القضايا التي تطرح نفسها، أو كزمن يلاحقنا. " روح العصر Zeitgeist "هو احد المفاهيم الجديدة التي ابتدعها هيغل، التي تسم الحاضر كلحظة عابرة تستهلك نفسها في وعي التاريخ، وفي انتظار مستقبل مختلف.

يقول هيغل، "إن زمننا هو زمن ولادة وزمن انتقال إلى حقبة جديدة. وان العالم الجديد ينفتح على المستقبل ويولد حقبة تاريخية جديدة تستمر في كل لحظة من لحظات الحاضر الذي يولد شيئا جديدا". و الوعي التاريخي بالحداثة يتضمن تحديدا للحدود بين الزمن القائم والزمن الجديد، وتصبح الحقبة المعاصرة بداية للزمن الجديد الذي يبدأ مع عصر التنوير، ومع الثورة الفرنسية، باعتباره حدا فاصلا يكون قطيعة بين الأزمنة الحديثة والماضي. كما شكلت القطيعة انفصاما وتوقفا وإزاحة له من جهة، وثورة معرفية كونت تحولا مفاجئا وحادا في نظام المفاهيم والأشياء والعلاقات الاجتماعية من جهة أخرى. وبهذا فالحداثة ليست قطيعة مع الماضي فحسب بل هي إلغاء له وتوليد حركة طليعية متقدمة[1] .

ويشكل مبدأ الذاتية، القاعدة الأساسية للحداثة في المجال الفلسفي الذي يعني أولوية الذات وانتصارها، حيث أصبح الإنسان الحديث يرى صورته في مرآة يتمثل العالم من خلالها، واخذ يدرك نفسه كذات مستقلة ومتميزة عن الطبيعة، وهو ما دفع الإنسان إلى السيطرة على الطبيعة وإخضاعها لمشيئته. كما أصبح الإنسان يستمد يقينه من ذاته، وليس من عقيدة أو سلطة، غير سلطة ذاته. وليس كما كان عليه الأمر في القرون الوسطى.

وبحسب هيغل، فان الحداثة شكلت ارتدادا إلى الذات وكونت بنية علاقة مع الذات دعاها هيغل بـ "الذاتية" أو "الآنية"، أي حرية الذات، التي هي بشكل عام مبدأ العالم (الأزمنة الحديثة) وشرحها بـ "الحرية" حيث قال:"إن مكون أهمية وعظمة عصرنا هو الاعتراف بالحرية "، ووصفها "بالروح وحقيقة كونها بذاتها."

[1] ابراهيم الحيدري:**جدلية الحوار حول أطروحة ماكسفيبر "الأخلاق البرتستانتية وروح الرأسمالية"**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الثامن عشر،1990 الكويت ص 43

وكان ديكارت أول من أسس فكرة الحداثة الفلسفية بعد أن وضع مبدأ الذاتية (الكوجيتو): "أنا أفكر إذن أنا موجود" كأساس للحقيقة وكقيمة مطلقة- وخط فاصل بين عالم الآلهة القديم وعالم الإنسان الحديث- وجعله مركز الكون.

أما لا بتنز (1646- 1716) فهو أول من أسس الحداثة الفلسفية على مبدأ العقلانية، حيث قال "إن لكل شيء سبب معقول" وبهذه المقولة تفتحت أبواب العالم الحديث التي ساعدت الإنسان على معرفة أسرار الكون والحياة والموجودات وكونت بديلا علميا وعقلانيا لسلطة الميتافيزيقيا القديمة. ومع ذلك أصبح العلم هو الموجه الذي يقود الفلسفة الحديثة وظهور مفهوم "الكلية" الذي يعني النظرة الشمولية العامة للأشياء.

كما إن العلم المموضع الذي اخذ يفك سحر الطبيعة، حرر في ذات الوقت، الذات العارفة، وأصبحت الحرية الذاتية للفرد التي قامت على هذه التصورات، تؤكد على حق الفرد في التمييز بين الأفعال المتوقعة منه، فاخذ يلاحق الغايات ولكن بشرط انسجامها مع راحة الآخرين. وبذلك اكتسبت الإرادة الذاتية استقلالا طبقا للقوانين العامة. وهكذا تجسدت الحداثة والعقيدة والدولة والعلم والفن والأخلاق في مبدأ الذاتية[1].

2) عصر التنوير والحداثة :

يمثل عصر التنوير مفتاح الحداثة وبابها إلى العالم، على رغم إن أصول الحداثة تعود إلى الفكر والفلسفة الإغريقية والديانة المسيحية والفلسفة الإسلامية العقلانية ، فان كان أول من صاغ مفهوما للتنوير عندما قال "إن التنوير هو خروج الإنسان عن قصوره الذي اقترفه بحق نفسه وعجزه عن استخدام عقله إلا بتوجيه من إنسان آخر".ونتيجة لأفكار التنوير ومبادئه تطورت الفلسفة العقلانية النقدية وفكرة التقدم الاجتماعي وحقوق الإنسان.

[1] أنظر إبراهيم الحيدري، المرجع نفسه

غير أن الصرح المعرفي القويم للحداثة، الذي ظهر في عصر التنوير و ظل ثابتا أو شبه ثابت أكثر من قرنين، لم يخل من النقد والتجريح بل أكثر من ذلك، اخذ البعض بتقويض مشروع الحداثة وصرحه الفلسفي القويم الذي قام على العقلانية والتقدم الاجتماعي والنقد. فمنذ بداية القرن العشرين لم تعد الحداثة تصمد أمام نقد الفاعلين الاجتماعيين من رواد ما بعد الحداثة حيث يقول "آلان تورين[1]": "عندما وقفت الحداثة أمام المقدس، أثارت في ذات الوقت، ما يناقضه ومن داخل المؤسسة الدينية نفسها"، بمعنى آخر، فإنها بالنقد أكسبت المقدس مناعة مضادة للتيارات التي حاولت تهميشه حين قامت بتنصيب عدد من الأوهام: [7]لعقلانية وغائية التاريخ والتقدم والآيديولوجيا، التي أنتجت ما يدعى "بالحكايات التفسيرية الكبرى" لعصر التنوير.

لقد رافقت هذه التحولات المهمة سمات فكرية وفلسفية كبرى في مقدمتها أهمية العقل والعقلانية، حيث غدا العقل الحسابي والنقدي معيار كل معرفة وكذلك مرجعها الحاسم، كما أصبح العقل عقلا أذاتيا، وبذلك استقلت البنيات المعرفية عن الأهداف التي رسمت لها وقامت من اجلها وأصبحت لها قوة فاعلة ودور حاسم في إصدار القرارات. وبهذا أصبحت شكلا جديدا من السلطة أطلق عليها هابر ماس "السلطة التقنية" التي هي في الوقت ذاته وسيلة من وسائل الضبط والإحباط لما يرافقها من إيديولوجية تكنوقراطية تكون الأساس الذي يقوم عليه ترشيد السلوك.

2) عصر النهضة :

يرجع ماكس فيبر عالم الاجتماع الاقتصادي الألماني المعروف، هذه التحولات التي قامت على طريق العقلنة إلى خاصية من خصوصيات الغرب، وذلك بسبب وجود رابط داخلي، وليس عرضيا، يكُون هذه الصيرورة العقلانية التي طورت العقل التجريبي الحديث والفنون والتمايز حول المشروع الرأسمالي الحر والجهاز البيروقراطي للدولة، فهما يتداخلان ويتشابكان معا في وجهة نظر وظيفية، كما يفسر هذه التحولات بكونها أنواعا من

[1] آلان تورين : **نقد الحداثة** ، (ترجمة أنور مغيث) ، ب–ط ،، المجلس الأعلى للثقافة ، بيروت ،1997، ص 30

الأنشطة العقلية (اقتصادية وإدارية)، التي تتجه نحو غايات محددة، بعد إن تلاشت أشكال الحياة التقليدية لما قبل الحداثة، والانتقال من النموذج الصناعي البسيط إلى النموذج الرأسمالي المعقد. وذلك بسبب السلوك ذي النزعة الإنتاجية الذي عمل على تسارع نمو الرأسمالية، واظهر، كما يقول فيبر، "البحث عن النجوع" الذي حرضته على النجاح الفردي، وتراكم الثروة التي يجب أن تكون واجبا ينذر الإنسان نفسه لخدمتها عن طريق الزهد والتقشف والادخار والشعور بالمسؤولية لمضاعفتها بواسطة العمل الدؤوب. لقد كون هذا الأسلوب العقلاني الرشيد في الحياة، ذهنية اقتصادية وجدت مبدأها الأخلاقي في روح الرأسمالية.

لقد حظيت أراء ماكس فيبر حول نمو العقلانية والبيروقراطية في الرأسمالية باهتمام كبير وأثارت مزيدا من المناقشة والجدل، بعد أن تحقق ما تنبأ به من توسيع رهيب وملحوظ في العقلانية والبيروقراطية مما لا يمكن تجاهله أو نكرانه. فهي أصبحت من الملامح الأساسية التي تطبع المجتمعات الصناعية المتقدمة، وبخاصة الرأسمالية. وهذه إنما تثير من جديد تساؤلات عدة حول القضايا التي طرحها ماكس فيبر في بداية القرن الماضي وتتمثل في التطور الهائل في حجم وكثافة وتعقد الأجهزة البيروقراطية وتعقد الطرق والأساليب التكنولوجية وتعاظم قدرة التنظيمات العقلانية الضخمة التي أصبحت اليوم تتحكم في الدول والشعوب وتسيطر عليها من خلال الأشكال المعقدة لفنون الإنتاج والتسويق ووسائل الدعاية والإعلان والاتصال المختلفة، وتحولها إلى مجتمعات استهلاكية تنتج بضائع أكثر من الحاجة. وبهذا تنتج الأجهزة التكنولوجية والفئات المسيطرة عليها تفوقا غير اعتيادي على الناس بحيث يصبح الفرد مقابل هذه القوة الاقتصادية ملغيا تماما. وبإلغائها الفرد تُصعد هذه القوة عنف المجتمع ضد الطبيعة بقوة اكبر، ويختفي الفرد من الجهاز التكنولوجي الذي يخدمه.

المبحث الثاني :ماهية الحداثة وأسسها

1- تعريف الحداثة

أولا: التعريف اللغوي:

في معاجم اللغة العربية في مادة (حدث) نرى أن الحديث: نقيض القديم، والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير، ويجمع على أحاديث على غير قياس. والحدوث: كون الشيء بعد أن لم يكن... واستحدثت خبراً: أي وجدت خبرا جديدا، وتقول: افعل هذا الأمر بحدثانه وبحداثته أي: في أوله وطراوته. ومستحدثات: مولدات[1] وحديث السن وغلمان.

وفي اللغات الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية) نجد أن كلمة حداثة لفظ أوربي المنشأ، ففي الإنجليزية لفظان: Modernism وmodernityومثلهما في الفرنسية، والترجمة العربية لهذين المصطلحين تختلف من حداثة إلى عصرية إلى معاصرة.

فالدكتور" محمد مصطفي هدارة " يفرق في الترجمة بينهما على النحو التالي:

1- Modernity تعني المعاصرة والعصرية، وتعني المعاصرة في تعريفه أو تعبيره "إحداث تغيير وتجديد في المفاهيم السائدة، والمتراكمة عبر الأجيال نتيجة تغيير اجتماعي أو فكري أحدثه اختلاف الزمن.

2- Modernism فحسب تعبيره تعني الحداثة التي هي عنده مذهب أدبي أو نظرية فكرية تدعو إلى التمرد على الواقع، والانقلاب على القديم الموروث بكل جوانبه ومجالاته[2].

---

[1] نديم مرعشلي أسامة مرعشلي : الصحاح في اللغة والعلوم :تقديم الشيخ عبد الله العلايلي ،ط1،دار الحضارة العربية – بيروت ، 1975ص 315.

[2] انظر عدنان علي رضا النحوي: **نظرية تقويم الحداثة** ، ط1، دار النحوي للنشر والتوزيع 1992ص 26. نقلا عن مجلة الحرس الوطني ص 3عدد(86) ربيع آخر 141.هـ - نوفمبر 1989م.

وآخرون يختلفون مع هدارة فيجعلون كلمة Modernism لفظاً دالاً على حب الجديد، كما يدل على العصرية، ثم تطور حتى غدا مصطلحاً له دلالة على مذهب الحداثة المعلوم في الأدب كما سيظهر. أما كلمة Modernity فهي تصف الزمن الثاني لهذه الحقبة كما تصف حداثة الأدب بكونه عصريا"[1].

فللمصطلح جذر عربي له دلالة من حيث مشتقاته فهو يعني:الجدة – الشباب – أول الأمر وبداءته – حدوث شيء لم يكن – الخبر إلى غير ذلك من المعاني، لكنه عند الترجمة من اللغة الأجنبية إنجليزية كانت أو فرنسية نجد اللبس والغموض والاضطراب والتفاوت واقعا ظاهرا، وهذا لا شك – في نظري – ينقل الاضطراب والتفاوت إلى المفهوم والتعريف الاصطلاحي كما سنرى فيما يأتي من البحث إن شاء الله.

ثانيا :التعريف الاصطلاحي للحداثة

من خلال كل ما ذكر سابقا نستطيع القول أن مفهوم الحداثة يمكن تعريفه من خلال النقاط التالية:

1- إن الحداثة ليست مجموعة من الشكليات والعناوين ذات المضمون الضحل . وإنما هي مرحلة تبلغها المجتمعات من خلال عملية التراكم التاريخي ، والجهود التي يبذلها أبناء المجتمع في سبيل الخروج عن القصور الذي يقترفه الإنسان في حق نفسه ، وعجزه عن استخدام عقله وإمكاناته في سبيل البناء.

2-وإن أكثر ما تتطلبه الحداثة للنمو والبروز في أي حركة اجتماعية: الحرية بمعنى الاستخدام العلني للعقل في أمور المجتمع وقضاياه المختلفة. لهذا نجد في التجربة الأوروبية أن هناك علاقة طردية تربط مستوى الحداثة مع انبثاق مبادئ حقوق الإنسان والفلسفة العقلانية وفكرة التقدم الاجتماعي.

3- العقلانية : ويمكننا أن ندرك هذه الرؤية السوسيولوجية أيضا في علم الاجتماع النقدي، الذي طرح العلاقة الجدلية المباشرة بين تطور التفكير العقلاني والتطور التكنولوجي ، الذي أدى إلى الهيمنة الشاملة على

[1] عدنان رضا النحوي المرجع نفسه ص 92

العالم. بحيث لم يعد العالم في ظلها سوى مجال للمراقبة والخداع حيث تحولت مبادئ التنوير والحداثة ، إلى ذرائع سياسية متكاملة .

لهذا عند محاولة وضع تعريف الحداثة اصطلاحا نجد أننا أمام كم هائل من التعريفات : وللحداثة تعريفات عند أهلها الأصليين التي نشأ المصطلح بينهم وفي بيئتهم، ولها تعريفات عند دعاتها الذين يمثلون الغرب في بلداننا، وكذلك عرفها الرافضون لها من المسلمين وغيرهم. فعلى صعيد اللسان الغربي نجد أن الحداثة عند أهل الغرب تعني: "تجسد صورة نسق اجتماعي متكامل، وملامح نسق صناعي منظم وآمن وكلاهما يقوم على أساس العقلانية في مختلف المستويات والاتجاهات"[1] وهذا التعريف عند (ماركس وإميل دور كايم، وماكس فيبر). وهي عند "جيدن": تتمثل في نسق من الانقطاعات التاريخية عن المراحل السابقة حيث تهيمن التقاليد والعقائد ذات الطابع الشمولي الكنسي[2] ".

ويعرف الفيلسوف الألماني " كانت " الحداثة في سياق إجابته عن سؤال ما الأنوار فيقول: "الأنوار أن يخرج الإنسان من حالة الوصاية التي تتمثل في استخدام فكره دون توجيه من غيره".[3] وباعتبار أن (كانت) من آباء الحداثة الغربية فإنه يؤكد "في كل أعماله أن شرط التنوير والحداثة هو الحرية.... بمعنى أن العقل يجب أن يتحرر من سلطة المقدس ورجال الكهنوت والكنيسة وأصنام العقل"[4].

ويعرف (رولان بارت) الحداثة بأنها "انفجار معرفي لم يتوصل الإنسان المعاصر إلى السيطرة عليه"[5] ويصف لنا (جوس أورتيكا كاسيت) الحداثة قائلا: "إن الحداثة هدم تقدمي لكل القيم الإنسانية التي كانت سائدة

[1] علي وطفة: **مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة** ، مجلة فكر ونقد –عدد (34)ص2

[2] المرجع نفسه ص 11

[3].المرجع نفسه ص 11

[4] المرجع نفسه ص 11

[5]عدنان علي رضا النحوي : **تقويم نظرية الحداثة** ، ط1، دار النحوي للنشر والتوزيع السعودية ، 1992ص 35

في الأدب الرومانسي والطبيعي، وأنها لا تعيد صياغة الشكل فقط بل تأخذ الفن إلى ظلمات الفوضى واليأس"[1] والحداثة عند(تورين) باختصار كما يقول في كتابه نقد الحداثة "تستبدل فكرة الله بفكرة العلم، وتقصر الاعتقادات الدينية على الحياة الخاصة بكل فرد".[2]

هذه التعريفات جزء من كل مما ورد على ألسنة أهل الحداثة من الغربيين على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم، وهي تشير في جملتها إلى عدة معان تبدو ظاهرة منها:

* أن الحداثة فكرة لا تقتصر على الجانب الأدبي فقط كما تصور البعض، إنما هي نظرية وفلسفة تعم وتشمل كافة الجوانب الحياتية اجتماعية كانت أم معرفية أم صناعية أم غيرها، وبالتالي فالحداثيون يقدمون تصورا هداما لحياة الناس يشمل مختلف نواحيها.

أن الأساس الذي تقوم عليه فكرة الحداثة هو العقل والعقلانية التي تهدر معها كل ما لا يدركه العقل، فالعقل المتحرر من كل سلطان هو معيار أهل الحداثة بل هو السلطان الحاكم على الأشياء.
* الحداثة معاكسة مع الماضي وانقطاع عنه، فهي انفصال للحديث عن القديم، بل هي ثورة على كل قديم مقدس أو غير مقدس.

* إنها الحرية المطلقة التي لا يقف في طريقها ضابط، ولا يحكمها شيء.

* أن الحداثة لا تتحقق إلا بحركة الإنسان حرا طليقا دون وصاية عليه من أي جهة.

[1] علي وظفة ، المرجع نفسه ص 35
[2] محمد الشيخ ويوسف الطائري ، المرجع نفسه ، ص16

تعريف الحداثة عند دعاتها في بلاد الإسلام:

سنحظى هنا بتعريفات كثيرة لدى الحداثيين العرب نذكرها ثم نعلق عليها ثم نعقد مقارنة بين تعريفها عندهم عند أهل الغرب، لنخرج من هذه المقارنة بفوائد تظهر لنا كثيرا من الحقائق في هذا البحث. الحداثة عند أدونيس في كتابه الثابت والتحول: "هي الصراع بين النظام القائم على السلفية، والرغبة العاملة لتغيير هذا النظام"[1]، ثم يذكر في ذات الكتاب أنه "لا يمكن أن تنهض الحياة العربية، ويبدع الإنسان العربي إذا لم تنهدم البنية التقليدية السائدة للفكر العربي، ويتخلص من المبنى الديني التقليدي الاتباعي"[2].

ويرى جابر عصفور أن الحداثة: "البحث المستمر للتعريف على أسرار الكون من خلال التعمق في اكتشاف الطبيعة والسيطرة عليها وتطوير المعرفة بها، ومن ثم الارتقاء الدائم بموضع الإنسان من الأرض، أما سياسيا واجتماعيا فالحداثة تعني الصياغة المتجددة للمبادئ والأنظمة التي تنتقل بعلاقات المجتمع من مستوى الضرورة إلى الحرية، من الاستغلال إلى العدالة، ومن التبعية إلى الاستقلال و ومن الاستهلاك إلى الإنتاج، ومن سطوة القبيلة أو العائلة أو الطائفة إلى الدولة الحديثة ومن الدولة التسلطية إلى الديمقراطية (تعني الحداثة الإبداع الذي هو نقيض الإتباع، والعقل الذي هو نقيض النقل".[3] ويرى ناصيف أن الحداثة "هي حالة خروج من التقاليد وحالة تجديد، وتتحدد الحداثة في هذا المعنى بعلاقتها التناقضية مع ما يسمى بالتقليد أو التراث أو الماضي[4] وأنقل لهنا عدة فقرات من مقال لكاتب حداثي يمجد الحداثة ويعمل على تأصيلها في الواقع العربي يقول عن الحداثة:

[1] عوض القرني: **الحداثة في ميزان الإسلام** ، ط1، دار الأندلس الخضراء – السعودية ، نقلا عن لأدونيس، .الثابت والمتحول ص8

[2] علي رضا النحوي:**نظرية تقويم الحداثة**،ط1، دار النحوي للنشر و التوزيع، 1992ص 26 ،،نقلا عن مجلة الحرس الوطني العدد(86) نوفمبر 1989، ص35

[3] علي وطفة : **مقاربات في مفهومي الحداثة و ما بعد الحداثة** ، ص2مجلة فكر ونقد، العدد (34) من موقع محمد عابد الجابري ص 3

[4] المرجع نفسه ص 5

أنها تغيير في كل الاتجاهات لبنى الواقع والفكر العربيين، إنها اندراج دون أوهام في العالمية والحضارة المادية وأولوياتها، هي إنهاء الخصوصية وهذا التراث.

الحداثة تعني ظهور الفردية والوعي الفردي المستقل والاهتمامات الخاصة، وذلك بالقياس إلى المجتمع التقليدي الذي يتميز بالطابع السحري الديني.

وهي صيغة انفصال وإبداع فردي وتجديد يسم الظاهرة الاجتماعية، وهي محاولة دائمة لهدم القديم وتدميره[1].

الحداثة هي حالة ولادة جديدة لعالم يحكمه العقل، وتسوده العقلانية، وبعبارة أخرى الحداثة وضعية اجتماعية وحضارية تجعل من العقل والعقلانية المبدأ الأساس الذي يعتمد في مجال الحياة الشخصية والاجتماعية، وهذا يقتضي وجود حالة رفض لجميع العقائد والتصورات وأشكال التنظيم الاجتماعي التي لا تستند إلى أسس عقلية أو علمية[2].

والحداثة عند كمال أبو أديب هي: "الحداثة انقطاع معرفي ذلك أن مصادرها المعرفية لا تكمن في المصادر المعرفية للتراث، في كتب ابن خلدون الأربعة، أو في اللغة المؤسساتية، والفكر الديني، وكون الله مركز الوجود، وكون السلطة السياسية مدار النشاط الفني، وكون الفن محاكاة للعالم الخارجي، الحداثة انقطاع، لأن مصادرها المعرفية هي اللغة البكر، والفكر العلماني، وكون الإنسان مركز الوجود، وكون الشعب الخاضع للسلطة مدار النشاط الفني، وكون الداخل مصدر المعرفة اليقينية– إذا كان ثمة معرفة يقينية، وكون الفن خلقا لواقع جديد[3]

[1] علي وطفة ، المرجع نفسه ، ص 12

[2] المرجع نفسه ، ص ص 15، 16.

[3] المرجع نفسه ، ص 39.

لو تأملنا ونظرنا في التعريفات السابقة وما سبقها من تعريفات الغربيين للحداثة يمكن إن نلمس من خلالها نوع من الاتفاق شبه الكامل في معنى الحداثة بين الفريقين . وكلاهما يقرر أن الحداثة فكرة ضد الدين، وضد التراث، وضد القديم، وأنها تحرر مطلق من القيود الضابطة من دين أو خلق أو حتى عرف اجتماعي قبلته الأذواق السليمة.

الحداثة أو العصرنة تحديث وتجديد ما هو قديم وهو مصطلح يبرز في المجال الثقافي والفكري التاريخي ليدل على مرحلة التطور التي طبعت أوروبا بشكل خاص في مرحلة العصور الحديثة. بشكل مبسط، يمكن تقسيم التاريخ إلى خمسة أجزاء: ما قبل التاريخ، التاريخ القديم، العصور الوسطى، العصر الحديث والعصر ما بعد الحديث

معظم الحياة الحديثة تغذت من مصادر متعددة: اكتشافات علمية مذهلة، معلومات عن موقعنا من الفضاء وتصورنا عنه، مكننة الصناعة التي حولت المعرفة بالعلوم إلى تكنولوجيا، وغيرها. كل هذا يخلق بيئات جديدة للبشر ويدمر القديمة، فهو يعجل حركة الحياة، يبلور أفكار واتجاهات اجتماعية وسياسية ودينية، يكون قوى وسلطات جديدة، يعقّد العلاقات بين الناس وبعضهم وبين الناس والمؤسسات المختلفة، يزيد أو يغير اتجاهات الصراعات الطبقية ويفصل الملايين من البشر عن تاريخهم وعاداتهم الموروثة منذ الأزل.[1]

2- أسس الحداثة

في البداية لا بد أن ننتبه إلى ملاحظتين مهمتين:

1- مصطلح الحداثة ليس غريبا عن الثقافة والفكر الإسلامي أبدا، فمفهوم الحداثة، الذي يعني التحديث والتطوير حسب حاجة البشرية في الزمان والمكان، تردد في الكثير من النصوص القرآنية كما في قوله تعالى مثلا

[1] ينظر مارشال بيرمان: "كل ما هو صلد يذوب في الهواء: اختبار الحداثة"1981.

{لأحل لكم بعض الذي حرم عليكم}[1] وإذا كان مفهوم الحداثة يعتمد العقل أولا، فان القران الكريم تحدث عن العقل بما لم يتحدث عن أي مخلوق آخر مثله، ولقد وصف الله تعالى في حديث قدسي العقل بأنه أعظم ما خلق، فعن رسول الله (ص) انه قال {لما خلق الله العقل قال له: اقبل فاقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك، بك آخذ وبك أعطي، لك الثواب وعليك العقاب} فيما يقول أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن فلسفة بعثة الرسل والأنبياء من قبل الله تعالى {ليثيروا لهم دفائن العقول}. كما أن قوله عليه السلام {من تساوى يوماه فهو مغبون، ومن كان أمسه أفضل من يومه فهو ملعون} أعظم قاعدة يشاد عليها مفهوم الحداثة، وكذلك قوله {لا تقسروا أولادكم على أخلاقكم، فإنهم خلقوا لغير زمانكم} والذي الغي فيه صراع الأجيال الذي ابتليت به الكثير من المجتمعات بسبب اتساع الهوة والفاصلة بين الأجيال، ليس في حساب الزمن، وإنما في حساب الوعي والمعرفة وتنمية العقل والإدراك .

2-الحداثة تعتمد أولا وأخيرا على العقل، ولذلك فليس للعاطفة موقع في المفهوم، بل على العكس من ذلك، فان العاطفة عادة ما تجنح إلى الماضي أو على الأقل إلى الحفاظ على ما هو موجود، رافضة أي نوع من أنواع التغيير والتجديد والحداثة، والى هذا المعنى أشار القرآن الكريم في أكثر من آية متحدثا عن موقف الأمم من بعثات الأنبياء والرسل التي تهدف عادة إلى تحديث المجتمع وتطوير مفاهيمه ورؤاه وقيمه حسب الحاجة الزمكانية بقوله عز وجل {حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا}[2] بل أنهم يتهمون الرسل والأنبياء بأنهم يسعون لتغيير الموروث بقولهم {قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا}[3] وهذا، بزعمهم يتعارض وثوابتهم المقدسة، و يتسبب بتدميرهم اثر في تغيير نمط تفكيرهم.

العقل إذن، هو الذي يقود إلى الحداثة، أما العاطفة فلا تقود إليه بأي شكل من الأشكال.

[1] الآية 50 سورة آل عمران

[2] الآية 104 من سورة المائدة

[3] الآية 78 من سورة يونس

وعليه سار الغرب باتجاه الحداثة يوم أن:

01- اعتمد العقل الذي يهدي إلى الفكر السليم، والتجربة التي تنتهي إلى الإنتاج العلمي الدقيق.

02- ترك العاطفة جانبا وعدم استحضارها إلا عند الضرورة، حيث لا يستطيع الإنسان أن يتخلى عنها بالمطلق.

3- اعتمد التنوير كمنهج يتعارض ويتناقض مع (الدين المزيف) والمقدسات غير المنطقية وسيطرة الكنيسة التي كانت تعتمد العواطف المزيفة والدين المزيف كأداة لبسط سيطرتها على إتباعها وخداع الناس وتضليله

4-العلم كأداة للتنوير، والعلماء كقادة لهذا التنوير.

5-التحول من الاستهلاك إلى الإنتاج، فمجتمع الحداثة مجتمع منتج، سواء على صعيد الفكر والثقافة أو على صعيد المدنية والتكنولوجيا وغير ذلك.

ومن الواضح فان من علامات المجتمع المستهلك حسب رأي الباحثين والمتابعين هي :

1. المجتمع المستهلك غير متحرك، اتكالي ومتقوقع، ويكتفي، عادة، بإنتاج نفسه، ويكتفي أفراده قانونيا في وظيفة ثابتة فرضت عليهم، أما الحركية الاجتماعية والمهنية فقد تكون محط شبهة.
2. المجتمع المستهلك معادي للتجديد، إذ ينظر فيه إلى الابتكار التقني والفكري على انه مجرد فضول لا طائل من ورائه، وينظر إلى التجديد بوصفه بلبلة، فالسنن والعادات والتقاليد والسلوك تنتقل من جيل إلى جيل، وفق تقليد تحف به المعتقدات، وان أي سلوك بجانب السائد هو سلوك مرفوض.
3. المجتمع المستهلك مقطع، إذ تنحصر حركة الأفكار والأشخاص فيه ضمن اطر هي أشبه بالقنوات المغلقة، فلا يسود الانسجام بين أفراده بفعل شبكة مشتركة من الإعلام أو التعليم مثلا، لذلك يشكل التنافر الذي يسود المجتمع عائقا يحول دون قيام اقتصاد تبادلي حقيقي.

4. المجتمع المستهلك غير متسامح، يمارس على إفراده رقابة صارمة، حيث ينظر إلى الاستقلالية الفكرية بوصفها إمارة على التفكك والفساد.

5. المجتمع المستهلك يخضع للوصاية وتمارس عليه الإقطاعيات السياسية أو الدينية التي تتحكم بمجمل الأنشطة الاجتماعية فيه، والترتيب فيه مقدس، ويدعي المجتمع انه يعرف يقينا ما يصلح للأفراد أكثر من الأفراد أنفسهم.

6. المجتمع المستهلك ذو اقتصاد مكبل، العرف هو الذي يحدد فيه مقادير وأشكال الإنتاج والتبادل والاستثمار، فالمرجعية فيه هي سلطة الوصاية لا المبادرة والتنافسية مما يمت إلى تنظيم النشاط أو تقسيم العمل، فيسود المجتمع الركون إلى المداخل الظرفية.

7. المجتمع المستهلك ذو اقتصاد خاضع للهيمنة، ذلك، إن إنتاج الخيرات فيه يكون تحت سيطرة القيمين على السلطة سواء كانوا من الداخل أو الخارج، ولا يمتلك سكان البلد الأصليون القدرة على استغلال مواردهم بأنفسهم، وعليهم إما أن يتركوها دون استغلال وإما أن يستنجدوا بالخارج لاستغلالها.

8. المجتمع المستهلك يتميز بصحة عامة هشة، النظافة فيه بدائية والمرض يسبب الكوارث وتسود فيه نسبة وفيات مرتفعة ويستسلم للأوبئة والأمراض.

9. المجتمع المستهلك تسوده معدلات ولادة مرتفعة حيث تعوض معدلات الوفيات في الأطفال بمعدلات خصوبة مرتفعة غير مسؤولة، فالحياة في مثل هذه المجتمعات لا تستمر ولا تورث بوصفها مشروعا حيويا بل تنتقل وكأنها عدوى محتمة.

10. المجتمع المستهلك حاجة، إذ لا يتوافر فيه لنسبة كبيرة من السكان الحد الأدنى الضروري للبقاء وهؤلاء ليسوا بمنحى من الفاقة.

11. المجتمع المستهلك تشنجي، فحينما تكون شرعية السلطة موضوع اعتراض تصبح هذه الأخيرة عاجزة عن ضمان الأمن وعن كسر الحلقة المفرغة لتصفية الحسابات الفردية والعشائرية والقبيلة، وحال انعدام الأمن تعوق بل

تمنع أي تخطيط اقتصادي مستقبلي وأي استثمار، ويجد المجتمع في صراعاته الاثنية أو الطائفية مخرجا لمصاعبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما يطيل من عمر تشنجاته الداخلية.

ولقد بدا هذا التحول في مجتمع الحداثة بالفكر التنويري الذي أطلقه المثقفون الأوربيون من أمثال ديكارت ولايبنز وكانط وروسو وفولتير ومونتسكيو وغيرهم ، هذا على صعيد الفكر، أما على الصعيد المدني فقد بدا بالثورة الصناعية، وقبلها الثورة الزراعية، التي انطلقت في انجلترا منتصف القرن الثامن عشر، والتي غيرت وجه العالم بشكل كبير.وليس في ذلك أي نقاش، بحيث أن المشكلة بدأت عندما تضخمت الحداثة عندهم ما تسبب بطغيان العقل المجرد عن العاطفة، وهو الأمر الذي لا يمكن لإنسان أن يتخلى عنه، فبدأت تتضخم عندهم الأنانية التي جاءت على حساب الأخر، المسيحي أولا ثم المسلم، أي الغربي أولا ثم الشرقي، لدرجة أن الحداثة راحت تعني عندهم المصالح الذاتية والأنانية حتى لو تحققت على حساب معاناة الأخر وجوعه ومرضه وفقره وتخلفه، ولذلك تضخم الثراء عندهم على حساب التضخم في الفقر عند الآخرين.

إن تجرد مجتمع الحداثة عن الأخلاق هو الذي سبب طغيان المادة والتفكير المادي على مفهوم الحداثة الايجابي، فإذ بأدوات كالحروب والتدمير والغزو والاحتلال والتجويع وغير ذلك، تسيطر على تفكير مجتمع الحداثة لتتراجع قيم مثل العدالة والمنطق والتعاون والمساواة إلى الوراء، فشن مجتمع الحداثة الحروب تارة للسيطرة على خيرات الشعوب الضعيفة وأخرى لتسويق نتاجه الحربي، كما انه لجأ مثلا إلى رمي منتوجه الزراعي الفائض في البحر ليحافظ على أسعاره العالمية وهي السياسة الحيوانية الظالمة التي جاءت على حساب الشعوب الجائعة والفقيرة، وهو الأمر الذي أنتج مشكلة ما بات يعرف بالشمال والجنوب.

وعلى الرغم من أن مجتمع الحداثة يبذل اليوم جهودا كبيرة ومختلفة للقضاء على كل الظواهر السلبية التي أنتجتها عملية الفصل بين الحداثة والأخلاق، كما هو الحال بالنسبة إلى مجموعة الدول الثمان الصناعية الكبرى في

العالم، إلا أن المشكلة لازالت على حالها، لان مجتمع الحداثة لا زال يرفض الخوض في أصل المشكلة وجذورها، وإنما يلف ويدور حولها، ما يحول بينه وبين التوصل إلى حلول جذرية وحقيقية.

إن الحداثة المتجردة عن العاطفة، أو لنقل الأخلاق تحديدا، هي التي خلقت عندهم ما اسماه الرئيس الأمريكي "باراك اوباما" وهو يتحدث عن المشكلة الاقتصادية العويصة التي تمر بها الولايات المتحدة وعموم الغرب والعالم، بالجشع الذي أنتج كل هذه الطبقية الاقتصادية حتى في المجتمع الواحد، الأمريكي مثلا، والتي أنتجت بدورها الطبقية الاجتماعية[1].

أما في الشرق، الذي لم يشهد إلى الآن حضور مفهوم الحداثة بشكل سليم، فان ذلك يعود إلى ما يلي:

1- لقد لبس الشرق قشرة الحضارة، أما الروح فلا زالت تعيش أولى جاهليتها.

لقد استورد المصطلح ولم يستورد الجوهر، ولذلك كان التيه في ضبط في المفهوم .ولعل من أوضح صور التيه هو الاستيراد لمفهومي القومية والعلمانية بالمقلوب وبشكل مشوه، مفهوم القومية في الغرب يعني (الوطنية) بينما استراده على عكس معناه جاء ليثير في المجتمع العنصرية البغيضة التي بدأت ملامحها تنتشر منذ أن استورد هذا المفهوم (القومية) من الغرب بمعناه الخطأ ، ما تسبب بتمزقه وتفتته. أما العلمانية، التي تعني الحيادية في الموقف من الدين، فقد استورده المثقف الشرقي بمعنى (العداء للدين) ما سبب سقوط التيار الليبرالي في الهاوية، فيما وظفه الحاكم (العلماني) لخدمة السياسة أسوأ توظيف. [2]

2- لقد استورد المصطلح مجردا، وهو الخطأ الكبير الذي ارتكبه المثقفون، فمثلا أن الحداثة لا يمكن أن تتحقق إلا باستعداء الدين وإعلان الحرب على التراث وإلغاء الموروث الاجتماعي والثقافي للشعوب، ناسين بأن لكل مجتمع حقائقه ومكوناته ووقائعه لا يمكن تجاهلها أبدا لمن يريد أن يحقق التغيير الايجابي، طبعا بغض النظر عن

[1] علي رضا النحوي:نظرية تقويم الحداثة، المرجع نفسه ، ص40

[2] المرجع نفسه ، ص 43

صحة هذه الحقائق من عدمها، إلا أن العلاج الذي لا يأخذها بنظر الاعتبار سيفشل بكل تأكيد، وهذا ما حصل ويحصل للكثير من الحركات التغييرية في العالم الشرقي.

3- هذا الموقف من المثقفين أنتج ردة فعل عنيفة من قبل الشعوب فإذا بها تقف ضد الحداثة وضد كل ما هو قادم من الغرب وان كان صحيحا وسليما. لقد رفضت هذه الشعوب أن تتعامل مع الغرب كتجربة إنسانية كأية تجربة أخرى على مر تاريخ البشرية، فنسيت، مثلا، قول الله عز وجل في محكم كتابه الكريم يحث فيه الإنسان على التعلم من الآخرين من خلال السير في الأرض بقوله تعالى {أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها}.[1]

4- وفي محاولة من هذه الشعوب للتحصن ضد (الحداثة) التي تعني العقل والتنوير، اندفعت باتجاه الماضي أكثر فأكثر، وكذلك صوب الغيبيات المفرطة والخرافات وخلط الدين بالتراث وكل ما يحاكي العاطفة على حساب العقل، فانتشرت السلفية بكل إشكالها وعند مختلف الأديان والمذاهب، كل حسب معتقداته، وتراجع العقل والتنوير بدرجة مرعبة.

5- إن الشعوب سوف لن تحقق التقدم الحضاري المرجو إلا إذا عادت إلى أصول مفاهيم الحداثة والتي كانت قد استوعبتها زمن فجر الرسالة المحمدية، والتي تعتمد القيم والمبادئ التالية:

- الحرية والكرامة، فلا حداثة مع العبودية، ولا تجديد مع الذل.
- العدل والإحسان، فالظلم لا يساعد على بناء مجتمع الحداثة، والديكتاتورية تقف حائلا دون التجديد والتطوير، وان عسكرة المجتمع يلغي مفهوم الحداثة.
- التداول السلمي للسلطة، فالتوريث والسرقات المسلحة (الانقلابات العسكرية) والتآمر وتدبير الأمور بالليل للوصول إلى السلطة بلا تفويض من الناس، وبالضد من إرادتهم الحرة، لا يساهم في بناء مجتمع الحداثة

[1]- الآية 46 من سورة الحج

أبدا.كما أن المحاصصة التي تحرم الكفاءة المستقلة من خدمة البلد والمجتمع، فتقصيها عن الموقع المناسب الذي عادة ما تتبوأه بجدارة، إن كل ذلك لا يساهم في بناء مجتمع الحداثة.

- تكافؤ الفرص، فاحتكار الفرص على أساس طائفي أو عنصري أو حزبي أو مناطقي يدمر كل المحاولات الرامية إلى بناء مجتمع الحداثة، لان كل ذلك يأدي العقل والفكر والإرادة، وصدق أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال {قيمة كل امرئ ما يحسنه}.

- *إلغاء التمييز بكل أشكاله، لأنه يضيع فرص التقدم على من يستحق أو يقدر، وكذلك يضيع الخدمة العامة على من يستحق إن يتبوأ موقعا ما في زمن ما.

- *المواطنة كقيمة عليا للتمايز وليس للتمييز، فالمحسوبيات والحزبيات الضيقة تقضي على التميز وعلى مختلف الأصعدة.

- *احترام حقوق الإنسان، فالمواطن المسحوقة حقوقه والمهدورة كرامته لا يشارك في بناء مجتمع الحداثة.

- *حرية التعبير والفكر والاعتقاد، وإلغاء كل أشكال عبادة الشخصية وتاليه الرمز وتقديس الزعيم.

- *التعددية والتنوع والتعايش والاعتراف بالأخر وثقافة التسامح، فان كل ذلك من سنن الله تعالى التي خلقها لفائدة الإنسان، فلماذا يجتهد البعض ويكابر لإلغائها والقفز عليها أو عدم الاعتراف بها؟.

- *الإخوة، فالاستعداء والاقتتال والنظرة الفوقية لا تساهم في بناء مجتمع منسجم، وهي أول شروط بناء مجتمع الحداثة.

- *إشاعة روح التعاون في المجتمع، وتعليمه العمل بروح الفريق لنبذ الأنانية والوصولية وحب الذات.

- المساواة في الحقوق والواجبات، من كل حسب قدرته وإنتاجه وتفاعله وتشاركيته.

- ترسيخ نظام المؤسسات في المجتمع، والسعي لإلغاء نظام الفردية على مختلف الأصعدة.

– اعتماد قيم مثل النزاهة والخبرة والكفاءة والصدق، عند اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب، ومحاربة كل أنواع الفساد المالي والإداري.

– التشجيع على مبدأ البحث والتدقيق والتحقيق والعلمية في المجتمع، ما يساعد على تحويله إلى مجتمع منتج للأفكار التي تنتهي إلى المشاريع العلمية الرصينة، من خلال اعتماد العلم كمعيار، والعلماء كقادة لهذا التحول، فان ما يؤسف له حقا، هو إننا نقتل العلماء ونغتال الكفاءات، كما فعل النظام البائد عندما قتل احد ابرز فلاسفة العصر الحديث واقصد به الشهيد السيد محمد باقر الصدر، في الوقت الذي يحترم فيه الغرب علماءه وكفاءاته وخبراته.

– الحوار كسلاح وحيد للتواصل والتفاهم والتعارف والخلاف والجدال، ونبذ العنف والإرهاب والقتل كسلاح لتحديد العلاقة بين الفرقاء. إن كل ذلك بحاجة إلى إعادة النظر في المناهج التعليمية والتربوية، لتجديدها من اجل أن تواكب الزمن، إما على صعيد مناهج العلوم العلمية أو الإنسانية، لا فرق.

– الانتقال بالعيش في الماضي إلى الحاضر والمستقبل، فدولة الحداثة لا تبنيها العقول التي تعيش في الماضي، وإنما العقول التي تتطلع إلى المستقبل، والتي تمتلك رؤية مستقبلية واضحة.

إن العيش في الماضي هو الذي ينتج كل هذا الجهل والتعنت والتزمت والتطرف والمعارك الوهمية بين فئات المجتمع الواحد.

– وليس المقصود بذلك هو أن لا نقرا التاريخ أو لا نعود إلى الماضي كدروس وتجارب وعبر نستفيد منها لحاضرنا ومستقبلنا، أبدا، وإنما المقصود هو إن لا نقف عند الماضي ونظل نراوح في أماكننا التي اتخذناها في التاريخ، فذلك هو الخطأ الكبير الذي يجب إن نصححه برؤية جديدة للتاريخ وبطريقة متجددة في التعامل مع الماضي.

– أخيرا يجب أن نفرق بين الدين الذي بعثه الله تعالى، وبين التراث والتفسير والتراكمات التاريخية والاجتهادات الفردية مهما عظمت.

كما أنهلا بد من التذكر دائما بان الإسلام هو دين العقل وليس دين الخرافات والغيبيات المجردة والأحلام والعواطف الجياشة.

المبحث الثالث : رواد الحداثة

1- رواد الحداثة عند الغرب

ظهر تيار الحداثة في الغرب نتيجة للمد الطبيعي الذي دخلته أوروبا منذ العصور الوثنية في العهدين اليوناني والروماني ، امتدادا إلى عصر الظلمات ، مرورا بالعصور المتلاحقة التي تزاحمت بكل أنواع المذاهب الفكرية ، والفلسفات الوثنية المتناقضة والمتلاحقة ، وقد كان كل مذهب عبارة عن ردة فعل لمذهب سابق ، وكل مذهب من هذه المذاهب كان يحمل في ذاته عناصر اندثاره وفنائه.

لقد عشق الغرب شتى المذاهب والتيارات الفكرية بدءا من اعتناق الوثنية ، وانتهاء بالانفجار الفكري اليائس الذي عرف بالحداثة ، مرورا بالمسيحية وما ترتب عليها من مفاسد الكنيسة وظلمها وظلامها ، وبالطبيعة التي هجرها شعراؤها وكتابها ليعشقوا الواقعية المزيفة التي ما لبثوا أن هجروها هربا إلى الكفر والإلحاد بالله كفرا صريحا جاهرا ، ثم تحولوا بكفرهم حاملينه من بعد يأس على كواهلهم باحثين عن الخلاص الذي ينتشلهم من غرقهم الإلحادي ليجدوا أنفسهم تحت وطئة المادية التاريخية ، والجدلية السفسطائية ، غير أنهم لم يجدوا ضالتهم فيما بحثوا عنه فارتدوا هاربين ليلقوا بأنفسهم في أحضان الفن ، ولكنهم لم تستقر لهم حال فتخبطوا خبط عشواء حتى استقر بهم السبيل إلى مهاوي الوجودية التي كشفت عن كل شيء فجعلت الحرية فوضى ، والالتزام تفلتا ، والإيمان بالأشياء كفرا .

"فلم يعد في حياة الغربي إلا أن تنفجر هذه المذاهب انفجارا رهيبا يحطم كل شيء ، يحطم كل قيمة ، لتعلن يأس الإنسان الغربي وفشله في أن يجد أمنا أو أمانا[1]"

وقد جاءت الحداثة لتمثل هذا الانفجار الفكري ، الذي مثلته ردة فعل الإنسان الذي لم يعرف الأمن والأمان آلاف السنين .

وقد اختلف كثير من الذين أرخوا ونظروا للحداثة الغربية حول بداياتها الأولى ، وعلى يد من كتاباتهم ظهرت ونشأت ، ورغم ذلك يتفق بعضهم على أن إرهاصاتها المبكرة بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي على يدي " **بودلير** " الفرنسي صاحب ديوان " أزهار الشر " . ولكنها لم تنشأ من فراغ ، بل هي امتداد لإفرازات المذاهب والتيارات الفكرية ولاتجاهات الأدبية والأيدلوجية المتعاقبة التي عاشتها أوروبا في القرون الخوالي ، والتي قطعت فيها صلتها بالدين والكنيسة وتمردت عليه ، وقد ظهر ذلك جليا منذ ما عرف بعصر النهضة في القرن الخامس عشر الميلادي ، عندما انسلخ المجتمع الغربي عن الكنيسة وثار علي سلطاتها الروحية ، التي كانت بالنسبة لهم كابوسا مخيفا ، وسيفا مسلطا على رقابهم محاربا لكل دعوة للعلم الصحيح ، والاحترام لعقل الإنسان وتفكيره ، وفكره.

ولهذا كان من الطبيعي أن يقع الغرب في تقلبات وثورات على كل شيء من حوله ، ما دام لا توجد أرضية صلبة مستوية ينطلق منها ، لتصور مقبول للحياة والإنسان والكون عامة ولا توابث قوية لهم لتكون مرتكزا يتكئون عليه نحو تقدمهم المادي ، ورقيهم الفكري والحضاري ، مما أدى إلى ظهور كثير من المتناقضات والتضاد ، إضافة إلى انعدام الروابط المتينة بين هذه الأفكار على اختلاف مشاربها وتباين اتجاهاتها . لذا نجدهم يتقلبون خلال المذاهب الفكرية والأدبية التي وسمتهم وطبعتهم بطابعها ، ولونتهم باتجاهاتها فتولدت عندهم الكلاسيكية

[1]– عدنان على رضا النحوي : **الحداثة من منظور إيماني** ط3، ، دار النحوي للنشر والتوزيع ، الرياض– السعودية ، 1989 ، ص 17

التي كانت امتدادا طبيعيا لنظرية المحاكاة والتقليد التي أطلقها أرسطو ، والتي تعني أن الإنسان محدود الطاقات ، متمسك بالتقليد ، مع الميل إلى التحفظ واللياقة ، ومراعاة المقام ، والخيال المركزي المجند في خدمة الواقع.

بعد ذلك تتأسس الاتجاه الرومانسي على أنقاض الكلاسيكية التي وقفت عاجزة أمام تحقيق ما كان يصبو إليه الغرب من التخلص من آثار القديم ومحاكاته ، فوجدوا ضالتهم في مذهب توري متمرد على كل أشكال القديم وآثاره ، فقدست الرومانسية الذات ، ورفضت الواقع ، وثارت على الموروث ، وادعت أن الشرائع والعادات والتقاليد هي التي أفسدت المجتمع ، ويجب العمل على تحطيمها ، والتخلص منها ، ولكن الأمر غير المتوقع مع ما نادت به الرومانسية ، وجاهدت من أجل تحقيقه أنها قد فشلت فشلا ذريعا في تحويل الواقع وتغيير مجالاته. مما أدى إلى تحول الغرب كما هي طبيعته فرارا من المجهول إلى الأجهل منه، ومن الضلال إلى الأضل ، ومن اللاواقع إلى ما هو أبعد من ذلك ، وكان ذلك يمثل بقائهم على مدى قرون طويلة يبحثون عن لا شيء متعلق بدواتهم الضائعة في اتجاه جديد يخلصهم من معاناتهم وضياعهم وتيه نفوسهم ، فاتجهوا نحو ما عرف بالبرناسية ، ثم فروا منها إلى ما يعرف بالواقعية التي تطورت فيما بعد إلى الرمزية التي كانت حلقة الوصل بين تلك المذاهب الفكرية والأدبية وبين ما عرف اليوم **بالحداثة** ، وعلاقتها بالجانب الأدبي على أقل تقدير ، وكان على رأس المذهب الرمزي الكاتب والأديب الأمريكي المشهور " إدغار آلان بو " الذي تأثر به رموز الحداثة وروادها في الغرب أمثال مالارميه ، وفاليري ، وموبسان ، كما كان المؤثر الأول والمباشر في فكر وشعر عميد الحداثيين في الغرب والشرق على حد سواء الشاعر الفرنسي المشهور " بودلير "كما ذكر في السابق .

ويعد بودلير مؤسس تيار الحداثة من الناحية الفنية الأدبية ، والذي نادى بالغموض في الأحاسيس والمشاعر ، والفكر والأخلاق ، كما قام المذهب الرمزي الذي أراده على تغيير وظيفة اللغة الوضعية بإيجاد علاقات

لغوية جديدة تشير إلى مواضع لم تعهدها من قبل . . . ويطمح أيضا إلى تغيير وظيفة الحواس عن طريق اللغة الشعرية ، لذا لا يستطيع القارئ ، أو السامع أن يجد المعنى الواضح المعهود في الشعر الرمزي[1].

وقد عرف بودلير إضافة إلى ما عرف عن شخصيته الذاتية بنزعته الماركسية الثورية الفردية التي لا تنسجم مع المثل والمبادئ التي ينادي بها عصره آنذاك . يقول عنه محمد برادة في مجلة فصول العدد الثالث ص 13 ، 14 " :إن الخيبة التي انتهى إليها بودلير من مراهنته على حداثته ، ليس فقط أنه يعاني موت الجمال ويبكيه ، بل يعاني كذلك غيابا ، لا غياب الله ، أو موته ، بل أكثر من ذلك ، فالحداثة تغلف ، وتقنّع غياب البراكسيس وإخفاقه بمعناه الماركسي ، الباركسيسي الثوري الشامل ، وأنها تكشف هذا الغياب ، وستكون الحداثة داخل المجتمع البرجوازي هي ظل الثورة الممكنة " . كما يقول عنه غالي شكري في كتابه شعرنا الحديث إلى أين " وقديما كان بودلير نبيا للشعر الحديث ، حيث تبلور إحساسه المفاجئ العليل بحياة فردية لا تنسجم مع المثل الذي ينادي بها العصر الذي يعيش فيه [2].

ثم أعقب بودلير رائد من رواد الحداثة في الغرب وهو رامبو الذي لا يقل شأنا عنه في المناداة إلى الهدم العقلاني لكل الحواس ، وأشكال الحب والعذاب والجنون ، ودعا إلى أن يكون الشعر رؤية ما لا يرى ، وسماع ما لا يسمع ، وفي رأيه أن الشاعر لا بد أن يتمرد على التراث وعلى الماضي ، ويقطع أي صلة مع المبادئ الأخلاقية والدينية ، وتميز شعره بغموضه ، وتغييره لبنية التراكيب ، والصياغة اللغوية عما وضعت عليه ، وتميز أيضا بالصور المتباعدة المتناقضة الممزقة كما يذكر د . عبد الحميد جيدة في كتابه الاتجاهات الحديثة في الشعر العربي المعاصر[3].

[1]– عبد الحميد جيدة :**الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر**، ط1،دار الشمال للنشر، 1900،ص121

[2] – شكري غالي : **شعرنا الحديث الى أين** ، ط1، ، دار المعارف للنشر ، 1998، ص 16

[3] –عبد الحميد جيدة ، المرجع نفسه ، ص 148

وقد تعاقب ركب الحداثيين في الغرب ، وسلكوا نفس الطريق الذي بدأه بودلير ، ورامبو ، وساروا على نهجهما ، ومن هؤلاء مالارمييه ، وبول فاليري ، حتى وصلت الحداثة الغربية شكلها المتكامل النهائي على يد الأمريكي اليهودي عزرا باوند ، والإنجليزي توماس اليوت.

وغدت الحداثة الغربية سلسلة متصلة الحلقات يتناقلها الاجيال بالتوالي ، وهي إلى جانب ذلك متصلة شديدة الاتصال بما سبقها من وجودية ورمزية وسريالية ومادية جدلية ومادية تاريخية وواقعية واشتراكية علمية وبرناسية ، ورومانسية ، وبكثير من الأفكار والمبادئ والتيارات التي كانت قاعدة لها ، ومنطلقا فكريا مدها بكل ما حملته تلك المذاهب من فكر وأيدلوجيات ، وتمرد على كل ما هو سائد وموروث ، وتجاوزت حدود الأدب واللغة ليطال الدين والأخلاق والقيم والعلم .وهذا ما يدعو الي تحطيم للماضي والحاضر والمستقبل. وهكذا نمت الحداثة الغربية وترعرعت في مجالات اللاأخلاق ، وأينعت ثمارها على أيدي الشيوعيين من أمثال نيرودا ، ولوركا ، وناظم حكمت ، وفتشنكو ، والوجوديين أمثال سارتر ، وسيمون دي بوفوار ، وألبير كامو ، وآتت أكلها على أيدي الجيل المنظر والداعم لها والمحفز على السير في ركابها من أمثال ألوي أراجون ، وهنري لوفيفر ، وأوجين جراندال ، ورولان بارت ، ورومان ياكوبسون ، وليفي شترواس ، وبياجيه ، وغيرهم كثر.

2- رواد الحداثة عند العرب

دخلت الحداثة الغربية إلى الأدب واللغة العربية والفكر والمعتقدات والأخلاق كما تدخل الأجسام الغريبة جسم الإنسان لتنال منالها دون أن يشعر بأي وخز أو غيره ، هكذا كان تسلل الحداثة إلى عقول معتنقيها وروادها وسدنتها من أدباء ونقاد ومفكرين على امتداد الوطن العربي . وهي كغيرها من المذاهب الفكرية ، والتيارات الأدبية التي سبقتها إلى البيئة العربية كالبرناسة ، والواقعية ، والرمزية ، والرومانسية ، والوجودية ، وجدت لها في الفكر والأدب العربي تربة خصبة ، سرعان ما نمت وترعرعت على أيدي روادها العرب ، أمثال غالي شكري ، وكاهنها الأول والمنظر لها على أحمد سعيد المعروف " بأدونيس " ، وزوجته خالدة سعيد من سوريا ، وعبد الله

العروي من المغرب ، وكمال أبو ديب من فلسطين ، وصلاح فضل ، وصلاح عبد الصبور من مصر ، وعبد الوهاب البياتي من العراق ، وعبد العزيز المقالح من اليمن ، وحسين مروة من لبنان ، ومحمود درويش ، وسميح القاسم من فلسطين ، ومحمد عفيفي مطر ، وأمل دنقل من مصر ، وعبد الله القذامي ، وسعيد السريحي من السعودية ، وغيرهم.

وقد أشار غالي شكري في كتابه الشعر الحديث إلى أين إلى الروافد التي غذت بذرة الحداثة العربية فقال : " كانت هذه المجموعة من الكشوف تفصح عن نظرة تاريخية تستضيء بالماضي لتفسر الحاضر ، وتنبئ بالمستقبل . فالمنهج الجدلي ، والمادية التاريخية يتعرفان على أصل المجتمع ، ثم يفسران أزمة العصر ، أو النظام الرأسمالي ، ثم يتنبآن بالمجتمع الاشتراكي الذي ينعدم فيه الصراع الطبقي[1]. "

ويقول أدونيس في كتابه التابث والمتحول كما ذكر الدكتور محمد هدارة في مقال له نشر في مجلة الحرس الوطني السعودي : " لا يمكن أن تنهض الحياة العربية ، ويبدع الإنسان العربي إذا لم تنهدم البنية التقليدية السائدة للفكر العربي ، ويتخلص من المبنى الديني التقليدي الاتباعي " . وهذه الدعوة الصريحة والخبيثة في حد ذاتها دعوة جاهرة للثورة على الدين الإسلامي ، والقيم والأخلاق العربية الإسلامية ، والتخلص منها ، والقضاء عليها.

ثم يقول أدونيس أيضا في مقابلة أجرتها معه مجلة فكر وفن عام 1987 م " : إن القرآن هو خلاصة ثقافة لثقافات قديمة ظهرت قبله . . . وأنا أتبنى التمييز بين الشريعة والحقيقة ، إن الشريعة هي التي تتناول شؤون الظاهر ، والحقيقة هي التي يعبرون عنها بالخفي ، والمجهول ، والباطن ، ولذلك فإن اهتمامي بالمجهول ربما يأتي ، ويتغير باستمرار ، وهذا ما يتناقض مع الدين. "

مما سبق يتضح أن رواد الحداثة لم يكونوا دعاة للتجديد بمفهومه المتعارف عليه في اللغة ولا يعني بالأدب والشعر كما يدعون ، وإنما هم دعاة للهدم والتخريب ، كما يعلنون عن ذلك صراحة في كتبهم النقدية ودواوينهم

[1]- غالي شكري ، المرجع نفسه ، ص 25

الشعرية ومؤلفاتهم بشكل عام . فقد ضل كثير منهم يخلط بين الحداثة كمنهج فكري ، يدعو إلى الثورة والتمرد على الموروث والسائد والنمطي بأنواعه المختلفة عقيدا ولغة وأدبا وأخلاقا ، وبين المعاصرة والتجديد الذي يدعو إلى تطوير ما هو موجود من ميراث أدبي ولغوي ، والإضافة عليه بما يواكب العصر ، ويتواءم مع التطور ، منطلقا من ذلك الإرث الذي لا يمكن تجاوزه بحال من الأحوال ، فهو عنوان الأمة ، ورمز حضارتها ، والأمة التي لا موروث لها لا حضارة لها ، وجديدها زائف .

وقد تسللت الحداثة الغربية إلى فكرنا العربي في غفلة دينية لدى الكثيرين من المثقفين العرب المسلمين ، وإن كان القلة منهم هم الذين تنبهوا لهذا الخطر الداهم للغتهم وعقيدتهم وأدبهم على حد سواء ، فحاولوا التصدي لها بشتى الطرق والوسائل المتاحة والممكنة ، ولكن سندتها كانوا أسرع إلى التحايل على الجهلة وأنصاف المثقفين ممن يدعون أنهم منفتحون على الفكر الغربي وثقافته ، ولا بد أن يواكبوا هذا التطور ويتعاملوا معه بما يقتضيه الواقع ، وإن كان واقعا مزيفا لا يخطف بريقه إلا عقول الجهلاء والأتباع . فأخذ دعاتها على عواتقهم تمرير هذه البدعة الجديدة ، وجاهدوا في الوصول إلى أغراضهم الزائفة حتى استطاعوا أن يقنعوا الكثيرين بها باعتبارها دعوة إلى التجديد والمعاصرة تهدف إلى الانتقال بالأدب العربي المتوارث نقلة نوعية جديدة تخلصه مما علق به من سمات الجمود والتخلف ليواكب التطور الحضاري الذي يفرضه واقع العصر الذي نعيشه ، والذي تفرضه سنن الحياة . لذلك نجد أدونيس يقول في كتابه الثابت والمتحول: " ومبدأ الحداثة هو الصراع القائم بين السلفية والرغبة العاملة لتغيير هذا النظام ن وقد تأسس هذا الصراع في أثناء العهدين الأموي والعباسي ، حيث نرى تيارين للحداثة : الأول سياسي فكري ، ويتمثل من جهة في الحركات الثورية ضد النظام القائم ، بدءا من الخوارج ، وانتهاء بثورة الزنج ، مرورا بالقرامطة ، والحركات الثورية المتطرفة ، ويتمثل من جهة ثانية في الاعتزال والعقلانية الإلحادية وفي الصوفية على الأخص[1].

[1]أدونيس: **الثابث والمتحول** ،ط8، ج3،دار الساقي للنشر ، 1993،ص 9

ثم يواصل أدونيس حديثة قائلا : " هكذا تولدت الحداثة تاريخيا من التفاعل والتصادم بين موقفين وعقليتين في مناخ تغير ، ونشأت ظروف وأوضاع جديدة ، ومن هنا وصف عدد من مؤسسي الحداثة الشعرية بالخروج[1] ".

ويعتبر أدونيس المنظر الفكري للحداثيين العرب الذي أخذ على عاتقه نبش كتب التراث ليستخرج منها كل شاذ ومنحرف من الشعراء والأدباء والمفكرين من أمثال بشار بن برد وأبي نواس ، لأن في شعرهم كثير من المروق على الإسلام ، والتشكيك في العقائد ، والسخرية منها ، كما يذكر عوض القرني في كتابه الحداثة في ميزان الإسلام[2]. ويواصل القرني حديثه : " وهكذا بعد أن حاول الحداثيون العرب أن يوجدوا لهم جذورا تاريخية عند فساق وزنادقة ، وملاحدة العرب في الجاهلية والإسلام ، انطلقت سفينتهم غير الموفقة في العصر الحديث تنتقل من طور إلى آخر متجاوزة كل شيء إلى ما هو أسوء منه ، فكان أول ملامح انطلاقتهم الحديثة هو استبعاد الدين تماما من معاييرهم وموازينهم بل مصادرهم ، إلا أن يكون ضمن ما يسمونه بالخرافة ، أو الأسطورة ، ويستشهد على صحة قوله بما نقله عن الكاتبة الحداثية خالدة سعيد في مجلة فصول بعنوان الملامح الفكرية للحداثة حيث تقول : " إن التوجهات الأساسية لمفكري العشرينات تقدم خطوطا عريضة تسمح بالمقول إن البداية الحقيقية للحداثة من حيث هي حركة فكرية شاملة ، قد انطلقت يوم ذاك ، فقد مثل فكر الرواد الأوائل قطيعة مع المرجعية الدينية والتراثية كمعيار ومصدر وحيد للحقيقة ، وأقام مرجعين بديلين : العقل والواقع التاريخي ، وكلاهما إنساني ، ومن ثم تطوري ، فالحقيقة عن رائد كجبران ، أو طه حسين لا تلمس بالعقل ، بل تلمس بالاستبصار عند جبران ، والبحث المنهجي العقلاني عند طه حسين[3] "

[1] أدونيس: المرجع نفسه ج3 ص11

[2] عوض القرني : **الحداثة في ميزان الإسلام نظرات إسلامية في أدب الحداثة** ، ط1، هجر للطباعة والنشر، السعودية ، 1998 ، ص28

[3] عوض القرني : المرجع نفسه ،ص ص 29 – 30.

ومن دعاة الحداثة العربية . وهم كثر . نذكر منهم على سبيل المثال ، علي أحمد سعيد " أدونيس " وزوجته خالد سعيد، وعبد الله العروي ، وكمال أبوديب ، وصلاح فضل، وصلاح عبد الصبور ، وعبد العزيز المقالح، وحسين مروة، ومحمد عفيفي مطر ، وأمل دنقل وعبد الوهاب البياتي، ومحمود درويش ، وسميح القاسم ، وعبد الله الغذامي ، وسعيد السريحي ، وعبد الصيخان ، ومحمد التبيتي ، وأحمد نائل فقيه من المملكة العربية السعودية.

المبحث الرابع :مقاربات الحداثة

لعل مصطلح الحداثة يشكل أحد أبرز المصطلحات الشائكة والمعقدة والغامضة في عصرنا الراهن، ويجد المرء نفسه أمام إشكال كبير لفك رموزه والغوص في معانيه وسبر مما يجعل مضامينه صعبة المنال، حتى أننا نجد المثقفين أنفسهم، برغم كثرة تداولهم لهذا المصطلح الجديد، يستعملونه في غير محله. وقد يريدون باستعماله أمرًا لا يكون بالضرورة محل إجماع الجميع.

1– قضية المصطلح والانتماء الحضاري

لقد نشأت عندنا في البلدان العربية مصطلحات كثيرة اختلف حولها المفكرين وأصحاب العلم مثل الأصالة، المعاصرة، التراث، السلفية، وغيرها من المصطلحات التي أدت إلى حوار وجدل من أجل تبيان مضامينها ومرجعيتها الفكرية والمذهبية. غير أن هذه المصطلحات تبقى وليدة البيئة الداخلية للمجتمع، الا أن في المقابل تم التعرض لمواجهة وتيرة أخرى متسارعة ،و مصطلحات من صنف آخر تنتشر في الغرب وتلقي بظلالها على العرب وما نكاد نتبين حمولتها الفكرية حتى نجدها قد سرت فاعلة في الأحاديث والخطابات وكذلك في الإعلام . من هذه المصطلحات :العلمانية – العولمة – الحداثة – التحديث – الديموقراطية – الوجودية – الإيديولوجيا – التيوقراطية – الميتافيزيقا.. إلخ والقائمة لاتزال طويلة جدًا وتظل مفتوحة على مصراعيها[1] وقد حذر الحق سبحانه وتعالى المؤمنين من استعمال بعض الألفاظ وعوضهم عنها ألفاظًا أخرى تنتمي إلى

[1] محمد عمارة: **منهج التعامل مع المصطلحات**، مجلة المنعطف، عدد5، مطبعة النجاح الجديدة ، 1992 الدار البيضاء. ص114.

منظومتهم الثقافية والحضارية مثل ما جاء في الآية {يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم[1]} بل إن القرآن الكريم جاء بمصطلحات جديدة تؤسس لمنظومة مصطلحية متكاملة، وفي نفس السياق فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك فبدل بمصطلحات جاهلية مصطلحات جديدة. لقد تنبه الغرب إلى حرب المصطلحات في وقت مبكر حيث أدت إلى تغيير وتحريف المصطلحات وحتى أسماء الأعلام أو الرموز محاولا في ذلك التحايل على طمس التاريخ و تحريف الذاكرة الجماعية وتزييفها.[2] فأصبح النبي محمد (Mohoma) والخوارزمي أصبح (Algorithme) وأصبح ابن سينا (Avicenne) وأصبح ابن رشد (Averros). إنها حقًا مختصرات غريبة ومقصودة. وحتى مصطلح ((الأصولية والأصوليون)) الذي يشرف أصحابه أصبح يحمل معنى الإرهاب والعنف، وقس على ذلك مصطلح الجهاد. ومما يؤسف له أن دوائر المثقفين ووسائل الإعلام الفاقدة للحس الحضاري والمناعة الثقافية تروج هذه المصطلحات والمفاهيم عن قصد أو عن غير قصد عوض الحذر والتمحيص. وفي هذا الصدد يقول محمد عمارة "فالباحث والقارئ الذي يريد معرفة مضمون مصطلح من المصطلحات، فيمد يده إلى القاموس، باحثًا عن هذا المضمون، إنما يزرع في عقله ووجدانه بذرة فكرية تنمو، فتلون مساحة من عقله ووجدانه بالصبغة الحضارية التي حكمت لون ومذهب ومضامين مصطلحات هذا القاموس[3]"

إذًا لابد في البداية من التحذير من خطورة التعامل مع المصطلحات وخصوصًا مع تلك التي نبتت في تربة غير تربتها لأنها بكل بساطة تكون حاملة لمضامين ومفاهيم وقيم غير قيمها. وفي هذا يقول محسن عبد الحميد "إن المصطلحات التي نواجهها اليوم تختلف اختلافًا كبيرًا عن المصطلحات التي واجهها أسلافنا؛ لأن المصطلحات في عصرنا ليست ألفاظًا لغوية وأوصافًا لعلم من الأعلام؛ وإنما هي مصطلحات تكمن وراءها منظومة حضارية

1 سورة البقرة، الآية 104

2 محمد عمارة، المرجع نفسه ، 115

3 المرجع نفسه ، ص 116

تختلف في مقدماتها ونتائجها عن منظومتنا الحضارية ونمطها الاجتماعي"[1]. ويذهب المهدي المنجرة أبعد من ذلك حينما يقول "هناك في فرنسا من يقول بأن (الحروب القادمة ستكون من طبيعة سيميائية. إن فرض المفاهيم واللغة وتحدياتها هي بكل تأكيد الوسيلة الأكثر فعالية لبسط السيطرة على العالم. لذا يجب تصور آليات للدفاع الذاتي لحماية النفس من هذه الحملات السيميائية)"[2]. وإذا رجعنا إلى القاموس المحيط للفيروز أبادي بخصوص مادة ((حدث)) فإنها تشير إلى: حدث، حدوثًا وحداثة، نقيض قدم، وحدثان الأمر بالكسر، أوله وابتداؤه، كحداثته. وحدث من الدهر، نوبه كحوادثه وأحداثه. والأحداث، أمطار أول السنة. ورجل حدث السن وحديثها، بين الحداثة والحدوثة، والحديث، الجديد [3].

2-الحداثة الفلسفية

إن كثيرًا ما نسمع المثقفين يدعون إلى الحداثة ويروجون لها من أجل الخروج من التخلف الذي نعاني منه منذ قرون عديدة. فلا مناص لنا إذًا من الدخول إلى الحداثة. فهذا يدعو إلى اعتماد نظام سياسي حداثي، وذلك يدعو إلى منظومة تربوية تعليمية حداثية. وآخر يدعو إلى نشر الكتب الحداثية. فما مفهوم الحداثة التي يبشر بها هؤلاء القوم؟

لقد اختلف الباحثون كثيرًا في تحديد الإرهاصات الأولية للحداثة. فبعضهم يربطها بظهور عصر فلسفة "الأنوار" في أوروبا الغربية في منتصف القرن الثامن عشر. ومنهم من يرجع البدايات الأولى إلى اختراع آلة الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر على يد جوتنبرغ حيث بدأ يحدث تغيير هائل في الذاكرة الإنسانية وانتشار الكتابة تعويضًا عن التراث الشفوي. ومنهم من يرجع البدايات الأولى إلى الاحتكاك الذي وقع بين الأوربيين وفكر بعض العلماء المسلمين أمثال ابن الهيثم وابن رشد وابن سينا وابن خلدون والشاطبي وغيرهم حيث استفاد

[1] محسن عبد الحميد ، المرجع نفسه

[2] انظر المهدي المنجرة: **عولمة العولمة**، كتاب الجيب رقم 18، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء، 2000.

[3] أنظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1993.

الأوربيون من علومهم وطبيعة الفكر المنطقي والتجريبي.وبعض الباحثين يتحدثون عن موجات الحداثة. فنجد ليو ستراوس يتحدث عن الموجة الأولى التي بدأت مع ديوان الشاعر الألماني (غوت فاوست)، والموجة الثانية للحداثة بدأت مع روسو، والموجة الثالثة بدأت مع الفيلسوف الألماني نيتشه[1]. أما ألفين توفلير فيعتبر أن الموجة الأولى تتعلق بالثورة الزراعية التي استغرقت آلاف السنين، بينما الموجة الثانية التي تتعلق بالثورة الصناعية فقد استغرقت ثلاثمائة سنة، والموجة الثالثة تتعلق بمصادر الطاقة المتنوعة والمتجددة[2]. أما داريوش شيغان فيتحدث عن الصدمات الثلاث، فالصدمة الأولى حسب فرويد كانت صدمة كوسمولوجية أي تدمير الوهم النرجسي للإنسان. والصدمة الثانية كانت صناعية وأدت إلى تعميم ثقافة جماهيرية وسيادة الإيديولوجيات الكبرى، وأما الصدمة الثالثة فتتعلق بالسياحة الفضائية والبيوتكنولوجيا والإعلاميات، والصدمة الرابعة تتعلق بالصدمة الإعلامية التي بدأت مع نهاية القرن العشرين[3].

3- المثقفون العرب والحداثة:

يقسم المثقفون العرب التيارات الحداثية في الفكر العربي إلى أربعة تيارات

1 – تيار الحداثة وهو تيار ذو استبداد سلطوي سياسي يحاول المزج بين اللبرالية التحديثية الأوروبية والإبقاء على الأبنية الاجتماعية والاقتصادية والقيمية الماضية.

2 – تيار الحداثة الدينية يحاول أن يوفق بين التراث والعصر مع السعي إلى التميز عن الغرب.

3 – الحداثة القومية وهي أيضًا حداثة توفيقية ولكن أبرز مطالبها الوحدة القومية العربية.

[1] محمد سبيلا: **الحداثة وما بعد الحداثة** ،دار توبقال للنشر: 2000. ص70

[2] محمد سبيلا وعبد السلام عبد العالي: **الحداثة دفاتر فلسفيه**، دار توبقال للنشر، 1996، ص23

[3] كمال عبد اللطيف: **العرب والحداثة السياسية**، دار الطليعة، بيروت 1997 ، ص 71

4 – وأخيرًا الحداثة الثقافية المرتبطة أساسًا بالحضارة العصرية الغربية وقيمها والتماهي معها تماهيًا مطلقًا. لعل من أبرز المنتمين إلى هذا التيار الأخير سلامة موسى وفرح أنطوان وأدونيس وأركون وفؤاد زكريا وكمال عبد اللطيف وعبد الله العروي وغيرهم. يقول هذا الأخير في كتابه مفهوم العقل "لا يستطيع أحد أن يدعي أنه يدرس التراث دراسة علمية، موضوعية (...) لابد له قبل كل شيء أن يعي ضرورة القطيعة، وأن يقدم عليها"[1] ويقول أيضًا في كتابه الأيديولوجيا العربية المعاصرة "قلت إن أوروبا الغربية انتهجت منذ أربعة قرون، منطقًا في الفكر والسلوك ثم فرضته منذ القرن الماضي على العالم كله، ولم يبق للشعوب الأخرى إلا أن تنهجه بدورها فتحيا، أو أن ترفضه فتفنى[2]..". وفي نفس السياق يقول كمال عبد اللطيف "فهل يعقل بعد معارك الحداثة المتواصلة في العالم العربي، منذ نهاية القرن الماضي، أن نعود إلى عتبة المعرفي الديني، فنبني عليها قواعد السياسة وأصول الفلسفة السياسية المدنية[3]؟".

إن هذه النصوص ما هي إلا جزء من كل، وإن تفاوتت درجة التبعية الفكرية للغرب عند باقي فصائل المثقفين من أمثال أدونيس في الثابت والمتحول وعلي أومليل وياسين الحافظ وحسن صعب وزكي نجيب محمود وندیم البيطار ومحمد عابد الجابري، واللائحة طويلة. وهذه النصوص التي أشرنا إليها تدل على أن الغرب نجح في إقناع عدد كبير من المثقفين العرب بكافة فصائلهم (الاشتراكية والقومية والليبرالية) بطروحاته. فبعد مرحلة بداية انبهار المثقفين العرب بالغرب في عصر الأطروحات النهضوية العربية أصبح جزء من هؤلاء يتماهى مع أطروحاته ومستلبًا بشكل كامل. من العجيب أن نلاحظ أن هؤلاء المثقفين المتغربين لم يعوا دروس التاريخ. فرغم تهافت الطروحات الحداثية التي اتبعها كثير من الدول العربية سواء كانت علمانية أو قومية أو اشتراكية لم تنفع الشعوب

[1] – كمال عبد اللطيف ، المرجع نفسه ، ص 73

[2] نادي إسماعيل: **الخطاب العربي المعاصر**، قراءة نقدية في مفاهيم النهضة والتقدم والحداثة، (1978 – 1987) ط2، دار الوفاء 1994م.

[3] انظر محمد أركون : "الإسلام والحداثة".

العربية وظلت هذه الأخيرة ترزح تحت التخلف والتبعية. ولم يقع هذا التقدم الذي كانت تبشر به هذه السلطات وسدنتها من المثقفين[1] .

بعض هؤلاء المثقفين يحاولون التوفيق بين المقتضيات الإيجابية للحداثة الغربية ومعطيات الحضارة والتراث الإسلاميين. فيرى محمد عابد الجابري ومحمد أركون على سبيل المثال أن آثار ابن خلدون وابن رشد والشاطبي واضحة في ظهور الحداثة في أوروبا، وتكون بذلك لها التأثير البليغ في الحداثة الغربية[2]. بيد أن ثمة جهودًا لمثقفين آخرين لتتبع علامات ومقومات الحداثة في الإسلام جملة وتفصيلاً كما هو الشأن بالنسبة لحسن حنفي. فالمقومات الإيجابية للحداثة (أي المنظور للطبيعة والعقل والإنسان والمجتمع والزمن) موجودة كلها في الإسلام. فهو يرى أن الطبيعة هي مقدمة لإثبات وجود الله عند المتكلمين، فلا يعرف الله إلا بعد معرفة الطبيعة. وأن القرآن يصور الطبيعة والإنسان سيدها. والإنسان يشكل أحد المحاور الرئيسية في القرآن الكريم مع الطبيعة. كما أن الشعوب الإسلامية كانت نموذجًا للتقدم والعناية بشؤون الدنيا باسم الدين وأن العمل له قيمة خاصة في الإسلام. ويقول ((والدعوة إلى إعمال العقل في القرآن يعلمها الجميع.. ومشتقات العقل ذكرت 49 مرة في القرآن.. وقد أكد ابن تيمية موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول"[3]

[1] أنظرحسن حنفي، لوموند ديبلوماتيك، الكراس العربي جوبي، غشت 1989م.

[2] حسن حنفي، المرجع نفسه

.3 Critique n o 413. october 1981 ،Habermas jurgen: La modernite un projet inacheve

4in <؟qu'esr-ce que le post-moderne :Reponse a la question> :Lyotard, jean-Francois

ويعتبر أن الإسلام ركز على المجتمع، فالمسلمون أمة واحدة، والملكية وظيفة اجتماعية للإنسان حق التصرف وليس له حق الاكتناز والاحتكار، وإن حدث فإن للحاكم حق التأميم والمصادرة لصالح بيت المال. أما التاريخ فإنه واضح للعيان وهو عبرة وموعظة حتى يتحول التاريخ إلى بعد شعوري عند المسلمين، ويتكون لديهم الوعي التاريخي اللازم لوعي الحضارة والتخطيط للمستقبل[1]. لكن الذي حدث حسب تعبير حسن حنفي "إن التحدي أمام الإسلام الآن ليس في عدم وجود مقومات التحديث فيه، ولكن في غيابها عن وجداننا القومي منذ هزائمنا الأخيرة في عصر التدهور "الانهيار" منذ سقوط الأندلس وعصر ابن خلدون حتى الآن.."[2].

ودائمًا في إطار الفكر الإسلامي الذي يتعاطى مع إشكالية الحداثة بكثير من التنوع الذي يصل إلى حد الاختلاف أحيانًا فإن البعض يرى أن لفظ الحداثة لفظ مضلل، وهو لفظ دخيل على منظومتنا المصطلحية والفكرية، ولابد أن يستعاض به مصطلحًا آخر يعبر بشكل أفضل عن قيمنا الحضارية. ولا يوجد في هذا المجال مصطلح أفضل من التجديد والاجتهاد. يقول زكي الميلاد "لقد وجدت أن المفهوم الذي يقارب مفهوم التقدم في التجربة الإسلامية هو مفهوم العمران"[3]. وأما لفظ التجديد فيحمل دلالة معينة، ولا يمكن أن يدل على رفض القديم، كما يفهم من مفهوم الحداثة الغربية، لأن التجديد يحمل في طياته معنى الجديد، ويعني أيضًا نوعًا من ترميم البناء القديم وتحسينه وتطويره، ولا يمكن لمصطلح التجديد أن يعني إطلاقًا القطيعة مع الماضي. فلا يتصور في الحضارة الإسلامية أن يوجد حاضر منقطع ومنبت عن الماضي.

1 زكي الميلاد:**الفكر الإسلامي المعاصر بين الحداثة والاجتهاد**، مجلة الكلمة، عدد 26، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث. 2000 ، ص 32

2 المرجع نفسه ، ص 33

ولعل الجدال الذي يدور حول مفهوم ما بعد – الحداثة أفرز طرفين متناقضين: من جهة طرف ينتصر للحداثة واستمراريتها ويقول بفكرة أن ما بعد – الحداثة ماهي إلا مرحلة من الحداثة في ثوب جديد فهي حداثة تجدد وتقوم نفسها وأبرز من ينتمون لهذا التيار هو Jurgen Habermas[1] الذي يعتبر أن الحداثة مشروع غير مكتمل (La modrnite: un projetinacheve) بيد أن في الطرف الآخر الذي من أقطابه الفيلسوف الفرنسي FrrancooisLotaaaard-Jean[2] فإننا نراه يؤكد على أن الحداثة مشروع متجاوز. فحسب هذا الفريق الأخير أن وعود فلسفة عصر التنوير فقدت معناها، ولم يعد هناك مجال للإيمان بالمحكيات الكبرى (meta-recits) التي تفسر التاريخ والعالم بشكل أحادي وكوني وشمولي متعسف. بل إن أحد أنصار الفرقة الثانية يؤكد أن هذه الطريقة في التفكير تنطلق من كون "الحداثة تجسد نموذجًا نخبويًا انطلاقًا من حكاية كبرى تؤدي إلى الثقافة الفردانية والتوجه الاقتصادي الرأسمالي ولا تعترف باهتمامات وطموحات الشعوب الأخرى ((أي شعوب العالم الثالث)) مما حرمها من كل أشكال القوة .[3]

ونجد أيضًا Bill readinnggs أحد الما بعد – حداثيين يرفض مقولة نهاية التاريخ التي يدافع عنها فوكوياما والهيجليون الآخرون ويحث على إعادة التفكير في التاريخ (repenser I'histtorie) بشكل أكثر عدالة وأكثر إنسانية .[4]

و في الأخيرًا استعرض منير شفيق في كتابه (في الحداثة والخطاب الحداثي) أوجها كثيرة للحداثة الغربية ، بعدما نعت المثقفين العرب الذي يدعون إلى الحداثة ويروجون لها بأنهم يفتقرون إلى العلمية والمنهج السليم في تعاملهم مع إشكالية الحداثة، ولا يميزون فيها بين الصحيح والفاسد فهو يقول: "يتسم أغلب الفكر الذي يدعو إلى

1-المرجع نفسه ، ص 33

2منير شفيق: **في الحداثة والخطاب الحداثي** ، ط1 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، 1999

3Germain Lacasse: L'aura du futur anterieur: la post-modernite et la fin de I'histoire. Surfacess Vol.VI 213(1996/12/26)

[4] انظر منير شفيق : الحداثة والخطاب الحداثي ، المرجع نفسه ص 30

الحداثة في بلادنا، بنظرة إلى الغرب ترى فيه النموذج الإنساني الأرقى. وبقدر ما نشحذ سكاكين النقد لمجتمعاتنا، فإن نظرة الانبهار والإعجاب هي التي تحل، حتى ولو كان ذلك ضد مصلحة أمتنا، وتتم عملية تبرير المظالم والجرائم التي تحصل بالجملة وعلى مدى العالم ونحن مع المنهج الصحيح الذي تقرره الآية الكريمة {ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى}. "[1]

المبحث الخامس : خصائص الحداثة و ازدواجية المصطلحات

1 – خصائص الحداثة

تتميز الحداثة بسمات وخصائص عديدة ومتنوعة لا تكاد تحصى؛ لأنها تطول جميع مناحي النشاط الإنساني سواء تعلق الأمر بالجانب الثقافي والسلوكي، أو منظومة القيم، أو الجانب العلمي والتقني، أو الجانب الاقتصادي والسياسي والإداري، وحتى في مجال الفن والعمارة. وإذا حاولنا جرد هذه السمات والخصائص فقد نجد نقطًا تشكل محل اتفاق الباحثين، بينما هناك نقط أخرى لا تكون بالضرورة محل اتفاق. ونلخص السمات العامة في الخصائص التالية:

إن الحداثة اتخذت نظرة جديدة إلى المعرفة والطبيعة والعقل والزمن والإنسان. فالمعرفة انتقلت تدريجيًا من المعرفة التأملية إلى المعرفة التقنية، ولم تعد الطبيعة في إطار النزعة الحداثية، ذلك المكان ذا الطابع السحري والإحيائي المفعم بالتفاعلات العضوية المحملة بالأسرار والألغاز، ولكن صارت كمًا هندسيًا قابلاً للقياس وخاضعًا لقوانين الرياضيات.[2] وأما الزمن فيمكن أن نلخص المنظور الحداثي له في عبارة لداريوش شيغان "هذه الحركة هي نفي لكل محتوى رمزي وأخروي للزمن، وهي اختزال الزمن في حركة مستقيمة وكمية ليست نهايتها في رجعة المسيح ولا في العهد الأبدي، بل هي تقدم خطي لا محدود في الزمان" وأصبح كل جديد مقدسًا عوض تقديس الماضي.

[1] سورة المائدة الآية 8

[2] –أنظر منير شفيق ، المرجع نفسه ، ص 35

ولعل من أبرز سمات الحداثة إعطاءها للعقل مركزية (Logocentrisme) مما أعطى مشتقات أخرى مثل العقلنة والعقلانية (Rationalisation, Rationalite) ووسط كل هذه المفاهيم أصبح الإنسان في النزعة الحداثية (Modernisme) عليه مدار الأمر كله يصنع إرادته وحريته ويطوع الطبيعة وهو المسؤول على تحولاتها.

وفي المجال الاقتصادي فقد انتشرت الصناعات المتنوعة والابتكار التكنولوجي وأعطت أهمية قصوى لارتفاع درجة الإنتاج كمًا وكيفًا، وفي المجال السياسي والاجتماعي شهدت هذه المرحلة التعامل بالقوانين الوضعية ومشاركة فئات أوسع من الجماهير وأصبحت الشرعية السياسية تؤخذ من الشعوب والتعاقد الاجتماعي، وأما التركيب الاجتماعي فقد صار غير معتمد على العائلة والقبيلة والطائفة، وأعطيت للمرأة مشاركة أوسع، والأسرة أصبحت نووية. وأصبح للشعوب الحرية في النقد وفي التفكير والتعبير مع التحرر من كل القيود، وأطلق العنان للمغامرة والاستطلاع والإبداع بما في ذلك مجال الفن ويرى البعض أن من بين خصائص الحداثة:

- القطيعة مع الماضي.

- الانسلاخ عن الدين والمقدس وفصله عن كل ما هو دنيوي.

- الانتقال من الماهيات الروحية إلى الغرائز البدائية مع التركيز على الجسد.

لقد رأينا من خلال استعراضنا لخصائص الحداثة الغربية وآراء المثقفين إزاءها تنوعًا كبيرًا قد يصل إلى حد التضارب. وكيفما كان الأمر، فبعض السمات المذكورة لا يمكن أن يتبناها المجتمع الذي يقيم أسسه على الاستمرارية والانتماء للحضارة الإسلامية. أضف إلى ذلك الانتقادات الكثيرة واللاذعة التي أصبحت تبرز هنا وهناك حتى في المجتمعات الغربية نفسها. فالحداثة الغربية كان لها ضحايا كثر سواء في الغرب أو في دول العالم الثالث. مما دشن مرحلة أخرى أو طريقة أخرى في التفكير أطلق عليها ما بعد – الحداثة (ModernismePost).

2- الحداثة وازدواجية المصطلحات

إن الدارس لموضوع الحداثة في بداية الأمر قد يواجهه نوعا من الغموض أو ان صح القول الخلط بين الحداثة وبقية المفاهيم المرادفة لها كالمعاصرة والجدة والأصالة ..الخ .

في البداية لابد من معرفة الحداثة بالمفهوم الغربي الذي هو الأساس، في اللغتين الانجليزية والفرنسية انتشر لفظي Modernism و .Modernity هذين المفهومين الذين اختلفت ترجمتهما للعربية بين الحداثة والمعاصرة. اما في المعاجم فيكاد يكون الفرق ضيقاً في الترجمة. في المعجم نجد العصرانية كترجمة لكلمة Modernism، وعصرية كترجمة لكلمة Modyernity أو كون الشيء عصرياً.

- لغويا الحداثة تأتي من الفعل حَدَثَ الشيءُ حَدَثُ حُدُوثًا، وحَداثةً : نقيض قَدُم [1] .
- واصطلاحا فالحداثة اتجاه فكري، يشمل أغلب المذاهب، ودخلت في مجالات عديدة فنية ، وأدبية، وتشير بشكل عام الى أي عملية تجديد لكل ما هو قديم من ثقافات فكرية وعادات. مثلا الاكتشافات العلمية أنشأت بيئات جديدة، وعجلت حركة الحياة، وبلورت كافة الاتجاهات الاجتماعية والسياسية والدينية، وأظهرت قوى وسلطات جديدة، وبالتالي غيرت الصراعات الطبقية وفصلت أغلبية البشر عن عاداتهم القديمة[2] .

- الحداثة من منظور إسلامي : عند الكثير من الدعاة تتنافى مع الدين والأخلاق الإسلامية، وجاءت لتهدم كل ما هو إسلامي من دين ولغة وأدب وتراث .كما تبين أيضا في كتاب "الحداثة في ميزان الإسلام "للدكتور عوض القرني ، حيث قام فيه بنقد التيار الحداثي، وإبراز أن تطبيقاته العملية مضادة للإسلام والعروبة. وقيل أن مرجعيته مختلفة عن مرجعية المسلمين. وفسر بعضهم الحداثة بأنها اللاعروبة والغدامي عرفها بأنها انقلاب في المضامين، وتمرد في الموضوع .

[1] أنظر المعجم الوسيط

[2] مارشال بيرمان: "كل ما هو صلد يذوب في الهواء: اختبار الحداثة1981" مرجع نفسه ..

- الفرق بين مصطلح الحداثة (modernity) والتجديد (modernism) يكمن في أن الأولى تعني إحداث تغيير في المفاهيم السائدة القديمة (مثلا الالتزام بالقافية وكتابة الشطرين في الشعر).

أما مصطلح التجديد فيعني مذهبا أدبيا ، بل بالأحرى نظريه فكرية لا تستهدف الحركة الإبداعية فقط، بل تدعو أيضا إلى التمرد على الواقع بكل ما فيه من علوم سياسية واجتماعية واقتصادية. ... الحداثة لا تعني شمول المخترعات في الأدب والشعر كما يقول عباس محمود العقاد ,فليس شاعرا عصريا من يصف الطائرة، ولا هو حتى قديما اذا وصف البعير .الحداثة تتحقق عندما يقول الشاعر شيئا يستحق أن يقال. أو كما يقول عز الدين اسماعيل [1] قد يكون الشاعر مجددا حتى وإن تحدث عن الناقة والجمل.

التميز بين الجديد والحديث في رأي ادونيس : "للجديد معنيان :زمني وهو، في ذلك، آخر ما استجد، وفني، أي ليس في ما أتى قبله ما يماثله .أما الحديث فذو دلالة زمنية ويعني كلّ ما لم يُصبح عتيقاً. كل جديد، بهذا المعنى حديث. لكن ليس كل حديث جديداً ... . الجديد يتضمن إذن معياراً فنياً لايتضمنه الحديث بالضرورة، وهكذا قد تكون الجدة في القديم كما تكون في المعاصرة [2]"

وفي رأي عبد الله الغذامي الحداثة قد انفصلت تماما عن مفهوم التجديد والمعاصرة ؛ وهو انفصال يتفق عليه كل من يجادل حول الحداثة ؛ لأن الجميع يرضون بالتجديد، ويقبلون المعاصرة ، ولكنهم يختلفون حول الحداثة . وبعد ذلك يقول إن مفهوم الحداثة؛ يتعدد بتعدد المتحاورين فيه، حتى الحداثيين أنفسهم يختلفون حول تعريف الحداثة. وهذا ما يجعل مفهومها موقفا خاص بدلا من إن يكون تصورا معرفيا مشتركا. وبالتالي فهو مفهوم فردي لا يعتمد على أسس ثابتة، كما عندما نقول حداثة نازك الملائكة ، أو حداثة أدونيس ، أيضا مفهوم متغير زمنيا كما يصفه الغذامي ، عندما يقول حداثة الخمسينيات، أو حداثة الستينيات .

[1]– الدكتور عز الدين إسماعيل عبد الغني. ولد عام 1929في مدينة القاهرة. من مؤلفاته : الأدب وفنونه – الأسس الجمالية في النقد العربي – التفسير النفسي للأدب.

[2] –علي أحمد سعيد– أدونيس–: **مقدمة للشعر العربي**،ط3،،دار العودة – بيروت ، 1979. ص99

فكل فرد قبل تعريفه للحداثة يجب أن يسعى إلى تحديد موقفه من إشكالية التراث والتجديد، وأن لا ينتقي منهما ما يلائم تطلعاته ويتفق مع السياق من حوله. ففي المجتمعات المحافظة –كما يقول الغذامي– تكون مقبولة الحداثة الشكلية، أما حداثة الأنساق الذهنية فتظل مرفوضة [1] .

الفرق بين الحداثة والتجديد وفقا للدكتورة خالدة سعيد يكمن في شمولية الحداثة وخصوصية التجديد. أي ان التجديد من مظاهر الحداثة، والجديد عندها "هو إنتاج المختلف المتغير ... . الجديد نجده في عصور مختلفة، لكنه لا يشير إلى الحداثة دائماً [2] " .

يقول أركون ان هناك فرق بين الحداثة الزمنية والحداثة المعرفية، في الحالة الأخيرة الجاحظ مات عام (869) يمثل أفضل المحدثين لكل المواقف الفكرية التي ضجت الثقافة العربية في الفترة الرائعة من الإنسية العربية. الجاحظ شخص حديث يطرح على الإسلام أسئلة من نوع النقد التاريخي التي مسلمو اليوم لا يستطيعوا تلميح ضرورتها وجدواها [3].

اقترن مفهوم الحداثة أيضا في مجمل الدراسات والأبحاث الأدبية والنقدية بمصطلحات أخرى ومماثلة تقريبا لذات المفهوم مثل الأصالة.

- **الأصالة** : مصدر أصُلَ. أصالة الثَّقافة العربيّة : سماتها الأصليَّة المميّزة؛ – أصالة العمل الفنِّيّ : تميُّزه بالإبداع والابتكار ؛ – بالأصالة عن نفسي: باسمي الشَّخصيّ. الأصالة في الآداب هي المقدرة على التفكير

[1] الغذامي : **حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية**، المركز الثقافي العربي، بيروت –الدار البيضاء 2004 ص75

[2] –أنظر سعيد خالدة : **الملامح الفكرية للحداثة_*في_الفكر_العربي_المعاصر*** ،ص25 نقلا عن *https://ar.wikipedia.org/.../*

[3] – أركون محمد:.**العلمنة والدين، الإسلام والمسيحية والغرب**. تقديم وترجمة: هاشم صالح ،ط3، دار الساقي للنشر ، 1996 ، ص35

والتعبير عن الذات بطريقة مستقلّة [1].فمثلا الأصالة في اللغة الايطالية (Autenticità) تشير إلى كل ما هو أصيل وحقيقي، أي ما هو غير كاذب أو مزور، وما يمكن أن يظهر او يثبت وجوده على النحو الصحيح.

الأصالة لا تدل على فترة زمنية معينة، بل على العمل والإنتاج الجديد الذي يحدث على مدار التاريخ، وكأنما هو حقيقة فريدة تنأى عن أي تفسير أو مقارنة .[2].والأصيل هو الإنتاج الصادق المعلن للأول مرة. فالأصالة تعني التخلص من التقليد. ولكن المعنى الآخر للأصالة يمكن تشبيه بالعراقة. فمثلا عراقة الأدب تأتي من طابعه المحفوظ المنحدر إلينا من بعيد."

فالأصالة في هذا المعنى تعني التأصل في الأصل والصدور عنه، وبهذا كانت الأصالة تتضمن معنى الديمومة والاستمرار .وهكذا تصبح الحداثة وجها واضحا ولازماً من وجوه الأصالة. وبالتالي يمكن القول إن ملحمة جلجامش وشعر امرىء القيس وأبي نواس ونصوص المتصوفين كلها داخلة في أفق الحداثة. أي إننا نصف هذه النصوص بأنها حديثة لأنها أصيلة في امتلاكها هوية متحركة تضمن لها الاستمرار في الزمن القديم والحديث والآتي [3]

[1] – أنظر أحمد مختار عمر : **معجم اللغة العربية المعاصر** ، ط1، مجلد 1، عالم الكتب القاهرة

[2] – علاء الدين رمضان: **ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث(دراسة بحثية نقدية**) ط1، اتحاد الكتاب العرب – دمشق،1996 ، ص32

[3] – محمد علاء الدين عبد المولى: **مقدمة في نقد الحداثة بين البدعة والاختلاف** ، مجلة الحوار المتمدن–العدد: 1434 - 2006

المبحث السادس : عوائق الحداثة في الفكر العربي المعاصر

السؤال الجوهري الذي يمكن طرحه لتحديد معطيات هذا العنصر : ما هي أسباب الفجوة الكبيرة التي فصلت العرب عن معطيات العالم المعاصر والتي لا نستطيع إخفائها أو التقليص من محتواها في الوقت الحالي ؟

أو كما يقول الجابري: لماذا تأخرنا نحن العرب وتقدم غيرنا ، وكيف ننهض للحاق بركب الحضارة الحديثة ؟. هذا السؤال أتى كسؤال محوري في الفكر العربي الحديث[1].

وفقا لتقرير " برنامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة " للعام 2002، العالم العربي يعاني بسبب عجز ثلاثي: في تحقيق الحرية، وفي المعرفة، وفي تمكين المرأة. إخفاق المشاريع التحديثية العربية واستمرار التأخر يعود جملة معوّقات تاريخية واقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية [2].

طرحت أفكار للنهوض بالواقع العربي ، ولكن الواقع العربي على الأرض عاكس التصورات. هناك من دعي لوحدة الأمة الإسلامية ، وهو امتداد لجمال الدين الأفغاني. ومحمد عبده في القرن التاسع عشر؛ وهناك من يدعو إلى دولة عربية حديثة على النموذج الغربي، مثل سلامة موسى والليبراليين العرب في الفترة الإصلاحية آنذاك. فكان هناك الكثير من الأفكار التي تدعو إلى وحدة الأمة إما على أسس إسلامية أو على أسس ليبرالية أو علمانية.

---

[1] – أنظر عبد الله تركماني : **أسس الحداثة ومعوّقاتها في العالم العربي المعاصر** متوفر على

www.m.ahewar.org/s.asp?aid=184457&r=11:40 :2015/03/22

2– أنظر المشروع النهضوي العربي : مركز دراسات الوحدة العربية ، المسودة الرابعة ، ورقة بحثية مقدمة في مجلة المعركة

عبر الموقع-www.caus.org.lb/Home/print.php?id=45

ولكن هذه الدعوات الايدولوجية والدينية التي ظهرت مع منتصف القرن العشرين لتوحيد الأمة العربية لم تنجح بسبب تجزئة الوطن العربي، ولا استطاعت أن تهزم المشروع الصهيوني. بالعكس حرب ماي 1967 أخفقت المشاريع النهضوية التي نشأت قبل هذه الحرب.

بعد الحرب ظهرت الكثير من الأفكار الجديدة التي حاولت إعادة المشروع النهضوي ،ولكن ظهرت أيضا إشكاليات عديدة. مثل الحرية والديمقراطية والتراث والتجديد والأصالة والمعاصرة ... . والكثير من الإشكاليات التي حاولت تجاوز المشاريع مثل القومية العربية أو وحدة الأمة الإسلامية . ما آلت إليها تجارب النهضة السابقة لا ينبغي أن تحجب عنّا ما راكمته من مكتسبات، وما كان فيها من عوامل قوة تحتاج اليوم إلى استعادةٍ وتطوير، وإلى استخدامها في مشروع جديد. وخصوصا من خلال التركيز على مسائل مهمة مثل الحرية والدستور والتمثيل النيابي[1]

1: إشكالية التراث

من الاتجاهات السائدة بشأن إشكالية التراث والحداثة، نجد الاتجاه السلفي المعارض تماما للحداثة؛ والسلفي المعتدل الذي يوافق على الأخذ ببعض جوانب الحداثة التي لا تتعارض مع القيم والمعتقدات الخاصة بنا، والتي لا تؤثر على هويتنا المتميزة؛ ومن ثم نجد الحداثي المتطرف الذي يريد أن يضع التراث في متاحف التاريخ ؛ والحداثي المعتدل الذي يأخذ من التراث مالا يتعارض مع الحداثة. لا يوجد امة لها تراث عريق، وتاريخ حضاري متميز، أضر بها تراثها، كما أضر بالأمة العربية. فمنذ القدم والعرب لا يتوقفون عن تمجيد وتعظيم هذا التراث ، والاعتزاز بفضله على الحضارة الغربية. ولكن كل هذا لم يؤدي إلى ما كان مقصود منه: أي رفع الهمم وحشد الطاقات، بل بالعكس ذلك ما أدى إلى ركود وتخلف، والى مقاومة للتغيير

[1]- المشروع النهضوي العربي : مركز دراسات الوحدة العربية ، المسودة الرابعة ،المرجع نفسه

والتطوير. و كما يقول جمال الدين الأفغاني" العربي يعجب بماضيه وأسلافه، وهو في أشد الغفلة عن حاضره ومستقبله "[1] .

2 : إشكالية الحرية

مؤشر الحرية في البلاد العربية ضعيف جدا.. بالرغم من وجود دعوة متجددة للوعي والتعمق في تشخيصها في أي دولة. وفي أي نظام ،بحيث أنها تمثل ضرورة حياتية وليست مسألة أكاديمية. فمهما تنوعت صور الحرية، سيبقى الوعي بها هو منبعها .

لا دولة إلا دولة الحرية ولا عقل إلا العقل الحر، هذا ما يقوله عبد الله العروي* الذي يعتبر مفهوم "الحرية" من أبرز مفاهيم الحداثة ، حتى أنه عنون بها إحدى كتبه [2].

يقول العروي إن أيسر طريقة للتعرف على مجتمع ما ، هي تلك التي تتم من خلال التحليل النفسي والاجتماعي لمجموع الشعارات التي يستخدمها هذا المجتمع والتي تعبر عما ينقصه. لأنه كلما تجذرت الحرية كلما اختفت هذه الشعارات.

إن لحظة التقاء الفكر العربي (التقليدي) مع الفكر الغربي (الليبرالي)، بدأت في القرن الثامن عشر مروراً بالتاسع عشر ، والتي أحدثت صدمة على مستوى مفاهيم الفكر الإسلامي التي ورثها الفكر العربي الحديث ؛ بحيث أن الدول الأوربية كانوا يتغنون دائماً بالحرية، وفي المقابل لم يكن زعماء العرب يعرفون معنى لهذه الحرية، فتوصلوا إلى معرفة إن لديهم خلل في قاموس الرموز والثقافة المكتسبة. لذلك، من الضروري تحليل مفهوم الحرية

[1] – أنظر الأعرجي : **إشكالية التراث والحداثة وأثرها في أزمة التطور الحضاري** ،2007

* عبدالله العروي ((1933م)– مفكر وروائي مغربي، من أنصار القطيعة المعرفية مع التراث "العربي/الإسلامي"، ومن دعاة تبني قيم الحداثة "الغربية" باعتبارها قيم إنسانية، يدافع عن التوجه التاريخي باعتباره معبرا عن "وحدة" و"تقدم" الإنسانية، وعن الماركسية في صورتها الفلسفية الحداثية–

[2] أنظر عبد الله العروي : **مفهوم الحرية**،ط4،المركز الثقافي العربي ، بيروت ،2008 ص 75 بتصرف

في الفكر الإسلامي الوسطوي. وبالبحث في القاموس عن كلمة (حرر)، نجد أنها تحمل معاني خلقية وقانونية واجتماعية وصوفية. وتم تناول مسألة الحرية في علم الكلام بما يتعلق بعلاقة الفرد بخالقه وأخيه الإنسان، أي إن الأمر يتعلق بحرية من نوع نفساني ميتافيزيقي. الذي يختلف عن مفهوم الحرية في القرن التاسع عشر ، الذي يدور حول الفرد كمشارك في إنتاجية المجتمع.

وفيما يلي بعض الرموز التاريخية التي تدل على وجود أمثلة ضد الدولة:

1-البداوة: بوصفها نوع من التقاليد والعادات والقوانين الخارجة عن نظام الدولة. فكان البدوي يمارس قوانين غير مشروعة تحت ستار البداوة. وهذا ما لاحظه أيضا ابن خلدون حين قال أن التنظيمات التعليمية مُفسدة لطبيعة البدوي لأن الوازع فيها أجنبي[1]. فالبداوة كانت تعني نوعاً من التحرر السياسي من سلطة الدولة والاعتماد على عادات خارجة على قوانينها.

2-العشيرة: لأن المرء في عشيرته يُمارس قوانين مفروضة عليه، ويمكنها أن تُخالف أحكام الدولة السياسية.

3-التقوى: المؤمنين يعتبرون التقوى وازعاً داخلياً، لأن الرجل التقي يتحرر من ثقل الجسد وعبودية المادة، فيكون حراً نوعاً ما.

4-التصوف: نشأ كردة فعلٍ على الأوضاع الاجتماعية المتدهورة في الدولة الإسلامية، ويُقابل التصوف في الحضر الحب العذري في البدو. التصوف كما هو معلوم يمثل أعلى درجات التحرر من علائق الدنيا. فهي حرية مطلقة. وبالتالي سلطة الدولة هي سلطة قمعية ولذلك الفرد لم يكن يمارسها اجتماعيا وسياسيا على ارض الواقع. أي إن مفهوم الحرية ليس كما هو في الغرب، حيث تدور حول الفرد الاجتماعي. بينما في المجتمعات الإسلامية فهي تدور حول الفرد وعاداته في الحالة الوجدانية. أي بمعزل عن الدولة وبحماية العشيرة. لم يكن في المستطاع ممارسة

[1] أنظر عبد الله العروي، المرجع نفسه ، ص 78

الحرية بالمفهوم الغربي بسبب القيود الاجتماعية والسياسية .مثلا الأحزاب والروابط والنقابات لم تكن ممارسة في المجتمع.

التطور الذي حدث في شكل الدولة بالمجتمع العربي؛ جعلها تربط كل القوانين بها وهذا جعل حيز الحرية (اللادولة) يضيق شيئاً فشيئاً، وهكذا دولة التنظيمات حدت من لا دولة الماضي: كالعشائر والتصوف والبداوة. لتي اعتبرت ثقافة بالية ويجب القضاء عليها. فبقدر ما توسعت الدولة، بقدر ما كان هناك الحاجة إلى تجميع المجتمع كله تحت مظلة القانون لما تمليه عليها قوانين الدول الغربية[1]. فكلما زاد توغل الدولة، زاد لمعان شعار الحرية واتسع مفهومها، لأن التطور اللغوي يلازم طرديا التطور الاجتماعي.

لكن ما هي الحرية التي يدعون إليها؟. إنها حرية بلا مبرر، وما يمكن إن يبررها هي الدعوة إليها فحسب. فحركات الدعوة إلى الحرية هي حركات تأويلية كما يسميها العروي. لأن مفهوم الحرية لديها فيه نزعة أوربية ليبرالية، مع تضمينات سنية وأخرى اعتزالية. لهذا، فتلك الحركات متناقضة في عمقها الفكري وتعتمد أساسا على مفهوم الحرية الليبرالية. فما هي الحرية الليبرالية، وكيف تفاعل معها المجتمع العربي ؟. وبالتالي ينبغي تحليل الليبرالية تاريخياً من خلال تطورها واهتماماتها من جهة، وكيف استقبل المجتمع العربي تلك المنظومة من جهة أخرى.

يقول العروي أن العرب تلقوا الصورة النهائية من الليبرالية، الصورة المحملة بكل التناقضات والمشبعة بروح المراحل الليبرالية التي سبقتها. وكيف إن المثقفين العرب كطه حسين ولطفي السيد تهافتوا على كتاب "الحرية "لجون ستيوارت مل .فكتاب مل يُمثل مشكلة الليبرالية في المرحلة الليبرالية رغم تأثره بالمراحل السابقة. وتلقوا رواد الإصلاح هذا الفكر دون فحص ناقد لأسسه الفلسفية وتطوراته التاريخية، فإنهم لا يضعون قضية الحرية كبحث

[1] أنظر عبد الله العروي : مفهوم الحرية ، المرجع نفسه (بتصرف)

فلسفي بل يكتفون بوصفها و المناداة بها. فنتاج هذه الحقبة نتاج شعاراتي لا أكثر. نتاج تلفيقي يقوم على تعريفات للحرية بما يوافق الفقيه ويرضى بها الليبرالي كما عند الطهطاوي وغيره. الحرية أصبحت شعارا رائجاً لا يختص بالحقل السياسي بل دخل على النتاج الأدبي وغيره. المثقفون العرب في هذه الفترة لم يكونوا مخلصين لأصول الليبرالية، و كما يقول العروي. نعم، سيبقى شعار الحرية الليبرالية مرفوعاً لأن الحاجة تدعو إليه، ولكنه سيبقى مفهوم مجرد فقط.

ويؤكد العروي إن الليبرالية العربية ليست وليدة الليبرالية الغربية بالمعنى الآلي للكلمة. بل نتجت كحاجة للمجتمع العربي. ويؤكد العروي على ضرورة تطبيق النظرية الليبرالية لإدراك ما ينتج عنها من تناقضات. تأصيل الحرية يأتي تبعا للتناقضات الناشئة عن هذا التطبيق. أي أن الحرية تقوم على أنقاض الليبرالية. فهل الحرية تحل مشاكلنا؟ أم تزيدها تصارعاً ؟

هذا هو مفهوم الحرية المتناقض الذي استقبله المثقفون العرب الأوائل ضمن المنظومة الليبرالية الغربية، والذي جمع بين ديمقراطية روسو ، ونخبوية فولتير ، واستبدادية هوبز ، وسمعنا نداء الثورة الفرنسية القائل: (لا حرية لأعداء الحرية)، والشعار الذي يقول: (لابد من إجبار الناس على أن يكونوا أحراراً).. نفهم حينها كما يقول العروي أن الحرية إذا ''أطلق مفهومها حملت في ذاتها تناقضات تتبلور عند التطبيق، إنهم يرفعون شعارها ويتغنون بها، ولا يتصورون أن تكون هي مشكلة عوضاً أن تكون حلاً لجميع المشكلات'' [1].

المبحث السابع: نقد الحداثة وأفاق ما بعد الحداثة

[1]- أنظر مقالة عبدالله الرشيد: **تلك الحرية الساحرة**.. أسئلة للشك! نقلا عن موقع https://ar.wikipedia.org/wik

1 – نقد الحداثة :

يعد "آلان تورين" واحد من أهم نقاد الحداثة، ليس بمعنى رفضها، بل بمعنى توسيع آفاقها، ولأن الحداثة بحاجة إلى التجديد دائماً، فهي تحتاج من أجل ذلك إلى النقد المستمر، لأنها «مشروع لم يكتمل، حسب توصيف هابر ماس، وهذه المهمة التي يلقيها على عاتقه "آلان تورين" في كتابه «نقد الحداثة» تقوم على رفض الاستسلام للتقنية، التي نرى كوارث الاطمئنان النهائي لها من خلال الأزمة المالية التي تجتاح العالم اليوم. هنا محاولة لاستعادة نقد لنواقص الحداثة، كما رآها المفكر الفرنسي في كتابه «نقد الحداثة»، لعلها تضيء بشكل غير مباشر ما يجري في العالم اليوم[1].

وعلماء الاجتماع أيضا استطاعوا عبر رؤاهم النقدية أن يكتشفوا مخاطرها الحداثة ولكنهم مع ذلك كانوا يرجحون الجوانب الإيجابية لهذه الحداثة على مضامينها السلبية.

لم تستطع الحداثة بنزعتها العقلانية ومغامراتها العلمية أن تحقق الغايات التي كانت في أصل وجودها. إن مأساة الحداثة كما يقول تورين "أنها تطورت ضد ذاتها"[2]. وهذا يعني أنها وجدت من أجل تحرير الإنسان ولكنها وفي سياق تطورها وضعته في أقفاص عبودية جديدة هي عبودية العقل والعقلانية، لقد أصبحت الذات الإنسانية في سياق هذا التطور موضعا للعلم والعقلانية، وتم استلاب هذه الذات من مقومات وجودها الإنسانية.

لقد أعلن جان جاك روسو J.J.Rousseau (1712-1778) زعيم النزعة الطبيعية، في القرن الثامن عشر، عن مسالب الحداثة ومخاطر العقلانية الصارمة التي اجتاحت العمق الإنساني واستلبت المشاعر السامية للإنسان. وقد أكد هذه الملاحظات في مختلف أعماله بدءا من **العقد الاجتماعي** Le contrat social وانتهاء بكتابه **إميل** Emile.

[1] – بحث للكاتب الفلسطيني سمير الزين ، مجلة المستقبل الصادرة الثلاثاء 30 كانون الأول 2008 – العدد – 1519 صفحة 11

[2] – آلان تورين، **نقد الحداثة**، ترجمة أنور مغيت، المرجع نفسه ، ص29

يهاجم روسو بشدة التقدم العلمي الذي أدى إلى تشويه الجانب الإنساني في الإنسان، ونادى بإصلاح التربية والقيم والمؤسسات السياسية والدين من أجل الإنسان في أعمق مضامينه الإنسانية. وإذا كان الإنسان اليوم يحتل مكانا مركزيا في دائرة تصوراتنا فإن هذا يعود بالدرجة الأولى إلى روسو. وعلى أساس ذلك يقول كانط إن "روسو هو نيوتن العالم الأخلاقي"[1]. ففي رسالتيه المشهورتين: **مقالة في العلوم والفنون** Le discours sur les sciences et les arts، ومن ثم **مقالته في أصل اللامساواة بين البشر** Discours sur l'origine de l'inégalité يؤكد روسو على أن الحضارة المادية العقلانية تؤدي إلى تراجع الأخلاق وتراجع القيم الإنسانية وتدفع الإنسان إلى دوائر الاستلاب والاغتراب. وفي هذا السياق يرى روسو أن المجتمع ليس عقلانيا وأن الحداثة تفسد أكثر مما تقدمه من فوائد. وبالتالي ومن أجل تحقيق الوحدة بين الإنسان والمجتمع فإن الحداثة تؤدي إلى تأكيد السيادة السياسية التي توظف في خدمة العقل وهي سيادة تنمو وتزدهر على حساب الذات الإنسانية المتفردة. وبعبارة أخرى من أجل انتصار العقل والعقلانية يجب التخلي عن الذات الإنسانية بما تنطوي عليه هذه الذات من كرامة وخصوصية. وهنا يجب على الإنسان أن يخضع لعقله وتأملاته العقلية وذلك على حساب عواطفه ومشاعره وقيمه الخاصة. وعلى هذا الأساس يستطيع المرء أن يتدرج وأن يأخذ مكانه وحضوره في سياق وجوده الاجتماعي وذلك بوصفه عاملا أو جنديا أو مواطنا بدرجة أكبر من كونه سيدا لنفسه ولمصيره. وعلى هذا الأساس يتحول العقل إلى طاغية والعقلانية إلى قهر واستبداد تنتهك وجود الإنسان [2] .

لقد شكلت الحداثة شكلت على مدى القرون الماضية دريئة للنقد من قبل مفكرين أفذاذ مثل ماركس ونيتشه وفرويد واستطاعوا أن يفندوا جميع الأسس التي قامت عليها الحداثة. وفي ظل هذه الانتقادات المتنامية طرحت العلاقة الإشكالية بين الجانب الذاتي في الإنسان (الذاتية الإنسانية التي تمثل الجانب الانفعالي والعاطفي

[1] **L'encyclopédie française universaliste**, Livre numéro 20, Paris, 1995, p318.

[2] - Jean-Pierre Pourtois et Juguette Desmet, **L'éducation postmoderne**, PUF, Paris, 1997, p 29

من كرامة وحب وكراهية وأحاسيس ومشاعر وقيم وانتماءات) والعقلانية نفسها بوصفها إحدى أهم التحديات التي واجهتها مرحلة الحداثة. فالحداثة تؤكد العقلانية وهي لا تعير الجانب الذاتي الإنساني اهتماما كبيرا، وإذا كان تجاهل الجانب الذاتي في الإنسان يضع الحداثة في وضعية أزمة فإن تغييب الجانب العقلي لحساب الجانب الذاتي يضاعف من حدة هذه الأزمة. فالإنسان الذي يتجرد من عطاءات العقلانية يضع نفسه في زنزانات الهوية والنزعات الاعتباطية ويذوب في معاصر التعصب والتحيز والانكماش.

وتلك هي المعادلة الصعبة والحل المناسب هنا ليس في أن يختار الإنسان بين العقل أو الذات بل وعلى خلاف ذلك يتوجب على الإنسان أن يحقق التوافق بين الطرفين والتوازن بين الاتجاهين: بين العقل وبين الذات الإنسانية. وإنه لمن مظاهر الخطر الكبير تنامي هذا الانفصال بين الجانبين: بين العالم العقلي وبين العالم الذاتي في مستوى الإنسان الفرد كما في مستوى المجتمع، بين الحياة الخاصة وبين الحياة العامة للفرد. وغالبا ما تجد هذه المعادلة الصعبة مخرجها عبر عملية ديمقراطية تتميز بالقدرة الحقيقية على تحقيق علاقة التوازن بين الفرد والمجتمع بين المصلحة الخاصة للفرد وبين المصلحة العامة كما يؤكد في هذا السياق المفكر الأمريكي جون ديوي.

لقد فقدت الحداثة قدرتها على تحرير الإنسان بعد أن أدت دورها التاريخي، وفي هذا السياق يقول تورين: "بقدر ما تنتصر الحداثة بقدر ما تفقد قدرتها على التحرير، إن دعوة التنوير مؤثرة عندما يكون العالم غارقا في الظلام والجهل والعبودية"[1]. ومن أجل تفسير هذا التناقض الكبير يشرح لنا تورين هذه الإشكالية، إشكالية التحرير والعبودية فيما بين عصر التقاليد وعصر الحداثة فيقول: "كنا نعيش في الصمت صرنا نعيش في الضجيج، كنا معزولين فصرنا ضائعين وسط الزحام، كنا نتسلم قليلا من الرسائل والآن تنهمر علينا كوابل من نار، لقد انتزعتنا الحداثة من الحدود الضيقة للثقافة التقليدية المحلية التي كنا نحياها وألقت بنا في جحيم الحرية الفردية، لقد ناضلنا

[1] – آلان تورين، **نقد الحداثة**، نفس المرجع السابق ، ص129

ضد نظم الحكم القديمة الفاسدة وميراثها، أما في القرن العشرين فضد الأنظمة الجديدة والمجتمع الجديد والإنسان الجديد" [1].

يعد الفيلسوف الفرنسي المعروف جان فرانسوا ليوتار Lyotard من كبار المفكرين الذين وضعوا الحداثة في قفص الاتهام وهو من أعلن نهايتها معلنا عن ميلاد عصر ما بعد الحداثة في كتابه المعروف الوضع ما بعد الحداثي **La condition Postmoderne** عام 1979. وهو في هذا السياق يعلن عن سقوط النظريات والإيديولوجيات الكبرى وعجز هذه النظريات عن قراءة الواقع أو تفسيره لأن هذه الأنساق الفكرية تعاني من الجمود والانغلاق وهي ليست قادرة أبدا كما يذهب أصحابها وروادها على تفسير العالم أو المجتمع ومن هذه النظريات الماركسية والوضعية والوجودية والبرغماتية وغيرها من النظريات الشمولية المعروفة.

ومن القضايا التي يناقشها جان فرانسوا ليوتار Jean-François Lyotard في هذا الجانب إشكالية الحتمية التي يعلن سقوطها تأسيسا على تطور العلوم الطبيعية والتاريخ. فالحتمية تعلن إفلاسها أمام المستجدات العلمية الجديدة في القرن العشرين. لقد بينت الأحداث المتتابعة، على مدى القرن العشرين، أن التاريخ لا يأخذ خطا حتميا تحركه تتابعات المراحل، وحتميات التتابع التاريخي الذي أنبأت عنه الماركسية وغيرها. فالتاريخ الإنساني قد يأخذ خط التقدم، ولكنه قد يتراجع وقد ينهض من جديد أو يراوح في مكانه، فلا مكان لأقدار الحتمية وأفكار الغايات التي يسعى إليها التطور في منظور الأنساق الفكرية الكبرى.[2]

2: أفاق ما بعد الحداثة

بدأت حركة ما بعد الحداثة بالهندسة المعمارية وذلك استجابةً للميوعة المتصورة والعداء والطوباوية "للحركة الحديثة ." فالهندسة المعمارية الحديثة ، كما أنشأها وطورها سادةٌ مثل والتر قروبيوس ولوكوربوزييه

[1] – نفس المرجع السابق ص 129

[2]– عصام عبد الله : **الجذور النيتشوية لما بعد الحداثة، الفلسفة والعصر**، العدد الأول، أكتوبر 1999، ص ص229-248،

و فلييب جونسون ، كانت تركز على السعي لتحقيق الكمال والمثالية، والتناغم بين الشكل والوظيفة [1]، وطرد الحلية التافهة .جادل نقاد الحداثة أن صفات الكمال والبساطة كانت صفاتٍ غير موضوعية، وقاموا بالإشارة إلى المفارقات التاريخية في الفكر الحديث، وتساءلوا عن مزايا فلسفتها ، عمارة "ما بعد الحداثة" القاطعة، مثل أعمال مايكل جريفز ترفض فكرة وجود 'شكلٍ نقيٍ' أو 'مثالي' التفاصيل المعمارية، وبدلا من ذلك يقوم بالجلب الواضح من جميع الأساليب والمواد والأشكال والألوان المتاحة للمهندسين المعماريين. كانت هندسة "ما بعد الحداثة" واحدةً من الحركات الجمالية الأولى التي تعترض على "الحداثة" علنا بأنها عتيقة و"شمولية"، لصالح التفضيلات الشخصية والتنوع على الهدف، أو الحقائق أو المبادئ الكاملة. وكان هذا الجو من النقد والتشكك، والتركيز على الخلاف على وضد الوحدة، هو الذي يميز "ما بعد الحداثات" الكثيرة[2].

ومن جملة الانتقادات التي وجهت إلى الحداثة وفي ملامح الأزمة التي تعيشها الحداثة دفعت بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن الإنسانية خرجت، تحت تأثير هذه الاختناقات الحضارية، من مرحلة الحداثة وبدأت مرحلة جديدة أطلق عليها ما بعد الحداثة. ويقدر فريق من هؤلاء الباحثين أن هذه المرحلة قد بدأت تاريخيا منذ عام 1968 وهي المرحلة التي عرفت بثورة الطلاب في مختلف عواصم العالم، وعلى خلاف ذلك يرى الفريق الآخر من هؤلاء الباحثين أن مرحلة الحداثة قد بدأت مع سقوط جدار برلين تعبيرا عن سقوط المنظومة الاشتراكية.

وفي هذا الخصوص يشير إيهاب حسن، أحد المنظرين في هذا المجال، إلى صعوبة تحديد مفهوم ما بعد الحداثة، ولكنه مع ذلك يقدم مجموعة من التصورات العلمية التي يمكنها أن تشكل العناصر الأساسية في بنية هذا المفهوم ومنها:

[1]- جي.إم. ثومبسون : **ما بعد الحداثة** ، مجلة هيبرت، المجلد الثاني عشر، الرقم الرابع، يوليو 1914 ،ص 733 ، نقلا عن https://ar.wikipedia.org/wiki

[2]- جي.إم. ثومبسون : المرجع نفسه ، ص734

إن لفظ ما بعد الحداثة يوحي بفكرة الحداثة وهو بالتالي يتضمن بعد التوالي الزمني للعلاقة بين المفهومين.

لا يوجد إجماع بين النقاد على تعريف واضح لمفهوم ما بعد الحداثة.

مفهوم ما بعد الحداثة عرضة كغيره للتغير والصيرورة التي نلاحظها في المفاهيم الوليدة حديثا[1].

ومن هذا المنطلق يمكن الإشارة إلى موقف يورجين هابرماس من هذا المفهوم في مقالة له بعنوان "الحداثة مشروع لم يكتمل" في عام 1981 [2]، حيث يرى بأن لفظة ما بعد الحداثة Post-modernité تمثل رغبة بعض المفكرين في الابتعاد عن ماض متشبع بتناقضات كبيرة وتعبر في الوقت نفسه عن سعي حثيث إلى وصف العصر الجديد بمفهوم لم تتحدد ملامحه بعد وذلك لأن الإنسانية لم تستطع أن تجد الحلول المناسبة للإشكاليات التي يطرحها العصر. ووفقا لهذه الصيغة يرى هابرماس بأن ما بعد الحداثة هي صيغة جديدة لمفهوم قديم (الحداثة) وأن ما بعد الحداثة محاولة لإثراء مرحلة الحداثة ذاتها وإتمام مشروعها حتى النهاية.

إن السمات الأساسية التي تنطلق منها حركة ما بعد الحداثة تتمثل في عدة اتجاهات أهمها:

. هدم الأنساق الفكرية الجامدة والإيديولوجيات الكبرى المغلقة وتقويض أسسها.

. العمل على إزالة التناقض الحداثي بين الذات والموضوع بين الجانب العقلاني والجانب الروحي في الإنسان، وذلك من منطلق الافتراض بعدم وجود مثل هذه الثنائية الميتافيزيائية؛

[1]– عصام عبد الله : الجذور النيتشوية لـ"ما بعد "الحداثة، المرجع نفسه، ص232

[2] – Jurgen Habermas, (La modernité, un projet inachevé), **Critique**, n°, 413Octobre, 1981, pp950-967

. رفض الحتمية الطبيعية والتاريخية التي كانت سائدة في مرحلة الحداثة ولا سيما مفهوم التطور التعاقبي أو الخطي أو الزمني الذي يسجل حضوره في الأنساق الاجتماعية والحياة الاجتماعية [1]؛

ويصف إيهاب حسن مرحلة ما بعد الحداثة بالسمات التالية:

. فكر يرفض الشمولية في التفكير ولا سيما النظريات الكبرى مثل نظرية كارل ماركس، ونظرية هيغل، ووضعية كونت، ونظرية التحليل النفسي...إلخ. ويركز على الجزئيات والرؤى المجهرية للكون والوجود؛

. رفض اليقين المعرفي المطلق ورفض المنطق التقليدي الذي يقوم على تطابق الدال والمدلول، أي تطابق الأشياء والكلمات .

. يلح على إسقاط نظام السلطة الفكرية في المجتمع والجامعة، في الأدب والفن، والإطاحة بمشروعية القيم المفروضة من فوق في الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية كافة [2].

وفي هذا السياق، يرفض أنصار ما بعد الحداثة مفاهيم حداثية مثل: العقل والذات والعقلانية والمنطق والحقيقة، فهي مقولات مرفوضة. والحقيقة وهم لا طائل منه، ذلك لأن الحقيقية مرتهنة بعدد من المعايير الخاصة بالعقل والمنطق وهذه بدورها مرفوضة أيضا.

إزاء هذه التناقضات التي نسبت إلى مرحلة الحداثة وعرفت بها، وفي مواجهة هذه الإشكاليات والتحديات، التي انبثقت عن التحولات التاريخية، في النصف الثاني من القرن العشرين، توجب على الإنسانية أن تبحث عن حالة توازن جديدة لتحقيق التوافق الاجتماعي الثقافي وتحقيق المصالحة بين العقل والروح، بين المظاهر المادية للحضارة والمظاهر الروحية، بين العقلانية والذاتية. وفي إطار البحث الإنساني عن مخارج حضارية جديدة

[1] – عصام عبد الله، الجذور النيتشوية لـ"ما بعد الحداثة، المرجع نفسه، ص23

[2] – بومدين بوزيد: **الفكر العربي المعاصر وإشكالية الحداثة**، ضمن مركز دراسات الوحدة العربية، قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر، العدد 18، بيروت، ص19-31، ص21.

للأزمات المتفاقمة جاءت مرحلة ما بعد الحداثة بأفكار وآراء ونظريات مرشحة لتقديم تصورات ذكية عن المخارج الحضارية الجديدة لتجاوز الاختناقات التاريخية القائمة [1].

فترة ما بعد الحداثة لا تلغي نتائج الحداثة بل تأخذها وتعيد إنتاجها دون الوقوع في التناقضات وتتكامل فيها مختلف جوانب الوجود الفكري والإنساني في لحمة واحدة. ما بعد الحداثة محاولة لإعادة ترتيب الإشكاليات المطروحة ومن ثم العمل على تنظيم تناقضاتها وإدماجه في حركة التطور الإنساني ،مما ساعد التحولات الحضارية الجديدة على وجود أنظمة فكرية جاءت تعبيرا عن وعي إنساني جديد يتميز بطابعه النقدي المتمرد.

خلاصة

إذن ومن مجمل ما قيل إن الحداثة تمثل شكليا حركة انفصال لكل اتصال إنها قطيعة للتراث والماضي، ولكن لا لنفيه وإقصائه ؛ إنما لاحتوائه وإدماجه في مخاضها المتجدد. ومن ثمة فهي انفصال واتصال في آن واحد، استمرار وقطيعة: استمرار تحويلي لمعطيات الماضي وقطيعة استدماجية له. هذا الانفصال والاتصال تمارسه الحداثة حتى على نفسها فما يسمى ما بعد الحداثة لا يمثل مرحلة تقع خارج الحداثة انه اقرب إلى مراجعة الحداثة لنفسها لنقد بعض أسسها ومبادئها من خلال الترابط الضمني لمعطيات الواقع الزمني الذي يدخل ضمن إطار التجديد لكل قديم دون إلغائه ونبده .

فالحداثة إذا لا يمكن لها أن تأتي من عدم بل لابد من أسس أولية لخلق الجديد، فالإبداع والاكتشاف وتطوير الحاضر لا بد له أن ينطلق من فكرة مبدؤها الرجوع إلى الفترة التي تسبق من أجل مقارنة المعطيات والوصول إلى أفضل النتائج . .

[1]– عصام عبد الله، الجذور النيتشوية لـ"ما بعد "الحداثة، المرجع نفسه، ص238.

الفصل الثالث : نظرية الغرس الثقافي

الفصل الثالث : نظرية الغرس الثقافي Cultivation theory –

المبحث الأول :مفهوم وتطور نظرية الغرس الثقافي

1- مفهوم الغرس

2- تطور نظرية الغرس الثقافي :

3 -:الدعائم الأساسية التي تقوم عليها نظرية الغرس :

المبحث الثاني : فروض نظرية الغرس الثقافي والنماذج المفسرة لها

1- فروض نظرية الغرس

2 - النماذج المفسرة لعملية الغرس :

المبحث الثالث : المتغيرات والعوامل المؤثرة في عملية الغرس والانتقادات الموجهة لها

1 - المتغيرات والعوامل المؤثرة في عملية الغرس :

2- الانتقادات التي وجهت إلى النظرية :

المبحث الرابع : المفاهيم التي أضيفت إلى نظرية الغرس والاتجاهات الحديثة فيها

1 - المفاهيم التي أضيفت إلى نظرية الغرس

2 - الاتجاهات الحديثة في نظرية الغرس الثقافي

المبحث الأول :مفهوم وتطور نظرية الغرس الثقافي

تمهيد :

تعد نظرية الغرس الثقافي إحدى النظريات التي قدمت مبكراً لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام، كما تهتم بالتأثير التراكمي طويل المدى لوسائل الإعلام، حيث يشير الغرس إلى تقارب إدراك جمهور التليفزيون للواقع الاجتماعي، وتشكيل طويل المدى لتلك الإدراكات والمعتقدات عن العالم نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام .

وتصنف نظرية الغرس الثقافي ضمن نظريات الآثار المعتدلة لوسائل الإعلام Moderate effects theories، بحيث لا تضخم في وسائل الإعلام ولا تقلل من هذه القوة، ولكنها تقوم على العلاقات طويلة الأمد بين اتجاهات وآراء الأفراد من ناحية، وعادت مشاهداتهم من ناحية أخرى، لذا فقد أكد جربنر Gerbner وزملاؤه على أن نظرية الغرس ليست بديلاً وإنما مكملاً للدراسات والبحوث التقليدية لتأثيرات وسائل الإعلام، ففي الغرس لا يوجد نموذج قبل أو بعد التعرض، ولا نموذج للاستعدادات المسبقة كمتغيرات وسيطة لأن التليفزيون يشاهده الأفراد منذ الطفولة، كما أنه يشكل دوراً كبيراً في هذه الاستعدادات المسبقة التي تعتبر متغيرات وسيطة بعد ذلك.[1]

مفهوم الغرس [2] :

إذا كانت الثقافة Culture حسب تعريف "تايلور" هي "كل معتقد من القيم والعادات والتقاليد والأخلاقيات، وأنماط السلوك"، ويحددها المنظور المعرفي بأنها "الأفكار والمعتقدات وأنواع المعرفة بصفة عامة عند شعب من الشعوب، وأن الثقافة ليست ظاهرة مادية، وليست أشياء وسلوكيات وانفعالات، وإنما هي تنظيم لهذه المكونات وهي ما يوجد في العقل من صور وأشكال لهذه الأشياء.

[1] محمود حسن اسماعيل : مبادئ علم الإتصال ، ط1 ،الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الكويت ، 2003 ، ص 265

[2] عبد الحافظ عواجي سلوى ،جمع وتنسيق أسامة بن مساعد المحيا : نظريات التأثير الاعلامية (25-2-1422) ص 21

ويمكن تعريف الغرس (Cultivation)بأنه "زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها، وقد أصبح مصطلح الغرس منذ منتصف السبعينيات يرتبط بالنظرية التي تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون، والغرس حالة خاصة من عملية أوسع هي التنشئة الاجتماعية .

وتعتبر عملية الغرس نوع من التعلم العرضي الناتج عن التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية وخاصة التليفزيون، حيث يتعرف الجمهور على حقائق الواقع الاجتماعي نتيجة التعرض لوسائل الاتصال، كما أن مداومة التعرض لوسائل الإعلام ولاسيما التليفزيون لفترات طويلة تنمي لدى المشاهد اعتقاداً بأن العالم الذي يراه على شاشة التليفزيون ما هو إلا صورة مماثلة للعالم الواقعي الذي يعيش فيه.

2- تطور نظرية الغرس الثقافي :

يرجع ملفين ديفلير Melvin Deflir بدايات وجذور نظرية الغرس الثقافي إلى مفهوم والتر ليبمان Walter Lipman للصورة الذهنية، التي تتكون في أذهان الجماهير من خلال وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت عن أنفسهم أو عن الآخرين، وأحياناً تكون هذه الصورة الذهنية بعيدة عن الواقع، نتيجة لعدم وجود رقابة على المواد المعروضة في وسائل الإعلام، مما يؤدي إلى غموض في الحقائق وتشويه المعلومات وسوء فهم للواقع، وبناء على هذا التصور حاول ديفلير تطوير نظرية الأعراف الثقافية Cultural Norms والتي تشبه إلى حد كبير نظرية الغرس.[1]

وفي أواخر الستينيات، شهد المجتمع الأمريكي فترات الإضرابات بسبب مظاهر العنف والجريمة وذلك في أعقاب اغتيال مارتن لوثر كينج وكيندي وتزايد الاهتمام بتورط الدولة في حرب فيتنام. وفي عام 1968 تم تشكيل لجنة قومية أمريكية لبحث أسباب العنف والوقاية منه وعلاقة التليفزيون بذلك .

وقام الباحثون بأبحاث عديدة منذ هذه الفترة ركزت معظمها على تأثير مضمون برامج التليفزيون التي تقدم وقت

[1] محمد عبد الحميد : نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997، ص 262

الذروة وفي عطلة آخر الأسبوع على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي وكان العنف هو الموضوع الرئيسي محل البحث.[1]

وبدأ الباحث الأمريكي جورج جربنر George Gerbner دراساته، وأكد على أن التليفزيون أصبح قوة مسيطرة للكثير ومصدراً رئيسياً لبناء تصوراتهم عن الواقع الاجتماعي. وبالتالي فإن العلاقة بين التعرض للتليفزيون والأفكار المكتسبة، يكشف عن مدى إبراز أهمية دور التليفزيون في القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعي، وبذلك أصبح الواقع الإعلامي المدرك من التليفزيون هو ما يعتمد عليه الفرد في علاقاته مع الآخرين، مما يستلزم استخدام مدخل مختلف عن المداخل التي تستخدم في دراسة تأثير تلك الوسائل .ويرجع ذلك في رأي جربنر إلى أن التليفزيون قد أصبح المركز الرئيسي للثقافة الجماهيرية، وأن تأثيره قد أصبح أساسياً في التنشئة الاجتماعية للغالبية العظمى من المشاهدين، بما يعرضه من نماذج مكررة ونمطية للسلوك والأدوار الاجتماعية المختلفة.

ووضع جربنر وزملاؤه من خلال هذه الدراسات مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية، والتي اهتمت بثلاث قضايا متداخلة هي:[2]

- تحليل العملية المؤسسية Institutional process Analysis أي دراسة سياسات الاتصال في علاقتها بمضمون واختيار وتوزيع الرسائل الإعلامية.

- تحليل محتوى الرسائل الإعلامية Message System Analysis وهي عبارة عن دراسة الأنماط السائدة للصور الذهنية والسلوك الأكثر تكراراً التي تعكسها الرسالة الإعلامية، مثل تصوير العنف والأقليات والنوع والمهنة وغيرها من القضايا.

- تحليل الغرس الثقافي Cultivation Analysis والتي تدرس العلاقة بين التعرض للرسائل التليفزيونية و إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

[1] محمود حسن ، المرجع نفسه ،ص 266

[2] محمد عبد الحميد ، المرجع نفسه ، 262

وتعد نظرية الغرس المكون الثالث من مكونات مشروع المؤشرات الثقافية، وهذا المشروع يهدف إلى إقامة الدليل الإمبيريقي على تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية. حيث ترى نظرية الغرس أن التليفزيون من بين وسائل الإعلام الأخرى يعد الأساس الثقافي المركزي للمجتمع، وأنه يقدم القصص والحوادث والمصمم الأساسي للصور الرمزية التي تساهم في تكوين المعتقدات عن العالم الحقيقي، وبالتالي فإن كثيفي المشاهدة سيدركون الواقع الحقيقي الذين يعيشون فيه بصورة تتفق مع الصور الذهنية المقدمة في العالم التليفزيوني، ولكن يعمل الغرس التليفزيوني على تغيير بعض المعتقدات عند الأفراد كثيفي المشاهدة، ويحدث ذلك من خلال التعرض التراكمي للتليفزيون، في حين الإبقاء على هذه المعتقدات لدى آخرين.

– الدعائم الأساسية التي تقوم عليها نظرية الغرس :

وضع جربنر مجموعة من الدعائم الأساسية لنظرية الغرس تتمثل في [1]:

– يعتبر التليفزيون وسيلة فريدة للغرس بالمقارنة مع وسائل الاتصال الأخرى :ترجع أهمية التليفزيون وتفرده عن غيره من وسائل الاتصال لشيوع وجوده في المنازل وسهولة التعرض له، كما يساهم في تنشئة الأطفال بدرجة لا تحدث مع الوسائل الأخرى، حيث يجد الطفل نفسه مستغرقاً في بيئة التليفزيون منذ ولادته نظراً لتوافر عناصر الصوت والصورة والحركة واللون، كما يقضي الطفل معظم أوقاته أمام التليفزيون نظراً لسهولة استخدامه، كما يختلف التليفزيون عن الوسائل المطبوعة لعدم احتياجه للقدرة على القراءة والكتابة، كما أنه يتميز عن الراديو في إمكانية توفير الرؤية بجانب السمع، ويختلف عن السينما في كونه وسيلة مجانية تعمل طوال الوقت وليس في أوقات محددة ولا تحتاج إلى مغادرة المنزل.. لذلك فالتليفزيون يعتبر من أهم وسائل الإعلام التي تترك أثراً في تقديم الأفكار والقيم والصور الإعلامية المختلفة لجميع فئات وشرائح وقطاعات المجتمع.

– يقدم التليفزيون عالماً متماثلاً من الرسائل والصور الذهنية تعبر عن الاتجاه السائد :فالغرس عبارة عن عملية ثقافية تؤدي إلى خلق مفاهيم عامة توحد الاستجابة لأسئلة ومواقف معينة، ولا ترتبط بالحقائق والمعتقدات

[1] ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد: نظريات بالاتصال ،دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2006 ،ص ص282-285

المنعزلة، وتأتي هذه المفاهيم من التعرض الكلي لبرامج التليفزيون وليس من خلال بعض البرامج المنتقاة .

ويقوم التليفزيون بدور مهم في حياتنا لأنه يعكس الاتجاه السائد لثقافة المجتمع، ويقلل أو يضيق الاختلافات في القيم والاتجاهات والسلوك بين المشاهدين، إلى الحد الذي يعتقدون معه أن الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة التي يعبر عنها العالم التليفزيوني، ولذلك ينظر إلى التليفزيون على أنه أداة الربط بين الصفوة والجمهور العام، حيث تقدم الرسائل التليفزيونية المختلفة العديد من الثقافات والآراء والصور الذهنية التي يشاهدها كل الفئات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة للمجتمع .

– **تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم مفاتيح للغرس** :يجب أن تعكس أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس ما يقدمه التليفزيون في الرسائل التليفزيونية لجماعات كبيرة من المشاهدين على فترات زمنية طويلة، مع الاهتمام بالتركيز على قياس المشاهدة الكلية.

وأسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس يجب أن تتجه نحو اعتبارات "العالم الواقعي" وهو المطلب الأول لعملية الغرس وكذلك توجد أهمية موازية للعالم الرمزي الذي يقدمه التليفزيون وهو المطلب الثاني لعملية الغرس .

– **تحليل الغرس على مساهمة التليفزيون في نقل الصور الذهنية على المدى البعيد** :تهتم نظرية الغرس بأهمية التغيير الذي يحدثه التليفزيون نتيجة للأشكال المتكررة والقصص لجذب الجماهير، وبهذا يعد التليفزيون أداة للتنشئة الاجتماعية .

وبالتالي يستطيع التليفزيون خلق حالة من التوافق والتجانس بين المشاهدين، من خلال ما يقدمه من الأشكال والنماذج المتكررة، وبالتالي يخلق وجهة نظر مشتركة موحدة بين الجمهور وتذوب الفروق الاجتماعية التقليدية والفروق الأخرى.

أي أن هذه النظرية تهتم بالتأثير التراكمي وليس التأثير الفجائي وفي هذه الحالة يستطيع التليفزيون أن يخلق لدى المشاهد ما يسمى "بالاتجاه السائد "وخاصة لدى كثيفي المشاهدة الذين يستنبطون معاني مشتركة بنسبة أكبر من قليلي المشاهدة .

– **تساهم المستحدثات التكنولوجية على زيادة قدرة الرسائل التليفزيونية** :تقدم نظم الكابل، والمحطات الجديدة المستقلة والفيديو، سيطرة أكثر على تلقي البرامج ويمكن أن تحل محل قراءة المجلات والذهاب للسينما، وتشير الدلائل إلى أنه برغم أن التكنولوجيا الجديدة تقدم طرقاً بديلة لتقلي البرامج والأفلام، فإنها لا تبدل تعرض الجماهير فعلياً لأنواع البرامج، بل يزيدون مثل هذا التعرض .

وتؤكد النظرية على أن المستحدثات التكنولوجية تساعد على زيادة قدرة الرسائل التليفزيونية فهي تزيد من الأسواق والثروة والقوة والاختيارات التي تدعم في مجموعها عملية الغرس وأهدافها.

– **يركز تحليل الغرس على النتائج العامة والمتجانسة** :يعتبر العالم الرمزي الذي يقدمه التليفزيون من خلال الرسائل المتكررة والصور النمطية المصدر المهم في تحقيق التنشئة الاجتماعية وتنمية المفاهيم والسلوكيات في المجتمع. ومساهمة التليفزيون المستقلة تكون متجانسة داخل الجماعات الاجتماعية المختلفة، كما يقوم أيضاً على تدعيم هذا التجانس وثبات المفاهيم الخاصة بالواقع الاجتماعي بدلاً من التغيير أو ضعف هذه المفاهيم والمعتقدات.

المبحث الثاني : فروض نظرية الغرس الثقافي والنماذج المفسرة لها

1 – فروض نظرية الغرس [1] :

تقوم نظرية الغرس على **الفرض الرئيسي** ويشير إلى أن :

"الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة التليفزيون بدرجة كثيفة Heavy Viewrs يكونوا أكثر قدرة لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي تتطابق مع الصور الذهنية والنماذج والأفكار التي يقدمها التليفزيون عن الواقع الواقعي، أكثر من ذوي المشاهدة المنخفضة ."Light Viewers

وتقوم نظرية الغرس على مجموعة من **الفروض الفرعية** هي :

– يتعرض الأفراد كثيفو المشاهدة للتليفزيون أكثر، بينما يتعرض الأفراد قليلو المشاهدة على مصادر متنوعة مثل

[1] عبد الحافظ عواجي سلوى ، المرجع نفسه ، ص 28

التليفزيون ومصادر شخصية .

– يختلف التليفزيون عن غيره من الوسائل الأخرى، بأن الغرس يحدث نتيجة التعرض والاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور.

– يقدم التليفزيون عالماً متماثلاً من الرسائل الموحدة والصور الرمزية عن المجتمع بشكل موحد أو متشابه عن الواقع الحقيقي .

– يزيد حدوث الغرس عند اعتقاد المشاهدين بأن الدراما واقعية ، وتسعى لتقديم حقائق بدلاً من الخيال

2– النماذج المفسرة لعملية الغرس :

قدمت بعض النماذج لحالات الغرس والمفسرة لكيفية حدوثها من أهمها :

1–نموذج هوكنز و بنجري(1983) Hawkins & Pingree لعمليتي التعلم والبناء:

قام الباحثان هوكنز وينجري بمراجعة شاملة، للعديد من الدراسات الخاصة ببناء التليفزيون للواقع، ولاحظا وجود دلائل متفرقة عن العلاقة المتوقعة بين التليفزيون وبناء الواقع الاجتماعي، كما وجد أيضاً أن العلاقة بين المشاهدة والواقع الاجتماعي علاقة متبادلة، وأن التليفزيون يستطيع أن يعلم عن الواقع. ويرى الباحثان أن العنصرين الأساسيين في عملية الغرس هما :

أولاً: التعلم :Learning وتتضمن أكثر من عنصر :

1 –القدرات أو المهارات العقلية :(Capacity) تلعب القدرات أو المهارات دوراً هاماً في عملية التعلم، كما تقوم أحياناً بطريقة مختلفة فيما يتعلق بعوامل أخرى مثل السن .

2 –استراتيجيات التركيز :(Focus) :تلعب القدرة على التركيز على بعض المعلومات الرئيسية أكثر من المعلومات الثانوية دوراً رئيسياً في إحداث عملية الغرس .

3 –الانتباه :(Attention) درجة الانتباه للمضمون والتي يشار إليها نسبياً المشاهدة النشطة أو المشاهدة السلبية، يمكن أن تكون هامة، فالمشاهدة السلبية تؤدي إلى التعلم العارض واكتساب الثقافة بطريقة عارضة من

التليفزيون .

4 -الاندماج في المشاهدة :(Involvement) يمكن أن يعلب الاندماج في المشاهدة دوراً هاماً وخصوصاً وجهة النظر القائلة بأن الاندماج الأقل في المشاهدة يسهل أنواعاً معينة من التعلم والتأثيرات.

ثانياً: البناء :(Construction) وتتضمن أكثر من محدد منها :

1 -الخبرة الشخصية :(Personal Experience) تشكل الخبرة الشخصية مصدراً للمعلومات عن الواقع الاجتماعي والتي يمكن أن تتفق أو تختلف مع الصور المقدمة في التليفزيون .

2 -المكونات الاجتماعية :(Social Structures) والتي تتمثل في الأبنية الاجتماعية للأسرة مثل جماعة الرفاق أو العائلة، وتلعب دوراً هاماً في تدعيم الصورة المقدمة في التليفزيون، فكلما كانت الجماعة تؤيد وجهة النظر التليفزيونية زاد التأثير المتوقع على الأفراد.

2 **-نموذج بوتر Potter للعمليات الفرعية للغرس:**()ويوضح بوتر أن هناك أربعة عمليات رئيسية هي :

1 -التعلم :(Learning) تمثل العلاقة بين التعرض للتليفزيون وإدراك العالم التليفزيوني سواء كانت تقديرات أو معتقدات .

2 -البناء :Construction ويقصد به العلاقة إدراك عالم التليفزيون والعالم الحقيقي، وإذا لم يوجد تدعيم لعملية البناء الفرعية يصبح من الصعب الادعاء بوجود علاقة بين التعرض للتليفزيون ومقاييس الغرس، لأن المعلومات العرضية المقدمة من التليفزيون تشكل المادة الخام التي يدعم بها المشاهد عملية الاستدلال المطلوب للوصول إلى مدركات حول العالم الواقعي .

3 -التعميم :Generalization يقصد به العلاقة بين تقديرات المستوى الأول ومعتقدات المستوى الثاني عن نفس الموضوع من خلال نفس العالم، كما أن الحقائق العرضية التي يكتسبها الأفراد من العالم الواقعي أو مشاهدة التليفزيون، تستخدم كأساس لمعتقداتهم حول العالم .

4 -الغرس :Cultivation هو العلاقة بين مشاهدة التليفزيون وقياسات العالم الواقعي سواء كانت تقديرات

للمستوى الأول أو معتقدات المستوى الثاني .

ويتضح من عرض النموذجين أن كلاً منهما مكمل الآخر، فالنموذج الأول اتسم بالتفسير، والتوضيح لمكونات كل من عمليتي التعلم والبناء، وإن كان أغفل عملية التعميم التي أضافها بوتر في نموذجه، وأوضح دورها في إتمام عملية الغرس في شكلها النهائي.

خطوات تحليل الغرس :**Cultivation Analysis** تعتمد بحوث الغرس على الخطوات التالية :

الخطوة الأولى: تحليل المحتوى التليفزيوني :وهي تحليل مضمون الرسائل التليفزيونية، حيث توجد فروق جوهرية بين الواقع الاجتماعي الحقيقي وبين الصورة التي تنقلها الرسائل التليفزيونية لهذا الواقع، لتقييم وتحديد الصور الذهنية والصور المنعكسة والقيم التي تبثها هذه الرسائل .

وترجع أهمية تحليل المضمون لتحقيقه إلى ثلاثة أهداف رئيسية هي :

- يقدم مفاتيح أو علامات عن حقيقة السياسات والأهداف التي تسعى إليها النظم الاجتماعية والقيم السائدة .

- يبحث هذه الرسائل باعتبارها نظاماً معبراً عن حقيقة التأثير المتبادل بين الأفراد والعلاقات الاجتماعية والقيم السائدة .

- يقدم لنا أساساً لإظهار ما يسببه الفعل من نتائج يمكن ملاحظتها .

الخطوة الثانية: إعداد صحيفة الاستبيان :تتمثل في استخدام نتائج تحليل مضمون الرسالة التليفزيونية في إعداد صحيفة الاستبيان، حيث يتم صياغة الأسئلة التي تقيس إدراك المبحوثين للواقع الحقيقي، وعادة ما تشمل صحيفة الاستبيان على نوعين من الأسئلة وهما:

أسئلة عن توقعات المبحوثين الكمية لحدوث بعض الظواهر في المجتمع .

أسئلة تقيس معتقدات المبحوثين عن إحدى ظواهر المجتمع من خلال تصميم العبارات التي تقيس الاتجاهات الاجتماعية نحو ظاهرة معينة.

الخطوة الثالثة: إجراء المسح الميداني على الجمهور :إجراء المسح على الجمهور بتوجيه الأسئلة التي تم

وضعها في الخطوة الثانية لتحديد حجم التعرض، وكثافة المشاهدة النسبية ويتم تقسيمها إلى:

كثيفو المشاهدة .Heavy viewer

متوسطو المشاهدةMedium Veiwer

منخفضو المشاهدة .Light Viewer

الخطوة الرابعة: تحليل البيانات واستخراج النتائج :وهي المرحلة الأخيرة، وتتمثل في استخراج النتائج لمعرفة الفروق الأساسية بين مستويات المشاهدة الثلاثة، وعمل مقارنة الواقع الاجتماعي المدرك لكل من كثيفي ومنخفضي المشاهدة.

المبحث الثالث : المتغيرات والعوامل المؤثرة في عملية الغرس والانتقادات الموجهة لها :

1 – المتغيرات والعوامل المؤثرة في عملية الغرس [1]:

تتعدد المتغيرات في عملية الغرس، ويتطلب قياس الغرس قياس متغيرين أساسيين على الأقل هما: التعرض للتليفزيون كمتغير مستقل واعتقادات الأفراد عن الواقع كمتغير تابع، إضافة إلى كثير من المتغيرات الوسيطة التي تحكم العلاقة بين هذين المتغيرين الأساسيين.

1 –المتغير المستقل :Independent Variable وهو حجم التعرض للتليفزيون ويتم قياسه عن طريق السؤال المباشر عن عدد الساعات التي يقضيها المبحوث أمام شاشة التليفزيون، ويرى جربنر أن حجم المشاهدة هو المؤشر الأكثر ارتباطاً بعملية الغرس، وأن كثيفي المشاهدة يتعرضون بالساعة وليس بالبرنامج وتم تقسيم المبحوثين إلى كثيفي المشاهدة وقليلي المشاهدة تمهيداً لتحديد أثر الاختلاف في التعرض على الاختلاف في متغير "الغرس "

[1] وجدي حلمي عيد عبدالظاهر : **نظرية الغرس الثقافي** ، قسم الإعلام جامعة ام القرى متوفر على: https://uqu.edu.sa/page/ar/181765 2013

2 -المتغير التابع :Dependent Variable وهو الغرس الذي يمثل معتقدات وتصورات المبحوثين حول موضوع البحث.

وأشار كل من هوكينز وبينجري Hawkins & Pingree أن هناك مستويين لقياس وتحليل حدوث الغرس على مستوى هذه التقديرات والمعتقدات والتصورات (المتغير التابع) وهما :

المستوى الأول للتحليل :First order Cultivation ويشير هذا المستوى إلى التقديرات الكمية لحدوث شيء معين، فمثلاً عند سؤال المبحوثين عن تقديرهم لفرصة وقوعهم ضحية من كل 100 ألف، أو عدد العاملين في مجال تحقيق العدالة من كل مائة .

المستوى الثاني للتحليل :Socond Order Cultivation وهذا المقياس أكثر تعقيداً فهو يستخدم لقياس تقييم معتقدات المبحوثين التي يغرسها التليفزيون عن العالم الحقيقي، فمثلاً يطلب من المبحوثين إعطاء اعتقادات عامة عن العالم مثل: هل تعتقد أن الناس أمناء بدرجة كبيرة؟

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى وجود ارتباط بين التعرض للتليفزيون وبين المستوى الأولى للغرس، وأن هذا الارتباط أقوى تأثراً بالضوابط والمتغيرات الوسيطة مقارنة بالارتباط بين التعرض للتليفزيون وبين المستوى الثاني للغرس، كما يمكن النظر إلى متغير الغرس على مستويين آخرين هما: المستوى الشخصي ويتضمن إصدار الفرد لأحكام ومعتقدات حول استعداد لظاهرة ما أو خوفه منها وتقدير فرص الوقوع كضحية، والمستوى الاجتماعي المتمثل في إصدار الفرد لأحكام ومعتقدات تتصل بآخرين مثل تقدير وقوع أصدقائه ومعارفه وغيرهم ضحايا نحو هذه الظاهرة.

ويرى بعض الباحثين أن هناك ارتباطاً بين التعرض للتليفزيون وبين المستوى الاجتماعي للغرس (المعتقدات على المستوى الاجتماعي) ويكون المستوى الشخصي أكثر ارتباطاً بالعالم الواقعي.

-3المتغيرات الوسيطة :وهناك عدد من المتغيرات التي قد تتدخل في العلاقة بين التعرض للتليفزيون وحدوث تأثيرات الغرس، مما قد يزيد من قوة هذه العلاقة، ومن أهم هذه المتغيرات :

المتغيرات الديموجرافية: وتشمل السن، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، النوع، التعليم .

متغيرات مرتبطة بالمشاهدة وتنقسم إلى :

أ) دوافع المشاهدة :ويقصد بها تأثيرات الغرس التي ترتبط بنتيجة التعرض للتليفزيون بشكل عام وتقسم إلى :

1 –المشاهدة الطقوسية: هي المشاهدة التي تتم بحكم العادة، والهدف منها التسلية وتمضية الوقت. ويحدث تأثير الغرس نتيجة التفاعل بين المشاهدة والمستويات المرتفعة من دوافع المشاهدة الطقوسية .

2 –المشاهدة الهادفة: هي المشاهدة التي يحاول المبحوث أن يحصل من خلالها التعرف على شيء ما، وتسمى بالمشاهدة الانتقائية .

ب) المشاهدة النشطة :ويقصد بها القيام بعدة عمليات مختلفة على المحتوى التليفزيوني، مثل العمليات النقدية أو التحليلية للمعلومات التي تستقى من خلال الرسائل التليفزيونية، فالمشاهدة النشطة تعني الانتباه أثناء المشاهدة (الانتباه إلى صفات الشخصيات ومظهرها – الخط الدرامي– التحدث مع الآخرين حول ما يشاهد) والاستغراق العاطفي للمشاهد (الشخصيات– الحبكة)، وبالتالي فإن المشاهدة تتكون من عناصر معرفية وعاطفية.

ج) إدراك واقعية المضمون :وضع بوتر ثلاثة أبعاد لتعريف واقعية المضمون هي :

1 –النافذة السحرية :Magic Window ويقصد به الدرجة التي يعتقد عندها المشاهد أن المعلومات التي تقدم من خلال التليفزيون هو تمثيل دقيق للحياة الواقعية .

2 –التعلم (المنفعة) :Utility يقصد به مدى شعور المشاهد بأن المحتوى التليفزيوني يقدم إليهم معلومات في عديد من الموضوعات، ويمكن استخدام هذه المعلومات في حياتهم الواقعية، فمثلاً المشاهد الذي لديه اعتقاد قوي بأن المسلسلات التليفزيونية تعكس مواقف واقعية حقيقة، سوف يعتقد في إمكانية هذه المواقف على حياته الخاصة أكثر من المشاهد الذي يرى في المسلسلات مجرد أعمال خيالية ومبالغ فيها.

3 –التوحد :Identity يقصد به درجة التشابه التي يدركها المشاهد بين الشخصيات والمواقف التليفزيونية وبين الناس والمواقف التي تظهر في خبرات الحياة الواقعية، فقد يشعر الشخص الذي يتوحد مع الشخصية التليفزيونية

بالصداقة الحميمة، ويتولد لديه شعور بواقعية تلك الشخصيات، وتكون مشاعره تجاه هذه الشخصية متشابهة لمشاعره تجاه الشخصيات الحقيقية.

2 – الانتقادات التي وجهت إلى النظرية [1]:

على الرغم من أن نظرية الغرس حظيت بتأييد كثير من الباحثين، إلا أنها واجهت العديد من الانتقادات منذ نهاية السبعينيات وحتى نهاية التسعينيات، والتي تتمثل فيما يلي :

1 –يرى أنصار مدخل الاستخدامات والإشباعات أن نظرية الغرس الثقافي تجاهلت متغير الدوافع، حيث أنهم يرون أن جربنر لم يبذل جهداً للتفرقة بين الذين يشاهدون التليفزيون بطريقة روتينية والذين يشاهدون التليفزيون بطريقة انتقائية نشطة، وهنا يصبح الغرس متغيراً تابعاً لمتغير الدوافع وليس التعرض للتليفزيون.

وفي هذه الجزئية أشار Carvethأثناء دراسته حول "دوافع مشاهدة المسلسلات وأثرها في عملية الغرس "أن الذين يتعرضون للمسلسلات بشكل روتيني من أجل التسلية، يكونون أكثر قابلية لأثر رسائل التليفزيون()، كما قرر بيرس وروبين Rubin & Perseأن المشاهدين يقومون ببلورة ما يشاهدونه وليسوا مستسلمين لتأثيره، كما استنتج كلاً من ويفر واكشلاج Weaver& Wakshlag أن الذين يتعرضون للتليفزيون يحاولون الربط بين الرسائل التليفزيونية وخبراتهم الشخصية كأساس لتكوين معتقداتهم حول الواقع الحقيقي.

2 –انتقد هيرش Hirsch نظرية الغرس لعدم التحكم الدقيق والكافي للمتغيرات الأخرى، وذلك لاختلاف نتائج البحث عندما تم تحليلها مرة أخرى بمعامل الارتباط المتعدد خاصة بعد أن تم إدخال متغيرات ديموجرافية، فتأثرت العلاقة بين التعرض للتليفزيون وتأثيرات الغرس .

وفي محاولة من مؤيدي الغرس لشرح وتفسير هذه المتغيرات الديموجرافية تم عمل ضبط إحصائي بكل المتغيرات في نفس الوقت، كما قاموا بتطوير مفهومي الاتجاه السائد والتضخيم .

3 –أخذ بعض الباحثين على نظرية الغرس أنها تنظر إلى التأثير التليفزيوني بشكل عام، من خلال عدد ساعات

[1] محمود أحمد مزيد : التلفزيون والطفل ، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الجيزة ، 2008 ، ص ص 117-118

المشاهدة الكلية دون النظر إلى نوعية البرامج التي يتعرض لها المشاهد، حيث أن التعرض لنوعية معينة من البرامج الترفيهية الدرامية يكون أكثر تأثيراً في حدوث الغرس وليس المشاهدة الكلية. وللرد على ذلك يمكن اختبار العلاقة بين نوعية البرامج التي يتعرض لها الجمهور بإدراك الواقع .

4 –تساءل عدد من الباحثين عن مدى مصداقية بحوث الغرس، إذا أظهرت معظم الدراسات معاملات ارتباط تتراوح ما بين (0.12) إلى (0.20) وهو ما يدل على ضعف العلاقة بين المشاهدة وتأثيرات الغرس أو عدم وجودها أصلاً، وما ذهب إليه هؤلاء الباحثون لا يعني –كما ذهبوا– الشك في مصداقية بحوث الغرس؛ إذ أن الضعف في معاملات الارتباط يمكن إرجاعه إلى الآتي :

– أسباب تتعلق بأوجه النقص التي يعاني منها المقياس نفسه .

– طبيعة الدراسات الاجتماعية التي تتناول إحدى الظواهر الإنسانية؛ حيث تتميز هذه الظاهرة بتعدد أسبابها، وفي الوقت نفسه فإن هناك صعوبة في السيطرة على المبحوث، والتحكم فيه وهي مشكلة كل الدراسات الإنسانية.

ولكن يمكن الرد على ذلك بوضع اختبار صدق للمبحوث عند ذكره لعدد ساعات المشاهدة عن طريق صياغة أكثر من سؤال لقياس نفس الشيء.

5 –يأخذ بعض الباحثين على بحوث الغرس الثقافي أن معظمها تركز على التأثير أكثر من تركيزها على عملية التأثير نفسها، أي أن هذه البحوث تهتم بنتائج الغرس أكثر من اهتمامها بالعملية الميكانيكية التي تتم من خلال الغرس.وبالتالي لابد عند صياغة الاستمارة أن يتم وضع أسئلة لماذا وكيف بصورة أكبر من التركيز على أسئلة ماذا ومن.

6 –تركز إحدى الانتقادات الحديثة التي وجهت للنظرية على تأثير مشاهدة التليفزيون على إدراكات الواقع الاجتماعي، حيث يهتم بعض الباحثين بالتأثيرات الكامنة التي تؤثر على الصلة القائمة بين مشاهدة التليفزيون وأحكام الواقع الاجتماعي؛ فقد أجرت مارس Mares دراسة لبحث ما إذا كان تشويش المصدر (الأخطاء في

الذاكرة) يؤدي دوراً هاماً في وجود هذه العلاقة، ووجدت أن البرامج وترتيب تقديمها يؤثر على ذاكرة المبحوثين وهذا بدوره يؤثر على الأحكام التي يشكلها المبحوثون للواقع الاجتماعي، مقابل الواقع التليفزيون.

7 -يشكك كثيرون في إمكانية حدوث الغرس في أي مكان آخر غير الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لأن استخدام التليفزيون ومحتواه يكون مختلفاً عادة، فلم يجد كل من روبر 1978في انجلترا، ودووب وماكدونالد Doob & Mc Donald 1979في كندا، وهيدنيسون Hedinsson 1981 في السويد، وبوومان Bouwman 1984في هولندا تدعمياً لفروض الغرس.

المبحث الرابع : المفاهيم التي أضيفت إلى نظرية الغرس والاتجاهات الحديثة فيها

1 – المفاهيم التي أضيفت إلى نظرية الغرس [1] :

قام جربنر وزملاؤه بتطوير نظرية الغرس، عندما تضارب تحليل البيانات التي جمعها عام 1976، والتي حاول هيرش (1980) أن يعيد تحليلها مرة أخرى ولم يستطيع التوصل إلى نفس النتائج التي توصل إليها جربنر، فرد عليه جربنر بإدخال مصطلحين من واقع أن كثافة المشاهدة التليفزيونية تختلف نتائجها باختلاف الفئات الاجتماعية، وهما:

أولاً: الاتجاه السائد :Mainstreaming لقد تعددت آراء باحثي نظرية الغرس الثقافي حول مفهوم الاتجاه السائد، فيرى بعضهم أن فكرة الاتجاه السائد تقوم على التقارب في وجهات النظر بين الجماعات المختلفة حيث تميل الاختلافات التي ترجع إلى عوامل ثقافية، واجتماعية والتي تميل على أن تتلاشى أو تختفي بين كثيفي المشاهدة. أي أن مشاهدي التليفزيون لفترات طويلة يصبح إدراكهم للعالم المقدم على شاشة التليفزيون متشابهاً، وأكثر تأثيراً بالمؤثرات والمتغيرات والعوامل الاجتماعية والثقافية(). وبالتالي فإن الاتجاه السائد يشير إلى سيطرة التليفزيون في غرس الصور والأفكار بشكل يجعل الفوارق أو الاختلافات تقل أو تختفي بين الجماعات ذات الخصائص السكانية المتباينة.

[1] ميرفت الطرابيشي : المرجع نفسه ، ص ص 289-290

وقد فسر جربنر الاتجاه السائد من خلال ما أطلق عليه 3 bs أي الثلاث كلمات التي تبدأ بحرب B وهي:

1 -التلاشي :Blurring وتعني أن التعرض المكثف للتليفزيون يؤدي إلى تلاشي أو اختفاء الاختلافات الاجتماعية التقليدية في وجهات النظر وجعلها غير واضحة .

2 -الاندماج :Blending يمزج التليفزيون بين آراء الجماعات المختلفة والمتباعدة في الاتجاه الثقافي السائد .

3 -التحول :Bending وهو تشكيل وتحويل الاتجاه السائد في اتجاه اهتمامات، وسياسات القائمين على المؤسسات الإعلامية، أي تحول المضامين الإعلامية وما تحمله من معاني مختلفة لكي تعبر عن سياسات القائمين بالاتصال .

إذن فمفهوم الاتجاه السائد يعني أن وسائل الإعلام تخلق وجهة نظر مشتركة بين المشاهدين، فالمشاهدة الكثيفة تؤدي إلى إذابة الفروق في إدراك الواقع الاجتماعي التي تسببها العوامل الديموجرافية والاجتماعية.

ثانياً: التضخيم :**Resonance** ويقصد به أن وسائل الإعلام تقدم دعماً لما يحدث في الحياة اليومية أي أنه يتطابق ما يراه الأفراد في العالم التليفزيوني مع إدراكهم الاجتماعي، وبالتالي فإن التطابق بينهما قد يسبب تضخيماً للحدث بما يؤدي إلى تأكيد عملية الغرس. وربما يؤدي التطابق بين العالم الرمزي التليفزيوني، وظروف الحياة الواقعية إلى التضخيم الذي يؤدي إلى زيادة حدوث أنماط الغرس فيحصل كثيفو المشاهدة ممن لديهم تجارب مع العنف البدني على جرعة مزدوجة .Double doses

وفي محاولة جربنر لتفسيره كيف يضخم العنف المعروض على التليفزيون من مخاوف الناس من الجريمة في أحيائهم، اعتمد في قياس ذلك ما أسماه التثقيف التباييني، ويبدأ هذا القياس بتوجيه سؤال إلى الشخص عن احتمال تورطه ذات يوم في نوع من أنواع العنف، فإذا كان الشخص قد شاهد الكثير من برامج التليفزيون وإذا كان قد تأثر بهذه التجربة، واعتقد مثل الآخرين أن مستويات العنف قد زادت في الواقع فإن فرصة تعرضه للجريمة سوف تزداد في إجابته عن السؤال (الإجابة التليفزيونية).

2 – الاتجاهات الحديثة في نظرية الغرس الثقافي [1]:

تعتبر الانتقادات التي تعرضت لها نظرية الغرس، سبباً قوياً لمنظري النظرية، كي يحاولوا تفادي نقاط الضعف التي نسبت لها، وفيما يلي عرض لبعض الاتجاهات الحديثة في نظرية الغرس الثقافي:

– أوضح بعض الباحثين أن تأثيرات الغرس تكون أقوى عندما يتم قياس مضمون نوع معين من برامج التليفزيون بدلاً من المشاهدة الكلية للتليفزيون.

– اهتم الباحثون بدراسة العلاقة بين مشاهدة التليفزيون وتغيير الاتجاهات والسلوك الاجتماعي لدى الجمهور الذي يتعرض لمشاهدة التليفزيون.

أدى ظهور وسائل الاتصال الحديثة مثل التليفزيون الكابلي والفيديو كاسيت والبث الفضائي إلى تساؤل مهم حول ما إذا كان ظهور هذه الوسائل سيؤثر على عملية الغرس الناتجة عن المشاهدة التليفزيونية؟ وانقسم الباحثون في الرد على هذا السؤال إلى فريقين: الفريق الأول يرى أن البيئة الجديدة لوسائل الاتصال سيكون لها تأثير محدود في تأثيرات الغرس، فالوسائل الحديثة، تزيد التنوع في الخدمات المتاحة ولا تقلل ساعات المشاهدة أمام التليفزيون، كما تتيح مضامين لهم كان من الصعب مشاهدتها في الأوقات غير الملائمة لهم، بينما يرى الفريق الثاني أن تعدد وسائل الاتصال الحديثة يؤدي إلى تعدد المضامين أمام الأفراد التي لا تتسم بالضرورة وبالانسجام والتوافق، وهذا من شأنه أن يقلل حدوث الغرس.

– اهتم بعض الباحثين بقياس العلاقة بين مشاهدة التليفزيون وبين كل تصورات عالم التليفزيون وتصورات العالم الواقعي في عام 2006، حيث قسمت الدراسة المشاهدين إلى خمس مجموعات الأولى (ما فوق الغرس Over Cultivation) وهم المشاهدون الذين يعتقدون بالتطابق بين عالم التليفزيون والعالم الخارجي وإن كانوا يعطون تقديرات أكثر لعالم التليفزيون، والفئة الثانية (فئة الغرس البسيط) وهم هؤلاء الذين يعتقدون أن عالم التليفزيون مطابق للعالم الواقعي ويعطون تقديرات صحيحة لعالم التليفزيون، أما الفئة الثالثة من الجمهور (فئة التشويه

[1] محمد عبد الحميد ، المرجع نفسه ، ص 265

المزدوج (Double distortion)وهي التي أعطت تقديرات مبالغ فيها لعالم التليفزيون وتقديرات غير صحيحة للعالم الواقعي لا تتطابق مع عالم التليفزيون، والفئة الرابعة فئة عدم وجود غرس بسيط وهي الفئة المعتدلة التي أعطت تقديرات حقيقية لكل من العالم الحقيقي وعالم التليفزيون، أما الفئة الخامسة (فئة عدم وجود غرس والتقديرات المشوهة) وهي التي تحمل تقديرات صحيحة للعالم الواقعي وتقديرات غير صحيحة لعالم التليفزيون، كما أوضحت الدراسة أن كثيفي المشاهدة من الجمهور هم هؤلاء الذين يحدث لهم غرس بشكل مبالغ فيه أي فئة Over Cultivation في حين أن قليلي الغرس يقعون في فئة عدم وجود غرس مع وجود صورة مشوهة وتقديرات مشوهة.

– أظهرت بعض الدراسات عام 2005 أن اختبارات الغرس وآثارها يتم تطبيقها على الصحف أيضاً، ومن ثم لم يعد هناك اليوم أسس لمقارنة القوة الصحفية مقابل القوة التليفزيونية بشأن تكوين الرؤى عن العالم الخارجي، كما أظهرت النتائج أن رؤية الأفراد للعالم الخارجي تتشكل نتيجة التعرض لوسائل الإعلام على مدار الأيام.

– اهتم بعض الباحثين عام 2001 بتقنين افتراضات نظرية الغرس من خلال استخدام مدخل السلوك المبرر لتحديد ما إذا كان المشاهدون كثيفو المشاهدة للتليفزيون يتأثرون ليس فقط على مستوى الاعتقادات والاتجاهات ولكن أيضاً على مستوى نوايا السلوك أو القيام بسلوك فعلي يتم باتخاذ إجراءات وقائية ودفاعية تجاه بعض القضايا مثل العنف والجريمة في المجتمع.

– قام الباحثون باختبار كل من نموذج التعلم والبناء النشط (النموذج النشط) وأيضاً (النموذج العكسي)نموذج السلبية والتوافر عام 2005 من خلال قياس هذه المفاهيم في مضامين وسائل الإعلام، حيث أوضحت النتائج أن العمر كان مؤثراً إيجابياً لإمكانية التنبؤ بحدوث الغرس، فالمبحوثون الأصغر سناً كانوا أقل في درجة الاختلاف والتباين بين اتجاهاتهم الشخصية نحو بعض القضايا مثل الزواج وتلك التي تقدمها وسائل الإعلام، في حين أن عملية التفكير النقدي كانت مؤشراً سلبياً لحدوث آثار الغرس، فالمبحوثون الذين حققوا درجة عالية من التفكير النقدي كان لديهم درجة أقل من الاختلاف والتباين بين اتجاهاتهم الشخصية وبين ما تقدمه وسائل الإعلام.

– حاولت بعض الدراسات الحديثة عام 2005 أن تقيس الآثار السلوكية المترتبة على مشاهدة التليفزيون وعلاقتها بالصحة النفسية للأفراد والساعات التي يقضيها الفرد في مشاهدة التليفزيون، حيث توصلت النتاج إلى وجود علاقة ارتباطيه قوية بين مشاهدة التليفزيون وبين الصحة النفسية للأفراد، وهذا يدعم فروض الغرس التي تشير إلى أن التعرض الكثيف لمجموعة من رسائل الإعلام يمكن أن يؤثر في السلوك والقيم والمعتقدات والاتجاه، حيث تمثل عملية التعلم الاجتماعية عملية غير مباشرة ترتبط ارتباطاً سلبياً بالصحة النفسية للأفراد.

– اهتم الباحثون عام 2007 بقياس اتجاه آثار الغرس فيما يتعلق بتقديرات الأفراد وإدراكهم للعالم والواقع الاجتماعي ومدى تأثرهم بعدد من العوامل ذات الصلة بالسياق العام للعملية مثل ترتيب لأولويات المصدر والدافع لمعالجة المعلومات من خلال تشكيل الأحكام نحو الواقع المحيط؛ كما أظهرت هذه الدراسات أيضاً أن آثار الغرس لم تظهر عندما قيست عبر الاستبيان من خلال البريد وذلك في مقابل الاستبيان عبر التليفون .

الفصل الرابع
الدراسة التطبيقية

الدراسة التطبيقية

تحليل مضمون صحيفة الخبر اونلاين في غرس مفهوم الحداثة لدى المجتمع الجزائري

إجراءات الدراسة الميدانية

1/ تحليل المضمون وأداة جمع المعلومات:

أولا : تعريف تحليل المحتوى وخطواته المنهجية

ثانيا : فئات ومؤشرات تحليل المضمون

1*فئات الشكل (كيف قيل)

2*فئات المضمون

2/ مجتمع البحث وحدود الدراسة

3/ التحليل الإحصائي :

1*فئات الشكل

2*فئات المضمون

3*فئة نظرية الغرس الثقافي

4/ نتائج الدراسة

1/ تحليل المضمون وأداة جمع المعلومات

أولا : تعريف تحليل المحتوى وخطواته المنهجية

في جمعنا لمعلومات هذا البحث المعرفي تم القيام باستخدام تحليل المضمون الذي اعتبرته المدرسة الأمريكية "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية " أما المدرسة الفرنسية " أسلوب الوصف الموضوعي المنتظم الكمي لمضمون الاتصال "[1]

ويضيف "كابلان وجولدسن" الى طريقة إجراء التحليل على أساس أن تحليل المضمون يعني عمل تصنيف كمي وكيفي لمضمون معين على أساس نظام معين للفئات [2]

ويعد من أكثر المفاهيم شيوعا ا لخاصة بتحليل المضمون هو المفهوم الذي جاء به صاحبه بارنارد "بيرلسون Bernard Pearlson " في كتابه (تحليل المضمون في بحوث الإعلام المنشور في عام 1952) "تحليل المضمون هو أسلوب بحث يستهدف الوصف الكمي والمنتظم والموضوعي للمضمون الظاهر للاتصال " [3]

ويعرفه" الدكتور يوسف تمار " : "يعد تحليل المحتوى – منذ أكثر من نصف قرن – من الإجراءات القليلة التي وضعت خصيصا لدراسة أثر وسائل الاتصال ، وهي من بين التقنيات الأكثر استعمالا من طرف الباحثين في هذا الميدان وفي العديد من الميادين المعرفية الأخرى " [4]

و لإتباع مرحلية الدراسة في جانبها التطبيقي قمت بأعداد استبيان للموضوعات المتعلقة بالحداثة وكل ما يتعلق بالمفاهيم الداعمة لها التي نشرت في الصحيفة محل الدراسة ، بحيث تم تحديد نمط التغطية لهذه المواضيع

[1] عواطف عبد الرحمان وآخرون : **تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية** ،القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، 1983 ، ص 232

[2] حسين محمد سمير : **تحليل المضمون**، القاهرة ، عالم الكتاب ، 1983 ، ص 17

3حسني محمد نصر: **بحوث في الصحافة المعاصرة: الاتجاهات الحديثة في تحليل المضمون** ،القاهرة :العربي للنشر،2000 ، ص 216

[4]يوسف تمار : **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين** ، ط1، طاكسيج كوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 7

ونوعها ومصادرها والقيم والسمات التي تحملها ، والمستوى اللغوي لهذه الموضوعات ومختلف المواضيع التي لها ارتباط لغوي بها ، وكذا الخطوات المنهجية المقصودة في منهج تحليل المحتوى .

ثانيا : فئات ومؤشرات تحليل المضمون :

الفئات هي التصنيفات التي يعتمد عليها الباحث استنادا إلى طبيعة الموضوع وإشكالية البحث ، كوسيلة يعتمد عليها في حساب تكرارات المعاني ، أما المؤشرات فهي المفهوم أو التعريف الذي تعنيه كل فئة والإطار الذي يحدد استخدامها في القياس ويبين للباحث حدود هذا الاستخدام. وتنقسم الفئات في معظم الدراسات الإعلامية إلى فئتين : الأولى تتضمن الإجابة على السؤال ماذا قيل ؟ الثانية على السؤال كيف قيل ؟ [1]

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قمت باستخدام الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية والمتمثلة في وحدة الموضوع (الفكرة) وهي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يتمحور حولها موضوع التحليل (غرس مفهوم الحداثة لدى المجتمع الجزائري) وقد شملت هده الوحدة مختلف الفنون الصحفية تقريبا التي تحدثت عن مفاهيم الحداثة في الصحيفة محل الدراسة .

إن ضرورة أن تكون فئات التحليل المستخدمة في تحليل المضمون مناسبة ودقيقة وشاملة بشكل لا يقبل التداخل فيما بينها ، يخضع إعداد وفئات التحليل لطبيعة البحث وأهدافه والمضمون الخاضع للتحليل ونوعية الدراسة ، وهذا ما عبرت عنه الدكتورة عواطف عبد الرحمان في وجوب انتماء الفئات انتماءا عضويا إلى الموضوع الرئيسي الذي يدور حوله البحث [2]

[1] عواطف عبد الرحمان ، المرجع نفسه ، ص 229

[2] منى عيد أبو جامع ، المرجع نفسه ، ص 59

فالفئات هي " التصنيفات التي يضعها الباحث استنادا إلى طبيعة الموضوع ومشكلة البحث ، كوسيلة يعتمد عليها في حساب تكرارات المعاني ، وكلما كانت الفئات محددة بصورة واضحة ، كلما كانت نتائج البحث أيضا واضحة ومحددة .[1]

وبعد اطلاعي على كل ما كتب عن الموضوع محل الدراسة قمت بتقسيم محتوياتها على حسب الأنماط الصحفية التالية :

1* فئات الشكل (كيف قيل ؟) : الأمر هنا يخص الشكل – فئات شكل الاتصال – ويتم ذكرها كالتالي :

***فئات النوع أو النمط الصحفي** :

ويقصد بها الأشكال التي تأخذها المادة الإعلامية عند تقديمها للجمهور وهي كثيرة ومتنوعة يتم التمييز بينها وفق عدة أسس [2]

ويمكن تعريف النوع أو النمط الصحفي إجرائيا على أنه : هو الشكل أو القالب الذي تقدم فيه المادة الإعلامية على صفحات الصحيفة كالخبر والتقرير والتعليق والمقابلة والمقال وأشكال أخرى لم يتم مصادفتها خلال دراستنا لمحتويات صحيفة الخبر الالكترونية التي تقوم عليها الدراسة . وعليه وبعد المسح المبدئي لعينة الدراسة قمت بتعيين خمسة أنواع صحفية في هذه الفئة تعتمد أساسا على الخبر .ومن الأنواع الصحفية التي تمت بها محتويات الدراسة نقف عند :

1**–الخبر** : هو الفن التحريري الذي يصف بدقة وموضوعية فكرة ما أو واقعة تمس مصالح عدد كبير من القراء وتثير اهتماماتهم وتساهم في ترقية المجتمع وتنمية معلوماته [1]

[1] عمر السيد : **الإعلام المتخصص دراسة وتطبيق** ، بنغازي – جامعة قايرونس ، 2003، ص238

[2] نصر حسني وسناء عبد الرحمان : **الخبر الصحفي**، العين : دار الكتاب الجامعي ، 2004 ، ص 36

2-التقرير : هو فن تحريري يقدم في شكل موضوعي ومتوازن مجموعة من الوقائع والمعلومات والآراء حول حادثة أو قضية أو شخصية من الشخصيات مع وجود دافع إخباري ويرفق عادتا بمعطيات بيانية أو صور أو أشكال أخرى موضوعية لها علاقة بالموضوع .[2]

3-التعليق الصحفي : يعد من الفنون الصحفية التي تعتمد على الرأي ويطرح فيه صاحبه وجهة نظره الخاصة حول قضية أو فكرة معينة مستندا في ذلك مصادر موثوقة حول الموضوع .

4-المقابلة : هي حديث يدور بين الصحفي وشخص آخر له علاقة بالموضوع في إطار موضوعي مقنن .

5-المقال : يعبر عن دراسات علمية تنشر في شكل مادة صحفية تكتب من طرف الاساتدة الباحثين أو الصحفيون المتخصصون .

هي استمارة تشمل البيانات التي تحقق أهداف ونتائج الدراسة ومقارنة البيانات الكمية بالملاحظات الكيفية وذلك من خلال الواقع العملي الذي يحدد طبيعة المعالجة الإعلامية لموضوع الحداثة وما يحمله هذا المفهوم من مقاربات و ترابطات مع المفاهيم الأخرى

***فئة المصدر** : ويقصد بها مصدر الخبر الصحفي بالإشارة إلى الأداة التي تحصل من خلالها الصحيفة على الخبر ، فغالبا ما تعتمد المحتويات الصحفية على عدة مصادر تجمع من خلالها المادة التي تشكل المضمون المقدم ومنه هذه الفئة تبحث عن كل السبل التي تغذي المضمون محل التحليل ويمكن جمع مصادر الأخبار الصحفية في المصادر التالية :[3]

[1] حسني محمد نصر : **بحوث في الصحافة المعاصرة** ، المرجع نفسه ، ص54

[2] علي اسامة : **فنون الكتابة الصحفية والعمليات الادراكية لدى القراء**، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة : 2003 ،ص 117

[3] الحتو محمد سلمان : **مناهج كتابة الاخبار الاعلامية وتحريرها** ، دار اسامة ، عمان ، 2012 ،ص 106

*الصحفيون والمراسلون : الصحفيون هم الدائمون النشاط في الصحيفة ، أما المراسلون هم الذين يعملون لحساب الصحيفة سواء كانوا من نفس بلدها أو من خارجها .

*وكالات الأنباء :عرفت من قبل حسني نصر وآخرون بأنها "إحدى الصناعات المغذية لوسائل الإعلام تقوم بجمع المواد الإعلامية وتوزيعها على الصحف المشتركة فيها وتسعى إما لتحقيق الربح أو تحقيق أهداف سياسية أو إيديولوجية ومنها المحلي والإقليمي والدولي ."[1]

*المختصين والإطارات والمسؤولين :وهم الدين يمثلون المؤسسات الجزائرية الحكومية وغير الحكومية مثل الجامعات ، مخابر البحث الإطارات السامون في الدولة ، كلهم يساهمون بمعارفهم العلمية وخبراتهم المهنية حول أي موضوع تكتبه الصحيفة على شكل فن صحفي .

*النشرات الرسمية والوثائق :وهي تمثل مختلف النشرات واللوائح الصادرة عن المنظمات الرسمية .

ومصادر أخرى قد تكون من الأصدقاء والزملاء والمتعاونون .....

*فئة المساحة :المساحة التي احتلتها المادة الإعلامية في صفحات الخبر الالكترونية وقد تتراوح من أقل من ربع صفحة إلى صفحة كاملة أحيانا .

*فئة إرفاق المواضيع بالصور و البيانات : وهو ما قد يحدده الموضوع من خلال العرض إما أن يكون يحمل صورة توضيحية أو بيانات تدعم الموضوع .

2/ فئات المضمون : مضمون المادة الصحفية ويتم عرضها كالتالي :

*فئة السمة : وهي ما يقرأ ما بين السطور فيما يتعلق بهدف القائم بالاتصال في معالجته للمواضيع ،وتكون المعالجة إما نقدية أو تحليلية أو سردية ، والمقدم إما أن يكون ايجابيا أو سلبيا .

[1] نصر حسني وسناء عبد الرحمان ، المرجع نفسه ، ص 91

***فئة المستوى اللغوي** : نعني بهذا مستوى الخطاب الذي يستعمله القائم بالاتصال ، إما أن يكون ذو مستوى عالي لخواص القراء ولا يفهمه عامة الناس ،وإما أو بسيط يفهمه العام والخاص ، أو متخصص لفئات معينة وصناع القرار ومن خلال هذا قسمنا هذا الخير إلى ثلاث فئات :

1. مستوى بسيط : اللغة بسيطة وفي متناول كل شرائح المجتمع دون استثناء .

2.مستوى متوسط : مستوى المعالجة الإعلامية متوسط التعقيد وليس في متناول الجميع بل يفهمه عدد كبير من المثقفين .

3. مستوى متخصص : المستوى عالي متخصصا وعلميا موجه لذوي الاختصاص في الطرح .

* **فئة القيم** :

أهمية الأخبار والموضوعات التي لابد من معالجتها إخباريا تعتبر من أهم الأمور التي يجب إن ينتبه إليها الصحفي محرر الخبر وخاصة إذا كان هناك تنوع في الأحداث التي يشهدها العالم : وتحديد القيمة الإخبارية هو الهدف من اتخاذ أي قرار .

وتعرف القيمة الإخبارية بأنها مجموعة من العناصر والمعايير التي تقوم على أساسها الأخبار الصحفية ، وتتداخل في عملية انتقاء أو رفض المحرر الصحفي للأحداث أو الوقائع المقبولة للنشر .[1]

لا بد من الإشارة إلى أنه من الضروري نشر أي خبر لا يقوم على أساس توفر أكبر عدد من القيم وإنما يقوم على أساس قيمة أو وزن قيمة أو عنصر من القيم ، ومن أبرز القيم الإخبارية التي اتفق عليها عدد كبير من الباحثين في مجال الإعلام هي : [2]

[1] نصر حسني وسناء عبد الرحمان ، المرجع نفسه ، ص 196

[2] نصر حسني وسناء عبد الرحمان ، المرجع نفسه ، ص 197

الجدة أو الحالية والفورية : يقصد بها أن يكون الخبر معاصرا للأحداث ومواكبا لها .

الفائدة أو المصلحة الشخصية أو العامة : كلما كان الخبر يهم القارئ أو يعود عليه بالمصلحة كان قابلا للنشر .

التوقيت: إن توقيت وقوع الحدث يضيف إليه أهمية مضاعفة ، وقد يحدث العكس ، وكثيرا ما كان عاملا من العوامل التي تؤدي إلى التضليل الإعلامي ، واستخدام الإنباء لترسيخ تصورات معينة أو دفع الجماهير لاتخاذ مواقف معينة .

الضخامة أو العدد أو الحجم : أهمية الخبر لا تقاس بما يحدث من أثار فحسب وإنما ضخامته من حيث عدد الأشخاص الذين يؤثر بهم .

التشويق : الخبر المشوق مثله مثل القصة الدرامية التي تجعل القارئ يتابع فصولها وأحداثها بكل لهفة وشوق للنهاية .

المنافسة : سمة من سمات الحياة الإنسانية وتعتبر المنافسة عامل من عوامل التجديد والتطوير في نوعية الخبر الذي يجدب القارئ ويشبع حاجته .

النخبوية : وهي من القيم التي تختار خبر دون آخر وهذا ما يمثل الصفوة والتي أدت إلى اختلال في توازن تدفق الأخبار في كل دول العالم .

الشهرة : الأسماء المهمة في كل المجالات هي التي ترأس الأخبار .

الإثارة : يقصد بعنصر الإثارة في الخبر الإشارة إلى تلك الخاصية التي توجد في بعض الوقائع والأحداث وتكسبها جاذبية شديدة تلفت انتباه القارئ .

الاهتمامات الإنسانية : يقصد بها التفاعل مع الأخبار التي تدور حول أحداث أو وقائع ذات بعد إنساني .

الدقة والموضوعية : ويقصد بها نقل الخبر بأمانة دون تحريف أو حذف يخل بسياق الحادثة او الواقعة .

الصدق أو الصحة : ويقصد بها أن يقوم الخبر على وقائع حقيقية غير مصطنعة .

التثقيف: إن الثقافة كقيمة خبرية تؤثر في اختيار الصحفيين للأنباء التي يقومون بتغطيتها ثم في أساليب صياغتهم لها.

***فئة موضوع الحداثة والمواضيع المرتبطة به محل الدراسة :**

1. **موضوع المادة:** هي الفئة التي تحدد الإجابة حول كل ما يتعلق بالموضوع وللإجابة على هذا السؤال لا بد من حصر كل المواضيع التي لها علاقة بموضوع الحداثة على صفحات الخبر الالكترونية.

وبعد معاينة الدراسة والتي تتمثل في غرس مفهوم الحداثة لدى المجتمع الجزائري من خلال صفحات الخبر الالكترونية قمت بتحديد المواضيع ذات الصلة بموضوع الدراسة توصلت إلى المفاهيم التالية :

الديمقراطية :يطلق مصطلح **الديمقراطية** أحيانا على المعنى الضيق لوصف نظام الحكم في دولة ديمقراطيةٍ، أو بمعنى أوسع لوصف ثقافة مجتمع. **والديمقراطيّة** بهذا المعنَى الأوسع هي نظام اجتماعي مميز يؤمن به ويسير عليه المجتمع ويشير إلى ثقافةٍ سياسيّة وأخلاقية معيّنة تتجلى فيها **مفاهيم** تتعلق بضرورة تداول السلطة سلميا وبصورة دورية.

وهي تشمل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمكن المواطنين من الممارسة الحرة والمتساوية لتقرير المصير السياسي .

التقدم : مفهوم تحكمه الاعتبارات المتعلقة بالإنسان ووجوده في هذا الكون بشكل جوهري، وأن كل ما يرتبط برفاهية الإنسان وحقوقه الوجودية على المستوى المادي والروحي والفكري يمكن حسابه ضمن عوامل التقدم. ويخبرنا التاريخ أن رحلة الإنسان عبر الزمان بكل ما شابها من جوانب القصور وما حققته من إنجازات– كانت

سعيا إلى تحقيق التقدم بهذا المعنى. فقد سعى الإنسان منذ البداية إلى تكوين «المجتمع» عبر أشكال اجتماعية / سياسية لم تلبث أن تحولت إلى شكل الدولة في نهاية المطاف لكي تدير شئون الإنسان لمصلحة الإنسان، وكانت كل خطوة على طريق تحقيق هذا الهدف تعتبر خطوة نحو التقدم.

التطوير:

التطوير يعني : التغيير أو التحويل من طور إلى طور .

و تعني كلمة تطور " تحول من طوره " تعني كلمة " التطور" التغير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها

ويطلق أيضاً على "التغير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم أو القيم السائدة فيه

التطوير اصطلاحاً هو: التحسين وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرجوة بصورة أكثر كفاءة[1].

الحرية: هي إمكانية الفرد دون أي جبر أو شرط أو ضغط خارجي على اتخاذ قرار أو تحديد خيار من عدة إمكانيات موجودة. مفهوم الحرية يعين بشكل عام شرط الحكم الذاتي في معالجة موضوع ما.

والحرية هي التحرر من القيود التي تكبل طاقات الإنسان وإنتاجه سواء كانت قيودا مادية أو قيودا معنوية، فهي تشمل التخلص من العبودية شخص أو جماعة أو للذات، والتخلص من الضغوط المفروضة على شخص ما لتنفيذ غرض ما، والتخلص من الإجبار والفرض.

[1] www.hrdiscussion.com/hr814.html14:092015 /03/12:

التنمية : هي عملية اجتماعية وثقافية وسياسية وإدارية وليست محض إنجازات اقتصادية، وهي شئ ضروري وهام لكل مجتمع إنساني، وذلك لتحقيق أهداف الناس والمجتمع، وعلى رأسها تحقيق مستوى معيشة أو حياة أفضل. والتنمية عملية شاملة تضرب جذورها في مختلف جوانب الحياة وتنقل بالمجتمع على مرحلة جديدة من التقدم.

التنمية والنمو: مفارقة بين المفهومين :يختلف مفهوم النمو عن مفهوم التنمية، فمفهوم النمو يمكن أن ينطوي على الاستغلال كما أن النمو بهذا المعنى يمكن أن يكون غير متوازن ويمكن ن يكون طفيليا يضر بالكيانات المحيطة التي ينمو على حسابها، بينما "التنمية "بمعناه التحرر تنطوي على التوازن والشمول والمساواة، فإذا انطوت التنمية بمعناها التحرري على تراكم فهذا التراكم يكون كيفياً وكمياً على السواء ولا ينطوي على استغلال كيان لكيان آخر. "فالنمو" يشير إلى الزيادة الثابتة أو المستمرة التي تحدث من جانب معين من جوانب الحياة، بينما التنمية عبارة عن زيادة سريعة وتراكمية ودائمة خلال فترة من الزمن "فالنمو" يحدث عادة عن طريق التطور البطيء والتحول التدريجي، بينما التنمية تمثل الدفعة القوية لكي تخرج المجتمع من حالة الركود. وهذه الدفعة هي عكس عملية التطور والتدرج، أن التغير الذي يحدث على عملية النمو يكون ضئيلاً. بينما التغير الذي يسبق عملية التنمية أو يتحصل عنها فهو تغير يتناول الجوانب البنائية والوظيفية أي أنه أقرب إلى التغير الكيفي منه إلى التغير الكمي[1].

الاستثمار :على مستوى الاقتصاد القومي يتعلق بالإنفاق الرأسمالي على المشروعات الجديدة في قطاعات المرافق العامة والبنية التحتية مثل مشروعات شق الطرق الرئيسية والفرعية ومشروعات تمديدات المياه وتمديدات الصرف الصحي وتهيئة المخططات العمرانية ومشروعات البناء والإسكان وتمديدات الكهرباء وتوليد الطاقة وكذلك مشروعات التنمية الاجتماعية في مجالات التعليم والصحة والاتصالات بالإضافة إلى المشروعات التي تتعلق

[1] عبد الباسط محمد حسن: **التنمية الاجتماعية** ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1970 ، ص 95.

بالنشاط الاقتصادي لإنتاج السلع والخدمات في القطاعات الإنتاجية والخدمية كالصناعة والزراعة والإسكان والصحة والتعليم والسياحة

و يمكن تعريفة أيضا علي أنه إضافة طاقات إنتاجية جديدة إلى الأصول الإنتاجية الموجودة في المجتمع بإنشاء مشروعات جديدة أو التوسع في مشروعات قائمة، أو إحلال أو تجديد مشروعات انتهى عمرها الافتراضي، وكذلك شراء الأوراق المالية المصدرة لإنشاء مشروعات جديدة.

الموارد البشرية :تشير **الموارد البشرية** إلى الأشخاص العاملين في المنظمات والمؤسسات وتهتم إدارة **الموارد البشرية** بإدارة هذه الأشخاص من خلال أساليب وإستراتيجيات معينة تعمل على رفع أداء الموظفين وحل مشاكل العمل وتحقيق المنظمة لأهدافها المنشودة، وتقع مسئولية هذه الإدارة على عاتق استشاريين **الموارد البشرية** إلى جانب المديرين التنفيذيين العاملين .

أو هي جميع الناس الذين يعملون في المنظمة رؤساء ومرؤوسين، والذين جرى توظيفهم فيها لأداء كافة وظائفها وأعمالها تحت مظلة ثقافتها التنظيمية التي توضح وتضبط وتوحد أنماطهم السلوكية .

وهي التي تضع مجموعة من الخطط والأنظمة والسياسات والإجراءات التي تنظم أداء مهامهم لتحقيق رسالتها وأهدافها وتطبيق استراتيجياتها المستقبلية[1]

التقنية :هي مجموعة الوسائل التي يستخدمها الإنسان لتحصيل متطلباته ، وتندرج من البسيطة إلى المتطورة فالأكثر تطورا وتعقيدا وتمثل المفتاح الرئيسي للتنمية والمصدر الوحيد القادر على استنباط مصادر أخرى للثروة وتعطى من يملكها قدرة التحكم السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي.

[1]www.kau.edu.sa/.../الموارد%20تخطيط%20مفاهيم%20البشرية.pptx

الإبداع: هو القدرة على تكوين تركيبات أو تنظيمات جديدة أو هو : إنتاج شيء ما ، على أن يكون هذا الشيء جديداً في صياغته ، وذا تأثير في مجاله ، وإن كانت عناصره موجودة من قبل . أو هو إيجاد شيء لم يكن موجود أو أضيف على وظيفته شئ جديد دخل ضمن دائرة الاستخدام .

الثقافة :عبارة عن مجموعة الأنماط السلوكية من الناس تؤثر في سلوك الفرد الموجودة في تلك في تلك المجموعة وتشكل شخصيته وتتحكم في خبراته وقراراته ضمن تلك المجموعة من الناس التي يعيش بينها.

وتعرف الثقافة بمفهومها الشامل على أنها نظام عام مفتوح (Open Macro- System) يضم مجموعة من الأنظمة الفرعية التي تشمل تكنولوجيا الحياة الحاضرة والمتوقعة (ويدخل فى ذلك الأنظمة المادية وغير المادية والناتجة عن تفاعل الإنسان مع غيره من بني جنسه ومع البيئة المحيطة به على مدى زمني يمتد من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

العدالة: هي مفهوم يعني عدم الانحياز في محاكمة أي إنسان لأي أمر، وهي رؤية إنسانية للمحيط الذي يعيش فيه كل فرد شرط أن ينظم هذه الرؤية قانون وضعي يشارك فى صياغتها الكل بعيدا عن التحكم. والعدالة عكس الظلم والجور والتطرف ،أهداف العدالة الإنصاف والمساواة والتوازن وعدم التعدي وحماية المصالح الفردية والعامة وهي مفهوم أخلاقي يقوم على الحق والأخلاق ، والعقلانية، والقانون، والقانون الطبيعي والإنصاف. نظريات العدالة لا تختلف اختلافا كبيرا من مجتمع إلى آخر ولكن تطبيق مفاهيمها يختلف وعند اختلاف المفاهيم لا يمكن أن تتواجد العدالة فالعدالة هي القوانين الطبيعية التي وجدت مع وجود الكون وتحقيقها فيما يتعلق بالبشر يرتبط بمدى إدراكهم وفهم للرسالات السماوية التي توضح ما أراد منهم خالقهم .فان العدالة سبب تعايش الفقير والثري في مجتمع واحد وهي حق يتمتع به الفقير والثري وليس بالضرورة لتحقيقها في المجتمع أن يطبق القوانين الموجودة في المحاكم لأنها من صنع البشر وتخدم مصالح الأقوى ومصلحة من يضعها.فالقانون

يختلف عن العدالة بان العدالة هي القانون الإلهي إما القانون فهو من صنع البشر وقد ينسجم مع العدالة وقد لا ينسجم معها.

تعتبر **العدالة** قاعدة اجتماعية أساسية لاستمرار حياة البشر مع بعضهم البعض، فالعدالة محور أساسي في الأخلاق وفي الحقوق وفي الفلسفة الاجتماعية وهي قاعدة تنطلق منها بحوث إيجاد المقاييس والمعايير الأخلاقية والقانونية.

2/ مجتمع البحث وحدود الدراسة :

1-جريدة الخبر الالكترونية :

الخبر أونلاين" بحلة جديدة " (نموذج لصفحة الخبر)

قراءة

الخبر أونلاين / 09:15 - 18 مارس 2015

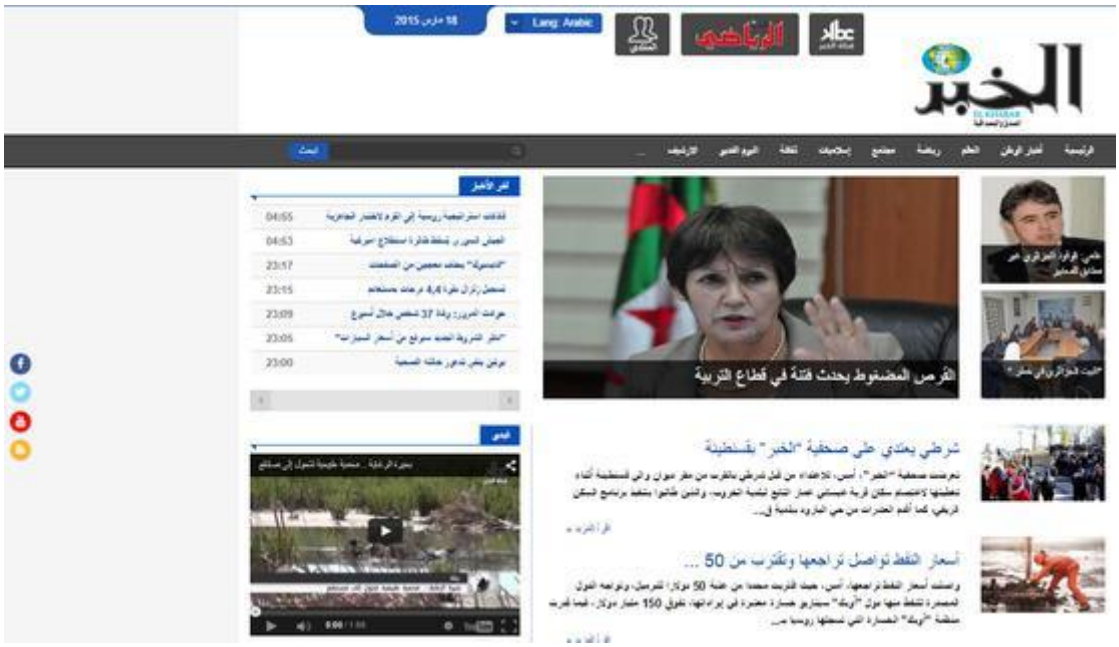

ع -ع +

يمكن لقراء "الخبر أونلاين"، اكتشاف الوجه الجديد للموقع بمواصفات تقنية تسمح بتقديم خدمة إعلامية رقمية، وفق ما يقتضيه عصر جديد للصحافة يلوح في الأفق، وهو الصحافة الإلكترونية.

طريقة العمل التي كانت تتم لحد الآن من خلال اعتماد النسخة الرقمية مائة بالمائة تقريبا على عمل النسخة الورقية، صار لا يتناسب مع رغبة القراء في عصر يسيطر فيه الأنترنت على حياة الناس، لدرجة تتزايد يوما بعد يوم. وتماشيا مع رغبة قارئ اليوم، الباحث عن المعلومة الآنية وتفاصيلها وصورها وفيديوهات، تطمح "الخبر أونلاين"، إلى تقديم خدمة إعلامية حديثة، اهتمامها الأول هو الآنية ومتابعة الأحداث الرئيسية أول بأول.

ومنه تم اختيار تصميم جديد للموقع، أكثر حداثة وأكثر بساطة، فالقارئ الرقمي لا يبحث عن الشكل المعقد بل البساطة، لأن همه الأول هو البحث عن المعلومة حين وقوعها. وقامت إدارة ''الخبر''، خلال الأشهر القليلة الفارطة، بتبني استراتيجية رقمية جديدة تتناسب مع متطلبات القراء، ومن بين الأمور التي تم التركيز عليها التكوين المستقبلي لفريق تحرير رقمي مع تسخير الإمكانيات الضرورية لذلك.

ويعرف موقع ''الخبر أونلاين'' معدل زيارات شهريا يصل إلى 5,5 ملايين زائر، نصبو لأن نقدم لهم خدمة جديدة سيتم تحسينها وتحسين وسائطها الرقمية، سواء على المواقع أو على الوسائل الأخرى كالهواتف الذكية واللوحات. وفي سياق متصل سينضم موقع قناة ''الخبر'' كاي بي سي، إلى بوابة ''الخبر''، ونفس الشيء بالنسبة لـ«الخبر الرياضي'' ليكون الانسجام بين الفروع الثلاثة لمجموعة ''الخبر'' في بوابة رقمية، سيكون منبع عملها الخط الافتتاحي للجريدة وشعارها الصدق والمصداقية.

كيفية تصفح الصفحة الالكترونية لجريدة الخبر اونلاين : (ملحق 2)

يتم الولوج إلى الصفحة من خلال المرور عبر صفحة العناوين التي يعلوها الرمز الاشهاري لجريدة الخبر وشعارها " الصدق والمصداقية " ، أسفل منه نجد شريط يحمل مجالات التي تنشر فيها الجريدة (أخبار الوطن – العالم – مجتمع – سياسة – اقتصاد.....الخ)، تم يلي ذلك بالأسفل الرزنامة الشهرية للخبر مقسمة في جدول يحمل كل أيام الشهر التي تنشر فيها الجريدة ، بعد الضغط على زر بحث الموجودة بالأزرق أسفل الجدول تظهر لنا كل العناوين الخاصة بالعدد بمحتوى مختصر ، وأسفل ذلك نجد عدد الصفحات مرقم داخل مربعات صغيرة من (1-10) أحيانا وأحيانا أخرى نجدها من (1-7) عل حسب مواضيع وعناوين العدد ، وكل صفحة تحمل من (3-10) مواضيع .

في الجهة اليسرى من الصفحة نجد قائمة بأحدث المواضيع بحسب ساعة النشر ، وأسفلها نجد المواضيع الأكثر قراءة مع درج عدد القراءات لكل موضوع ، يلي ذلك بالأسفل توقعات الطقس لكل الولايات بذلك اليوم . وفي أسفل نجد شريط اسود يحمل بعض معطيات الصحيفة التي تعرف بها من خلال مجموعة مؤشرات: من نحن؟ – هيئة التحرير –اتصل بنا – الإشهار على الجريدة – الإشهار على الموقع – المزيد من المعلومات. وفي الجهة اليسرى نجد : تابعنا على الشبكات الاجتماعية مع إرفاق رموز هذه الشبكات .

وصف صفحة الخبر أونلاين : (الملحق 2)

جريدة الخبر اونلاين يومية الكترونية ونسخة طبق الأصل لليومية الورقية إلا أن شكل الصفحة وتقسيمها يخضع لضوابط تقنية ومعطيات رقمية وآنية وتفاعلية لمحتواها مع المتلقي. وتحمل الصفحة الشكل التالي:

تحمل الصفحة في أعلاها العنوان الرئيسي ثم الفرعي إن وجد ، عندما نأتي لأسفل نجد المجال الذي كتب فيه الموضوع داخل إطار ازرق (ثقافة – سياسة – اقتصاد – أحوال الناس ....) ، يلي ذلك اسم الكاتب للموضوع والساعة التي نشر فيها هذا الموضوع وتاريخ الصدور أو النشر ، وفي أسفل ذلك نجد الصورة أو الفيديو المرفق

بالموضوع . وفي الأسفل نجد مربعين باللون الأزرق يحملان : أعجبني – مشاركة للتفاعل مع القاري أو المتلقي بالإضافة لعدد القراءات .

تم يأتي محتوى الموضوع في قوالبه الصحفية المتنوعة (خبر – مقال – تحقيق – تقرير ....)

في أخر الصفحة نجد استمارة مشاركة بعنوان شاركنا رأيك ، تم مربع مكتوب داخله أرسل .

هذا ما أعطى الصبغة الالكترونية وأضفى عليها ميزة التفاعلية .

2.مجتمع البحث : يعرف على أنه" مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق أهداف الدراسة [1].

ومجتمع البحث الكلي هنا هو الإعلام الجديد ككل والمجتمع المتاح في هذه الدراسة هو جريدة الخبر الإلكترونية .

3.عينة وحدود الدراسة : تعبر عينة الدراسة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا ويسجل البيانات الأولية المطلوبة ويشترط أن يكون مماثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع .

والعينة التي اخترتها لإجراء الدراسة هي مضمون الحداثة لدى جريدة الخبر الإلكترونية للأعداد الصادرة خلال مدة الدراسة .

وتتكون هذه العينة من228 صفحة خلال الفترة الممتدة من 1 جوان 2014 –إلى1 جوان 2015

كما سبقت الإشارة فقد وقع الاختيار في الدراسة على جريدة الخبر الالكترونية الجزائرية ، وذلك بعد ملاحظتي الأولية للمواد التي تعتمد عليها الجريدة فوجدت أن بعض المفاهيم التي لها علاقة بموضوع الدراسة (الحداثة) من

[1] عاطف عدلي العبد، و نهى عاطف العبد : **الرأي العام والفضائيات ، دراسة في ترتيب الأولويات**، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2007، ص 117

بين مواضيع نشرها بحيث كان تناولها في العديد من الأعداد خلال الفترة الممتدة من 1جوان 2014 –1جوان 2015 وذلك بعد المسح الشامل لجميع أعداد الصحيفة الالكترونية في المدة السابقة الذكر .

تم اختيار العينة في هذه الفترة بالذات لاقترابها بفترة البحث ، ولكي يتم الرجوع إليها بسهولة .

جدول رقم 03 : يوضح كيفية اختيار العينة

الشهر	الأحد	الاتنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
جوان 2014	1	2	3	4	5	6	07
	8	9	10	11	12	13	14
	15	16	17	18	19	20	21
	22	23	24	25	26	27	28
	29	30					
جويلية 2014			1	2	3	4	5
	6	7	8	9	10	11	12
	13	14	15	16	17	18	19
	20	21	22	23	24	25	26
	27	28	29	30	31		

	31					1	2
أوت	3	4	5	6	7	8	9
2014	10	11	12	13	14	15	16
	17	18	19	20	21	22	23
	24	25	26	27	28	29	30
		1	2	3	4	5	6
سبتمبر	7	8	9	10	11	12	13
2014	14	15	16	17	18	19	20
	21	22	23	24	25	26	27
	28	29	30				
أكتوبر				1	2	3	4
2014	5	6	7	8	9	10	11
	12	13	14	15	16	17	18
	19	20	21	22	23	24	25
	26	27	28	29	30	31	

30						1	
2	3	4	5	6	7	8	نوفمبر
9	10	11	12	13	14	15	2014
16	17	18	19	20	21	22	
23	24	25	26	27	28	29	
	1	2	3	4	5	6	ديسمبر
7	8	9	10	11	12	13	2014
14	15	16	17	18	19	20	
21	22	23	24	25	26	27	
28	29	30	31				
				1	2	3	جانفي
4	5	6	7	8	9	10	2015
11	12	13	14	15	16	17	
18	19	20	21	22	23	24	
25	26	27	28	29	30	31	

فيفري 2015	1	2	3	4	5	6	7
	8	9	10	11	12	13	14
	15	16	17	18	19	20	21
	22	23	24	25	26	27	28
مارس 2015	1	2	3	4	5	6	7
	8	9	10	11	12	13	14
	15	16	17	18	19	20	21
	22	23	24	25	26	27	28
	29	30	31				
أبريل 2015				1	2	3	4
	5	6	7	8	9	10	11
	12	13	14	15	16	17	18
	19	20	21	22	23	24	25
	26	27	28	29	30		

	31				1	2	
ماي	3	4	5	6	7	8	9
2015	10	11	12	13	14	15	16
	17	18	19	20	21	22	23
	24	25	26	27	28	29	30
		1	2	3	4	5	6
جوان	7	8	9	10	11	12	13
2015	14	15	16	17	18	19	20
	21	22	23	24	25	26	27
	28	29	30				

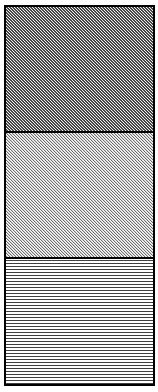

الأعداد الموجود ة

الأعداد محل الدراسة

الأعداد غير الموجودة

ومن خلال الجدول تحصلنا على النتائج التالية :

الشهر	الأعداد الموجودة	الأعداد غير الموجودة	الأعداد محل الدراسة
جوان2014	30	0	11
جويلية2014	30	1	13
أوت 2014	31	0	11
سبتمبر2014	30	0	15
اكتوبر2014	29	2	18
نوفمبر2014	30	0	13
ديسمبر2014	31	0	09
جانفي 2015	31	0	09
فيفري2015	28	0	17
مارس2015	31	0	14
أفريل2015	30	0	13
ماي2015	31	0	19
جوان2015	30	0	21
المجموع	392	3	228

الجدول رقم 04: نتائج العينة المراد دراستها

في قراءتنا لهذا الجدول يتضح لنا أن عدد الأعداد المتحصل عليها هي 392 ، في حين لم نتحصل على 03 أعداد الأخرى ، ومن خلال الدراسة المسحية لهذه الأعداد قمنا بحوصلة الأعداد التي تناولت موضوع الدراسة وعددها : 228 عددا كما هو ممثل في الجدول أعلاه .

3/ التحليل الإحصائي :

إجمالي المواد الإعلامية المنشورة في الصفحة الالكترونية لجريدة الخبر خلال فترة الدراسة الممتدة من 1 جوان 2014 إلى 1 جوان 2015 بلغ 228موضوعا ، هي حصة المواد التي عالجت موضوع الحداثة في المجتمع الجزائري بنسبة مئوية تقدر: 56.88 %.

1/فئات الشكل :

لبلوغ الهدف من هذه الدراسة تم تصنيف الفئات الخاصة بالشكل في استمارة التحليل[1] ضمن أربعة فئات تشمل كل المعطيات التي توصلنا إلى معرفة الجوانب الشكلية للمواد التي عالجت موضوع الحداثة لدى المجتمع الجزائري والتي بلغ عددها 228 مادة تحريرية وشملت هذه الفئات القوالب الصحفية التي عالجت الموضوع (خبر – مقال – تقرير –مقابلة – تعليق) بالإضافة إلي فئة مصادر المعلومات من مراسلون وصحفيون و وكلات أنباء وأساتذة مختصون .....الخ ، كما اعتمدت على فئة المساحة التي شغلت مواضيع الدراسة . وفي الأخير فئة العناصر التيبوغرافية المتمثلة في إن كان الموضوع مرفوق بصور أو بيانات معينة .

1* القوالب الصحفية :

1- استمارة التحليل:هي استمارة تشمل البيانات التي تحقق أهداف ونتائج الدراسة ومقارنة البيانات الكمية بالملاحظات الكيفية وذلك من خلال الواقع العملي الذي يحدد طبيعة المعالجة الإعلامية لموضوع الحداثة وما يحمله هذا المفهوم من مقاربات و ترابطات مع المفاهيم الاخري .

إن القوالب الصحفية تمثل أشكال الفنون التحريرية التي تستخدمها الجريدة في نشر المواد المتعلقة بموضوع الدراسة وقمت باختيار هذا العنصر لعدة اعتبارات نذكر منها باختصار :

القوالب الصحفية توضح لنا إلى أي مدى يمكن القول بأن الصحيفة أحدثت توازنا بين موادها الإخبارية ومواد الرأي الصحفية .

إن القوالب الصحفية لا تقتصر على جوانب التغطية الخبرية فحسب بل تتعداه إلى وظائف أخرى كالتوجيه و الإرشاد والتفسير وهو ما يرتبط أحيانا بأخلاقيات النشر.

إن موضوع الحداثة يتطلب المزج المتوازن بين أشكال الصحيفة حتى تحقق المادة الإخبارية معظم وظائف الصحافة المكتوبة سواء كانت ورقية أو الكترونية .

ومن أجل معرفة القوالب الصحفية التي تأخذها المواد المعالجة لموضوع الدراسة التي يصل عددها إلى 228 موضوع خلال فترة الدراسة على اختلافها قمت بتعدادها في الجدول أدناه :

الفن الصحفي	التكرار	النسبة %
الخبر	**118**	**51.75**
المقال	**76**	**33.33**
التقرير	**23**	**10.08**
المقابلة	**07**	**03.07**
التحقيق	**04**	**01.75**
المجموع	**228**	**100**

الجدول رقم (05) يمثل القوالب الصحفية المستعملة في معالجة موضوع الدراسة

من خلال الجدول رقم 05 يتبين لنا أن النوع الصحفي الغالب في معالجة موضوع الحداثة وتأثيره على المجتمع الجزائري من خلال جريدة الخبر اون لاين الالكترونية هو قالب الخبر الذي ترأس الفنون الصحفية الأخرى بمجموع 188 مادة من بين 228 مادة إعلامية منتقاة وبنسبة 51.75 % ، بحيث أ ن جميع المواد المطروحة المتعلقة بالموضوع (مفهوم الحداثة) عولجت على شكل أخبار . وهو ما لاحظناه على جميع المواد المدروسة وذلك لأن الجريدة تواكب كل ما يتعلق بثقافة الأفراد ويطور قدراتهم على الاستيعاب لما يكتب وينشر .ونظرا لطبيعة الخبر الصحفي الذي يستعمل لتوصيل كل ما هو طارئ ، خصوصا أن الموضوع له علاقة بالأشخاص في المجتمع الجزائري وحرياتهم وثقافاتهم في ظل العدالة والديمقراطية ، ونظرا لأهمية الموضوع وارتباطه ارتباطا وثيقا بتطور وحضارة الفرد الجزائري ، ونظرا كذلك لحرص الجريدة على نقل الأخبار وتوصيلها بكل دقة وموضوعية للقارئ هو ما جعل أغلب المواد الإعلامية في شكل أخبار .بالإضافة إلى كون الخبر وطريقة طرحه كونه قصير ويحمل كل بديهيات الموضوع هي التي تجعل من القارئ يتأثر بمحتواه ، والأشخاص الأكثر تأثير بالخبر هم الأكثر قراءة له . ومن النماذج نذكر باختصار :

- خبر لوكالة الأنباء الجزائرية في آخر البرقيات الصادر بتاريخ 2014/08/21 بعنوان : قرين عازم على مرافقة الصحافة العمومية في مشاريعها التحديثية : وزير الاتصال عبد الحميد قرين يؤكد أن مشروعه يتمثل في مرافقة الصحافة العمومية في تطلعها العصرنة وإضفاء الاحترافية على الصحافة الخاصة .

- خبر صادر بتاريخ 2014/11/11 لصاحبه جعفر بن صالح حول : ورقة طريق جديدة للنظام : الديمقراطية التشاركية ودولة القانون ، بحيث نوه عن ورقة طريق مستقبلية تحت مسمى الديمقراطية التشاركية واستقلالية العدالة ودولة القانون ، والشطر الثاني من الورقة يؤكد على أن العدالة ستعرف إصلاحا عميقا . كما تحدث لوح من خلاله للخبر عن إصلاحات الرئيس في قطاع العدالة و مجهوداته من أجل إحقاق دولة القانون وعصرنة العدالة والإجراءات التي تضمن الحريات الفردية والجماعية وكذا الحقوق الأساسية للمواطن .

- خبر لوكالة الأنباء الجزائرية الصادر بتاريخ 2014/12//31 للرد على الانشغالات وتسجيل الشكاوي : مركز النداء لوزارة الداخلية يدخل حيز الخدمة : يخبر عن مرفق جديد يتم من خلاله الرد على طلبات المعلومات الخاصة بتكوين الملفات الإدارية وكذلك تسجيل شكاوي للمواطنين .

- خبر الصادر بتاريخ 2015/01/25 بعنوان : خلال اجتماع لرجال الأعمال في البلدين : الجزائر تلعب ورقة الأفضلية لبعث قطاع الصناعة .

لوح الخبر إلى شراكة إستراتيجية مع المؤسسات الألمانية وفق مقاربة جديدة ولا سيما في إطار تطوير الصناعة الميكانيكية وتنمية القطاع الصناعي وتكوين المهندسين الجزائريين وفق المعايير الألمانية .

- خبر من الفايسبوك الصادر بتاريخ 2015/01/19 بعنوان فايسبوك مسؤول عن 33 بالمائة من حالات الطلاق .وهي دراسة أجراها مكتب المحامين البريطانيين وانتشرت كثيرا في وسائل الإعلام الناطقة بالانجليزية .

يلي ذلك المقال بمجموع 76 مقالا بنسبة تقدر بـ 33.38 %، كلها مقالات عالجت موضوع الحداثة من خلال المفاهيم التابعة لها فيما يخص التطور العلمي والتقدم التكنولوجي والتنمية والاستثمار والإصلاحات عبر كل القطاعات من أجل تطوير المجتمع الجزائري والنهوض به في كل المجالات الداعية للرقي والحضارة .وفي هذا الشأن نقف عند مجموعة من النماذج التي تثبت ذلك :

- مقال للكاتب والأستاذ سعد بوعقبة في العدد الصادر في تاريخ 2014/06/27 تحت عنوان : عندما نصدر المواطن ونستورد الوطنية : بحيث جاء يعالج التغيرات الجديدة التي تشهدها الرياضة الجزائرية خاصة الفريق الوطني الجزائري.

- مقال لنفس الكاتب في العدد الصادر بتاريخ 2014/06/20 تحت عنوان الوطنية والقدوة : وضح من خلاله أن الوطنية الحقيقية أن يكون المسؤول هو القدوة في إعطاء الأمثلة الحسنة للناس لكي تتحسن وتتطور أحوال البلاد في شتى المجالات .

- مقال للكاتب رشيد بوجدرة الصادر في تاريخ 2014/10/22 بعنوان : رهافة المبدع كإنسان متسيس : جاء هذا المقال يعالج جدلية السياسة والإبداع الذي يعتبرها من أسباب التشتت والضياع والتيه بالنسبة للفنان الذي يعمل وسط مجتمع متعطش للتغيير السياسي .

- مقال لسعد بوعقبة بعنوان : تحديث عدالة (I.G.F) : الصادر بتاريخ 2014/12/07 في رأي صاحبه إن التحديث الذي تتحدث عنه الحكومة هو تعميم استعمال الإعلام الالى في قطاع العدالة . هذا ليس تحديثا بل مكننة العدالة ، أما التحديث فهو شئ آخر يتعلق أساسا باستقلالية العدالة عن بقية السلطات الأخرى للدولة وخاصة التنفيذية .

- مقال للكاتب والأستاذ نصر الدين لعياضي الصادر بتاريخ 2015/01/07 بعنوان : عتبات كلام ، تكنولوجيا بين الصدمة والذعر الأخلاقي نوه من خلاله إلى ظهور اختراع تكنولوجي جديد والشروع في استخدامه أصبح واسع النطاق ، وذلك يخضع حسب الباحثة " مارغريت بال " الاسترالية في شركة ' بانتل 'إن التكنولوجيا التي تثير الذعر الأخلاقي تخضع بشكل متزامن للقواعد الثلاث التالية : – يجب أن تغير علاقتنا بالزمن – ويجب أن تغير علاقتنا بالفضاء أو المكان – ويجب أن تغير علاقتنا بالآخرين .

ثم يأتي التقرير في المرتبة الثالثة أيضا بمجموع 23 تقريرا وبنسبة 10.08 % ، بحيث أن أغلب التقارير جاءت موسعة بمجموعة من التفسيرات والقراءات ووصف الأحداث بصفة عامة ، وربطها ببعضها البعض مع ملاحظة وجود الخلفية الإخبارية أو الدافع الإخباري لأغلب التقارير ، التي كانت في الغالب تتخطى الأسئلة الخمسة التي يجيب عليها الخبر (من ، ماذا ، أين ، متى ،كيف) والوصول مباشرة إلى الإجابة على السؤال (لماذا) وهو ما يعكس وجهة المحرر ، والذي نلمسه في محتوى أغلب التقارير بدءا بالعناوين التي تلفت الانتباه للقراءة يحاول إعطاء قيمة كبيرة للموضوع وصولا إلى محتوى التقرير الذي كان التركيز في غالب الأحيان على زاوية معينة من الموضوع وكما كان ملاحظ أن معظم المواضيع التي تناولتها التقارير كانت متعلقة بالاستثمار المحلي

وتطوير المنتجات المحلية والإصلاحات في جميع الميادين من أجل النهوض بالمجتمع الجزائري والجهود المبذولة من خلال الدولة في تطوير كل القطاعات ومن النماذج نأتي بالتالي :

- تقرير الصادر بتاريخ 2014/10/14 بعنوان : إشكالية التشغيل في قطاعات البناء والأشغال والري : أكثر من 31 ألف شركة جزائرية تواجه تحديات اليد العاملة المؤهلة

التركيز على أهمية التكوين المتخصص للتحكم الكبير في اليد العاملة خاصة أنها أصبحت تعاني من المنافسة في كل القطاعات .

- تقرير الصادر بتاريخ 2014/11/13 بعنوان : 50 اقتراحا لتدعيم الإنتاج المحلي

ذكر منها انتعاش الاقتصاد الوطني ، ترقية التكامل مع السلطات العمومية بفتح حوار دائم يسمح بتحديد ومعرفة التوجهات الاقتصادية ورهانات النمو ،ونقل رهانات المؤسسات وتسهيل مناخ الاستثمار وتحسين هيكلة المؤسسة هذا ما جاء في بعض نقاط على حداد في منتدى رؤساء المؤسسات .

- تقرير صادر بتاريخ 2015/4/1 بعنوان : أسس بناء المجتمع المسلم في ملتقى دولي بورقلة . بحيث تطرق صاحبه إلى الموضوع المحوري الذي يتعلق بتبيان أسس المجتمع المسلم ومدى مساهمة هذه الأسس في بناء حضارة إنسانية شاملة وراقية وتوضيح حقيقة التعايش السلمي بين الأفراد ، وأضاف أن هذا الملتقى جاء لتبيان الأسس الرفيعة للناس من أجل التحلي بها وبناء مجتمع مدني بعيد عن التطرف الإرهاب والعنصرية نبد الآخر وكيفية توظيف هذه الأخيرة في بناء مجتمع مدني راق على غرار الأسس الأخلاقية لبناء المجتمع المسلم والتأثير الثقافي والحضاري للمسلمين في المجتمعات الإنسانية المعاصرة وكذا القيم الخلقية ودورها العملي في صناعة المجتمعات الراشدة ودور المسلمين في ترسيخ فقه المواطنة والتحديات الإعلامية ودورها في إعاقة تطور المجتمع المسلم .

- تقرير الصادر بتاريخ 2015/4/4 بعنوان : على الحكومة رد الاعتبار للإنتاج الوطني أولا ن من خلال هذا أثبتت إحدى التصريحات أن رد الاعتبار لإنتاج الوطني يستدعي رفع القيود على الاستثمار ثم أشار إلى بعض المشاكل التي تعيق ذلك تلك المرتبطة بالعقار الصناعي والتمويل البنكي وكذا بيروقراطية الإدارة الجزائرية التي تقف أمام تنمية نشاط المؤسسات المحلية والمشاريع الصغيرة والمتوسطة .

بعد التقرير تأتي المقابلة بمجموع 07 مقابلات ونسبة تقدر بـ 03.07 % ، ثم التحقيق هو الأخر بمجموع 04 تحقيقات لها علاقة بالموضوع ونسبة تقدر بـ 1.75 %بنسبة قليلة وهو ما يعني أن قلة استعمال الصحيفة لهذه الأنواع الصحفية ، وهذا راجع ربما لتوجه الصحيفة خصوصا في نقل مواضيع تتضمن حداثة المجتمع الجزائري من خلال المواد الصحفي المعالجة لذات الموضوع ، وهذا ما نلمسه من خلال طرح المواضيع في أشكال متفاوتة من الفنون الصحفية باستثناء أنواع أخر قد لا تؤدي الغرض ، لأن القائم بالاتصال كان يولي الأهمية لتوصيل المعلومة المتعلقة بالحداثة وتطور المجتمع الجزائري من خلال مجالات الحياة المتنوعة أكثر من اهتمامه بالغوص في التفاصيل الموضوعية للحدث وهو ما يوضحه الرسم البياني التالي :

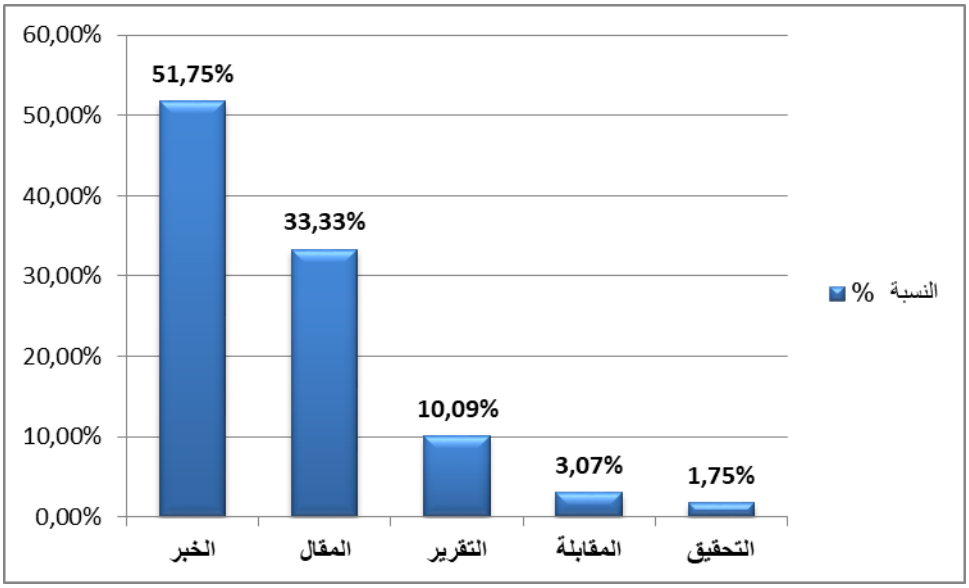

الشكل رقم (1) : رسم بياني يبين القوالب الفنية المستعملة

من خلال الشكل رقم 01 يتضح لنا أن القائم بالاتصال اعتمد كثيرا على قالب الخبر الصحفي والمقال بنسبة كبيرة تفوق 50 % من مجمل المواد التحريرية ، وذلك من أجل نقل المعلومة المتعلقة بموضوع الدراسة نظرا لطبيعته التي تتطلب الآنية والسرعة في نقل الخبر . ثم يأتي التقرير الذي يقارب في محتواه الخبر في نقل الرسالة أو المعلومة مع بعض من الوصف والتفسير . يليهم المقابلة والتحقيق بنسب تكاد تكون منعدمة لعدم اهتمام الصحيفة بهذين النوعين في نقل الأخبار ومعالجتها .

2. مصادر المادة الصحفية :

من أجل معرفة المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها الصحيفة الالكترونية الخبر اونلاين المتعلقة بموضوع الدراسة مواده الصحفية البالغة 228 مادة ، حيث تراوحت بين مصادر داخلية وخارجية قمت بإحصائها وفقا لمصدر المادة التحريرية حسب الجدول التالي :

المصدر	التكرار	النسبة %
الصحفيون	**164**	**71.92**
المراسلون	**27**	**11.84**
الأساتذة والمختصون	**18**	**7.89**
وكالات الأنباء	**07**	**3.07**
مصادر أخرى	**12**	**5.26**
المجموع	**228**	**100**

الجدول رقم (06) يمثل المصادر المعتمدة في معالجة موضوع الدراسة

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 06 أن أغلب متغيرات هذه الفئة أربعة من أصل خمسة ، جاءت بنسب متفاوتة من حيث اعتماد القائم بالاتصال عليهم وهم الصحفيون بحث سجلنا لهم حوالي 164 مادة ، ثم يأتي

المراسلون في المرتبة الثانية ب27 مادة ، ثم الأساتذة والمختصون ب 18 مادة ، ووكالات الأنباء الجزائرية ب07 مادة ، ثم تأتي في المرتبة الأخيرة مصادر أخرى ب 12 مادة وتظم هذه الأخيرة بعض الأخبار التي بدون مصادر يقوم بكتابتها صحفيو الصفحات الخاصة بدون الاعتماد على مصادر لتحريرها وإنما كانت عبارة عن قراءات تحمل توجهات القائم بالاتصال أو الآراء الشخصية كالصفحة الاقتصادية وصفحة الإسلاميات .....الخ ، وكذلك النشرات والفايسبوك كموقع للتواصل الاجتماعي الملتقيات والمهرجانات والاخبار المنقولة عن القنوات الاذاعية والتلفزيونية .كما هو موضح بالرسم البياني الآتي :

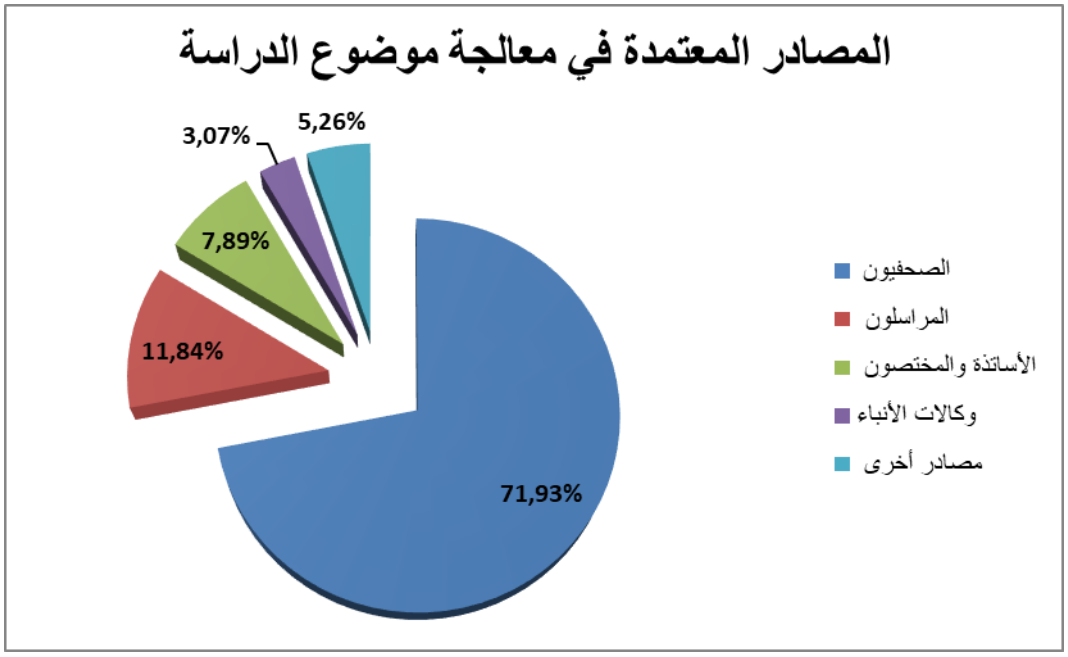

الشكل رقم (02) يوضح المصادر المعتمدة في معالجة موضوع الدراسة

من خلال الدراسة تبين لنا أن الصحيفة الالكترونية الخبر اونلاين تعتمد بالدرجة الأولى في معالجة مواضيعها على جهود الصحفيين والمراسلين العاملين بها لتحرير وصياغة واستقاء المعلومات بالدرجة الأولى . ثم الأساتذة والمختصين الذين لهم القدرة علة جمع المعلومات ووضعها في قوالبها الخاصة مع قليل من التحليل والتفسير ، ثم وكالة الأنباء الجزائرية لآنية المواضيع في طرحها وبعض المواد التي تنوعت ضمن مصادر أخرى .

4.العناصر التيبوغرافية المتعلقة بالصور والبيانات :

نحاول في هذه الفئة معرفة مدى استعانة الصحيفة الالكترونية الخبر اونلاين بالصور و البيانات في معالجتها للمواضيع وموادها التحريرية المتعلقة بموضوع الحداثة وتأثيرها على المجتمع الجزائري ومن أجل ذلك توصلت إلى إحصائها وتصنيفها في الجدول التالي :

الصور والبيانات	التكرار	النسبة %
وجود الصور	114	50
عدم وجود صور	101	44.29
رسوم كاريكاتورية	09	3.94
وجود فيديو	04	1.75
المجموع	228	100

الجدول رقم (07) يمثل فئة الصور والرسومات البيانية للمواد التي عالجت الموضوع

من خلال هذه الدراسة يتبين أن 114 موضوعا من المواضيع المتعلقة بمعالجة موضوع الدراسة رفقت بالصور ، حيث أن أغلب هذه المواضيع كانت متعلقة بالتقارير والتعليقات والمقالات ، وتراوحت هذه الصور بين الصور الشخصية للمسؤولين والإطارات والمؤسسات العمومية وبعض الأجهزة والوسائل الالكترونية والطرقات وبعض الشعارات والرسوم البيانية . هذا وقد أحصي ما يقارب 101 موضوعا بدون صور وكانت أغلبها أخبار وتعاليق لا تستدعي أي نوع من البيانات بنسبة 44.29 % ، والمواضيع التي تحمل رسوم كاريكاتورية كان تواجدها بنسبة قليلة قدرت بـ 3.94 % ونذكر منها الرسم الكاريكاتوري الذي جاء مرفق بالتقرير الصادر في 2015/05/10 بعنوان :إطارات ومرق في قلب فضيحة عقار للصحفية (رزيقة أدرغال) . مواضيع رفقت بفيديو لخصوصيتها بنسبة 1.75 % ونذكر منها : " ستينا " ... الفلندية التي تعشق الأغنية القبائلية . الصادر في : 2015/01/02 ، والموضوع الصادر في : 01/29/ 2015 بعنوان :أغنية ضد استغلال الغاز

الصخري للخبر اونلاين ، وموضوع آخر الصادر في : 2015/02/26 بعنوان : رسام الشوارع العالمي "بانكسي " يخترق حصار غزة . وهو ما سيوضحه الشكل الموالي :

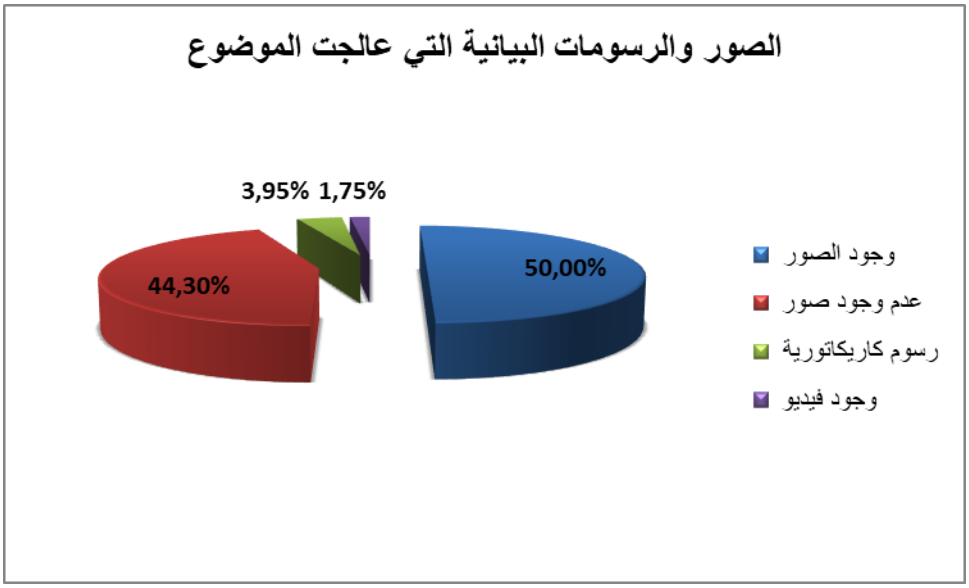

الشكل رقم (03) : دائرة نسبية تبين متغير الصور والرسوم البيانية

2/ **فئات المضمون :**

إلي جانب فئات الشكل قمنا بتحديد الفئات الخاصة بمضمون المواد التحريرية التي عالجت موضوع مفهوم الحداثة و تأثيره على المجتمع الجزائري ، ضمن سبع فئات لنتمكن من معرفة مضامين هذه المواد سواء الظاهرة أو الخفية أو ما بين السطور ، وتمثلت هذه الفئات في:

سمة المعالجة ، والتي نصل من خلالها إلى الطابع الدلالي لمعالجة هذه المواد التي تبلغ 228 مادة تحريرية لموضوع الحداثة وتأثيره على المجتمع الجزائري ، ومعرفة ما إذا كانت تكتفي بتوصيل المعلومة والخبر . أما عن الفئة الثانية هي فئة المستوى اللغوي المستعمل في تحرير هذه المواد إلى تراوح بين الأسلوب البسيط الذي يمكن لكل شرائح المجتمع فهمه دون صعوبة ، واللغة ذات الأسلوب المتوسط الذي يمكن أن يلتقي فيه المتخصص مع المثقف عموما ، ويتراوح بين البساطة والقليل من الدقة في الطرح . كما قمنا ضمن هذا التحليل بإدراج فئة قيمة التغطية

الصحفية في المواد التحريرية التي عالجت موضوع الحداثة وتأثيره على المجتمع الجزائري ، بحيث تم تقسيمها إلى ثلاث متغيرات : قيمة ايجابية ، قيمة سلبية ، قيمة محايدة . أما الفئة التي تليها وهي فئة الموضوع المعالج من مختلف المجالات التي تأثرت بموضوع الحداثة والتي تمت معالجتها ضمن هذا الموضوع . تليها فئة الأهداف التي تم تقسيمها إلى خمس متغيرات هي الأهداف الاجتماعية و الأهداف التربوية ، الأهداف السياسية ، الأهداف الاقتصادية ، ثم الأهداف الثقافية . ثم تأتي بعد ذلك فئة الجمهور المستهدف تحت متغيرين اثنين : جمهور عام وجمهور خاص .ثم تأتي في الأخير فئة المواضيع الأكثر معالجة ، بحيث تم التقسيم فيها إلى ثمانية متغيرات أساسية : المواضيع السياسية ، والاقتصادية ، الثقافية ، أخبار الوطن ، سوق الكلام ، نقطة نظام ، مجتمع ، مجالات أخرى ، كلها جاءت من أجل إثراء الموضوع والوصول إلى أذهان القراء من خلال التأثر والتأثير .

1. سمة المعالجة :

لمعرفة السمة الدلالية والخلفية التي تابعت معالجة صحيفة الخبر اون لاين لموضوع الحداثة وتأثيره على المجتمع الجزائري تم الاعتماد على متغير السمة ، بعد إحصاء المواد التحريرية المنشورة وتصنيفها حسب معطيات هذه الفئة إلى ثلاث مستويات : نقدية ، تحليلية وسردية . وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

السمة	التكرار	النسبة %
نقدية	**34**	**14.91**
تحليلية	**62**	**27.19**
سردية	**132**	**57.89**
المجموع	**228**	**100**

الجدول رقم (08) : يمثل فئة سمة المعالجة

يبين الجدول رقم 05 أن أغلب المواد132 مادة بنسبة 57.89 % من مجموع المواد التي عولجت بطريقة سردية، بحيث يعود ذلك لطبيعتها الإخبارية دون غيرها ،وهي المناسبة في معالجة الأخبار في شتى المجالات بحيث أنها تمتاز بالدقة في الطرح والأسلوب المباشر لاسيما الأخبار المتعلقة بموضوع الحداثة ومتغيراته ، ويظهر هذا مدى اهتمام القائم بالاتصال وحرصه على نقل وتوصيل المعلومة المتعلقة بالموضوع بطريقة إخبارية محضة دون الغوص في التفاصيل والقراءات والانتقادات [1]. تليها السمة التحليلية [2]والتي جاءا في المرتبة الثانية بمجموع 62 مادة وبنسبة 27.19 % من مجموع المواد وتمثلت أغلبها في التقارير وبعض التعاليق والمقالات التي كانت تحمل في طياتها بعض التحليلات والتفسيرات المنطقية والتوضيحات الموجهة بنسبة كبيرة لأصحاب الاختصاص خاصة فيما يتعلق الاقتصاد والصحة والسياسة والتكنولوجيا ، بحيث عولجت أغلب المواضيع المتعلقة بالنمو الاقتصادي والسياسات المالية ومستوى التنمية المحلية والاستثمار الوطني ودعم التطور العلمي والتكنولوجي وتطوير العدالة وممارسة الديمقراطية كلها تقريبا جاءت بسمة تحليلية . وتأتي في الأخير السمة النقدية[3] التي عولجت بها 34 مادة من أصل 228 وبنسبة 14.91 %، أغلبها جاء على شكل مقالات وتعاليق تعرضت لنقد السياسات المتخذة لمواجهة بعض الأزمات كالبطالة والإصلاحات عبر كل المجالات وتنويع مصادر الدخل وفتح المجال للنتاج المحلي ودعم الاستثمار . والشكل التالي يوضح ذلك:

[1] – ملحق سردية : 1– خبر ، أسس بناء المجتمع المسلم في ملتقى دولى بورقلة : الخبر ، العدد الصادر في : 2015/04/01
2– سونطراك مطالبة بتغيير استراتيجيتها مع تقلبات أسعار النفط : ع مصمودي 2015/02/02

[2]– ملحق تحليلية : 1– بوضياف: تنشيط الاستثمارات في مجال التجهيزات الطبية : س–ب : الصادر في : 2015/04/15
2– 178 مليار دينار للمخطط الوطني للسرطان : ل بوربيع ، الصادر في : 2015/05/26

[3]– ملحق نقدية :1– الاعلام من التسيير الامني الى التسيير الاداري : سعد بوعقبة : الصادر في : 2015/04/22
2– لا حكومة سياسية ولا حكومة تقشف : الخبر ، الصادر في : 2015/05/15

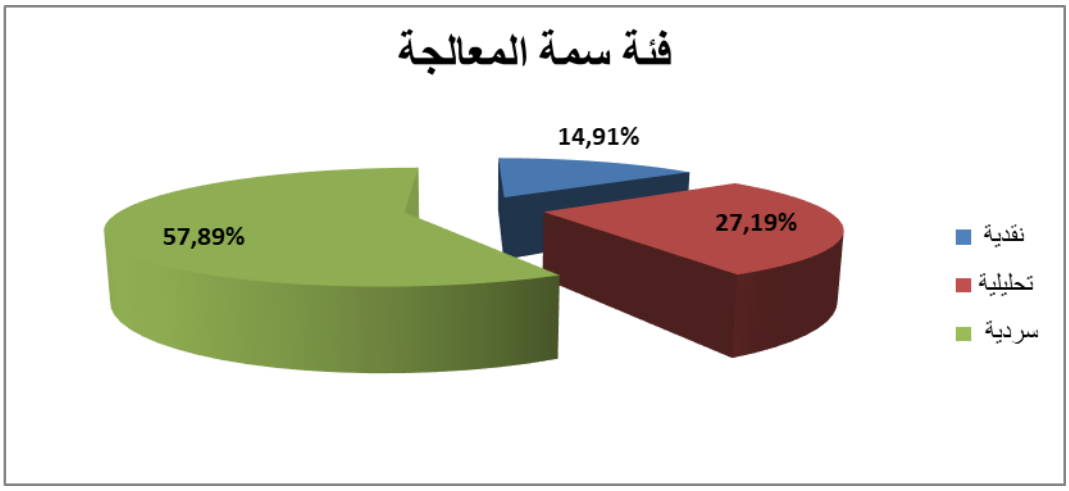

الشكل رقم (04) :دائرة نسبية تبين سمة المعالجة

من خلال الشكل رقم 05 يتضح لنا أن القائم بالاتصال أعتمد في معالجة المواضيع المتعلقة بموضوع الحداثة وتأثيره على المجتمع الجزائري على سمتين سردية وتحليلية المناسبة للمواضيع الإخبارية وبعض التقارير لنقل المعلومة والخبر المتعلق بكل ما يهم تطور وتقدم الفرد الجزائري وهو ما يؤكده حرص القائم بالاتصال على توصيل كل كبيرة وصغيرة حول مجالات الموضوع ، بحيث انه لجأ في بعض الأحيان إلى استعمال السمة السردية على عناوين المواد الصحفية ، و كما هو ملاحظ قلة استعمال السمة النقدية بحيث استعان بها صاحب الرسالة الصحفية إلى في نقد بعض الإجراءات والسياسات المنتهجة وتراوحت بين النقد السلبي والايجابي .

2. قيمة المعالجة :

لمعرفة القيم التي تضمنتها التغطية الصحفية لصحيفة الخبر أون لاين لموضوع الحداثة وتأثيره على المجتمع الجزائري تم القيام بإحصاء المواد التحريرية التي تناولت الموضوع وتصنيفها الى ثلاث فئات ، الاولى قيمة ايجابية تتفق مع معطيات الواقع والسياسة الراهنة ، الثانية سلبية تتعارض والواقع والسياسات الراهنة ، أما الثالثة فهي محايدة تتميز بالموضوعية من حيث الطرح والتحليل . وذلك ما سنوضحه في الجدول أدناه :

قيمة المعالجة	التكرار	النسبة %
محايدة	**116**	**50.87**
سلبية	**30**	**13.15**
ايجابية	**82**	**35.96**
المجموع	**228**	**100**

الجدول رقم (09) : يبين قيمة المعالجة

يوضح الجدول المبين أعلاه أن 116 مادة تحريرية من المواد الصحفية التي عالجت موضوع الحداثة وتأثيره على المجتمع الجزائري جاءت محايدة بنسبة 50.87 % ، وهذا راجع إلى أن أغلب المواد جاءت إخبارية وتحمل قيم خبرية محايدة كونها تهتم فقط باستعراض التغيرات الحاصلة في مسيرة تطور وحداثة المجتمع الجزائري ، واكتفت بالإجابة على الأسئلة الخمسة للازويل التي يجيب عليها الخبر (من- ماذا- أين – متى –كيف) فقط مما يعني أنه لا يتطلب مبالغة في عرض الخبر .[1]أما القيم السلبية فقد تمثلت في 30 مادة تحريرية ونسبة تقدر بـ 13.15 % من إجمالي المواد التحريرية ويمكن أن نقول عنها أنها تمثلت في التقارير والتعاليق وبعض المقالات ، بحيث أظهرت أن القائم بالاتصال يتعارض مع السياسة الراهنة والواقع الحي المراد العيش فيه ، بحيث أنها حملت نوعا من التخوفات والتنبؤات المستقبلية غير المنهجية وفشل مختلف البرامج والسياسات المتخذة لخلق حضارة مثلى في المجتمع الجزائري ، و التي ضمنها القائم بالاتصال في عرضه لرسائله[2]. أما القيم الايجابية تنوعت بين مختلف

[1] – ملحق محايدة : 1- خبر :قرين عازم على مرافقة الصحافة العمومية في مشاريعها التحديثية : واج ، العدد الصادر في : 2014/08/31

2- خبر : موقع الكتروني للإطلاع على سير جواز السفر : مصطفى سطامي ، العدد الصادر في : 2015/04/01

[2] –ملحق سلبية :1- مقال حكومة "كومة " لنظام مريض : سعد بوعقبة ، العدد الصادرفي : 2015/05/15

2- تقرير : في آخر خرجة لها خلال الصالون الدولي زرهوني تعترف : السياحة عاجزة عن تلبية احتياجات الجزائريين : حفيظ صواليلي ، العدد الصادر في ، 2015/05/15

الفنون من خبر وتقرير وتعليق ومقال ومقابلة،وجاءت بـ 82 مادة وبنسبة تقدر بـ 35.96 % وتمثلت في المواد التي عبر عنها صاحب الاتصال عن اتفاقه مع المبادئ والسياسات المنتهجة لمواجهة الوضع الواقعي للمجتمع الجزائري في ظل ما تمليه السياسة تحت ظل العدالة والديمقراطية [1]. والشكل التالي يوضح ذلك :

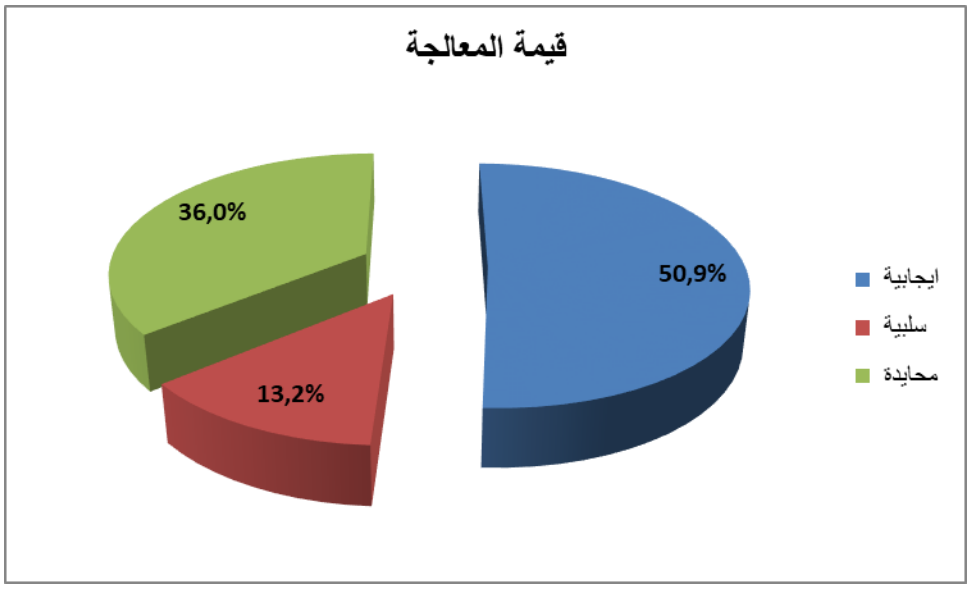

الشكل رقم (05) : دائرة نسبية تبين قيم المعالجة

من خلال الشكل 07 يتضح أن القائم بالاتصال عمد الى استعمال الحياد في القيم التي تضمنتها الرسائل الإعلامية التي تناولت موضوع الحداثة وتأثيره على المجتمع الجزائري وتبرير ذلك كثرة المواد الإخبارية . كما هو ملاحظ كذلك استعمال القيم السلبية التي استعملها لنقد بعض السياسات والمبادئ من قبل أصحاب القرار والفاعلين في المجتمع وذوي الاختصاص في الطرح والتحليل .أما القيم الايجابية جاءت بدرجة أقل لتعبر عن التوافق مع بعض السياسات والآراء المنتهجة لمواجهة الواقع الراهن .

3. فئة المواد المتأثرة والمرتبطة بموضوع الحداثة التي تناولتها الحصيفة الالكترونية الخبر اون لاين:

[1] – ملحق ايجابية :1– تقرير: ورقة طريق جديدة للنظام : الديمقراطية التشاركية ودولة القانون : جعفر بن صالح ، العدد الصادر في 2014/11/11
2– مقال : العلم وأثره في بناء الامم والمجتمعات : عبد الحق حميش ، العدد الصادر في : 2015/04/19

لمعرفة المواد والمجالات التي تأثرت بالحداثة وتطرقت إليها الخبر اون لاين خلا مدة الدراسة تم إدراجها ضمن استمارة التحليل بعد القراءة المتكررة للمواضيع وترتيبها حسب الموضوع الذي تركز عليه كل مادة تحريرية من جميع المواد التي وصل عددها إلى 228 مادة ، بحيث تنوعت هذه المواضيع ليصل عددها إلى 12 موضوعا صنفت كما هو واضح في الجدول التالي :

الموضوع	التكرار	النسبة %
الديمقراطية	37	16.22
التقدم العلمي	18	7.89
التطور التكنولوجي	21	9.21
التقنية	23	10.08
الحرية	09	3.94
التنمية	24	10.52
الاستثمار	29	12.71
الموارد البشرية	07	3.07
الإبداع	29	12.71
الثقافة	12	5.26
العدالة	11	4.82
أخرى	08	3.50
المجموع	228	100

الجدول رقم (10): يمثل فئة المواضيع المتأثرة بالحداثة

من الجدول 10 نصل إلى أن المعالجة الإعلامية لموضوع الحداثة قد اتسعت لتشمل جميع المجالات المرتبطة به والتي تأثرت بالحداثة من خلال التداول ضمن مواضيع الجريدة ، بحيث بلغ عددها 12 موضوعا تنوعت بين الديمقراطية والتقدم العلمي والتطور التكنولوجي والتقنية والحرية والتنمية والاستثمار والإبداع والثقافة والعدالة وتطوير الموارد البشرية .ومواضيع أخرى تنوعت موادها هي الأخرى بأقل نسب عن المذكورة . حيث يشير الجدول إلى الموضوع الرئيسي وهو الديمقراطية التي شغلت مغلب المواد التحريرية بـ 37 مادة وبنسبة تقدر بـ 16.22 %وجاءت على شكل أخبار ومقالات ، إلى جانب مجموعة من التقارير والمقابلات .في احتل موضوع الإبداع 29 مادة وبنسبة تقدر بـ 12.71 % من مجموع المواد بحيث عالج مجموعة من التقارير والتعاليق الخاصة بهذا الموضوع وتأثيره على المجتمع الجزائري .، تم يأتي موضوع الاستثمار في المرتبة الثالثة بـ 29 مادة هو الأخر ونسبة تقدر بـ 12.71 % تمثل في التقارير وبعض الأخبار التي تميزت بالتحليل والتفسير .ثم يلي ذلك موضوع التنمية بـ 24 مادة ونسبة تقدر 10.52 % تمثلت هي الأخرى في الأخبار وبعض التقارير والتعاليق .ثم تأتي التقنية بـ 23 مادة و10.08 % من مجموع المواد تم يليها التطور التكنولوجي والتقدم العلمي بنسب متقاربة بين 21-18 مادة . ثم تأتي الثقافة والعدالة والحرية والموارد البشرية كذلك بنسب متقاربة ما بين 12- 07 مادة من مجموع المواد ، وفي المرتبة الأخير تأتي مادة مواضيع أخرى اندرج تحتها موضوع الحداثة والتشغيل والإصلاحات في كل المجالات مثلتها بعض المقلات والأخبار حسب ما يوضحه الشكل التالي :

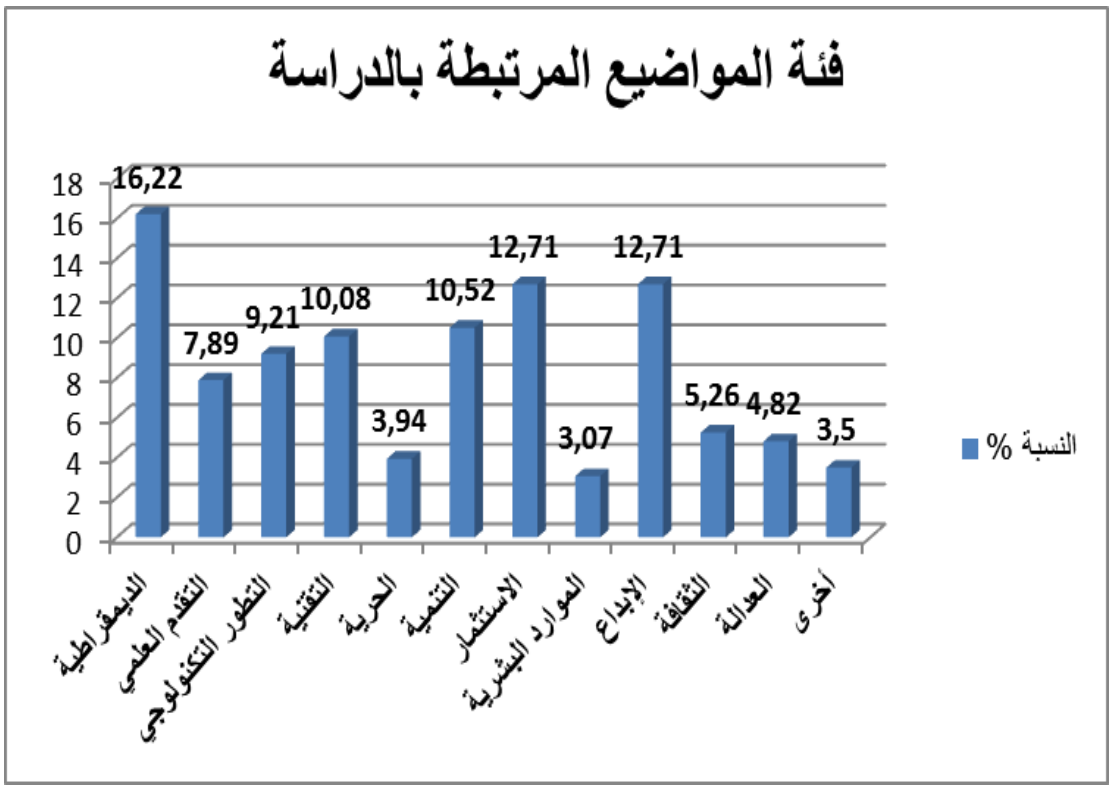

الشكل رقم (06) رسم بياني يوضح المواضيع المتأثرة بالحداثة

من الشكل رقم 08 يتبين أن التغطية الصحفية لجريدة الخبر اون لاين توزعت على الكثير من المجالات التي تأثرت بموضوع الحداثة وتأثيره على المجتمع الجزائري وقد تم تعدادها في 12 موضوعا نال منها الموضوع الرئيسي للدراسة نسبة كبيرة من المواد المنشورة 37 مادة ، ثم تقارب الاهتمام بين المواضيع المختلفة الاخرى التي تم تصنيفا ضمن مجالاتأخربدرجة متوسطة من الاهتمام ، كما لاحظنا ايضا أن المواضيع المتبقية من 12- 07 مادة جات من قبل القائم بالتصالل بدرجة اهتمام أقل من سابقاتها في المعالجة والطرح .

4. فئة الأهداف :

فيما يخص هذه الفئة يمكن أن نقف عند نتيجة أن الأهداف تنوعت واختلفت باختلاف مجالات المعالجة لموضوع الدراسة وكيفية تأثير هذا الأخير ف=على المجتمع الجزائري وهذا ما مثله الجدول رقم (11)

الأهداف	التكرار	النسبة %
اجتماعية	72	31.57
تربوية	25	10.96
سياسية	63	27.63
اقتصادية	51	22.36
ثقافية	17	7.45
المجموع	228	100

الجدول رقم (11) : يمثل فئة الأهداف

من الجدول السابق نصل إلى أن الأهداف التي تهدف إليها جريدة الخبر أولاين تنوعت بحسب تنوع مجالات طرحا ؛ بحيث أننا تحصلنا على 72 مادة تحريرية في الأهداف الاجتماعية تصدرت قائمة الأهداف بنسبة تقدر بـ 31.57 % ، هذا راجع إلى أن صاحب الرسالة الإعلامية هدفه الأول هو تنوير الرأي العام الاجتماعي لكونه العامل الأساسي لمنتوج أي عمل صحفي مهما كانت طبيعته الفنية لأن المجتمع بالدرجة الأولى هو الذي يقيم ما تنتجه الصحف من خلال حاجاته ومتطلبات عيشه ضمن الحياة الاجتماعية الراقية تحت ظل العدالة والحرية والديمقراطية ، وتأتي في المرتبة الثانية الأهداف السياسية بـ 63 مادة تحريرية ونسبة تقدر بـ27.63 % ودلك لغالبية الطابع السياسي في منتوجات الصحيفة وما ترنو إليه سياسة الدولة في تقريبها من المواطن ودمجه في مفاهيمها سياسية بحجة الديمقراطية التشاركية وهذا راجع إلى مستقبل سياسة الدولة وكيفية الحفاظ عليه لا بد من وضع أهداف سياسية رئيسة تنطلق من خلالها الدولة لتحقيق الاستقرار داخل المجتمعات الجزائرية ، وذلك لما تقدمه الوسيلة من حقائق وصور قريبة من واقع المتلقي مما يدعم فضوله في معرفة الواقع ونبد الخيال من خلال الرسائل الموحدة المنشورة من قبل الخبر اونلاين وذلك ما يقدم عالما مماثلا للمتلقي من الرسائل وهو ما جاءت به أحدى فروض نظرية الغرس الثقافي .

ويلي ذلك الأهداف الاقتصادية بـ51 مادة ونسبة تقدر بـ 22.36 % وذلك لكون أن تطور أي بلد مرهون بتقدم اقتصاده الرامي لرفع المستوى المعيشي وجميع المستويات لكونه هو التي يحقق التوازن في المجتمع الجزائري .لذلك انتهجت الدولة من خلال منتوجات الخبر اونلاين و أن تكون هذه الأخيرة همزة وصل في تحقيق الأهداف في المجالات الأخرى .

بعد ذلك تأتي الأهداف الثقافية بـ 25 مادة ونسبة تقدر بـ 10.96% ، راجع ذلك الى ترتيب أولويات الجريدة في معالجتها للطروحات المختلفة وما نلحظه في هذا الشأن أن الأهداف الثقافية تبقى تابعة للوضع السياسي الذي تعيشه البلاد ولهذا نجد تواجد هدف الجريدة الثقافي متمثل في نشر الثقافات المحلية والأجنبية من أجل مسايرة العالم فيما أملته الحضارات العربية وكذلك الغربية وهذا ما شهدته الساحة الثقافية من مهرجانات تدعم الثقافة من جهة وتلغي بعض الضوابط والالتزامات التي تدعو لها الأعراف الجزائرية ، ولذلك نجد أن الأهداف الثقافية من صنع مزدوج داخلي وخارجي تتحكم فيه الحضارة بأهدافها المعلنة والخفية .

تأتي في الأخير الأهداف التربوية بأقل درجة من سابقاتها بـ 17 مادة ونسبة تقدر بـ 7.45 % ، ما شهدناه من خلال اطلاعنا لمواضيع الدراسة أن الهدف التربوي غائب نوعا ما وغير متواجدة بالشكل المطلوب بالرغم من أن تقدم وتحضر أي مجتمع مرهون بما تمليه المنظومة التربوية والتعليمية في جميع الأطوار الدراسية من أجل تحقيق النمو والسمو اللذان يحققان الأفضلية عبر كل الأطر الخاصة والعامة في المجتمع الجزائري ، عكس ما لحضناه خلا هذه الدراسة مما يشهد تراجع الأهداف التربوية مقارنة بالأهداف الأخرى ، في هذه الحالة الغرس الثقافي يكون غير انتقائي من قبل الجمهور كما جاء في نص إحدى الفرضيات الفرعية لنظرية الغرس الثقافي .وهذا ما سنلحظ تطوراته من خلال الشكل التالي :

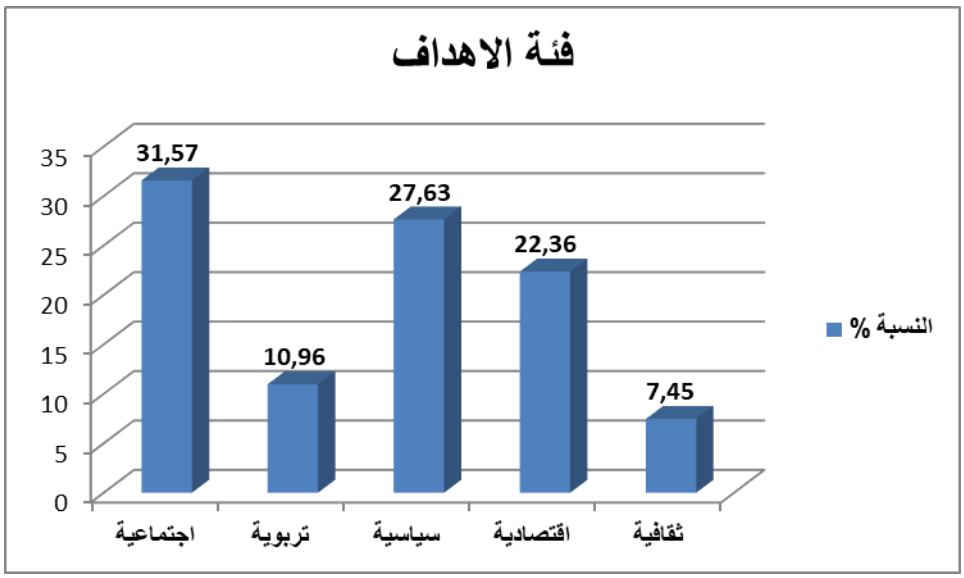

الشكل رقم(07) : يمثل فئة الأهداف

5.فئة الجمهور :

جمهور الخبر اونلاين نلمسه من خلال المواد الخاصة بموضوع الدراسة وكيفية معالجتها ضمن القوالب الصحفية التي تعتبر همزة وصل نموذجية بين المتلقي والصحيفة ، وبعد الدراسة والإحصاء تم الوصول إلى الجدول التالي :

الجمهور	التكرار	النسبة %
عام	134	58.77
خاص	94	41.22
المجموع	228	100

الجدول رقم(12): يمثل فئة الجمهور المستهدف

من خلال تصفحنا لمواضيع الخبر اون لاين وأثرها على المجتمع الجزائري ومن الجدول السابق توصلنا إلى إن الجمهور المستهدف لها هو عامة الناس بالدرجة الأولى لو عدنا إلى الهدف الرئيسي للجريدة وهو الإخبار

ولذلك وصل تكرار الجمهور العام إلى 134 مادة تحريرية ونسبة تقدر بـ 58.77% هدف صاحب الرسالة من ذلك نقل المعلومة ونشرها لتؤدي الصحيفة أغلب وأهم أهدافها ، والجمهور الصحيفة يظهر من خلال طبيعة اللغة التي تعالج بها المواد موضوع الدراسة .

تأتي في المرتبة الثانية الجمهور الخاص بـ 94 مادة تحريرية و41.22 % ؛ ذلك لأن محتوى رسائل الخبر اونلاين تقريبا كلها موجه للقارئ المتخصص في الاقتصاد الذي يحمل لغة خاصة وكذلك السياسة التي تعتبر حكرا على فئة معينة من المجتمع وليس على غالبية الناس وهذا ما تمثل في بعض المقالات للكتاب والاساتدة المختصين سواء في الإعلام أو السياسة أو الاقتصاد أو الطب أو التكنولوجيا ....الخ من التخصصات . وهذا ما مثله الشكل أدناه :

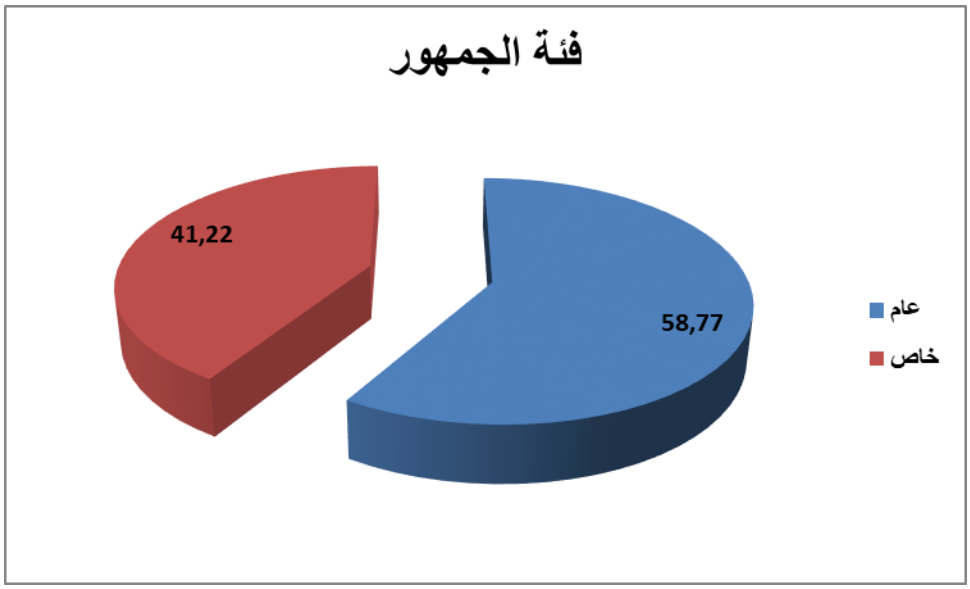

الشكل رقم (08): يمثل فئة جمهور الخبر اونلاين

* **فئة نظرية الغرس الثقافي:** وسائل الإعلام الجديدة واحده من أهم الوسائل التي تركت أثرا مهما على الفرد كوحدة بنائية أو على المجتمع ككل ، وما يمكن أن يرافقها من متغيرات ضمن الحركة التطورية لأي مجتمع.ولعل نظرية الغرس الثقافي واحدة من النظريات التي تتعرض لمثل هذه المواضيع، حيث تعتبر تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الاجتماعية ، والتعليم من خلال الملاحظة ، والأدوار التي

تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، خصوصا الإفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة. لذا ترتبط هذه النظرية (بين كثافة التعرض – قراءة الخبر اونلاين – واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام الجديد بعيدا عن العالم الحقيقي والواقعي.

تطبيقات نظرية الغرس الثقافي على الخبر الإلكترونية اونلاين :

إن قراءة الجريدة الالكترونية تقود إلى تبني اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي الذي يؤكد الصور النمطية ووجهة النظر المنتقاة التي يتم وضعها في الأخبار التي تنشر عبر الخبر اونلاين . وأن قوة الجريدة اونلاين تتمثل في الصور الرمزية التي تقدمها في محتواها عن الحياة الحقيقية ، والتي يتتبعها الأفراد لفترات طويلة . والتأثير في هذا المجال ليس تأثيرا مباشرا حيث يقوم أولا على القراءة ، ثم بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية ، بحيث أنها تشكل عملية تفاعل بين وسائل الإعلام الجديدة والمتلقين من أجل الوصول إلى الصور الذهنية التي ترسمها وسائل الإعلام الجديدة من خلال الخبر اونلاين ، ثم العلاقة بين التعرض إلى ما تنشره ومعتقدات الجمهور وأنماط سلوكه.

1. **كيف تتم عملية الغرس الثقافي ؟**: ونقصد ما ينجم عن العمليات النفسية وآليات المعرفة والإدراك التي تفسر كيفية استيعاب محتوى الخبر اونلاين في إطار مفاهيم عن الواقع الاجتماعي.

وعملية الغرس الثقافي ليست عبارة عن تدفق موجة من التأثيرات من الخبر اونلاين إلى الجمهور المتلقي وترتكز في ذلك على عاملين أساسيين : الاتجاه السائد – الرنين

*ويقصد بالاتجاه السائد : هو التجانس بين الأفراد ذو درجة الكثافة الواحد في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة التي تقدمها الخبر اونلاين ، وعليه فان الاتجاه السائد هو :عبارة عن نسيج من المعتقدات، والقيم والممارسات التي تقدمها الخبر أونلاين في أشكال مختلفة ويتوحد معها كثيفوا القراءة ولا تظهر بينهم الفروق كبيرة في اكتساب هذه الصور أو الأفكار باختلاف خصائصهم الاجتماعية أو ثقافاتهم وبالتالي فإن الاتجاه السائد يشير إلى سيطرة الخبر اونلاين في غرس الصور والأفكار بشكل يجعل الفوارق تقل أو تختفي بين الجماعات ذات

الخصائص المتباينه .ويشير أيضا إلى الاتساق بين الاتجاهات والسلوك الذي يمكن أن يقوم بتأثير الخبر اونلاين أكثر من وسائل أخرى أو عوامل مؤثرة أخرى.

•ويقصد بالصدى أو الرنين : التأثيرات المضافة للقراءة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلا لدى المتلقين. وبذلك فان القراءة يمكن أن تؤكد هذه الخبرات من خلال استدعاءها بواسطة الأعمال الإخبارية التي يتعرض لها الأفراد أصحاب هذه الخبرات.

يشكل محتوى الخبر اونلاين نظاما متماسكا يعبر عن الاتجاه السائد في الثقافة

يرتبط الغرس كعملية ثقافية بإطار متماسك من المعلومات و المفاهيم العامة التي تتمثل في استجابات إلى أسئلة معينة ، أكثر من ارتباطه بحقائق أو معتقدات معزولة، فالتنوع في شكل المحاور أو أسلوب تقديمها لا يتم التركيز عليه في تحليل الغرس، لان التحليل يتم أساسا بالأفكار والصور العامة التي تقدمها محاور الجريدة ككل حيث تهتم الخبر اونلاين ببناء الأفكار، ونماذج التفاعل الاجتماعي، وتقديم النماذج الاجتماعية ليعبر عن الثبات والاستقرار والتماسك في الحياة ، وهذا هو أساس هدف عملية الغرس الثقافي.

وتحليل نظم الرسالة العامة للخبر اونلاين يقدم دليلا على عملية الغرس.من خلال أسئلة المسح التي يجب أن تعكس ما تقدمه الجريدة في رسائلها باعتبارها أفكارا هامة للغرس.

كما يركز تحليل الغرس على رصد مساهمة الصحافة الالكترونية في بناء الأفكار والأفعال في المجتمع ، وتتأثر عملية الغرس بالرموز الشائعة في المجتمعات لمدى طويل على الرغم من مشاركة أو تفاعل وسائل أخرى بجانب الظروف الحياتية في هذه العملية .

كما أن تحليل الغرس يعتمد على النتائج الثابتة والمتجانسة ،بحيث أن الثقافة هي العملية الرمزية التي يتم من خلالها غرس المفاهيم والأنماط السلوكية الضرورية في عملية التنشئة الاجتماعية للإنسان لذلك على الخبر اونلاين أن تقوم بغرس هذه المفاهيم أو الأنماط السلوكية المتماسكة ، لتكون المساهمة المستقلة للجريدة في اتجاه تحقيق التجانس بين الأفراد والجماعات في هذه المجالات.

2.مستويات لغة الغرس : فدراسة الفرق بين حقائق الحياة ، وأدراك الأفراد عن الواقع الاجتماعي هو ما يمثل ناتج عملية الغرس ، والتباين بين المعتقدات الشخصية ، والمعتقدات على المستوى الجماعي. لمعرفة العلاقة بين موضوع الحداثة ومتغير المستوى اللغوي تم إحصاء المواد التحريرية التي عالجت الموضوع وتصنيفها على أساس المستوى اللغوي المستعمل بها إلى ثلاث مستويات : بسيط ، متوسط ومتخصص حسب الجدول التالي :

المستوى اللغوي	التكرار	النسبة %
بسيط	**63**	**27.63**
متوسط	**86**	**37.71**
متخصص	**79**	**34.64**
المجموع	**228**	**100**

الجدول رقم (12) يمثل مستوى لغة الغرس

يشير الجدول رقم 12 إلى أن القائم بالاتصال اعتمد على اللغة المتوسطة في أغلب المواد التي تناولت موضوع الحداثة بـ86 مادة وبنسبة 37.71 % وتجلت هذه اللغة في التقارير بنسبة كبيرة تلتها التعاليق التي جاءا هي أيضا بلغة متوسطة [1]، واقل نسبة في الأخبار التي لم تستعمل فيها اللغة المتوسطة كثيرا . أما اللغة المتخصصة فقد استعان بها القائم بالاتصال كثيرا بمجموع 79 مادة وبنسبة تقدر بـ 34.64 % من مجموع المواد ، وتضم المواد الإخبارية خصوصا والأخبار الواردة عن المجال الاقتصادي والتكنولوجي اللذان يعتمدان على الحوار الاقتصادي الذي لا يفهمه إلا أصحاب الاختصاص والتقنية في الطرح مثل مواضيع التي تعالج التطور التكنولوجي[2]. أما اللغة البسيطة فقد استعملت بنسبة أقل قدرت بـ 27.63 % ومجموع 63 مادة وتنوعت بين

[1] – ملحق متوسطة : 1– تقرير تلفزيون " الخبر " ثالث قناة عامة في الجزائر : حفيظ صواليلي ، العدد الصادر في : 2015/03/22

2–تعليق : اقتصاد يسير بعقلية اشتراكية :حفيظ صواليلي ، العدد الصادر في : 2015/05/01

[2]– ملحق متخصصة : 1– تقرير : التنازل عن قاعدة 49/51 خوصصة جديدة للمؤسسات العمومية : سعيد بشار،العدد الصادر في : 11/04/ 2014

التعاليق والأخبار وخصوصا التقارير التي كانت تستهدف تنوير الرأي العام بموضوع الدراسة[1]. والشكل الموالي يوضح ذلك:

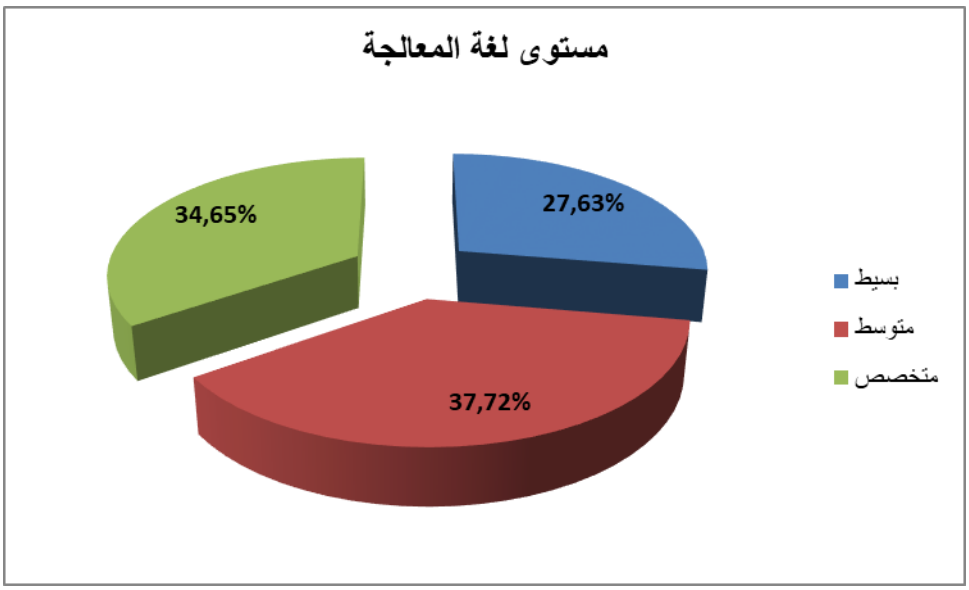

الشكل رقم (08) : دائرة نسبية تبين المستوى اللغوي المستعمل في الغرس

من خلال هذا الشكل الذي يبين اللغة المستعملة في المواد التحريرية التي تناولت موضوع الحداثة وتأثيره على المجتمع الجزائري ، يتضح ان القائم بالاتصال اعتمد على اللغة المتوسطة والمتخصصة بنسبة متقاربة ، وذلك بالنظر لما تمليه الطبيعة الإخبارية لأغلب المواد التي اعتمد بمجالات الحداثة والعوامل المتحكمة في ذلك و. أما اللغة البسيطة فقد استعملت في صياغة التقارير وبدرجة كبيرة ، التعاليق التي تعتبر الأقربإلى مختلف الشرائح داخل المجتمع من أجل تشكيل رأي عام موحد حول الموضوع يمكن للمتلقي الرسالة أن يترجمه في واقعه ويعمل على أساس انه حقيقة ..

3-الخبرة الشخصية في عملية الغرس ؟ فمن المعروف أن تأثير وسائل الإعلام وخاصة الجديدة منها يتزايد مع القضايا التي تقل فيها خبراتنا الشخصية ، ومع أنها ليست حالة عامه ، فكثير ما يكون هناك من يروا أن خبراتهم مطابقة لما تقدمه الجريدة.

2- مقال : الحكومة تعد قيمة لـ" تأميم " المؤسسات العمومية المخوصصة ، سعيد بشار ، العدد الصادر في : 2014/12/01

[1] – ملحق بسيطة : 1- خبر : استخراج وثائق الحالة المدنية من أي بلدية : مصطفى سطامي ، العدد الصادر في : 2014/08/25

2- خبر : موقع الكتروني للإطلاع على سير جواز السفر : مصطفى سطامي ، العدد الصادر في : 2015/04/01

. 4-فئة المجالات الأكثر معالجة في عملية الغرس :

من خلال الدراسة في هذا الموضوع والمتعلق بالحداثة وتأثيرها على المجتمع الجزائري وبعد القراءة المتكررة للموضوع عبر صفحات جريدة الخبر اون لاين تم القيام بجدولة المجالات التي كان لها أكبر طرح للمجالات الخاصة بموضوع الحداثة وصنفت من خلال ذلك حسب الجدول التالي :

المجال	التكرار	النسبة %
السياسة	58	25.43
أخبار الوطن	52	22.80
الاقتصاد	40	17.54
الثقافة	29	12.17
سوق الكلام	14	6.14
المجتمع	13	5.70
نقطة نظام	12	5.26
مجالات أخرى	10	4.38
المجموع	100	100

الجدول رقم (13): يمثل المجالات الأكثر معالجة لموضوع الدراسة

يشير الجدول رقم 13 إلى المجالات الأكثر معالجة لموضوع الحداثة من خلال المواد التحريرية التي تقوم بنشرها جريدة الخبر اونلاين الالكترونية من أجل ترتيب أولويات الجمهور المستقبل لهذه المواد بهدف التأثير

والتأثر ، بحيث نجد بعد القراءات المتتالية لهذه المواضيع أن المجال السياسي كان واسع الحضور بـ 58 مادة ونسبة تقدر بـ 25.43 % ، وذلك لمسناه في بعض المقالات والأخبار وحتى بعض التقارير[1].

يلي ذلك أخبار الوطن بـ 52 مادة تحريرية ونسبة قدرت بـ 22.80 % كانت أكثرها عبارة عن أخبار وبعض من التقارير الخاصة بانشغالات المواطن وكيفية الرقي بها عن طريق الوسائل الحضارية والتقنيات الحديثة ، كما أنه وجدت بعض المقالات التي جاءت من أجل معالجة بعض قضايا الوطن والمواطنين[2].

وفي المرتبة الثالثة يأتي المجال الاقتصادي بـ 40 مادة و 17.54 %هي النسبة التي حققها المجال الاقتصادي من خلال التقارير والمقالات والتعاليق وكذلك الأخبار جاءت لتعالج الواقع الاقتصادي ضمن موضوع الحداثة وكيفية تأثيره على المجتمع الجزائري فيما يخص تطوره واستقرار ظروفه بما يخدم ثقافته وحريته في ظل العدالة والديمقراطية[3].

في المرتبة الرابعة تأتي الثقافة بـ 29 مادة تحريرية و12.17 % من مجموع المواد التحريرية ، هذا الجانب كان الاطلاع فيه على جديد الثقافة وأثره على المجتمع الجزائري ،كونها إحدى مؤهلاته للتطور الفكري والحضاري من خلال الإبداع واكتشاف المواهب من خلال ازدواجية العلم بالفن في إطار خلق منتوج جديد يتميز بالنوعية والخصوصية في كسب ثقة الجمهور المستقل للرسالة الإعلامية من خلال تقريب الواقع من المتلقي والابتعاد عن الخيال كما جاء في أحد فروض نظرية الغرس الثقافي ، الداعي إلى أن " يزيد حدوث الغرس عند اعتقاد المشاهدين

---

[1] ملحق سياسة :1- مقال، الواقع السياسي الراهن والمبدع : رشيد بوجدرة العدد الصادر في : 2014/11/12

2 – تقرير :خطة عمل جديدة لإشراك المواطن في اتخاذ القرار في المجالس المحلية : ف جمال ، العدد الصادر في 2014/11/06

[2] ملحق أخبار الوطن: 1- تقرير : حداد يطالب الحكومة ب " تحرير" الاستثمار أم الخواص : سعيد بشار ، العدد الصادر في 2015/04/15

2- خبر : بوضياف : تنشيط الاستثمارات في مجال التجهيزات الطبية (س-ب)العدد الصادر في : 2015/04/08

3- مقال : على الحكومة رد الاعتبار للإنتاج الوطني اولا ،سعيد بشار : العدد الصادر في : 2015/04/04

[3] ملحق اقتصاد : 1 – تقرير :" سامبول" لن تكون مايد ان الجيريا : سمية يوسفي ، العدد الصادر في : 2014/10/09

2-تعليق : اشكالية التشغيل في قطاعات البناء و الأشغال والري : ب- سليم ، العدد الصادر في : 2014/10/14

3- مقال : 50اقتراحا لتدعيم الانتاج المحلي :بوبكر مخلوفي ، العدد الصادر في : 2014/11/13

بأن الدراما واقعية وتسعى إلى تقديم حقائق بدلا عن الخيال " . ومن اجل ذلك تسعى الثقافة الجزائرية الى الخروج من عالم الخيال إلى الواقع وهذا ما جعل المتلقي يقترب شيئا فشيئا من الوسيلة الإعلامية وتسجيل حضوره يدل على وجود تناغم والمنتج الثقافي[1].

بعد ذلك تأتي سوق الكلام في المرتبة الخامسة بـ 14 مادة وبنسبة 6.14% من مجموع المواد بذا ظاهرا في مجمل الأخبار وبعض التقارير[2] التي تتحدث عن بعض الوقائع التي لها علاقة بالأفراد داخل المجتمع الجزائري التي من خلالها يحدث عامل التأثير الناتج عن تكرارها ومعاودتها للمتلقي قد تؤدي إلى اندماجه معها وانسجامه في تلقيها ، لأن صاحب الاتصال هنا يقدم عالما متماثلا من الرسائل والصور عن المجتمع بشكل يشبه الواقع ، وهذا ما جعل المتلقي متابع لما تنتجع الوسيلة ومتأثر بما تنتجه من رسائل تطابق واقعه الحقيقي (أثبته احد فروض نظرية الغرس الثقافي) .

يلي بعد ذلك مجال مجتمع بـ 13 مادة ونسبة تقدر بـ 5.70 % جاءت كلها تراعي الظاهر التي لها علاقة بالمجتمع الجزائري ظهرت في بعض الأخبار والمقالات التي تحرك الرأي العام بما لديها من خصوصية في الطرح الداعي إلى لمس حاجات وانشغالات المجتمع من أجل خلق فضاء واقعي يعيش فيه بكل حرية وديمقراطية دون أية ضغوط أو بيروقراطية[3].

[1] – ملحق ثقافة :1– مقابلة : السعيد فرحات ...السفر بين الموسيقى والرياضة : محمد علال ، العدد الصادر في : 2015 /03/27

2– مقال: الأعمال المسرحية العالمية يجب أن تترجم لا أن تقتبس : محمد علال ، العدد الصادر في : 201/02/15

3– خبر : آغات سيمون تعرض إبداعاتها لأول مرة في الجزائر : محمد علال ، العدد الصادر في : 2014/10/08

[2] – ملحق سوق الكلام : 1– خبر : العنصر النسوي لحل مشكل التنمية : الخبر ، العدد الصادر في : 2014/02/16

2– تقرير : فايسبوك مسؤول عن 33 % من حالات الطلاق :أمحمد بن جدو ، العدد الصادر في :2014/02/19

[3] – ملحق المجتمع:1– مقال: فايسبوك تشتري محرك البحث "دي فايند "المتخصص في التسوق : الخبر ، العدد الصادر في: 2014/03/19

2– خبر :مركز النداء لوزارة الداخلية يدخل حيز الخدمة : واج ، العدد الصادر في : 2014/12/31

3– تقرير : كسر الحاجز السيكولوجي بين الشباب وقطاع التكوين المهني : بوبكرمخلوفي ، العدد الصادر في : 2014/12/25

تليها نقطة نظام بـ 12 مادة و5.26 % من مجموع المواد تمثلت في مجموعة مقالات للكاتب سعد بوعقبة علاجية لبعض السياسات الراهنة وترجمتها لما يناسبها في الواقع مع القليل من التحليل والتفسير لوجهات نظر قد تختلف أو تتفق معه في الرأي[1].

وتأتي في الأخير مجالات أخر بـ 10 مادة و4.38 %تضمنت مجموعة مجالات منها الرياضة والصحة وإسلاميات وكذلك فيسبوك تمثلت في مقالات وتقارير وأخبار كونها القريبة من اهتمام المتلقي[2].

هذا وقد اهتم القائم على الاتصال بمختلف المجالات من أجل الإلمام بكل ما يحتاجه المتلقي ويشبع حاجاته في شتى المجالات وهذا ما يمثله الشكل التالي :

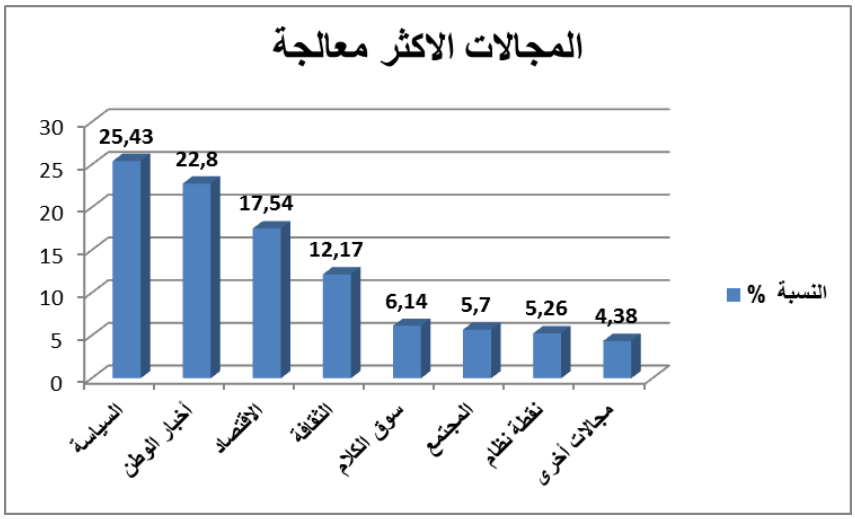

الشكل رقم (09)يمثل فئة المجالات الأكثر معالجة في عملية الغرس

خلاصه:

إذا كانت دراسات الغرس قد ركزت في البداية على انتشار الجريمة والعنف وعلاقتها ببرامج التلفزيون في أمريكا – فأن هناك مجالا أخر لا يقل عنه أهمية في المجتمعات الساعية إلى التقدم ، والذي يؤكد مرة أخرى العودة إلى

[1] ملحق نقطة نظام : 1- الإعلام من التسيير الأمني إلى التسيير الإداري: سعد بوعقبة ، العدد الصادر في : 2015/04/22
2- تحديث العدالة بـ (I G F) : سعد بوعقبة ، العدد الصادر في : 2014/12/07
3- الوطنية والقدوة : سعد بوعقبة ، العدد الصادر في : 2014/06/20

[2] – ملحق مجالات أخرى : ملف خاص ببعض المواضيع التي لها علاقة بهذه المجالات .

مناقشة قضايا الثقافة الجماهيرية وتدني الذوق العام أو غرس المعاني أو الأفكار التي تسهم بطريق مباشر أو غير مباشر في تدعيم الوضع القائم وسيطرة أصحاب المصالح على توجيه الثقافة الجماهيرية بما يتفق مع دعم مصالحها . وخصوصا في الرسائل ، التي تنتشر عبر التكنولوجيا المتقدمة في وسائل الإعلام الجديد وتدعيم التغيير الثقافي لصالح ثقافات خارجية أخرى ، والتي يمكن الكشف عنها في نماذج سلوكية عديدة يتصدرها السلوك اللفظي و خاصة في المراحل العمرية المبكرة .

نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات :

بعد الدراسة والتحليل للبيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها من خلال تحليل مضمون المواد التحريرية المنشورة في الصفحة الالكترونية لجريدة الخبر أون لاين التي تتضمن مفهوم الحداثة وأثرها على المجتمع الجزائري ، كان الوصول إلى استنتاج مجموعة من النقاط من منطلق الفرضيات السابقة التي يمكن أن تحصر في ما سيأتي :

- استطاعت الصحافة الالكترونية من خلال جريدة الخبر أونلاين غرس مفهوم الحداثة لدى المجتمع الجزائري في ظل معطيات نظرية الغرس الثقافي .
- أظهرت الدراسة أن أعلى نسبة من المواد الصحفية التي تناولت موضوع الحداثة وأثره على المجتمع الجزائري اعتمدت على نوع الخبر والمقال الصحفي بنسبة تفوق 80% من مجموع المواد التحريرية ، ذلك راجع لطبيعة نقل المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة وطبيعة معالجتها التي تعتمد على السرعة والآنية في نقل مثل هذه الأخبار ، ويرجع ذلك لأهمية الموضوع ومعرفة القائم بالاتصال بدرجة هذه الأهمية محاولا إلقاء الضوء على حيثيات الموضوع من أجل اطلاع المواطن بكل جديد حول ذلك .
- ما سجل من خلال هذه الدراسة قلة استعمال التحقيق والتعليق ؛ وربما يرجع ذلك لطبيعة المواضيع المناقشة التي يسعى صاحب الرسالة من خلالها الأخبار وإعلام المواطن بما هو جديد وذلك لا يستحق أن يتبع بالتبرير أو التعليل مثلما هو الحال في التعاليق والتحقيقات .

- المصادر التي اعتمدت عليها الخبر اونلاين كلها تقريبا من جهود الصحفيون والمراسلون في البحث واستقاء ونقل المعلومة ، كما اعتمدت في غالب مقالاتها على أقلام الاساتدة والمفكرين وأصحاب المنابر العلمية الراقية . كما اعتمدت على وكالات الأنباء الجزائرية دون غيرها من الوكالات ، وكذلك المهرجانات والملتقيات وهذا ما يؤكد حرص الصحيفة على جلب معلومات وأخبار ذات مصداقية وذات مصادر موثوقة حتى تصل إلى المتلقي دون أي شبه أو لبس في ذلك .

- استعمال صاحب الاتصال للرسوم البيانية أو الصور الكاريكاتورية كان قليلا جدا اكتفى بالنصوص الكتابية المرفوقة بالصور كانت لشخصيات أو واجهات مؤسسات عمومية أو خاصة .... بالرغم من الأهمية التي تأخذها الصورة المعبرة على نص الموضوع .

- المواضيع المتعلقة بالحداثة وأثرها على المجتمع الجزائري غلب عليها طابع السرد والتحليل بنسبة متقاربة ، مما يؤكد حرص القائم بالاتصال على نقل كل كبيرة أو صغيرة تخص الموضوع ، وكما لحظ كذلك عن السمة السردية أنها تواجدت وبشكل كبير حتى على العناوين المواد الصحفية وقلة اللجوء إلى السمة النقدية التي استعملها صاحب الاتصال في نقد بعض الإجراءات والسياسات وتراوحت بين النقد السلبي أحيانا والايجابي أحيانا أخرى.

- اللغة التي اعتمدها صاحب الاتصال في غرس مفهوم الحداثة المتوسطة والمتخصصة بنسب متقاربة وذلك لما تفرضه الطبيعة الإخبارية لمعظم المواد التي اهتمت بموضوع الحداثة والعوامل المتحكمة فيها وبعض الأسباب المؤثرة فيها ، وهو ما يعكس تقاربا في المستوى المراد توجيه الرسالة له. أما اللغة البسيطة فقد كانت بشكل أقل لأنها تعتبر الأقرب إلى كل شرائح المجتمع التي حملت مواضيع الرأي من تقارير وأخبار من أجل تكوين رأي عام حول الموضوع .

- القيم التي اعتمدها القائم بالاتصال والتي تناولت موضوع الحداثة وتأثيره على المجتمع الجزائري أغلبها حيادية ، أما السلبية فكانت بأقل نسبة ، في حين كانت الايجابية أقل النسب ، وهذا يرجع ربما إلى عدم توافق

صاحب الاتصال على بعض المبادئ والسياسات من قبل صناع القرار والفاعلين في ميدان الحداثة وتطوير المجتمع بكل حرية وديمقراطية ، عدالة اجتماعية.

- الاهتمام الأكبر من قبل الخبر اونلاين بموضوع الحداثة كان من خلال مجموعة مفاهيم تخدمها كالديمقراطية والحرية والتنمية والاستثمار الحضارة والتقدم .....وهو ما يعكس سيطرة القائم بالاتصال على جوانب الموضوع الرئيسية ؛ وذلك يعود لمتابعة اهتمامات المتلقي ورغبته في سد حاجاته .
- المعلومة على صفحات الخبر اونلاين لم تتجرد بعد من البروقراطية ، والاحتكار لا يزال يلعب دوره على صفحاتها ، مما يؤثر سلبا على حرية التعبير بكل ديمقراطية وعدالة اجتماعية .

إذن وعلى ضوء ما سبق من نتائج سوف يتم الوصول إلى بعض النتائج التي أرى من شأنها القيام بصحافة لها خصوصية توصيل المعلومة المتعلقة بحداثة المجتمع الجزائري بكل موضوعية مع الأخذ بعين الاعتبار تكوين رأي عام في هذا المجال ، والنقاط هي كالتالي :

1- أظهرت الدراسة قلة التنوع في استخدام القوالب الصحفية في معالجة الموضوع مع غلبة الطابع الإخباري ، وما نوصي به هو إعطاء اهتمام أكبر لبقية القوالب الصحفية لاسيما التحقيق والتعليق .

2- ضرورة التقليل من تخصص الخطاب الذي يستعمل اللغة المتخصصة والموجه أساسا إلى المتخصصين من المجتمع دون غيرهم ،والاعتماد على لغة بسيطة من شأن كل شرائح المجتمع فهمها والتفاعل معها من أجل وقوع الأثر .

3- من أجل إعطاء الصبغة الحقيقية لمضامين الرسالة الإعلامية لا بد من تحريرها من الذاتية وتوجيه الرأي العام حسب توجه القائم بالاتصال ، كونه المسؤول على توجيه الرأي العام داخل المجتمع .

4- حق المواطن في الإعلام لا تحكمه سيطرة الحكومة على توجيه متطلباته من خلال مشاريعها و أفاقها دون معية المواطن بل جعله خاضع لسياسة الدولة عن طريق كل ما ينشر ويبث على صفحات الخبر اولاين .

5- استعمال التطور العلمي والتقدم التكنولوجي في نقل المعلومة أصبح ضرورة حتمية لا بد من توجيهها لصالح المواطن كونه المستهدف الحقيقي من منتوج الخبر اونلاين.

6- يبقى القائم على الاتصال المتمثل في الخبر اونلاين متحفظا نوعا ما في نشر كل ما يتعلق بحداثة وبحاجة المجتمع الجزائري ودعم معارفه ، وذلك في كونه يضبط المعلومات التي يوصلها للمتلقي مراعيا في ذلك سياسته التحريرية وخطه الافتتاحي .

7- منتوج الخبر اونلاين لمفهوم الحداثة ومشتقاتها في الجانب التربوي لازال يعاني من التقصير ونحن نعلم أن هذا الجانب هو الذي يحرك كل الجوانب الأخرى.

8- حرية الفرد في كسب معارفه من خلال الصحافة الإلكترونية رغم حرية التعبير التي تدعيها إلا أنها لا تزال حبيسة الممارسة الإعلامية ، وتوجيه الرأي العام حسب أهداف القائم بالاتصال وعلاقاته مع الجهات الرسمية الداعية لتطوير المجتمع الجزائري من خلال برامجها المتنوعة .

9-تحرص جريدة الخبر الالكتروني على نشر كل ما يهم الفرد داخل المجتمع الجزائري ويضمن له العيش في أمان واستقرار دون مشاكل أو نزاعات تعيق تواصله مع حاجاته في التقدم والتحضر والتماشي مع كل ما تنتجه التكنولوجيات الحديثة في الواصل وربط العلاقات الاجتماعية ونبد الصراعات والفرقة والتشتت الذي يهز من كيان الفرد الجزائري داخل مجتمعه .

الخاتمة

خاتمـــة

خلاصة القول ومن كل ما سبق عرضه ، إن الإعلام الجديد بحسب ما ورد من مداخل وتعريفات ونقاش ليس بثاً أحادياً وتلقياً إجبارياً مثل ما كانت تتميز به نظم الإعلام القديم ، ولكنه تفاعل يختار فيه الأفراد احتياجاتهم ويشاركون في مضامينه بالوقت ذاته ليس بالرأي فقط ولكن بإعلام شخصي خاص بكل فرد على حدة . وبموجب نظام الإعلام الجديد يمكن لوسائل الإعلام أن تقدم لكل شخص ما يريد في الوقت الذي يريد وتزداد أهمية ثقافة المجتمعات مع ازدياد الفرصة للتعبير عن نفسها وسماع صوتها بما يمكنها من التفاعل مع الثقافات الأخرى .و إذا ما عدنا إلى الحداثة في مفهومها التقني وفي تطورها التكنولوجي فنحن لا يمكن أن نبتعد عن كل ما أفرزته هذه الأخيرة من تطور وتقدم للبشرية ، هذا يعود للدور الذي يقوم به الإعلام الجديد في غرس أسسها والتعامل مع مشتبهاتها من المفاهيم التي تدعو لتطور الإنسان وتحضره بكل حرية في التعبير وديمقراطية في كسب المعارف والمعلومات وبكل عدالة اجتماعية.

موضوع الإعلام الجديد وعلاقته بمفهوم الحداثة من خلال جريدة الخبر اون لاين ، أعطى وجها آخرا في الممارسة الإعلامية من قبل القائم بالاتصال أما عن كيفية تأثيره في المجتمع الجزائري فقد لمسناه من خلال تنوع المواد التحريرية في المعالجة ، مما يساعد الجريدة على تأسيس علاقة قوية تربطها بقرائها وتجعلهم يتابعون منتجاتها حاسبين أنها جزء من واقعهم كما جاء في نص نظرية الغرس الثقافي ؛ وذلك بأن الأفراد الذين يتعرضون لما تنتجه الوسيلة الإعلامية بكثافة يصبحون يختلفون عن الآخرين في إدراكهم من خلا ما يشاهدونه بشكل متكرر لمحتوى هذه الوسائل أما أن نتبع الحداثة فيما تنادي به من قيم تحرر تدعوا إلى الفوضى والعشوائية وتتبنى كل ما جاءت به في أنظمتها السياسية والاقتصادية وحتى التربوية دون أن تراعى في ذلك القيم الأصيلة بعد تصفيتها والتفكير في مراجعتها وحذف الدخيل عنها ليكون لنا الوعي الكافي للتعامل مع قيم الحداثة الغربية تماشيا مع قوله صلى الله عليه وسلم: ((الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها)) وبالتالي علينا أن نفهم أن الحداثة من خلال كل ما تقدمه هي في النهاية منهج فكري له ميزاته الخاصة التي تميزه، منهج هذا الفكر يسعى للتغيير واقع الحياة التي

يتفق مع ما يطرحه الفكر المحدث من مفاهيم وأساليب للحياة ومن نظريات خاصة لصياغة الحياة الاجتماعية للإنسان وفق معطيات ذلك الفكر.وهذا ما جاءت به الممارسة التقنية لذا المفهوم

وبالتالي التعرف على ما جاءت به الحداثة أمر ضروري ولابد منه والأخذ بقيمها أو تركها يبقى اختياري لدينا كمجتمع عربي مسلم بعد أن نضع أنفسنا في مكان يحق لنا فيه الاختيار بكل حرية وتكون لنا القدرة الكافية لتطبيق ذلك وفقا لما تقتضيه قيمنا الإسلامية، ومنها نؤسس لحداثة إسلامية وفقا لمفاهيمنا وتشريعنا دون أن نهمل الحداثة الغربية في إطار الاستفادة من تجربتها إقتداء قياسا على ما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبدأ من الصفر في بناء أمته وإنما حافظ على الأخلاق الكريمة الموجودة في عصر الجاهلية ونفى السيئ منها وبنا على الصالح منها فهو القائل عليه الصلاة والسلام ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))، كل ذلك للوصول في النهاية لنهضة عربية إسلامية ليس فقط لمجتمعنا وإنما للبشرية كافة .

وعليه فالإعلام الجديد إذا هو إعلام تعددي بلا حدود ومتعدد الوسائط مما يساعده على تأدية أدوار جديدة تمكنه من التعامل الحر لتدفق المعلومات في إطار حرية التعبير وهذا ما لمسناه من خلال ممارسة الصحافة الإلكترونية في كيفية تعاملها مع المفاهيم الحديثة في صرحها الإعلامي القاضي بتنوير الرأي العام وتشكيل وعي خاص بكل ما يحدث عبر الساحة وإمكانية التعامل معه دون أية قيود تعيق بمحدودية التفاعل مع كل ما ينشر أو يبث على صفحات الصفحة الالكترونية لجريدة الخبر اون لاين.

وعليه يجب علينا أن نقر بالتغيير الشامل لمضمون الوسائل الإعلامية القائمة تكنولوجيا وتطبيقيا عبر مبدأ الحرية في تلقي ومنح المعلومة بكل سرعة وآنية دون تكاليف في ذلك . كما أن هنالك مستحدثات إعلامية غير مسبوقة جاءت بتطبيقات وخصائص جديدة تخدم الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المضامين والتواصل في إطار المشاركة الجماعية في تغيير الواقع بواقع أحسن منه تحكمه الحداثة في تطوير ميادينه ، والوصول به إلى الحضارة المبتغاة.

وعليه وفي ختام هذا المشروع البحثي الإعلام الجديد ، الحداثة وجهان لعملة واحدة يخدم كل منهما الآخر من حيث الاستخدام والممارسة على أرضية الواقع ؛ فالإعلام الجديد يخدم الحداثة من خلال نشر وبث ونقل كل ما يتعلق بمفاهيمها التي لها علاقة بحضارة وتطور الفرد داخل مجتمعه دون عناء في ذلك ولا مشقة ، ولا حتى حدود تعيق تواصله مع مبتغياتها ،أما الحداثة فهي تخدم الإعلام الجديد من حيث أنها توفر له ما أنتجته التكنولوجيات الحديثة من أجل رقي الإنسان وتسهيل طرق تفاعله وتعامله مع مصادر أخباره .

مفهوم الحداثة في الإعلام الجديد حركته الوسيلة الإعلامية المتمثلة في الخبر أونلاين القائمة عن حاجة ضرورية في نقل الأخبار وتنوير الرأي العام بما ينفعه ويخدم مصالحه ، في أطار الاستعمال الحر لتدفق المعلومات بكل موضوعية في تداولها وديمقراطية في كيفية التعامل معها تحت مظلة العدالة الاجتماعية التي تراعي المساواة بين الأفراد داخل المجتمع الواحد وحقه في كسب معارفه وثقافاته دون سيطرة أو رقابة من قبل الجهات المعنية و السلطات القاضية بحجم ونوعية المعلومة التي تصل إلى المتلقي كونه الهدف الأساسي التي تسعى الوسيلة الإعلامية إلى تحقيق رضاه وكسب ثقته .

قائمة المصادر والمراجع

الكتب باللغة العربية

1. – شكري غالي : شعرنا الحديث الى أين ، ط1، ، دار المعارف للنشر، 1998.

2. ابراهيم الحيدري : ازمة الحضارة الغربية ، أزمة حداثة وما بعد الحداثة، في كتاب" الحضارة الانسانية بين التصور الديني والنظريات الوضعية"، الجزء الأول، لندن .

3. أحمد بن مرسلي:مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال،ديوان المطبوعات الجامعية، بنعكنون-الجزائر2005

4. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام، ط2،، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، 1994.

5. أدونيس: الثابث والمتحول ،ط 8، ج3،دار الساقي للنشر ، .

6. الأعرجي : إشكالية التراث والحداثة وأثرها في أزمة التطور الحضاري ،2007

7. آلان تورين : نقد الحداثة ، (ترجمة أنور مغيث) ، ب-ط ، المجلس الأعلى للثقافة ، بيروت،1997.

8. أنظر حسن حنفي، لوموند ديبلوماتيك، الكراس العربي جوبي، غشت 1989م.

9. أنظر عبد الله الدحيلان : الحداثة وإشكالية الرؤية .

10. أنظر عبدالله تركماني : أسس الحداثة ومعوّقاتها في العالم العربي المعاصر

11. أولجا جوديس بيلي وآخرون، فهم الإعلام البديل، ط1 ، ترجمة علا احمد إصلاح ،مجموعة النيل العربية ،القاهرة – مصر 2009

12. البرغوثي بشي البهبهاني يعقوب: النظام الإعلامي الجديد، ط2، ،دار رؤى للنشر والتوزيع، عمان . 2004.

13. الحتو محمد سلمان : مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها ،عمان،دار أسامة،2012.

14. حسني محمد نصر :بحوث في الصحافة المعاصرة: الاتجاهات الحديثة في تحليل المضمون، القاهرة :العربي للنشر2000.

15. حسين محمد سمير: تحليل المضمون، القاهرة، عالم الكتاب،1983.

16. ربحي مصطفى عليان ومحمد غنيم :أساليب البحث العلمي،ط 4 ،دار الصفا، عمان-الأردن،2010.

17. ستيفن تولمن: كوسموبولس: الأجندة المخفية للحداثة، مطبعة جامعة شيكاغو: شيكاغو1992.

18. صادق، عباس: الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة ، 2007.

19. صلاح الدين شروخ: منهجية العلوم الاجتماعية، دار العلوم، عنابة الجزائر،2003.

20. طه عبد الرحمن : روح الحداثة، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء بيروت.

21. عباس مصطفى صادق:الإعلام الجديد المفاهيم –الوسائل-والتطبيقات ،ط1،دار الشروق،عمان – الأردن. 2008.

22. عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية ،معهد البحوث والدراسات العربية1970.

23. عبد الحافظ عواجي : نظريات التأثير الاعلامية (25-2-1422)

24. عبد الحميد جيدة :الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ط 1،،دار الشمال للنشر 1900.

25. عبد الحميد محمد: المدونات: الإعلام البديل ، ط1، عالم الكتب2009 .

26. عبد العزيز فهد: الإعلام الرقمي أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة.

27. عبد الله العروي : مفهوم الحرية ،ط4،،المركز الثقافي العربي ، بيروت – الدار البيضاء 2008.

28. عدنان على رضا النحوي: الحداثة من منظور إيماني ط3، دار النحوي للنشر والتوزيع،الرياض- السعودية 1989.

29. علي أحمد سعيد- أدونيس-: مقدمة للشعر العربي،ط3،دار العودة – بيروت 1979.

30. علي أسامة :فنون الكتابة الصحفية و العمليات الإدراكية لدى القراء ،القاهرة : ايتراك للنشر والتوزيع ، 2003.

31. عمر السيد: الإعلام المتخصص دراسة وتطبيق ،بنغازي : جامعة قايرونس،2003.

32. عواطف عبد الرحمان وآخرون: تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، 1983.

33. عوض القرني : الحداثة في ميزان الإسلام نظرات إسلامية في أدب الحداثة، ط1 ، هجر للطباعة والنشر، السعودية 1998.

34. فارح مسرحي: الحداثة في فكر محمد أركون مقاربة أولية، الدار العربية ودار الاختلاف ، الجزائر2007.

35. فضيل دليو: الاتصال مفاهيمه، نظرياته، ووسائله، ط 1، دار الفجر،القاهرة –مصر2003

36. الفيروز آبادي :القاموس المحيط، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت،1993 .

37. فيصل أبوعيشة : الإعلام الإلكتروني : ط1، دار أسامة ،عمان – الأردن 2010.

38. كمال عبد اللطيف، العرب والحداثة السياسية ، دار الطليعة، بيروت،1997.

39. مارشال بيرمان: كل ما هو صلد يذوب في الهواء: اختبار الحداثة1981"

40. محسن عبد الحميد: المذهبية الإسلامية والتغير الحضاري، كتاب الأمة، دار الكتب القطرية ،1984

41. محمد أركون : الإسلام والحداثة

42. محمد الشيخ ويوسف الطائري: مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة، (إعداد وتعريب)، بيروت 1996

43. محمد سبيلا وعبد السلام عبد العالي: الحداثة دفاتر فلسفيه ، دار توبقال للنشر ، 1996

44. محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة ،2000،دار توبقال للنشر.

45. محمد سيد محمد : وسائل الإعلام من المنادي الى الأنترنت ، ط1 ، دار الفكر العربي القاهرة– مصر، 2009.

46. محمد عبد الحميد : نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ،ط1، عالم الكتب ، القاهرة ،1997.

47. محمود أحمد مزيد : التلفزيون والطفل ، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الجيزة ، 2008 .

48. محمود حسن اسماعيل : مبادئ علم الاتصال ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ،ط1،الكويت ،2003 .

49. منير شفيق: في الحداثة والخطاب الحداثي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،1999 .

50. المهدي المنجرة: عولمة العولمة، كتاب الجيب رقم 18، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء،2000.

51. ميرفت الطرابيشي عبد العزيز السيد : نظريات الاتصال ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2006 .

52. نادي إسماعيل: الخطاب العربي المعاصر، قراءة نقدية في مفاهيم النهضة والتقدم والحداثة ،ط2،دار الوفاء، 1994 .

53. نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي : الصحاح في اللغة والعلوم : تقديم الشيخ عبد الله العلايلي ،ط1، دار الحضارة العربية – بيروت 1975

54. نصر حسني وسناء عبد الرحمان : الخبر الصحفي ،العين : دار الكتاب الجامعي ، 2004

55. يوسف تمار : تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ، ط1، طاكسيج كوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

مراجع باللغة الفرنسية :

1. Babbie, E. (2007). The practice of social research. Thomas Higher Education: Belmont, California. ISBN 0-495-09325-

2. Cive Erricker et Cathy Ota: Comment le enfant sconstruisent la rdalite: expressions concepttuelles de la religionimplicite.

3. Germain Lacasse: L'aura du futur anterieur: lapost-modernite et la fin de I'histoire. Surfacess Vol.VI 213 (26/12/1996.(

4. Jean-Pierre Pourtois et JuguetteDesmet, L'éducation postmoderne, PUF, Paris, 1997, p29

5. Jurgen Habermas, (La modernité, un projet inachevé), Critique, n°, 413Octobre, 1981

6. L'encyclopédie française universaliste, Livre numéro 20, Paris, 1995, p318 .

7. Lyotard, jean-Francois: <Reponse a la question: qu'esr-ce que le post-moderne?>in 60Critique NO: 419 avril 1982.

مواقع الانترنت

1. http://www.hypergene.net(14/11/2011 20h:00

2. http : // www.arabmediastudies.net 24/02/2012 h18

3. http: computing-dictionary.thefreedictinary.comnew+media 21/12/2011

4. http://elaph.com/Web/ElaphWriter/2009/5/444829

5. http://elaph.com/Web/ElaphWriter/2009/5/444829.

6. http://www.sidiamer.com/t22833J

7. http://www.sidiamer.comJ

8. www.hrdiscussion.com/hr814.html

المجلات :

1. ابراهيم الحيدري: جدلية الحوار حول أطروحة ماكسفيبر" الأخلاق البرتستانتية وروح الرأسمالية"،مجلة العلوم الاجتماعية ،المجلد الثامن عشر،الكويت ، 1990

2. أسماء بن تركي: الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية ، مجلد3 ، العدد 05

3. جمال الزرن : صحافة المواطن المتلقي عندما يصبح مرسلا ، (المجلة التونسية للإعلام والاتصال) ، العدد 52، 2009

4. زكي الميلاد: الفكر الإسلامي المعاصر بين الحداثة والاجتهاد، مجلة الكلمة، عدد 26، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، 2000 .

5. زكي الميلاد: الفكر الإسلامي المعاصر بين الحداثة والاجتهاد، مجلة الكلمة، عدد 26، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث. 2000 .

6. شيخاني سميرة: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق – المجلد 26، العدد الأول ،2010.

7. الصادق رابح : اعلام المواطن بحث في المفهوم والمقاربات ، (المجلة العربية للإعلام والاتصال)

8. الصادق لحمامي : مناقشة حول الصحافة الالكترونية ، المجلة العربية للاعلام والاتصال ، العدد5 /11 / 2005

9. عصام عبد الله: الجذور النيتشوية لـ"ما بعد" الحداثة، الفلسفة والعصر، ، أكتوبر 1999 ،العدد الأول .جي.إم. ثومبسون : ما بعد الحداثة'، 1914 ، مجلة هيبرت، المجلد الثاني عشر، الرقم الرابع، يوليو .

10. محمد علاء الدين عبد المولى: مقدمة في نقد الحداثة بين البدعة والاختلاف ، مجلة الحوار المتمدن–العدد: 2006 – 1434

11. محمد عمارة: منهج التعامل مع المصطلحات: مجلة المنعطف، عدد5، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. 1992.

البحوث والمقالات :

1. أبو شنب، حسين، محاضرة بعنوان الإعلام التفاعلي

2. أنظر مقالة عبد الله الرشيد: تلك الحرية الساحرة.. أسئلة للشك!

3. بحث للكاتب الفلسطيني سمير الزين : مجلة المستقبل الصادرة الثلاثاء 30 كانون الأول 2008 – العدد 1519

4. بومدين بوزيد: الفكر العربي المعاصر وإشكالية الحداثة، ضمن مركز دراسات الوحدة العربية، قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر، العدد 18، بيروت

5. خليفة شيرين: الإعلام الجديد، ورقة بحثية في مساق الصحافة الإلكترونية، الجامعة الإسلامية2012

6. زهران سامي:محاضرة بعنوان "ثورة الإعلام الجديد"،نادي القصيم الأدبي بالتعاون مع كرسي صحيفة الجزيرة.

7. الغامدي فينان عبد الله: التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية 2012

8. ليليا الشاوي : الهوية الثقافية في ظل العولمة ، جمعية البحوث والدراسات لإتحاد المغرب العربي 24ماي 2015.

9. ملخص بحث: الإعلام الجديد ما له وما عليه خاص بشبكة الالوكة 2013/06/06

المؤتمرات :

1. عباس مصطفى صادق: مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول إعلام الجديد (أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد)منشورات جامعة البحرين ، 2009.

2. كاتب سعود صالح: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة. 2011.

الآيات القرآنية :

1. الآية 104 سورة البقرة
2. الآية 8 سورة المائدة
3. الآية 46 سورة الحج
4. الاية 78 سورة يونس
5. الآية 50 سورة آل عمران

الفهارس

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يمثل المناهج الأربعة لفهم الإعلام الجديد	44
02	مستويات التمايز بين المنظومات الثلاث في إطار المقارنة بين الصحافة الالكترونية والإعلام الجديد	49
03	كيفية اختيار العينة في جريدة الخبر اونلاين	183
04	نتائج العينة	187
05	القوالب الصحفية	189
06	المصادر الصحفية	195
07	العناصر التيبوغراقية	197
08	سمة المعالجة	199
09	قيمة المعالجة	201
10	المواضيع المعالجة	204
11	الاهداف	206
12	الجمهور	209
13	لغة الغرس	212
14	المجالات الأكثر معالجة	215

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
01	القوالب الصحفية	194
02	المصادر الصحفية	196
03	العناصر التيبوغراقية	198
04	سمة المعالجة	200
05	قيم المعالجة	203
06	مواضيع المعالجة	205
07	الأهداف	208
08	الجمهور	210
09	لغة الغرس	214
10	المجالات الأكثر معالجة	218

الملاحق

الملحق رقم (01)

استمـــــارة التحليـــل

بيانات أولية :

اسم الجريدة ..... التاريخ .....

العدد ..... المساحة .....

1/ بيانات خاصة بالشكل :

1.فئة النوع الصحفي المستعمل :

الخبر ☐ المقال ☐ التقرير ☐ التعليق ☐

التحقيق ☐ المقابلة ☐ الحديث الصحفي ☐

2. فئة المصدر:

وكالة الأنباء الجزائرية ☐ الوثائق الرسمية ☐ وكالات الأنباء الأجنبية ☐

الصحفيون ☐ المراسلون ☐ المفكرون والمختصون ☐

بدون مصدر ☐ آخر ☐

3. فئة ارفاق المواضيع بالصور

موضوع بالصور ☐ موضوع بدون صور ☐

كاريكاتير ☐ فيديو ☐

2/ بيانات خاصة بفئة المضمون:

1. فئة سمة المعالجة :

نقدية ☐ تحليلية ☐ سردية ☐

2. فئة قيمة المعالجة:

قيمة ايجابية ☐ قيمة سلبية ☐ قيمة محايدة ☐

3. فئة الموضوع المعالج :

الديمقراطية ☐ التقدم العلمي ☐ التطور التكنولوجي ☐ التقنية ☐

الحرية ☐ التنمية ☐ الاستثمار ☐ الموارد لبشرية ☐

الإبداع ☐ الثقافة ☐ العدالة ☐ أخرى ☐

4– فئة الأهداف :

اجتماعية ☐ تربوية ☐ سياسية ☐ اقتصادية ☐ ثقافية ☐

5 .فئة الجمهور المستهدف :

جمهور خاص ☐ جمهور عام ☐

6. فئة نظرية الغرس الثقافي :

1.كيف تتم عملية الغرس ؟

2.مستويات لغة الغرس

لغة بسيطة ☐ لغة متوسطة ☐ لغة متخصصة ☐

3.الخبرة الشخصية في عملية الغرس:

4.فئة المجالات الأكثر معالجة لعملية الغرس

السياسية ☐ الاقتصادية ☐ الثقافية ☐ أخبار الوطن ☐

سوق الكلام ☐ نقطة نظام ☐ مجتمع ☐ أخرى ☐

ملاحظات عامة :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الملحق رقم (02)

نماذج من الأنواع الصحفية لجريدة الخبر أونلاين

ملاحق سمة المعالجة

ملحق نقدية

"بروز الظاهرة يعود إلى غياب إصلاح رياضي"

قراءة

قسنطينة: ش. فيصل / 4 يونيو 2015 ()

ع –ع +

أرجع المدرب السابق للمنتخب الوطني رابح سعدان أسباب بروز ظاهرة انهيار الفرق الكبيرة نحو الأقسام الدنيا وظهور فرق فتية بديلة عنها في الرابطة المحترفة الأولى إلى دخول بطولتنا لعالم الاحتراف بصورة خاطئة، وغياب إصلاح رياضي في منظومتنا الكروية. وأكد رابح سعدان، في تصريح لـ«الخبر''، بأنه كان يجب على هيئاتنا الكروية القيام بإصلاح رياضي قبل قرار الدخول في الاحتراف، كما حصل ذلك بعد الاستقلال مباشرة وأعطى حينها ثماره. للكرة الجزائرية

وشدد محدثنا أنه كان يفترض المرور على مرحلة نظامية لمدة ثلاث أو أربع سنوات قبل الدخول إلى عالم الاحتراف، كما حدث مثلا في الجارة تونس، مشيرا إلى أن الإصلاح الرياضي يجب أن يقوم على توفر مقاييس تقنية ومالية ووجود المنشآت الرياضية، ''وحينها فمن يريد الصعود إلى الرابطة المحترفة الأولى فعليه أن تتوفر فيه الشروط سالفة الذكر، وإلا فلن يسمح له بذلك. أما عندنا الآن فأصبح يصعد إلى قسم الاحتراف كل من هب ودب، وعدم بناء الفرق المعنية على أسس صحيحة جعلها ويجعلها تعود من حيث أتت''. وأعطى رابح سعدان الانطباع من خلال حديثه بكون بطولتنا الاحترافية حاليا تسير بالصدفة لا غير، حيث إن هناك مجموعة من الفرق وهناك برمجة للمقابلات وفقط، ''ونحن لا نعرف إلى أين نسير، فأي فريق الآن بإمكانه الصعود وأي فريق بإمكانه السقوط''.

وقد استفسرت ''الخبر'' من سعدان عن سر تأهل ثلاثة فرق جزائرية إلى دوري المجموعات لرابطة أبطال إفريقيا، غير الاحترافي'' ''وهي وفاق سطيف ومولودية العلمة واتحاد العاصمة، في الوقت الذي تتميز بطولتنا بالمستوى كما قال من الناحيتين التنظيمية والفنية، حيث برر محدثنا ذلك بتراجع الأندية المصرية والتونسية التي كانت مسيطرة على منافسات الأندية في إفريقيا، بسبب الأزمة السياسية التي دخل فيها البلدان، مستشهدا بتراجع فرق مثل الأهلي والزمالك المصريين والترجي والإفريقي التونسيين الذين يعدّون مثالا حقيقيا للاحتراف بمفهومه الصحيح، وهنا استغلت أنديتنا الفرصة- يقول سعدان- للبروز قاريا، طالما أن باقي الأندية في إفريقيا السمراء ليست في مستوى المنافسة.

ملحق تحليلية

حديثو الولادة الأكثر عرضة لفقدان البصر

قراءة

عنابة: ع. زهيرة / 11 يونيو 2015 ()

ع – ع +

تركزت مداخلات المشاركين في الأيام الطبية الثالثة لأمراض العيون، المنظمة نهاية الأسبوع من قِبل مصحة الفارابي بعنابة، على أعراض الأمراض الخطيرة لدى الأطفال كالتهابات القزحية والمشيمة والمياه الزرقاء لدى هذه الفئة العمرية الحساسة وعلاج الماء الأبيض والتقنيات الجديدة المستعملة.

أكد الدكتور نصر الدين وجاني مسؤول لجنة تنظيم هذا الملتقى العلمي الهام أن أمراض العيون تمثل تحديا كبيرا بالنسبة لحياة الطفل، سواء من حيث نموه الطبيعي داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وكذا بالنسبة لتمدرسه، خاصة أن العديد من الأطفال يولدون وهم مصابون بأمراض العيون المختلفة؛ منها ارتفاع ضغط الدم في العين، الذي يعد مرضا خطيرا وإن لم يعالج في الأيام الأولى من حياة المولود سيؤدي إلى فقدان البصر نهائيا.

وأضاف أن الملتقى يحضره البروفسور الفرنسي جون لويس ديفيي، وهو من أبرز المختصين في علاج أمراض العيون لدى الأطفال، حيث قدم آخر التقنيات في الجراحة المستعصية عند الطفل في الأيام والأسابيع الأولى بعد ولادته. من جهته، ذكر الدكتور محفوظي، من مصلحة طب العيون بمصحة الفارابي، أنه تم التطرق إلى علاج الماء الأبيض عند الطفل، والجديد في هذا المجال، يضيف محدثنا، أنه تم الاستغناء عن العملية الجراحية ووضع نظارات تعيق الطفل طيلة حياته، وذلك بوضع عدسة داخل العين مباشرة أثناء العملية لتبقى مدى الحياة، ويتمكن الطفل من خلالها من الرؤية السليمة القريبة والبعيدة وتسمى "implant multifocal".

وأضاف أن تشخيص أمراض العيون والجراحة في تطور مستمر، خاصة من حيث الأجهزة الطبية التي يتم اكتشافها سنويا وتعرض في السوق العلمية ما ساهم في تطور عمليات تصحيح لرؤية، خاصة عن طريق اللازر، وقد أصبحت مصلحة الفارابي رائدة في هذا المجال، وذلك منذ سبتمبر الماضي، حيث أصبح بإمكان المريض نزع النظارات نهائيا، إضافة إلى استئصال الماء الأبيض، وهي علاجات تتم بالجراحة دون خيط، وكذا تشخيص أمراض الشبكية، خاصة بالنسبة لمرضى السكري، حيث يوجد جهاز oct يمكن من تشخيص أمراض الشبكية بدقة متناهية. وذكر أن من أكثر أمراض العيون انتشارا التحدب المخروطي للقرنية، حيث يتم وضع فيتامين على شكل سائل يقطر في العين ثم تسلط عليها أشعة فوق بنفسجية من أجل استقرار المرض، ونقوم بعدها بالتصحيح بواسطة العلاجات، المستحدث منها وضع عدسة داخل العين أو حلقة تبقى مدى الحياة، وتقدر نسبة نجاح مثل هذه العمليات 80 بالمائة. ع. ز

ملحق سردية

قراءة

ورقلة: محمد الصغير / 1 ابريل 2015 ()

+ع -ع

ستحتضن دار الثقافة مفدي زكرياء بمدينة ورقلة، وعلى مدار يومي 4 و5 أفريل الجاري، ملتقى دولي حول السّيرة النّبويّة في طبعته الرّابعة، المنظّم من قبل مديرية الشّؤون الدّينية والأوقاف بورقلة .وسيناقش المشاركون في الملتقى موضوعا محوريا يتعلق بـ«تبيان أسس المجتمع المسلم ومدى مساهمة هذه الأسس في بناء حضارة إنسانية شاملة وراقية وتوضيح حقيقة التّعايش السّلمي بين الأفراد''. وقال مدير الشّؤون الدّينية والأوقاف بورقلة، كمال بالعسل، لـ«الخبر'': ''ستتيح الطبعة الرابعة من هذه التّظاهرة الّتي تأتي هذه السنة تحت عنوان ''أسس بناء المجتمع المسلم '' الفرصة لجمهور الأساتذة والعارفين بالشّؤون الدّينية من مشايخ زوايا وأئمة ومشاركين من الجزائر وخارجها (السودان، الأردن وفرنسا) لتبيان هذه الأسس الإسلامية الرّفيعة للنّاس من أجل أن يتحلّوا بها وبناء مجتمع مدني بعيد عن التطرّف والإرهاب والعنصرية ونبذ الآخر''. وسيتم التّركيز، خلال أشغال الملتقى، على 5 محاور أساسية تجيب على حقيقة هذه الأسس وكيفية توظيفها في بناء مجتمع مدني راق، على غرار ''الأسس الأخلاقية لبناء المجتمع المسلم ''و«التّأثير الثّقافي والحضاري للمسلمين في المجتمعات الإنسانية المعاصرة''، وكذا ''القيم الخلقية ودورها العملي في صناعة المجتمع الرّاشد''. كما سيناقش المتدخّلون دور كلّ من الأسرة والمؤسسة الدّينية في التّنشئة السّليمة ودور المسلمين في ترسيخ فقه المواطنة ومدى ابتعاد واقتراب المسلمين عن الأسس الحقيقية لبناء المجتمع للمسلم المعاصر، إضافة إلى التّحديات الإعلامية ودورها في إعاقة تطوّر المجتمع المسلم.

ملاحق المستوى اللغوي

ملحق متوسطة

تبثه قناة"الخبر"ابتداء من اليوم

KBC الشيخ الناقور"يؤدي الشعبي ويسخر من الواقع على"

قراءة

الجزائر: حميد .ع / 17 يونيو 2015 ()

ع – ع +

ترحل قناة الخبر KBC بالمشاهد، ابتداء من اليوم الأول من رمضان، مع عامر الدراجي عبر برنامج ساخر يبث عقب الآذان، مع شخصية ‘‘الشيخ الناقور’’ الفنان الشعبي الناقم على الوضع السياسي والاجتماعي على حد سواء، والذي يؤدي أغاني شعبية ويقوم بتحوير كلماتها بشكل مختلف، ليتناول من خلالها مختلف الانحرافات السياسية والاجتماعية التي تنخر المجتمع الجزائري.

قال منشط الحصة الصحفي عامر الدراجي في لقاء مع ‘‘الخبر’’، إن شخصية ‘‘الشيخ الناقور’’ تؤدي كل طبوع

الغناء الجزائري، وتتحول تلك الأغاني إلى لحظة ساخرة وناقدة للوضع العام، بواسطة أسلوب هزلي، يختار أغاني مشهورة يغيّر كلماتها ويجعلها تتأقلم مع أوضاع سياسية واجتماعية مرت بها الجزائر في المدة الأخيرة، فتتحول أغاني شعبية شهيرة، مثل أغنية الحاج امحمد العنقى ''الحمام اللي والفتو مشى عليّ..'' إلى أغنية ساخرة يحتفظ ''الشيخ الناقور'' من خلال أدائها رفقة جوق بقيادة جهيد بورويلة على ريتمها الشهير، ويقول في مطلعها ''الدجاج اللي والفتو مشى عليّا، ما بقى لي نشم ريحتو في طعامي''، وما إلى ذلك من الأغاني التي تقدم الواقع المزري للعائلات المعوزة وهي تواجه مشاكل غلاء المعيشة.

كما تتحول أغنية الهاشمي قروابي ''هاجو لفكار سيدي''، إلى أغنية عن الطريق السيار وما انجر عنه من مشاكل شغلت الرأي العام خلال الفترة الأخيرة، فيقول ''الشيخ الناقور'': ''طريق السيار سيدي من الشرق للغرب محفرة وفي البليسترو مكسرة''. يتناول عامر الدراجي، الذي يطل على العائلات الجزائرية عبر ''الشيخ الناقور''، في وقت الذروة كذلك الوضع السياسي، عبر أداء أغاني من طبوع مختلفة، من الشعبي العاصمي إلى الحوزي والأندلسي والقبائلي والصحراوي، فلا يسلم أحد من نقده سواء كان رئيس الحكومة أو وزيرة التربية وغيرهما، بما في ذلك رؤساء الأحزاب السياسية، الذين لم يسلموا من نقد الشيخ الناقور.''

وقال عامر الدراجي ''حتى الوزراء الذين تناولنا قطاعاتهم بالنقد الساخر، أنا متأكد أنه سوف يضحك وهو يستمع لأغاني الشيخ الناقور الساخرة''. وأضاف الدراجي: ''لقد حاولنا الخروج من المألوف في رمضان، حيث تعوّدنا الاستماع لأغاني شعبية مباشرة بعد الآذان منذ سنوات عديدة، لكني أردت الخروج عن الملوف حتى نتميز عن باقي القنوات وعن المألوف ونقدم برنامجا له ميزة خاصة لتجنّب الملل الملاحظ منذ عدة سنوات''. وأضاف الدراجي: ''الشيخ الناقور'' صاحب روح نقدية، متأثر بالفن الشعبي، همّه تفويت رسائل عن معاناة المواطن الجزائري''. وقال: ''هو شخصية متخيلة صحيح، لكن بإمكاننا العثور على آلاف من هذه الشخصية، فالواقع المريض والمر هو الذي صنع هذه الشخصية.''

قتصاد يسير بعقلية اشتراكية

قراءة

الجزائر: حفيظ صواليلي / 1 مايو 2015 ()

ع+ ع-

تحضر حكومة عبد المالك سلال تدابير جديدة ترمي إلى إنعاش بورصة القيم في الجزائر، وتشجيع مؤسسات عمومية وخاصة للتداول، وتبقى بورصة الجزائر تعاني من الجمود في ظل تردد الشركات في الانضمام إليها، وغياب المحفزات الكافية لمؤسسة مالية هي الأضعف حاليا في المنطقة العربية، فضلا عن سيادة التسيير الإداري البيروقراطي بآليات أقرب للتسيير الاشتراكي القديم.

ويرتقب أن يعرف الإطار القانوني والتنظيمي المسير لبورصة القيم في الجزائر تعديلا، بعد أن تيقنت السلطات العمومية عدم جدوى اعتماد إجراءات ظرفية ومحدودة لاستقطاب شركات وضمها إلى تعاملات البورصة، خاصة أن التجارب الأولى بينت أن تبعات الانضمام للشركات كانت سلبية، بل إن المؤسسات رغم حصائلها الإيجابية كانت تسجل تراجعا في البورصة، ما دفع البعض منها إلى الانسحاب من التداول، وتحديد البعض الآخر، باقتفاء

آثار المنسحبين.

وترمي التدابير الجديدة إلى اعتماد إجراءات لتخفيف جبائي لفائدة المؤسسات الراغبة في الانضمام إلى بورصة القيم، والتكفل جزئيا بتكاليف الانضمام، مقابل تدعيم المراقبة والمصاحبة.

كما ترغب السلطات في إحداث تعديلات من خلال تفعيل دور وسطاء البورصة لتشجيع المؤسسات على الانضمام، وتأتي هذه الإجراءات بعد فشل مساع قامت بها الحكومات المتعاقبة منذ أكثر من 10 سنوات، بدأتها حكومة أحمد أويحي لضم مجموعة من الشركات إلى التداول في بورصة القيم، وكان آخر قرار صادر عن مجلس مساهمات الدولة في 2013بالموافقة على ضم 8 مؤسسات عمومية، منها بنك عمومي هو القرض الشعبي الجزائري، ومجمعات مثل المجمع الصناعي لإسمنت الجزائر، والشركة الجزائرية للتأمين وإعادة التأمين، ومتعامل الهاتف النقال موبيليس، وتبقى الرزنامة غير محددة لحد الآن، رغم تحديد مرحلة أولى قبل نهاية السنة لضم عدد من الشركات العمومية في حالة استيفاء الشروط.

ويبقى دور بورصة القيم في الجزائر محدودا جدا، فلا هي شكلت بديلا أو مكملا في مجال التمويل على غرار ما هو متعامل به في الدول الأخرى، ولا هي دعمت مجالات تسيير المؤسسات وتكريس الشفافية في تسييرها، سواء بالنسبة للمؤسسات العمومية أو الخاصة، هذه الأخيرة التي تعتبر مؤسسات عائلية تتحفظ على الدخول إلى البورصة لاعتبارات عديدة، منها غياب المحفزات والبعد عن قواعد الشفافية وسيادة التعاملات غير الرسمية في ظل انتشار السوق الموازية، وغياب الفوترة والتعاملات المالية المتطورة، ورغم الإعلان عن تحضير إدراج 5 مؤسسات خاصة على الأقل، فإن الوضع القائم هو المسيطر بالنسبة لبورصة لا تزال تخضع لمحيط غير مناسب، فإخفاق البورصة يرجع حسب الخبراء إلى أنها أقيمت في وقت لا يزال الاقتصاد الجزائري لم يتخلص من رواسب المنظومة الاقتصادية الاشتراكية ومن التسيير الإداري البيروقراطي ومركزية القرار، يضاف إليها محدودية التعامل، ومحاولة التركيز على إطلاق السندات من قبل الشركات الكبرى مثل سوناطراك في عمليات ظرفية ومحدودة.

وموازاة مع ذلك، فإن الإطار التنظيمي والقانوني المسير للشركات الاقتصادية والنظام البنكي لا يزال متأخرا مقارنة

بالدول المجاورة، ونفس الأمر بالنسبة لقوانين الاستثمار وإجراءاتها والمعاملات التجارية والمالية التي تعتريها الكثير من العقبات، وينصح الخبراء بضرورة توسيع دائرة التعامل بالأسهم واعتماد تحفيزات فعلية، وإشراك الشركات الأجنبية من خلال فروعها، وتحريك تعاملات الأسهم وتثمينها وتشجيع الخوصصة عبر فتح جزئي لرأسمال الشركات، وجعل بورصة القيم إطارا للتمويل بدل الاكتفاء بالبنوك والتمويل العمومي.

وتجدر الإشارة إلى أن السوق المالي في الجزائر برز منذ 1987 ودخل حيز التطبيق عام 1988، وفي نفس السنة صدرت عدة قوانين اقتصادية عن استقلالية المؤسسات العمومية وصناديق المساهمة، وبعدها صدر القانون المتعلق بالنقد والقرض سنة 1990، ليرسخ أهمية إنشاء السوق المالية. وفي سنة 1993 صدر المرسوم الشرعي رقم 10/93 المؤرخ في 23/05/1993يقضي بإنشاء بورصة القيم المنقولة بالجزائر، لتتولى بعدها عدة مراسيم تنفيذية وتشريعية تتعلق كلها بتنظيم بورصة القيم المنقولة، فقد صدر عام 1996، مرسوم تنفيذي تضمن تعيين رئيس لجنة تنظيم عملية البورصة ومراقبتها ''كوسوب''، وفي نفس السنة صدر من طرف اللجنة السابقة نظام متعلق بشروط اعتماد الوسطاء في عمليات البورصة وواجباتهم ومراقبتهم، لتظهر البورصة سنة 1997، ومنذ ذلك التاريخ لا تزال بورصة القيم في الجزائر تراوح مكانها، فبعد تطور قيمة وحجم الرسملة في المرحلة بين 1998 و2000، بدأت التعاملات تنحدر بسرعة إلى أن بلغت حد الجمود.

ملحق متخصصة

قوادرية يؤكد أن الحكومة أنفقت 790 مليار دينار لإنعاشها ويحذر

"التنازل عن قاعدة 51/49 خوصصة جديدة للمؤسسات العمومية "

قراءة

الجزائر: سعيد بشار / 4 نوفمبر 2014 ()

ع+ ع-

اعتبر النائب عن حزب العمال، إسماعيل قوادرية، توجه الحكومة إلى عدم إدراج القاعدة 51/49 في مشروع قانون الاستثمار الذي يعد قانون إطار يسير كل الاستثمارات في الجزائر، تنازلا عن قاعدة سيادية، وسماها "سياسة خوصصة جديدة غير معلن عنها ستمس كل الأقطاب الاقتصادية كمجمع صيدال، مجمع كوسيدار، الشركة الوطنية للسيارات الصناعية، المؤسسات الوطنية للصناعات الإلكترونية، والقطاعات الأخرى للمناجم والحديد والصلب.

وانتقد قواديرية هذا الخيار الذي يأتي إثر برمجة الحكومة في السنوات الأخيرة عملية تطهير للمؤسسات الصناعية، سخرت لها غلافا ماليا يقدر بـ790 مليار دينار لإنعاش مؤسسات القطاع العام، منها 135 مليار دينار للمشاريع الجديدة ونحو 5 مليار للتكوين، وهي الإجراءات التي قال إنها كانت وراء تحسين رقم الأعمال المسجل من قبل المؤسسات الاقتصادية التابعة للقطاع الصناعي لسنة 2013، بحوالي 340 مليار دينار، أي زيادة بنسبة 18% مقارنة مع سنة 2012.

وتوقع المتحدث أن لهذه السياسة الجديدة المدرجة في مشروع قانون استثمار، علاقة مباشرة بالتحضير لمرحلة الانفتاح الكامل للسوق الوطنية ابتداء من سنة 2017، في إطار تطبيق اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وكذا الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، بعدما عبّر عنه بـ "تردد وتناقضات في تصريحات أعضاء الحكومة حول نوايا تراجع عن المكتسبات المحققة في قانون المالية التكميلي لسنة 2009"، فيما يخص إجراءات مثل قاعدة 51/49، حق الشفعة وسياسة الأفضلية الوطنية وحماية المنتوج الوطني، واستند قوادرية إلى الانتقادات الموجهة للاتفاقيات الاقتصادية المتعددة الأطراف، في مجال نزيف العملة الصعبة، ارتفاع فاتورة الاستيراد والخسائر المترتبة عن رفع الحواجز الجمركية.

عدد قراءات اليوم :

كلفت وزارة الصناعة بالتفاوض معها لشراء غالبية الأسهم

الحكومة تُعد قائمة لـ"تأميم" المؤسسات العمومية المخوصصة

البرنامج يهدف لاستباق تطبيق حق الشفعة وتفادي التحكيم الدولي

قراءة

الجزائر: سعيد بشار / 1 ديسمبر 2014 ()

+ع -ع

تُعد الحكومة عبر وزارة الصناعة والمناجم، قائمة من المؤسسات الوطنية التي تعرضت في مرحلة سابقة للخوصصة وبيع أسهمها لصالح مؤسسات أجنبية، في سياق إعادة الأمور إلى نصابها عن طريق مجموعة

من عمليات التأميم التي تصب في خانة استرجاع الحكومة زمام سيطرتها على الشركات العمومية سابقا،

إثر بيعها للمستثمرين بأسعار متدنية جراء عدم قدرتها على المواصلة في الإنتاج أو منافسة المنتجات

الموجودة في السوق وتحمل تبعات نفقات أجور العمال والمستخدمين من ناحية أخرى.

أوكلت الحكومة، حسب مصادر مطلعة، القيام بهذه المهمة لوزارة الصناعة والمناجم، للانطلاق في جولات من المفاوضات مع مختلف المتعاملين الأجانب الذين انطلقت مشاريعهم قبل بداية العمل بمبدإ 49/51 المنصوص عليه في قانون المالية التكميلي لسنة 2009، في محاولة لإصلاح القرارات المتخذة قبل ذلك بشأن السياسة الاستثمارية، مخافة الدخول في مشاكل على صعيد التحكيم الدولي في تقييم القيمة الفعلية للمشاريع، في حالة إعلان المؤسسات المستثمرة تصفية أعمالها وبيع أسهما من جهة وتمسك الحكومة بضرورة تطبيق حق الشفعة من الجهة المقابلة. وتعمل الوزارة التي أعيد إليها قطاع المناجم في التعديل الحكومي الماضي على منح الأولوية الى

القطاعات ''الاستراتيجية'' ذات العلاقة بتطوير النشاط الصناعي بشكل عام، مثل ما هو الحال بالنسبة لمركب الحجار عنابة لصناعة الحديد والصلب، الذي نجحت الحكومة قبل بضعة أشهر في شراء 51 في المائة من أسهمه، في سياق إنقاذه من المشاكل المالية التي يعاني منها والتي خلّفت تراجعا كبيرا في الإنتاج وتسجيل عجز يصل حسب الأرقام الرسمية الأخيرة إلى 1.7 مليون طن، من منطلق أن الإنتاج لم يتعد حدود 300 ألف طن من الحديد، إلى جانب مناجم الونزة وبوخصرة في ولاية باتنة المسترجعة من طرف الحكومة قبل يومين والتي تعتبر أكبر ممون للحجار بالمادة الأولية .

وتفضل الحكومة حسب البرنامج المقرر عدم الانتظار إلى غاية استعمال حق الشفعة الذي يخول لها قانونا استعادة المشاريع الاستثمارية الخاصة بالأجانب في حالة استعدادها لتصفية نشاطها في الجزائر، كما هو الحال بالنسبة للعديد من المؤسسات والمصانع، على غرار متعامل الهاتف النقال ''جازي'' ومصنع العجلات المطاطية الفرنسي ''ميشلان''، وإنما تهدف إلى التفاوض مع المؤسسات الناشطة في السوق الوطنية فعليا من أجل شراء غالبية أسهمها وتحقيق نسبة الأغلبية بالنسبة للمساهمين، من خلال الاعتماد تارة على الاحتياط الموجود في الصندوق الوطني للاستثمار وتارة أخرى عبر التمويل بواسطة القروض البنكية .

وبالإضافة إلى تمكين البرنامج المسطر لتأميم المصانع والمؤسسات العمومية المخوصصة الحكومة من استباق تطبيق حق الشفعة، إذ أن هذا الأخير يتم بطريقة آلية في حالة إبداء ''الشريك'' الأجنبي رغبته في التخلي عن نصيبه من الأسهم، فإن هذه الآلية من شأنها كذلك تحقيق تحكم السلطات العمومية في تسيير المشاريع بحكم امتلاكها لغالبية الأسهم ومراقبة التزام الطرف الأجنبي بتطبيق الواجبات التعاقدية، لاسيما بعد اكتشاف العديد من التجاوزات والخروقات في التقييد بالالتزامات المنصوص عليها في عقود الاستثمار من قبل المؤسسات الاستثمارية .

ملحق بسيطة

تطبق قبل الدخول الاجتماعي

استخراج وثائق الحالة المدنية من أي بلدية

قراءة

الجزائر: مصطفى بسطامي / 25 أغسطس 2014 ()

+ع -ع

سيتمكن جميع المواطنين من استخراج وثائق الحالة المدنية من أي بلدية عبر الوطن، خاصة شهادة الميلاد في نسختها الأصلية، وهذا قبل الدخول المدرسي المقبل الذي يُنتظر أن يشهد إقبالا كبيرا على شبابيك مصالح البلدية. وأكدت وزارة الداخلية والجماعات المحلية، أمس الاثنين، أنه يمكن لكل من هو مقبل على استخراج وثائق الحالة المدنية تحسبا للدخول المدرسي والجامعي المقبلين، أن يتوجه لأي مصلحة للحالة المدنية في أي بلدية من بلديات الوطن. وذكرت الوزارة في بيان لها، بأنه "تحسبا للدخول المدرسي والجامعي المقبلين، وما يرافقهما من إقبال خاص على مصالح الحالة المدنية لاستخراج مختلف الوثائق الإدارية، وحرصا منها على تذليل الصعوبات وتسهيل الخدمات على مستوى هذا المرفق العمومي البلدي، فإنه يمكن لكل من هو مقبل على استخراج وثائق الحالة المدنية أن يتوجه لأي مصلحة للحالة المدنية في أي بلدية من بلديات الوطن، دون الحاجة للتنقل لبلدية ميلاد المعني من أجل الاستفادة من هذه الخدمات ."وأضاف المصدر ذاته، أن الأمر يتعلق أساسا بملخصات عقود الميلاد في نسختها الأصلية والخاصة، مبرزا أن المواطنين يمكنهم أيضا الاستفادة من التسهيلات نفسها لدى الفروع البلدية العاملة .

عدد قراءات اليوم :

"موقع إلكتروني للاطلاع على سير جواز السفر"

قراءة

الجزائر: مصطفى بسطامي / 1 ابريل 2015 ()

ع - ع +

أعلن مدير الحريات والشؤون القانونية بوزارة الداخلية، محمد طالبي، عن استحداث موقع إلكتروني حديث، يتمكن المواطن من خلاله من الاطلاع على تاريخ استلام جواز السفر الخاص به، لتجنب مشقة التردد على الدوائر.

وأوضح المصدر نفسه أن هذا الموقع سيفعّل بداية من اليوم الخميس، على أن يعمم على جميع القنصليات الجزائرية من موقع مماثل. أما بخصوص الإجراءات التخفيفية التي رافقت وثائق الحالة المدنية منذ مدة، فقد تحدث عن رقمنة 61 مليون شهادة ميلاد لحد الآن، و14 مليون شهادة زواج و13 مليون شهادة وفاة.

وكشف ممثل الداخلية عن منح الأولوية للحجاج في الاستفادة من جوازات السفر البيومترية، في انتظار تغطية

القطر الوطني قبل 24نوفمبر 2015، وهو التاريخ الذي حددته المنظمة الدولية للطيران المدني، ليتجاوز عدد الجوازات الممنوحة 5 ملايين جواز، على أن تتضاعف العملية بداية من شهر جوان، بعد تدعيم دار النقود بآلة حديثة في إنجاز جوازات السفر. وفي حالة عدم القدرة على تسليم الجواز، سيعوضه جواز السفر ''الاستعجالي'' الذي سيمنح لأصحاب الوضعيات ''الطارئة''، وهو معترف به من قبل المنظمة الدولية للطيران المدني.

وأعطى مدير الحريات والشؤون القانونية بوزارة الداخلية، خلال تنشيطه ندوة في منتدى ''ديكا نيوز''، رقم 1198 جمعية تنشط بالجزائر، وكشف عن التحضير لنص يخص الجمعيات ذات المنفعة العامة التي ستحظى بتمويل من الدولة، إضافة إلى المرسوم الخاص بالجمعيات الدينية الذي يتواجد على مستوى الأمانة العامة للحكومة. أما بخصوص الأحزاب، فكشف طالبي عن منح الاعتماد لـ70 حزبا، منها 42 اعتمادا جاء بعد صدور القانون الجديد للأحزاب، رافضا التعليق على نشاطات الأحزاب ومدى احترامها للإجراءات القانونية.

وقال إن 21بلدية تعرف حالة انسداد بسبب الخلاف الحاد بين المنتخبين، مشيرا إلى إجراءات سيتخذونها عبر التفاوض مع الأحزاب التي ينتمون إليها.

وذكر المسؤول نفسه بالإجراءات التي أعلن عنها وزير الشؤون الدينية، محمد عيسى، والخاصة بالمسار الإلكتروني، حيث انطلقت العملية هذا الأسبوع للحصول على المعلومات الكاملة لكل حاج لتدوينها إلكترونيا وتسليمها للسلطات السعودية في آجالها، تجنبا لأي تأخير من شأنه حرمان الحجاج من التأشيرة.

عدد قراءات اليوم :

ملاحق قيمة المعالجة

ملحق محايدة

قرين عازم على مرافقة الصحافة العمومية في مشاريعها التحديثية

قراءة

واج / 21 أغسطس 2014 ()

ع - ع +

أكد وزير الاتصال حميد قرين اليوم الخميس بالجزائر العاصمة أن مشروعه يتمثل في "مرافقة" الصحافة العمومية في تطلعها الى العصرنة سيما وكالة الأنباء الجزائرية بحيث اعرب عن "دعمه" للمشاريع التي تم اطلاقها و كذا اضفاء الاحترافية على الصحافة الخاصة. في لقاء جمعه بالمدير العام لوأج عبد الحميد كاشا أوضح السيد قرين قائلا "مشروعي يتمثل في مرافقة الصحافة العمومية في تطلعها إلى العصرنة سيما وكالة الأنباء الجزائرية التي يحمل مديرها العام الكثير من المشاريع التي أدعمها كليا و كذا اضفاء الاحترافية على الصحافة الخاصة". و يأتي هذا الاجتماع في ختام سلسلة اللقاءات التي بادر بها وزير الاتصال مع مسؤولي أجهزة الصحافة ووسائل الاعلام العمومية و الخاصة. في هذا الصدد أوضح السيد قرين أن هذا المسعى سيتحقق من خلال "انشاء عدد معين من الهياكل" التي انطلقت فعليا بتنصيب لجنة مؤقتة لتسليم البطاقة المهنية للصحفي. و أوضح الوزير "سيكون هناك أيضا سلطة ضبط القطاع السمعي البصري و أخرى خاصة بالصحافة المكتوبة و لجنة الصحافة المكتوبة و كذا مجلس أخلاقيات المهنة "مضيفا أنه "من شأن كل هذه الاجهزة أن تساهم في تحسين قطاع الصحافة ووضع ضوابط مع جعله أكثر احترافية". و أشار إلى أن دائرته الوزارية تعكف حاليا على هذه المشاريع التي ستجسد في

افق 2015 و التي سترفق بدورات تكوينية انطلقت بالجزائر العاصمة مع تكريس دورات للصحافة المتخصصة في التحقيقات و التي ستتواصل قريبا بوهران و قسنطينة لضمان الاعلام الجواري الجهوي. و اعتبر الوزير من جهة أخرى أن متطلبات السلطات العمومية بالنسبة لوأج "أعلى بكثير" من متطلباتها بالنسبة للأجهزة العمومية الأخرى لان " الوكالة –كما أوضح الوزير– "عودتنا على مستوى عال من الكفاءة ". و قال ان "مستوى كفاءة عال يعني مستوى عال من المتطلبات"، مشيدا بكل "صحافيي الوكالة" على أسلوبهم و تواضعهم". و صرح الوزير أن "وأج تؤدي عملها كما ينبغي" معربا عن ارتياحه لإرادة المدير العام في تغيير الأمور و عصرنة الوكالة". و تطرق السيد قرين من جهة أخرى إلى مسعاه منذ تعيينه على رأس وزارة الاتصال مؤكدا انه بدأ بالقطاع الخاص لأنه كانت هناك "ضرورة ملحة" بخصوص نوعية المعلومة قبل أن يعكف على القانون الأساسي للصحافي الذي تم اعداد نصوص بشأنه و التوجه أخيرا نحو صحافة القطاع العمومي. و قال الوزير أن هذا العمل "مكننا من استرجاع 30 مليار سنتيم و من وضع ضوابط عبر المطبعات". و ركز الوزير مرة أخرى على الاحترافية قائلا أن "الصحافيين أحرار في كتابة ما يشاؤون شريطة التأكد من المعلومة" خاصة و أن مبدأ "حرية الصحافة مقدس و مكرس ."وذكر السيد قرين في هذا السياق أن "رئيس الجمهورية أكد على ذلك في رسالته يوم 3 مايو بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة و هي الرسالة التي قال انها تمثل بالنسبة له "خارطة طريق."

ملحق سلبية

حكومة "كومة".. لنظام مريض؟ !

قراءة

يكتبها: سعد بوعقبة / 15 مايو 2015 ()

+ع -ع

تغيير وزاري مضحك أكثر من مهازل الحكومة ووزرائها قبل التغيير؟!

أولا :واضح من الوجوه المبعدة والوجوه القادمة إلى الحكومة أن أصابع (D.R.S) قد قصت في هذا التغيير.. أو لعلها أشارت على الرئيس بما يزيد أزمة الحكومة تعقيدا وكرها لدى الرأي العام من خلال إنجاز تعديل حكومي أسوأ مما كان قائما.

لعل الهدف من إنجاز هذا التغيير البائس هو جعل بداية نهاية الجماعة المحيطة بالرئيس تتسارع بمتوالية هندسية هذه المرة.

ثانيا :الجماعة الراحلة من الحكومة لم تر الرئيس منذ سنة تقريبا، والجماعة القادمة للحكومة لم تر أو تتحدث إليه أبدا.. وهذا يعني أن الرئيس أصبح أسير الأفواه التي في أذنه.. وعندما تُسيّر البلاد بأفواه الناس المحيطين بالرئيس وليس المؤسسات الدستورية للدولة، فذاك يعني أن الغرائب التي تحدث في تسيير البلد منطقية إلى حد بعيد!

ثالثا: التبديلات التي جاء بها التعديل الوزاري تدل على أنه لا توجد رؤية لمفهوم الوزير أو القطاع.. فهل إعادة دمج وزارة الشباب والرياضة في وزارة واحدة إنجاز وطني للحكومة.. وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا فُصلت وزارة الشباب عن الرياضة قبل عام؟ !أليس هذا من باب العبث؟ ثم هل الوزير الذي فشل في تسيير قطاع الأشغال العمومية وأدى تسييره للقطاع إلى فضيحة فسادية يمكن أن ينجح في قطاع حيوي آخر له علاقة بمستقبل البلد ما

بعد البترول وهو السياحة؟ وإذا لم ينجح هذا الوزير في قطاع النقل مدة سنة فكيف سينجح في قطاع السياحة؟!

هل هناك علاقة بين التهيئة العمرانية والسياحة، أليست التهيئة العمرانية أقرب إلى السكن والبناء أو الأشغال العمومية من السياحة؟!

رابعا :العبث بالحكومة والوزارات والقطاعات بهذه الصورة البائسة ليس له سوى تفسير وحيد، وهو أن القضايا المصيرية للأمة أصبحت بيد أشخاص لا ضمير لهم ولا مسؤولية.. وأن الرئيس الذي تتخذ باسمه مثل هذه القرارات لم يعد قادرا على التمييز بين ما هو رديء وما هو أردأ !لذلك أخرج لنا حكومة ''كومة'' لنظام مريض!

خامسا: شيء واحد حققه هذا التغيير أو التعديل الحكومي وهو أنه حافظ على مبدأ التغيير نحو الأسوأ الذي دأبت عليه حكومات الجزائر المتعاقبة.

لهذا فإننا ننتظر مصاعب مضافة للمصاعب الحالية للبلد.. فلا الاقتصاد سيتحرك بفضل هذه الحكومة.. ولا ثقة الشعب في الحكومة تعود.. ولا تتوقف الاضطرابات الجارية في معظم القطاعات الحيوية، لكن هذه الحكومة يمكن أن تسرع من القناعة الشعبية في ضرورة الذهاب إلى حلول جذرية تحقق التغيير الفعلي المنشود والذي لا يبدو أن بقايا السلطة تحس به.

والأكيد أن هذا التغيير البائس ستستفيد منه بصورة كبرى قوى المعارضة؟

bouakba2009@yahoo.fr!

ملحق ايجابية

ظهرت في التصريحات الأخيرة لوزيري الداخلية والعدل

ورقة طريق جديدة للنظام.. "الديمقراطية التشاركية ودولة القانون "

قراءة

وهران: جعفر بن صالح / 11 سبتمبر 2014 ()

+ع -ع

تحمل التصريحات الأخيرة لوزير الداخلية والجماعات المحلية، الطيب بلعيز، ووزير العدل حافظ الأختام، الطيب لوح، المقربين من رئيس الجمهورية، خلال لقاء مع الإعلام الأسبوع المنصرم، أكثر من رسالة في محاولة لـ«استعادة زمام المبادرة السياسية أمام المعارضة''، خاصة في ظل بداية تشكل إجماع حول دور مؤسسة الجيش في تجاوز أزمة الشرعية.

فضّلت رئاسة الجمهورية تكليف الطيب بلعيز والطيب لوح بـ«مهمة الإفصاح'' في التوقيت نفسه عن محتوى ما يبدو أنه ''ورقة طريق مستقبلية'' تحت مسمى ''الديمقراطية التشاركية واستقلالية العدالة ودولة القانون''. ورافع وزير الدولة وزير الداخلية والجماعات المحلية، خلال زيارته إلى وهران الأسبوع الماضي لتفقد العديد من المشاريع، خلال ندوة صحفية غير منتظرة، لصالح تطبيق ''الديمقراطية التشاركية والتشاورية الفعلية''، وهو تأكيد صريح لغياب الديمقراطية في الجزائر، بحسب متتبعين للشأن السياسي .

وكشف بلعيز، لأول مرة، ودون أن يوجّه له سؤال بهذا الخصوص، عن وجود منشور حول ''الديمقراطية التشاركية''، معد من قِبل خبراء، على مستوى وزارته سيتم الإفراج عنه، حسبه، خلال الشهر الجاري. واعتبر المشروع ''إيذانا بتطبيق الديمقراطية الحقيقية بإشراك المواطن في تسيير الجماعات المحلية''. وأوضح قائلا ''محتوى المنشور سيكون قاعدة للنقاش قبل عقد ندوة وطنية سيتم تطبيق توصياتها على شكل مراسيم أو قوانين''، دون التوضيح إذا كان محتوى المنشور والندوة الوطنية ذا صلة بالتحضيرات الجارية حول الدستور المسمى ''توافقي''، وما إذا كان سنّ قوانين حول إشراك المواطن في تسيير الجماعات المحلية هو إيذان لحل المجالس المنتخبة الحالية؟ من جهته، أماط الطيب لوح، وزير العدل حافظ الأختام، في التوقيت نفسه اللثام عن الشطر الثاني من ''ورقة الطريق'' بالتأكيد على أن العدالة ستعرف ''إصلاحا عميقا''، مشيرا إلى عمل اللجنة المكلفة بإصلاح العدالة التي ستنتهي من عملها في منتصف أكتوبر القادم. ودافع لوح عن ''إصلاحات الرئيس في قطاع العدالة، ومجهوداته من أجل إحقاق دولة القانون وعصرنة العدالة'' في إطار ''الاحترام الصارم للقانون، والإجراءات التي تضمن الحريات الفردية والجماعية وكذا الحقوق الأساسية للمواطن''. وفي السياق نفسه تطرق إلى ''ضرورة تعزيز السلطات التدريجية للسلطة القضائية على الشرطة القضائية''. وحملت مرافعة الوزير لصالح القطاع، من خلال التركيز على النقائص المسجلة، نبرة اتهام لمن سبقوه على رأس جهاز القضاء .

عدد قراءات اليوم:

ملاحق المجالات الأكثر معالجة

ملحق سياسة

في السياسة

الواقع السياسي الراهن والمبدع

قراءة

رشيد بوجدرة / 12 نوفمبر 2014 ()

ع - ع +

يعيش العالم العربي بشرقه وغربه حالة إعصار سياسي رهيبةّ، فمكث المبدع الجزائري يعيش في حالة غيبوبة نفسية وسياسية ووجد نفسه معزولا في برجه العاجي دون أن يعرف كيف يتصرف أمام الويلات والضربات التي عاشتها تونس ومصر وليبيا وسوريا وفلسطين والعراق. ماذا يمكن للمبدع أن يقوم به أمام كل هذه الضربات القاسية التي

سلّطها الغرب المتعجرف والمتعنت من خلال هذه ''الثورات'' التي خطط لها وبرمجها منذ الخمسينيات، لا شيء، بقي المبدع المشرقي والمغربي مبهوتين كالذي كفر ولم يعرف كيف يخرج من زنزانة العنف والقنوط والجنون. فبدءا بحساب عدد الأموات وعدد الغارات على غزة (مثلا) وعدد الجيوش التي تنعت نفسها بالإسلامية.

لم يكن الحال على هذه الإشكالية في التسعينيات في الجزائر مثلا –عندما نظم المبدعون تجمع المبدعين والمثقفين والعلميين (RAIS) سنة 1988 بعد فضيحة ما سمي آنذاك بقضيةbigeard ، ذلك الضابط الفرنسي الذي عاث فسادا في الجزائر أثناء حرب التحرير والذي صرح في تلك السنة (1988) أنه لم يندم أبدا على ما ارتكبه من جرائم حرب في بلادنا، فشكره الصحفي ''الجزائري'' الذي قام باستجوابه فقامت القيامة عندها وبرز تجمع (RAIS)وقام بحملات وردود فعل ضد هذه الخيانة العظمى التي ارتكبها ثلة من الصحفيين بمساعدة جناح من أجنحة السلطة آنذاك.

آنذاك، أي في بداية التسعينيات، طرحت إشكالية علاقة المبدع بالسياسة، فخرج هو الآخر من صمته وخموله وجبنه كذلك وأدى ما عليه بأخذه الكلمة الصريحة والصادقة، فساعد هكذا على بلورة الأمور وزرع الحقيقة التاريخية .وعلى ضوء الأحداث الرهيبة التي عرفتها بلادنا في شهر أكتوبر 1988، اتضح للمبدعين والمثقفين والعلمانيين الذين قاطعوا هذا التجمع فداحة خطئهم وضخامة أنانيتهم!

وهكذا نرى أن ابتعاد المبدع عن العمل السياسي اليومي يعبّر عن خيبة أو عن اغتراب الفنان في قعر وطنه أو بمعنى آخر إذا كان العمل السياسي اليومي يحقق رغبة معينة لدى الإنسان ويجسد طموحا معنويا معينا، فإن الابتعاد عن هذا العمل يتضمن رغبة مهزومة أو حرمانا مضنيا، كما يتضمن أيضا طموحا مكسورا وغرورا صبيانيا يحوّل للمبدع التفكير المخطئ، ظنا منه أنه تسييس لا جدوى منه وخطير على الإبداع نفسه.

لكن، اليوم ورغم صمت المبدع العربي، نرى أن التحركات الحربية التي ينظمها الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة، تضرب في صميم الضمير الإنساني للمبدع العربي الذي يرفض ذلك، خاصة وأنه يعلم علم اليقين أن مناورات

أوباما وهولاند وغيرهم من تجار الحروب، أصبحت تشكل خطرا خبيثا على الوجود الثقافي والحياتي على مستوى العالم العربي والإسلامي وأن سبب هذا الدمار وهذا التحريف للإسلام الحنيف هو من نتاج وتخمين أمريكا وحلفائها في الخليج وفي ‘‘مصر السيسي’’ وفي غيرها من الدول المسلمة التي خانت مواطنيها وعقيدتها لسبب بسيط اسمه الانتهازية، خاصة وأن هذا الغرب الخبيث (وعلى رأسه هولاند (يحاول إدماج الجزائر في خطته الجنونية. فحذار

عدد قراءات اليوم:

بلعيز قال إن الملف سيقدم للحكومة قبل نهاية السنة

خطة عمل جديدة لإشراك المواطن في اتخاذ القرار بالمجالس المحلية

قراءة

الجزائر: ف. جمال / 6 نوفمبر 2014 ()

ع-ع +

أعلن وزير الدولة وزير الداخلية عن وضع آليات تمكن المواطنين من المشاركة فعليا في اتخاذ القرار على المستوى المحلي تطبيقا لأحكام قانوني البلدية والولاية. وأفاد الوزير، أمس، في مجلس الأمة، في رد له على سؤال شفوي، أنه جرى إعداد ملف يضبط آليات مشاركة المواطن فعليا في تسيير شؤونه، والاطلاع على ما تتخذه المجالس المنتخبة وسيقدم الملف للحكومة قبل نهاية السنة. وقال الطيب بلعيز ''لابد للمواطن كفرد أو جمعية أو نوادي .من قرارات ولجان أحياء أن يشارك في تدبير شؤون البلدية والتمتع حقا بممارسة الديمقراطية التشاركية''، لافتا إلى أن هذا الحق مكرس دستوريا، وفي قانوني البلدية والولاية لكنه غير مجسد من الناحية العملية، حيث لا يحضر المواطنون أشغال .المجالس البلدية

ولم يقدم الوزير توضيحات تفصيلة عن خطط الحكومة بهذا الخصوص، إلا أنه أشار إلى أن قطاعه بدأ عمليا تجارب لإشراك المواطنين في اختيار قائمة من يحق لهم في السكنات، حيث تم تكليف لجان الأحياء بوضع قوائم .''السكن. وقال ''عندما نسقت العملية لم يحدث أي اعتراض

وأثارت أحكام قانون البلدية التي تلزم المنتخبين المحليين استشارة جمعيات أو أعيان في عملية القرار، رفضا من قبل .أحزاب سياسية، خشية تقليص الصلاحيات التي يحوزون عليها، وهي قليلة، حسبها

من جهة أخرى، أعلن الوزير عن قرب صدور مرسوم حكومي يحدد خصوصيات الجمعيات ذات النفع العام،

تطبيقا لأحكام المادة 34 من قانون الجمعيات، وأفاد أن صياغة النص المرسوم التنفيذي اكتملت تقريبا ليأخذ النص مسارا للمصادقة، أي إيداعه لدى الأمانة العامة للحكومة.

وتتيح الاستفادة من صفة جمعية ذات نفع عام الحصول على تمويل حكومي، ومن الجماعات المحلية، وفق دفتر أعباء، يحدد برنامج النشاط وكيفيات مراقبته. وتحوز حاليا الكشافة الإسلامية والهلال الأحمر الجزائري على صفة جمعية ذات نفع عام، كما ترغب مؤسسات ومنظمات أخرى الحصول على هذه الصفة، منها جمعية اقرأ وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ملحق أخبار الوطن

حداد يطالب الحكومة بـ"تحرير" الاستثمار أمام الخواص

قراءة

الجزائر: سعيد بشار / 15 ابريل 2015 ()

دعا رئيس منتدى رؤساء المؤسسات، علي حداد، الحكومة إلى إعادة النظر في المنظومة الاقتصادية الوطنية، عبر اتخاذ مجموعة من التدابير بصفة استعجالية لمواجهة الأزمة التي خلّفها انهيار أسعار النفط في السوق الدولية، الذي يتهدد المداخيل الوطنية المعتمدة في أساسها على الجباية البترولية.

وشدد المتحدث، أمس، عقب اجتماع المجلس التنفيذي لمنتدى رؤساء المؤسسات، على ضرورة إسراع السلطات العمومية في تطبيق هذه التوصيات التي من المقرر أن تسلم للوزارة الأولى خلال فترة 15 يوما من أجل البدء في تطبيقها في قانون المالية التكميلي للسنة الحالية.

وأكد حداد على ضرورة فتح جميع مجالات الاستثمار للقطاع الخاص والشركات الوطنية التي تمثله، على اعتبار أنها القادرة على خلق الثروة ومناصب العمل، وأشار إلى أن الوضعية الحالية تفرض على الحكومة عدم ''حصر'' أو ''احتكار'' قطاعات معينة لصالح المؤسسات العمومية، التي تستفيد من ''معاملات تفضيلية'' بالمقارنة مع المؤسسات الخاصة، مضيفا أن تطوير مختلف القطاعات الاقتصادية يقتضي تحرير المبادرات ومجالات الاستثمار للخواص، بما في ذلك مجال النقل الجوي وإنتاج المحروقات، مؤكدا على أن هذا المبدأ مقرر في المادة 37 من الدستور.

ومن ناحية أخرى، دعا رئيس منتدى رؤساء المؤسسات على إدراج الإجراءات الرامية إلى إصلاح النظام المالي الجبائي وإدخال الكتل النقدية المتداولة في القنوات الموازية ضمن ''والجبائي، عن طريق ما عبّر عنه بـ''التطهير الاقتصاد الرسمي، وأشار إلى أن المنتدى يقترح تخفيض الأعباء الجبائية بالنسبة لهذه الفئة إلى حدود 10 في المائة لتشجيعهم لترسيم أنشطتهم. وفي سياق حديثه عن نشاط المؤسسات، شدد حداد على ضرورة إيجاد الحلول المتعلقة بالحصول على العقار الصناعي، من خلال استحداث 10 حظائر بسعة 3000 هكتار على الأقل، من أجل رفع مساهمة القطاع الصناعي في الدخل الوطني الخام إلى 15 في المائة، عبر خلق 500 ألف شركة وطنية على الأقل لبلوغ هدف 10 مليارات دولار من الصادرات خارج المحروقات، وتخفيض فاتورة الاستيراد بـ50 في سنوات المقبلة. ونوه المتحدث، بالمقابل، بأهمية الاهتمام بالقطاع الفلاحي الموجود في صلب 10المائة في آفاق

الاستراتيجية الاقتصادية الوطنية، والعمل على رفع المساحة الزراعية من 1 مليون هكتار حاليا إلى 10 مليون هكتار في آفاق سنة 2030.

عدد قراءات اليوم:

على الحكومة رد الاعتبار للإنتاج الوطني أولاً

قراءة

الجزائر: سعيد بشار / 4 ابريل 2015 ()

ع - ع +

تؤكد منظمات أرباب العمل أن الإجراءات الحكومية الأخيرة الصادرة لتنظيم التجارة الخارجية غير كافية، وأوضحت أنها تدابير جزئية لا تعالج أصل الإشكالية المطروحة لإخراج الاقتصاد الوطني من ''دوامة التبعية'' التي فضحتها'' وتيرة انهيار أسعار البترول خلال الأشهر القليلة الماضية، ما دفعها للجوء إلى إجراءات التقشف''.

قال نائب رئيس منتدى رؤساء المؤسسات صلاح الدين عبد الصمد، إن على الحكومة إيجاد الحلول للمشاكل الحقيقية التي تعاني منها القطاعات الاقتصادية، مشددا على أن رد الاعتبار للإنتاج الوطني يستدعي رفع القيود على الاستثمار، وأشار في هذا الشأن إلى المشاكل المرتبطة بالحصول على العقار الصناعي، التمويل البنكي وكذا بيروقراطية الإدارة الجزائرية التي تقف أمام تنمية نشاط المؤسسات المحلية والمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وعلى الرغم من أن المتحدث أشار إلى أن منتدى رؤساء المؤسسات لم يطلع بعد على تفاصيل التدابير المتخذة من طرف الحكومة، إلاّ أنه أكد في تصريحه أمس لـ''الخبر'' على ضرورة فتح ورشات في الاقتصاد الوطني بصورة استعجالية، مضيفا بأن المشاكل الاقتصادية المطروحة تفرض على السلطات العمومية معالجتها عبر الاعتماد على الحلول ذات الطابع الاقتصادي، وليس عن طريق اللجوء إلى الإجراءات الإدارية أو الجمركية، مشيرا إلى التدابير الرامية إلى تنظيم عمليات الاستيراد من خلال ربطها بالحصول على الرخصة.

وأوضح عبد الصمد في هذا الشأن بأن المنتدى مع ''فكرة'' دولة قوية يمكنها الأخذ بزمام الممارسات الاقتصادية وتنظيم السوق والأنشطة التجارية، غير أنه دعا الحكومة إلى اتخاذ إجراءات ''شجاعة'' في مجال التصدي للتجارة والاقتصاد الموازي، بحكم أن تنظيم نشاط التجارة الخارجية مرهون بتقليص هذا النوع من الأنشطة، من منطلق أنها تتحكم في 80% من توزيع المواد الغذائية في السوق الوطنية، فضلا عن تحكمها في شبكة توزيع مهمة تنفذ من خلالها جل المنتجات المستوردة إلى السوق المحلية قبل أن تصل إلى المستهلك النهائي. ونوه نائب رئيس منتدى رؤساء المؤسسات بأن على السلطات العمومية العمل على إدماج التجار غير النظاميين في مجال النشاط التجاري الرسمي، من خلال سن مبادرة تطهير النشاط وإعادة النظر في النظام الجبائي، لتشجيع هذه الفئة من ''التجار'' على الدخول في القنوات القانونية، واعتبر أن الإبقاء على هذا النوع من الممارسات يكرّس المنافسة غير القانونية

.بين متعاملين يخضعون للنظام الجبائي وأنشطة ‘‘موازية’’ لا تسدد أي أعباء للخزينة العمومية

من جهته، اعتبر رئيس الكنفدرالية العامة للمؤسسات الجزائرية حبيب يوسفي، الإجراءات الحكومية الأخيرة ‘‘ظرفية’’ تفرضها الطبيعة الاستعجالية التي يعرفها الاقتصاد الوطني حاليا، حيث استدعت فرض السلطات العمومية على المتعاملين الحصول على الرخص للقيام بعمليات الاستيراد، في سياق سعيها للتقليل من فاتورة الواردات الوطنية، وحماية المنتج الوطني والمستهلك من ناحية مقابلة، وأشار إلى أن فوضى الاستيراد أدت إلى .دخول جميع أنواع المنتجات إلى السوق الوطنية، بما في ذلك ‘‘بذور البطاطا’’ في ظل ضعف الرقابة

وأوضح المتحدث أنه من غير المنطقي والقانوني كذلك، أن يمتلك متعاملون سجلات تجارية على أساس القيام بمعاملات الاستيراد والتصدير، في حين تكشف الممارسة الواقعية أن أنشطتهم تنحصر على عمليات الاستيراد فقط، مضيفا ‘‘مصلحة الجزائر أولى من مصلحة مجموعة من المتعاملين’’، في إشارة إلى ضرورة تطبيق الحكومة الصارم للإجراءات المتخذة لحماية الإنتاج الوطني ونشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على وجه الخصوص، على .أنه أكد أن إنقاذ الاقتصاد الوطني يتطلب وضع استراتيجية شاملة تمتد على المدى المتوسط والبعيد

:عدد قراءات اليوم

ملحق اقتصاد

رونو" تنتهي من تركيب سيارتها بوهران "

"سامبول" لن تكون "ماید إن آلجيريا"

بوشوارب يؤكد أن معدل الإدماج لم يتعد 17 بالمائة إدراج سيارة "سامبول" في قائمة المنتجات المستفيدة من القرض الاستهلاكي وارد

قراءة

الجزائر: سمية يوسفي / 9 أكتوبر 2014 ()

ع - ع +

أكد، أمس، وزير الصناعة والمناجم، عبد السلام بوشوارب، أن نسبة الإدماج المعتمدة في صناعة سيارة ''سامبول'' الجزائرية لم تتجاوز معدل 17 بالمائة، وقال الوزير إن هذا المعدل سيرتفع إلى 42 بالمائة خلال السنوات المقبلة. ويأتي تصريح الوزير في وقت انتهت فيه شركة ''رونو الجزائر'' من تركيب سيارة ''سامبول'' التي سترفع عنها الستار شهر نوفمبر المقبل.

واكتفى، أمس، وزير الصناعة، في تصريحاته للصحافة على هامش اليوم الوطني الثامن العشر للتقييس المنظم من قِبل الوزارة بفندق هيلتون، بذكر معدل الإدماج المعتمد حاليا من شركة ''رونو الجزائر'' في تصنيع ''سامبول'' والمقدر بـ17 بالمائة، ما يعني أن تصنيعها لم يرتكز على لواحق وقطع غيار مصنعة بالجزائر، في غياب شبكة مناولة وكانت الشركة الفرنسية ''رونو'' قد وعدت بالمساهمة في تكوين مساعدة .تشتغل وفقا للمعايير المعمول بها دوليا العديد من شركات المناولة في الجزائر، لاختيار أفضلها والاستغناء مستقبلا عن استيراد قطع الغيار من خارج الجزائر والاعتماد على قطع الغيار ولواحق السيارات المصنعة وطنيا. ويأتي تصريح بوشوارب ليؤكد أن سيارة الجزائرية لا تزال ''ماید إن فرنسا''، ولا تمتّ للجزائر بصلة سوى بالنسبة للموقع الذي تم تركيبها فيه، ''''سامبول سامبول'' في قائمة المنتجات المستفيدة من القرض الاستهلاكي، ''أي بواد تليلات بوهران. وعن إدراج سيارة الذي سيعود خلال السنة المقبلة، قال عبد السلام بوشوارب إن هذا الأمر سيفصل فيه قانون المالية لسنة 2015، بعد مناقشته من قِبل البرلمان بغرفتيه. وعن أسعار الفائدة التي يتم اعتمادها بالنسبة للقروض الاستهلاكية''، قال بوشوارب إنها ستكون ''منخفضة جدا''.

في الإطار نفسه، لم يستبعد مصدر مسؤول ساهم في إعداد مشروع المرسوم التنفيذي لتسيير القرض الاستهلاكي إدراج ''سامبول'' في القائمة، مستندا إلى المقترحات التي قدمها أعضاء اللجنة بخصوص معدل الإدماج، والتي تتراوح بين 15 إلى 40 بالمائة، مشترطين في ذلك على أصحاب الشركات المعنية تحسين هذا المعدل سنويا.

عدد قراءات اليوم:

إشكالية التشغيل في قطاعات البناء والأشغال والري

أكثر من 31 ألف شركة جزائرية تواجه تحديات اليد العاملة المؤهلة

قراءة

تيبازة: ب.سليم / 14 أكتوبر 2014 ()

+ع -ع

كشف المشاركون في أشغال اليوم الدراسي حول إشكالية التشغيل في قطاعات البناء والأشغال العمومية والري، الذي نظمته أمس غرفة التجارة والصناعة "شنوة" بتيبازة، عن وجود أكثر من 31 ألف شركة جزائرية تواجه في السنوات الأخيرة تحديات في مجال توفير اليد العاملة وضمان وفائها لمؤسساتها بسبب المعطيات الجديدة في سوق الشغل الخاصة بهذه القطاعات.

وأشار المختصون الذين شاركوا في اليوم الدراسي المنظم أمس بالمركب السياحي القرن الذهبي إلى أن المقاولات الجزائرية تواجه صعوبات ومنافسة شرسة من شركات أجنبية تنافس في إنجاز مشاريع قطاعات البناء والري والأشغال العمومية، وذهب الخبير الاقتصادي في ميدان البناء محمد بوخاري في تحليل للوضع مستندا إلى دراسات وشهادات مختصين أن تخصيص الجزائر لما قيمته 65مليار دولار لقطاع البناء كان له انعكاس واضح على مدى تحكم الشركات الجزائرية المختصة في البناء في اليد العاملة المؤهلة .

وبلغة الأرقام تحدث الخبير بوخاري عن وجود حوالي 30 ألف عامل صيني في قطاع البناء وأشغال العمومية والري بالجزائر، بما يعادل نسبة 2.45% من مجموع العاملين في هذه القطاعات، لما تتوفر عليه هذه اليد العاملة من خبرة وإنتاجية أكثر، مشيرا إلى وجود حالة استبدال نسبي للعامل الجزائري بالعامل الأجنبي . وأكد على أن 31734 مؤسسة جزائرية في قطاعات البناء والأشغال العمومية والري تواجه في السنوات الأخيرة تحديات كبيرة بسبب المنافسة على المشاريع من طرف الشركات الأجنبية، في ظل زيادة الشروط فيما يتعلق

بالتحكم التقني في إنجاز المشاريع، مع ظهور مواد بناء جديدة، التضخم الذي بلغ نسبة 3.25 بالمائة سنة 2013، التلاعب بأسعار مواد البناء والاحتكار، عدم الاستقرار في قانون الصفقات العمومية (4 قوانين في أربع سنوات)، علاوة على تعقيدات في التشريع الخاص بالقطاع والتأخر في تسوية الوضعية المالية للمؤسسات المنجزة . وفي سياق التحديات، تحدث نفس الخبير عن مشاكل الحصول على التمويلات، إذ أن الشركات الجزائرية في غالبيتها غير قادرة على إنجاز عمارات من 5 إلى 7 طوابق بسبب محدودية إمكانياتها وارتفاع أسعار العقار التي تصل إلى 200 ألف دج للمتر المربع، ما يدفع المختصين في مجال هذه القطاعات إلى التوجه نحو تحكم أكبر في التكاليف.

وكشف بوخاري أن عدد العمال الدائمين في مجال القطاعات الثلاثة بلغ 191 ألف عامل، فيما بلغ عدد العمال المؤقتين 1.032.000عامل، أي بنسبة 1 عامل دائم مقابل 5.4 عمال مؤقتين، و527 ألف عامل، أي 29.4 منهم لا يتمون 40 ساعة عمل المطلوبة، كما أن 75.6 بالمائة من العمال في قطاع البناء غير مؤمّنين، ما أنتج صورة سلبية عن هذه القطاعات لدى المجتمع وأدى إلى قلة عروض العمل وعجز في اليد العاملة. واقترح المتدخلون ضرورة إدراج بطاقية وطنية لليد العاملة في هذه القطاعات وتسوية الوضعيات المالية للشركات المنجزة ومراعاة الوضعية الاجتماعية للعامل، وكذا التركيز على أهمية التكوين المتخصص لتحكم أكثير في اليد العاملة.

عدد قراءات اليوم:

ملحق ثقافة

السعيد فرحات ...السفر بين الموسيقى والرياضة "

قراءة

الجزائر: محمد علال / 27 مارس 2015 ()

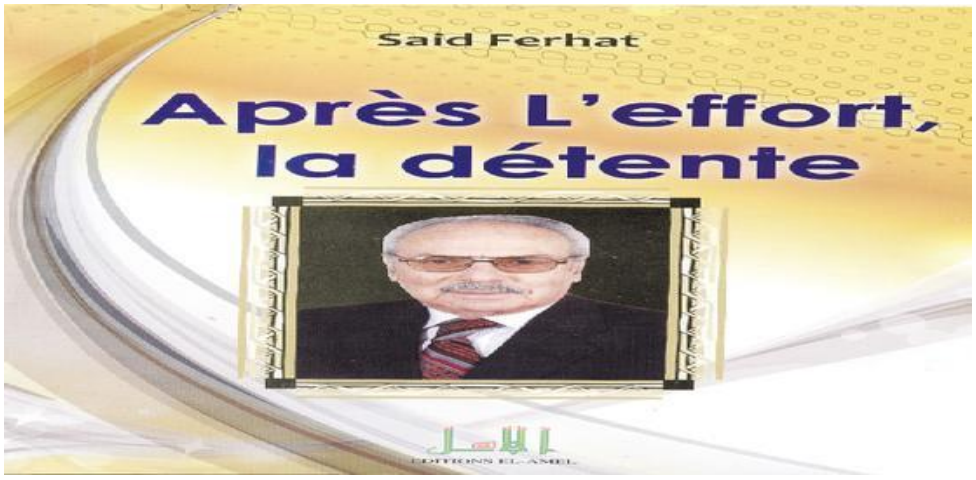

+ع -ع

صدر حديثا للعازف والملحن الجزائري، السعيد فرحات، كتاب موسوم بـ ''بعد الجهد.. الرحلة'' ويسرد الكتاب رحلة مبدع بين الرياضة والموسيقى، تسافر في عمق التاريخ الجزائري وترتحل بأحلام شاب جزائري عشق الموسيقى واستلهم قوة الإرادة من بطولاته الرياضية، حيث يسرد صاحب الكتاب قصصا جميلا عن تاريخ الموسيقى والغناء في شوارع الجزائر العاصمة خلال حقبة الاستعمار الفرنسي، أين كانت الكلمة والموسيقى تتحدى وحشية المستعمر. يقول السعيد فرحات في الصفحات الأولى من كتابه ''بعد الجهد..الرحلة'' الذي حمل شكل مذكرات: ''إن الحياة رحلة تبدأ برؤية عميقة نحو المستقبل'' كما يقول عن تجربته الخاصة في الحياة، ''إنه انطلق أولا عاشقا لرياضة العدو ليتوّج الجزائر بالعديد من الجوائز الهامة، لكنه عاد للسفر بين الألحان والموسيقى منذ عام 1949 ''، كما يقول في الفصل الثاني من كتابه الذي عنونه بـ«الراحة'' ويسرد تاريخ الفرقة الموسيقية في شوارع بلكور

بالعاصمة وأحيا بها العديد من الحفلات، ويعيد أغاني الفنان الفرنسي ''تينو روسي'' الذي ذاع صيته بقوة في الأوساط الشعبية الجزائرية حتى أصبح أيقونة فنية كبيرة في العالم حقق مبيعات تجاوزت الـ 500 مليون نسخة.

ويوضّح المؤلف أنه كغيره من الجزائريين تأثّر كثيرا بصوت عبد الرحمان عزيز الذي كان يقدّم الأغاني الوطنية وألهم بصوته الثورة الجزائرية، مؤكدا أن شرشال كانت قبلة للإبداع والموسيقى، حيث كان يجتمع في المتحف الوطني بالحامة للغناء وتبادل الإبداع، لتكتمل الرحلة مع لقاء الفنان بدر الدين بوروبي الذي أسس لمدرسة في الموسيقى رفقة عازف القيتار وقائد الأوركسترا عبد الرحمان سيفاوي.

ويواصل السعيد فرحات رحلته عبر التاريخ والذاكرة في مؤلفه الذي يضم حوالي 150 صفحة، ويستعيد بدايات المغنية فضيلة دزيرية، لطيفة، محمد التوري وغيرهم من مبدعي الزمن الجميل في الجزائر الذين التقى بهم ووقّع معهم لحظات إبداعية لا تزال خالدة في ذاكرته.

عدد قراءات اليوم:

معرض وفيلم خاص عن تجربتها بالمعهد الفرنسي في الجزائر

آغات سيمون تعرض إبداعاتها لأول مرة في الجزائر

قراءة

الجزائر: محمد علال / 8 أكتوبر 2014 ()

+ع -ع

تقدم، اليوم، بالمعهد الفرنسي في الجزائر، الفنانة الفرنسية آغات سيمون، تجربتها الإبداعية في مجال الرسم، مع عرض فيلم وثائقي عن رحلتها مع ''إقامة الإبداع التي نظمت في القارة القطبية الجنوبية''، وذلك تكريما لروح

الكاتبة الفرنسية الأرجنتينة غبريال كونتي التي اشتهرت في ثمانينيات القرن الماضي بالكتابة في أدب الرحلة. وسيفتتح المعرض اليوم وذلك بعد تقديم الفيلم الوثائقي على الساعة الخامسة مساء، ليفتح النقاش حول أهمية أدب الرحلة والتجارب الإنسانية التي تسافر في رحلة البحث عن التميز.

تزور الفنانة آغات سيمون الجزائر لأول مرة في إطار الجولة الفنية التي يقوم بها المعرض عبر العالم، حيث ستقدم خريجة جامعة السيربون الفرنسية أعمالها في كل من كندا، روسيا، فرنسا، والعديد من دول العالم لمدة مئة يوم، وتعتبر مشاركتها في الجزائر الأولى من نوعها في مسيرتها الفنية، بعد أن تخصصت في الفن والموسيقى، حيث أنجزت هذا العمل الفني عقب زيارة قامت بها إلى القطب المتجمد الجنوبي بدعوة من وزارة الثقافة الأرجنتينية. وتعتبر الفنانة آغات سيمون واحدة من الفنانات الفرنسيات المولعات بإبداع الرحلة، حيث ولدت العام 1977، وتقيم في باريس، وتحصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون، وحاليا تعرض أعمالها العديد من القنوات العالمية وتقدمها على أساس أنها صاحبة تجارب مميزة في مجال الإبداع.

ملحق سوق الكلام

العنصر النسوي لحل مشكل التنمية

قراءة

elkhabar / 16 فبراير 2015 ()

ع – ع +

اهتدت السلطات العليا إلى تكثيف تواجد العنصر النسوي في الجهاز التنفيذي لولاية الطارف لحل معضلة الاستعصاء التنموي، وآخرها مديرتان: الأولى للسكن والثانية للتجهيزات العمومية، ليبلغ عددهن 8 مديرات في الجهاز التنفيذي، والعملية متواصلة في بقية القطاعات، وربما ستشمل منصب الوالي قريبا.

!فايسبوك مسؤول عن 33 بالمائة من حالات الطلاق

قراءة

عالم الفايسبوك إعداد: أمحمد بن جدو / 19 فبراير 2015 ()

ع - ع +

منذ الشهر الماضي ألغى موقع فايسبوك خيار نشر تغيير الحالة الاجتماعية على صفحاته إلى ‘‘مطلق’’ أو ‘‘منفصل’’ ما يمكن أن يوحي بشعور بالذنب من قبله.

ويأتي هذا باعتبار أن نشر هذه المعلومات قد يكون سببا في اندلا ع المشاكل بين الأزواج، وهو ما أكدته دراسة أجراها مكتب المحامين البريطانيين وانتشرت كثيرا في وسائل إعلام ناطقة بالإنكليزية في الساعات الأخيرة، والتي تفيد أن هذا الموقع قد يكون سببا في انفصال الأزواج.

وبينت الدراسة، مثلما جاء في موقع ‘‘فرانس 24’’، أنه بين 200 حالة طلاق تم النظر فيها من قبل مهنيين، فإن ‘‘فايسبوك’’ ذكر في 66 حالة منها، وذلك لأن الإفراط في استخدامه والانشغال به تسبب في تباعد الأزواج وفي زرع الشك بوجود خيانة زوجية.

، وبإنشاء حالة ‘‘مطلق’’، يشجع العشاق القدامى على التقدم وإعادة وصل ما ’’وقد أكد المحامون أن ‘‘فايسبوك انقطع ما يمكن أن يكون دليلا على الخيانة، هذا إضافة لنشر الأخبار والصور التي تحدد المكان والزمان، ما يعطي معلومات أكثر يمكن أن تستخدم كحجج خلال إجراءات الطلاق

ملحق مجتمع

فايسبوك" تشتري محرّك البحث "ذي فايند" المتخصص في التسوق

قراءة

الخبر / 19 مارس 2015 ()

ع - ع +

وسعت شبكة التواصل الاجتماعي "فايسبوك" حضورها في مجال التجارة الالكترونية عبر شرائها محرك البحث "ذي فايند" المتخصص في التسوق. وأشار "ذي فايند"، في رسالة نشرها على موقعه، إلى أنه "خلال السنوات التسع الأخيرة عملنا بجهد لنقدم لكم تجربة تسوق سهلة وفعالة وممتعة عبر البحث في كل المتاجر على الأنترنت لإيجاد السلع المناسبة التي تسعون لشرائها". وأضاف "نبدأ اليوم فصلا جديدا عبر توحيد قوانا مع "فايسبوك" لنقدم المزيد لزبائننا"، فيما لم يتم الكشف عن مضمون الصفقة.

ولفت "ذي فايند" في رسالته إلى أن أعضاء الموقع سينضمون الى فريق "فايسبوك"، حيث يعتزمون توظيف التكنولوجيا التي في حوزتهم للعمل على تقديم إعلانات "محددة الأهداف بشكل أفضل" على أكبر شبكة

تواصل اجتماعي في العالم. ومن المتوقع إغلاق موقع ‘‘ذي فايند’’ في الأسابيع القليلة المقبلة بموجب هذه الصفقة.

من جهتها، أشارت شبكة ‘‘فايسبوك’’، في بيان لها، إلى ‘‘أننا نؤمن أننا قادرون سويا على جعل تجربة الإعلانات على فايسبوك أكثر ملاءمة وأفضل بالنسبة للمستهلكين’’.

عالم التكنولوجيا

بسعر لا يقل عن 550 دولار

‘‘آبل’’ تعرض ساعتها الذكية الجديدة الشهر القادم

قالت شركة ‘‘آبل’’ عملاق التكنولوجيا الأمريكية في معرض طرحها أول منتج جديد لها في خمس سنوات سعيا إلى توسيع نطاق تميزها في الأجهزة المحمولة، إنها ستبدأ بيع ساعتها الذكية الجديدة في المتاجر في 24 من أفريل القادم وسيبدأ سعر أفخر طراز بمبلغ 10 آلاف دولار. وستبدأ أسعار مجموعة ساعات ‘‘آبل’’ الرياضية بمبلغ 349 دولار للنموذج الأصغر.

وسيكون أول منتج جديد لـ«آبل’’ منذ أصبح توماس كوك رئيسا تنفيذيا للشركة متاحا لتقديم طلبيات الشراء في العاشر من أفريل ومعروضا في المتاجر في 24 من الشهر نفسه بما في ذلك في باريس ولندن وطوكيو. وقال كوك إن الطراز القياسي للساعة سيبدأ بسعر 549 دولار وإن النسخة الفاخرة سيبدأ سعرها من 10 آلاف دولار. وقال كوك معقبا في احتفالية طرح الساعة الجديدة ‘‘كنت أتمنى أن أحقق هذا منذ كان عمري 5 سنوات’’. ووصف كوك في العرض كيف تؤدي الساعة الجديدة عدة وظائف ترتبط حاليا بالقرص اللوحي ‘‘الآي باد’’.

وساعة آبل الذكية تمكن من يرتديها من متابعة البريد الالكتروني ودفع مشترياته في متاجر البيع بالتجزئة ومراقبة حالته الصحية والمعلومات المتعلقة بها، مثل قياس الضغط ومستوى السكر في الدم وغيرها. وقالت وكالة بلومبرغ للأنباء إن شركة ''آبل'' سمحت لبعض الشركات الكبرى باختبار تطبيقاتها على ساعة ''آبل'' الذكية قبل طرحها في الأسواق.

وقالت الوكالة إن ممثلين عن شركات منها ''فايسبوك'' و«يونيتيد كونتنتال هولدنجز'' وشركة ''بي. إم. دبليو'' قضوا بضعة أسابيع في مقر شركة ''آبل'' لتجربة التطبيقات وضبطها حتى تطرح في الوقت نفسه مع ساعة ''آبل'' الذكية.

عالم النت

"ياهو" تقدّم "كلمات مرور حسب الطلب"

كشفت شركة ''ياهو'' عن خدمة جديدة أطلقت عليها اسم ''كلمة مرور حسب الطلب''، من شأنها أن تريح المستخدمين من عناء حفظ وتذكر كلمات المرور. وتمنح الخدمة الجديدة للمستخدمين إمكانية الوصول لحساباتهم عبر كلمات مرور قصيرة ترسلها لهم الشركة على هواتهم الذكية، مؤكدة أن الخدمة ستتوافر بنهاية العام الجاري، بحسب كبير مسؤولي أمن المعلومات في ''ياهو''، أليكس ستاموس.

وقال نائب مدير ''ياهو'' لإدارة المنتجات، ديلان كايسي، إن الخدمة الجديدة تمثل ''الخطوة الأولى للتخلص من كلمات المرور''. وتتطلب الخدمة الجديدة من المستخدم الدخول أولا لحسابه بالطريقة التقليدية بكلمة المرور المعتادة، ثم تفعيل خاصية ''كلمات المرور حسب الطلب

(on-demand passwords)، ثم تسجيل رقم هاتفه، بحسب موقع ''سي. نت'' المتخصص. وعندما يحاول الدخول لحسابه في المرة المقبلة سيلاحظ استبدال المربع الخاص بكتابة كلمة المرور بزر ''إرسال كلمة مرور''

(send my password)، وباستخدام الزر سترسل ياهو له كلمة مرور مكونة من 4 رموز في رسالة نصية ليتمكن من الدخول لحسابه بها.

وتشبه الطريقة الجديدة لـ«ياهو" أسلوب أمني مستخدم منذ بعض الوقت وهو "التحقق بخطوتين"، حيث يقوم المستخدم بإدخال كلمة مروره المعتادة، ليحصل بعد ذلك على رسالة نصية تضمن رموزا ضرورية للدخول لحسابه، ولكن خدمة "ياهو" اختصرت العملية لتصبح "التحقق بخطوة واحدة".

عالم التطبيقات..

الهاتف الذكي.. كيف يساعد في أعمال المنزل؟

عرضت صحيفة "بيلد" الألمانية، على موقعها الإلكتروني، بعض التطبيقات العملية التي قد تساعد في الأعمال المنزلية. فعلى سبيل المثال، هناك تطبيق "منبه النظافة" الذي يساعد على تنظيم عمليات التنظيف في المنزل، إذ يمكن تقسيم الوقت وأنواع أعمال التنظيف المطلوبة، كتلميع الزجاج أو ترتيب الثلاجة وغيرها من الأعمال المنزلية الدقيقة. هذا التطبيق يعمل كمنبه لكل عملية تنظيف يحتاجها المنزل. وتخصص النسخة المجانية دقيقة لكل واجب منزلي، أما النسخة المدفوعة فهي تخصص عشر دقائق لكل عمل من أعمال النظافة هذه.

كما أن هناك تطبيقاً آخر لتحدد طريقة سلق البيض، ويطلق عليه اسم "جاسوس البيضة"، ذلك أنه يقدم بالصور ما الذي يحدث داخل البيض أثناء سلقها. وبالنسبة للبقع التي تصيب الملابس، فهناك تطبيق يقدم أكثر من 1500 نصيحة لإزالة هذه البقع المتنوعة. ويتم اختيار نوع البقعة والمادة المصنوعة منها الملابس، ليقدم التطبيق نصائحه من أجل إزالة هذه الأنواع من البقع.

جلسات الوطنية ببرج بوعريريج

كسر الحاجز البسيكولوجي بين الشباب وقطاع التكوين المهني

قراءة

برج بوعريريج: بوبكر مخلوفي / 25 ديسمبر 2014 ()

+ع -ع

شكل هاجس تدعيم الشراكة مع المؤسسات الاقتصادية، وأهمية مواكبة سوق العمل، وكسر الحاجز البسيكولوجي بين الشباب وقطاع التكوين المهني، أهم انشغالات المشاركين في الندوة التحضيرية للجلسات الوطنية للتكوين والتعليم المهنيين ببرج بوعريريج.

وأجمع أغلب المتدخلين في الورشات الأربع للندوة الوطنية حول التكوين المهني، التي يشارك فيها، إلى جانب قطاع التكوين المهني، ممثلون عن قطاع التربية، والغرف التجارية والصناعية والفلاحية وأرباب العمل، ومجالس الشراكة، على ضرورة إيجاد صيغ قانونية للشراكة بين مؤسسات التكوين المهني والمؤسسات الاقتصادية، سواء في إعداد برامج التكوين وفقا لاحتياجات هذه المؤسسات، أو في فتح فروع تتماشى والتوجهات الأساسية للاستثمار، وتستجيب للحاجات المرتبطة بعالم التشغيل، لتلبية متطلبات سوق العمل.

ودعا كل المتدخلين إلى إيجاد صيغ قانونية لشراكة فعلية بين المؤسسة الاقتصادية ومراكز التكوين المهني، ليس لتكوين اليد العاملة فحسب بل للتكوين التطبيقي لأساتذة القطاع، بوضع تحفيزات مادية ومعنوية لتحقيق ذلك. مديرة قطاع التكوين المهني في ردها على "الخبر"، أوضحت أن الندوة تهدف أولا لفتح قطاع التكوين المهني على

المحيط بأبعاده الاجتماعية والاقتصادية، وتوسيع الشراكة بين الأسرة والمؤسسة التكوينية والمؤسسة الاقتصادية، لخلق تكامل يسمح بوضع مخطط تكوين للتشغيل، وليس لتغطية الفراغ، وهذا من خلال التعريف الصحيح للتعليم والتكوين المهني، وتكوين إطاراته في المؤسسات الاقتصادية، إضافة إلى العمل على تقييم واقع القطاع بكل إبعاده والعمل على تجاوز النقائص ورسم المستقبل والعمل على تقييم مدى تطبيق توصيات الندوة الوطنية الأولى سنة 2007، مشيرة إلى أن أقل من 10 بالمائة من المؤسسات الاقتصادية تتفاعل مع التكوين المهني.

ملحق نقطة نظام

الإعلام.. من التسيير الأمني إلى التسيير الإداري؟ !

قراءة

يكتبها: سعد بوعقبة / 22 ابريل 2015 ()

+ع -ع

سلال أنقذ وزير الإشهار من فضيحة محققة عندما جمّد له قانون الإشهار الذي اقترحه .

أولا :القانون فيه توسيع استعمال الإشهار الفسادي في أخلقة العمل الإعلامي وفق ما يراه الوزير.. فالمشروع يسحب احتكار مؤسسة "لاناب" باسم الدولة للإشهار العمومي وتوزيعه على الأصحاب والأحباب وأبناء المسؤولين وزوجاتهم وعلى المؤسسات الشيتاوية المفلسة العامة والخاصة... ويسند المهمة إلى مؤسسات خاصة وعامة يختارها الوزير.. أي توسيع الفساد إلى القطاع الخاص بعد أن كان محصورا على ممارسته في القطاع العام فقط!

وأكثر من هذا، يصبح المواطن مجبرا على طلب رخصة من وزير الإشهار، الذي يسمى وزير الاتصال ظلما، عندما ينشر إعلانا عن ضياع كلبه، وإلا تعرّض إلى غرامة من الوزير بمليار! كم كنت أتمنى لو أن الوزير الأول أكمل معروفه وجمّد نشاط هذا الوزير مع تجميد القانون، لأن نشاطه يضر بسمعة البلد والإعلام، أكثر مما يضر بسمعة الحكومة والحكم!

زار كل ولايات الوطن بلا معنى منذ أن تولى الوزارة، ولم يكلف نفسه عناء دراسة المشاريع التي يقدمها إلى الحكومة .

أولا :هل يعقل أن تبقى سلطة الضبط للسمعي البصري سنة كاملة تنشط بصورة غير رسمية، فلم ينشر مرسوم إنشائها في الجريدة الرسمية حتى الآن، ومع ذلك بدأت تنشط وأعضاؤها لم يعيّنوا بعد... لأن الوزير ليس له الوقت لإتمام هذه الهيئة! وأكثر من هذا يكلفها باستدعاء مديري مكاتب القنوات الأجنبية العاملة في الجزائر وإلزامها بتطبيق القانون؟! ما الفرق بين هذه القنوات الأجنبية وبين (قناة +) في نظر القانون الجزائري؟! هل يعقل أن يبقى الوزير سنة كاملة وهو يدعو الصحافيين إلى أخذ البطاقة المهنية ولا يفعلون؟! عندما سئل الوزير عن الإشهار الذي نشره الوزراء في صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية، أجاب بأنه لا يملك أي تعليق.. ومعناه أنه ليس له أي موقف من قضية تعد في صميم اختصاصه! ومتى كان لهذا الوزير موقف؟! فلو كان له موقف من الذي يُملى عليه ما كان ليصبح وزيرا للإشهار.. والإشهار وحده؟! ومن مضحكات نشاط وزير الإشهار، أنه قال في وهران إنه كوّن أكثر من 1000 صحفي منذ توليه الوزارة! والحال أن أي صحفي من الذين كوّنهم الوزير لو أسندت له مهمة الوزارة لأدارها بصورة أفضل من هذا الوزير... فمن يحتاج إلى التكوين :الوزير.. أم الصحافيون؟!

ثانيا: شيء واحد أنجزه الوزير قرين، هو أنه جعلنا نندم على تجربة التسيير الأمني للإعلام والإشهار، الذي كانت تمارسه مؤسسة (D.R.S) بين عكنون! فالتسيير الإداري للإعلام الآن هو بالتأكيد أسوأ من التسيير الأمني السابق، رغم بؤسه وهزاله وفساده!

ثالثا: القطاع يا حكومة في حاجة إلى تحريره من رداءة التسيير الأمني والإداري والمافيوي، خدمة للحكومة أولا، وللرأي العام والوظيفة العمومية التي ينبغي أن يضطلع بها القطاع.. حرّروا القطاع العام من الرداءة وهيمنة الإدارة والفساد عليه ليلعب دوره.. فالأمر لا يتعلق بمراقبة القطاع بالإشهار، كما يقترح الوزير، بل يتعلق بتحرير القطاع من الفساد والرشوة والمحسوبية .

ما ذكره الوزير في مشروع القانون حول تشكيل شركة الإشهار، يدل على أن هذه الشروط ينبغي أن توضع أولا للوزراء وليس لتجار الإشهار؟!.. إنه الهزال.

لكن، هل يمكن أن نتحدث عن هزال حكومي لوزراء بمثل هذا الهزال في قادم الأيام؟ لا أعتقد ذلك.. لأن الرئيس لم يجد أسوأ من هؤلاء لتغييرهم؟!

تحديث عدالة بـ(I.G.F) ؟ !

قراءة

يكتبها: سعد بوعقبة / 7 ديسمبر 2014 ()

+ع -ع

وزير العدل الطيب لوح ذهب إلى فرنسا مع رئيس الحكومة لاستيراد من فرنسا مشروع تحديث العدالة في الجزائر.. والتحديث الذي تتحدث عنه الحكومة هو تعميم استعمال الإعلام الآلي في قطاع العدالة ..وبالطبع هذا ليس تحديثا بل هو مكننة للعدالة، أما التحديث فهو شيء آخر يتعلق أساسا باستقلال العدالة عن بقية السلطات الأخرى للدولة، وخاصة التنفيذية.. ويتعلق أساسا بتحضير القضاة ماديا ومعنويا لممارسة أعمال القضاء المستقل، وهذا النوع من التحديث لا يمكن أن يخطر على بال حكومة بوتفليقة في الوقت الحاضر للأسباب الموضوعية التالية:

لو كان القضاء الجزائري مستقلا وحديثا هل كان الوزير لوح يستطيع أن يأمر المفتشية العامة للمراقبة المالية التابعة لوزارة المالية بمراقبة وتفتيش المحكمة العليا ماليا وهي الهيئة الأعلى للقضاء والسلطة القضائية!.

هل يراقب مدير في وزارة رمز العدالة كسلطة مستقلة؟ !أين هو استقلال السلطة القضائية؟ !التحديث الحقيقي يبدأ من إنهاء مثل هذه الممارسات؟!

ثم لماذا (I.G.F) لا يسمح لها بمراقبة مجلس الأمة والمجلس الشعبي الوطني ويسمح لها بمراقبة المحكمة العليا، فالدستور واضح في هذا الشأن، فالرقابة المالية للبرلمان كسلطة تشريعية والسلطة القضائية موكلة للمجلس الأعلى للمحاسبة !.فلماذا فضل الوزير لوح استعمال (I.G.F) لمراقبة المحكمة العليا عوض استعمال مجلس المحاسبة كما

ينص على ذلك الدستور؟ !هل لأن الرئيس بوتفليقة غاضب على مجلس المحاسبة أم لأن موضوع مراقبة السلطة القضائية بـ (I.G.F)له علاقة بالصراعات وتصفيات الحسابات داخل العدالة على خلفية المواقف الخاصة بملف سوناطراك وملف (B.R.C) وملف الخليفة وملف الطريق السيار وغيرها من الملفات الفسادية الأخرى التي أصبحت كالمسكوت عنها !.هل الفساد المالي الذي جرى الحديث عنه في المحكمة العليا أخطر من الفساد الخاص بالتدخل في شؤون السلطة القضائية من طرف السلطة التنفيذية عبر الوزارة في عمليات تعطيل النظر في ملفات الفساد هذه؟ !هل يعقل أن ملفات الفساد تبقى 10 سنوات كاملة أمام العدالة، هل هذه إرادة العدالة المجيفة بـ (I.G.F)أم إرادة من جيف العدالة بالـ(I.G.F) ؟ !وما معنى أن يقول الوزير لوح ردا على تقرير ''شفافية دولة'': إن ملفات الفساد ستبرمج في الدورة الجنائية القادمة.؟ هل هذه إرادة السلطة القضائية أم إرادة الوزارة ومن وراء الوزارة؟!

تحديث العدالة لا يكون بشراء الحواسيب وتدريب العاملين عليها، بل تحديث العدالة هو رفع يد الجهاز التنفيذي عن السلطة القضائية، فلا يرأس الرئيس والوزير المجلس الأعلى للقضاء، ولا يأمر الوزير القضاة ببرمجة القضايا ولا يجيّف الوزير المحكمة العليا بالـ!(I.G.F)

عندما تختفي عدالة الليل وعدالة الـ (I.G.F) وعدالة توجيهات الرئيس وعدالة تعليمات الوزير.. وتختفي عدالة التيليفون والطاكسي فون، عندها فقط يمكن أن نتحدث عن عدالة حديثة تستجيب لحاجة المواطن في المقاضاة.

وعندها لن نكون في حاجة إلى استيراد الحداثة في العدالة من فرنسا.

إنني تعبان فعلا وأحتاج إلى شهر أو شهرين راحة في سركاجي؟!

bouakba2009@yahoo.fr